الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمـــي

كلية الآداب واللغــات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

الإجازات العلميّة لدى علماء توات ما بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الهجريين.

" دراسة في الخصائص الفنّيّة والقيّم الأدبية "

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تخصص: اللّغة والأدب العربي

نوقشت بتاريخ: 12 جوان 2022

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
خدير المغيلي	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	رئيسا
عبد القادر قصاصي	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	مشرفا، مقررا
براهيم عبد النور	أستاذ التعليم العالي	جامعة بشار	عضوا مناقشا
الطيب بوسماحة	أستاذ محاضر "أ"	م.ع.أ. بشار	عضوا مناقشا
عبد الله عماري	أستاذ التعليم العالي	م.ج. تمنراست	عضوا مناقشا
أحمد جعفري	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	عضوا مناقشا

إعداد الطالب: **إشـــــراف:**

عبد الرحمان بن حسان **أ.د عبد القادر قصاصي**

السنة الدراسية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العلمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد أشرف الأوّلين والآخرين وعلى آله الطّيبين الطّاهرين، وعلى صحابته الغرّ الميامين، وعلى التّابعين وتابع التّابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين .

وبعد: فلقد عرف التّراث العربيّ القديم أنواعا كثيرة من الكتابة، ومن بينها " نصّ الإجازة " فلقد كان العلماء والأدباء والشّيوخ يتفننون في كتابته، كل حسب مقدرته الأدبيّة، وملكته البلاغيّة، واللغوية مابين ناثر له وناظم، وما بين مطنب وموجز، وما بين مكثر فيه ومقل .

ولمّا كان هذا اللّون من الكتابة غالبا مقصوراً على فئة معيّنة، وهم الرّوّاة في شتّى العلوم وعلى طرفين أساسيين، وهما المجاز والمجيز؛ لأداء وظيفة معينة، وهي الشهادة بالكفاءة في تحمل لعلم من العلوم، أو الإذن في رواية المجاز عن المجيز، إضافة إلى ما يشتمل عليه من مصطلحات الإسناد والتّحديث، وذكر للمؤلفات والكتب المجاز فيها، جعله لا يجد اهتماماً واسعاً من النّقاد والدّارسين في الحقل الأدبي، مثل ذلك القدر الذي وجدته ألوان أخرى من الكتابات الشّعريّة والنّثريّة، حتى اعتقد الكثير ممّن ينتمون إلى حقل الدّراسات الأدبيّة أنّه لا علاقة لهذ الجنس الكتابي بالأدب، وإنّما هو من اختصاص العلوم الشّرعية أو الدراسات التّاريخية فقط ، فكيف بغيرهم .

والمطّلع على التّراث الأدبي الذي خلّفه علماء إقليم توات، يلفت نظره تلك الإجازات التي تكون على شكل وثائق خاصّة بالعلماء والفقهاء المشهورين في الإقليم ـ فما من عالم أو فقيه إلا وله إجازات منحت له أو منحها لتلامذته، أو لشيوخ من أقرانه ـ والتي لم تجد اهتماماً بالغاً من قبل الباحثين، ممّا يجعلها عرضة للضّياع والتّلف، بل لقد ضاع الكثير منها كما ضاع الكثير من المخطوطات التي خلّفها أولئك العلماء.

ومن أجل اكتشاف ذلك النّوع من الكتابة، وبيان انتماء بعض أنواعه إلى الحقل الأدبي من جهة، وإلى شدّ انتباه الباحثين في تراث إقليم توات إلى قيمة تلك الوثائق والنّصوص الإجازيّة من جهة أخرى، كان اختيار هذا البحث الموسوم بـ " الإجازات العلمية لدى علماء توات ما بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الهجريين " دراسة في الخصائص الفنيّة

والقيم الأدبيّة " وهو توسعة لبحث قدمته في مرحلة الماجستير بعنوان " أدب الإجازة في إقليم توات إبّان القّرنين التّاسع عشر والعشرين الميلاديين ـ جمع ودراسة وتحقيق . " .

وقد سُبق ذلك البحث الذي قدمتُه ببعض الدّراسات التي أشارت إلى تلك الإجازات الموجودة في الإقليم وفي مقدمتها أطروحة الأستاذ الدكتور أحمد جعفري الموسومة بـ " الحركة الأدبية في منطقة توات خلال القرنين الثّاني عشر والثّالث عشر للهجرة " فقد أشار إليه كموضوع يستحق الانفراد بالبحث والدّراسة .

ويُقصد من خلال هذا البحث جمعُ بعض النّصوص الإجازيّة المبثوثة في بعض الكتب التي تعنى بتاريخ توات، وكذلك تلك النّصوص المخطوطة التي قمت بتحقيقها في مرحلة الماجستير إضافة إلى نصوص أخرى عثرت عليها أثناء مرحلة البحث، ودراسة تلك النّصوص واستقراؤها واستكشاف ما تشتمل عليه من خصائص فنيّة وقيّم أدبيّة من حيث الشّكل ومن حيث المضمون .

ويحاول البحث أن يجيب عن مجموعة من التساؤلات منها :

1. هل لعلماء إقليم توات كتابات أدبيّة نثريّة ؟.
2. ما مدى براعة علماء الإقليم في كتابة الإجازات لتلامذتهم ؟
3. هل في إجازات علماء إقليم توات موضع قدم للدّراسات الأدبيّة ؟.
4. ما قيمة تلك الإجازات التي نجدها في خزائن المخطوطات، أو ضمن وثائق أولئك الشيوخ والعلماء ؟. وما الفائدة منها بعد ذهاب أصحابها ؟.
5. كما يسعى البحث إلى الكشف عن بعض تلك الإجازات ليتمكن منها الباحثون ويستفيدوا منها كل حسب تخصّصه .

وللإجابة عن تلك التّساؤلات جاءت خُطّة البحث كالتالي :

قُدّم البحث بفصل أوّل تناول الحركة العلميّة والأدبيّة في إقليم توات وبعض شخصياتها ومظاهرها، كما عرّف الإجازة واستدعاءها، وذكر أركانها، وأنواعها، وقيمتها العلميّة والأدبيّة، ثم خُصّص الفصل الثّاني للمدوّنة فجُمع فيه بعض النّصوص الإجازيّة تعود للفترة الزمنية المدروسة، وهي ما بين القرنين الثّاني عشر والخامس عشر الهجريين،

وهي النّصوص التي استطعت الوصول لها إبّان فترة البحث، رغم وجود نصوص أخرى غيرها حجزت بعض المعوقات عن الوصول لها، ثمّ خُصّص الفصل الثّالث للدّراسة، تناول ما امتازت به تلك النصوص من خصائص فنيّة وقيم أدبيّة من الجانب الشّكلي ومن الجانب اللّغوي والجانب الضمني، ثمّ أُعقب ذلك كلّه بما وصل إليه الباحث من نتائج، محاولا الإجابة عن تلك التّساؤلات المطروحة آنفاً، ثم ختم البحث ببعض الفهارس .

وأما ما اعتمدت عليه من مناهج في إنجاز هذا البحث فعلى منهجين، وهما: المنهج التآريخي والمنهج الوصفي، فأمّا المنهج التّاريخي فاقتضاه ترتيب النّصوص، وترتيب الأعلام حسب تاريخ وفياتهم، وأمّا المنهج الوصفي فاقتضته الدّراسة الشّكلية لتلك النّصوص سالكا طريقتي الاستقراء والتّحليل من أجل الوصول إلى بعض النتائج .

ولقد واجهتني بعض الصّعوبات أثناء البحث، وهي صعوبات قاهرة، كصعوبة الوصول إلى بعض النّصوص، لسبب أو لآخر، وكعائق النقص في بعض الإجازات بسبب العوامل الطّبيعيّة كالخرم في بعض النّصوص وتآكل بعضها، ورغم ذلك أدرجت ما استطعت إدراجه حتى نحافظ على ما بقي منها وإنقاذها من الضّياع والتّلف والنِّسيان .

وفي الأخير أتقدّم بخالص شكري إلى الأستاذ المشرف الدكتور " عبد القادر اقصاصي على ما قدّمه من مجهود وتوجيهات، من أجل إتمام هذا البحث، كما أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل، ولو بكلمة مشجّعة أو إعارة كتاب، أو مخطوط، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور" محمد رقاني " وشقيقي الأكبر أحمد بن حسان، كما أتقدم بالشكر للجنة التي ناقشت هذا البحث وقدمت توجيهاتها وتوصياتها حوله .

هذا فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي وتقصيري، وما توفيقي إلاّ بالله .

عبد الرحمن بن حسان

الفصل الأول

الإجازة وحضورها في الحياة العلمية والأدبيّة في إقليم توات

المبحث الأوّل: الحياة العلميّة والأدبية بإقليم توات.

المبحث الثّاني: تعريف الإجازة وذكر أركانها وأنواعها وبيان قيمتها العلميّة والأدبيّة.

أولا: الحياة العلميّة والأدبيّة بإقليم توات .

1 . موقع إقليم توات :

إقليم توات : منطقة جغرافية، تقع في الجنوب الجزائري، تشتمل على عدد من الواحات والقصور[1]والمدن يحدّها من الشّمال العرق الغربي، وهضبة تدمايت، ومن الجنوب هضبة موديرـ وتقع بين خطّي طول 4° غرباً الى 1° شرقاً وبين خطّي عرض 26°/30°شمالاً ويعد موقعها امتداداً طبيعياً لمنخفض تنزروفت نحو الشمال.[2]

وينقسم الإقليم إلى ثلاث مناطق رئيسة ، وهي :

1. منطقة تيدكلت : وتبدأ من فقارة الزوى وتنتهي إلى تيمقطن .

2. منطقة توات الوسطى : وتبدأ من رقان وتنتهي الى تسابيت .

3. منطقة تينجورارين : وتسمى بـ" القرارة "وتبدأ من أواخر تسابيت وتنتهي إلى تبلكوزة .[3]

---

[1] . القصر في مفهوم سكان توات: هو قرية محصنة تحتوي على مجموعة سكانيّة متراصّة، ومتلاحمة فيما بينها تنتمي في الغالب إلى أصول عرقية واحدة وطبقات اجتماعية مشتركة، يحيط بها سور مدعم بأبراج ركنية (في الزوايا)، وتتخلله مداخل، وقد تخلو بعض القصور من ذلك وتنسب القصور عادة إلي ولي صالح، باعتبار مؤسس أو صاحب الفصل في لم الشمل ، مثل سيدي عيسي، وسيدي سليمان بن علي بأولاد أوش أدرار(ينظر: نمط العمارة القصورية ومراحل الاستيطان البشري بإقليم توات، ثياقة الصديق: ، مجموعة أعمال الملتقى الوطني الأول المشترك بين جامعة أدرار وجامعة تيارت، توات وحواضر المغرب الإسلامي 14 أفريل 2009، ص 104).

[2] . ينظر : إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتّاسع عشر الميلاديين: فرج محمود فرج، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دع ، 1977 ، ص21 .

[3] . ينظر: الرّحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات ، محمد باي بلعالم، دار هومة، الجزائر، د . ع ، 2005 ،ج1 ، ص63 .

2 . الحياة العلميّة والأدبيّة :

لقد شهد إقليم توات، حركة علمية وأدبية نشيطة، رغم الظروف المعيشية الصّعبة بالإقليم، فقد كان للعلماء والفقهاء والقضاة دور بارز في تنشيط الحياة العلميّة بالإقليم، كلّ حسب مقدرته وطاقته، سواء بالجانب التّعليمي المباشر للنّاشئين، وذلك عن طريق إنشاء الزّوايا والمدارس القرآنية، أم بالجانب الفكري من خلال تأليف المؤلّفات، في النّوازل الفقهية، أو التّراجم، أو الأنساب، أو الفلك، أو الحساب، وغيرها من العلوم التي كانت منتشرة آنذاك بين علماء الإقليم و فقهائه، كما كان لأولئك العلماء والفقهاء دور بارز في تنشيط الحركة الأدبية في الإقليم، من خلال كتابة الأشعار في شتى الأغراض الشّعرية، وكتابة الرسائل والرّحلات والإجازات وغيرها.[1]

وحسبما توّرد الكتب المهتمة بتاريخ الإقليم فإنه منذ القرن التّاسع الهجري ـ الخامس عشر الميلادي ـ شهد إقليم توات بوادر ميلاد الحركة العلمية والأدبية بالإقليم؛ بسبب نزوح بعض العلماء إليه من الأقطار المجاورة له وكان نزولهم مؤشراً لانطلاق حركة علمية وأدبية سجّلت وجودها في تاريخ العلم والأدب بالمغرب العربي .

ففي سنة 815هـ/1412م دخل إقليم توات القاضي أبو يحيى بن محمّد المنياري، ونزل تمنطيط، وتولى القضاء على جميع توات [2]، ثم دخل الإقليم بعده العالم والقاضي يحيى بن يدير سنة 845هـ/ 1441م [3]، وفي سنة 862هـ/ 1457م جاء للإقليم الشيخ

---

[1] ينظر: الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن السابع هجري حتى نهاية القرن الثالث عشر هجري ، أعلامها مواطنها ومساراتها مظاهرها وخصائصها الفنيّة: أحمد أبا الصافي جعفري، منشورات الحضارة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009 . فلقد تناول الأستاذ الدكتور في هذا الكتاب الحركة العلمية والأدبية لأقاليم توات من شتى جوانبها .

[2] . ينظر: القول البسيط في أخبار تمنطيط : محمد الطيب بن الحاج إبراهيم (ابن بابا حيدة)، تح : فرج محمود فرج ملحق بكتاب (إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتّاسع عشر الميلاديين) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دع ، 1984 ، ص30 .

[3] . سكن تمنطيط وتولى بها القضاء، وأخذ عنه أهلها ومن أشهر طلبته محمّد عبد الكريم المغيلي، توفي ودفن بها بمقبرة أولاد علي بن موسى.(ينظر: النبذة في تاريخ توات وأعلامها: عبد الحميد بكري، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، المطبعة العصريّة ،الجزائر 2010 ، ص 68).

والقاضي عبد الله بن أبي بكر العصنوني[1]، واستقرّ بتمنطيط بعد أن سكن أوّلاً قصر" تيمي"، وفي سنة 870هـ/1415م قدم إلى توات الشّيخ محمد بن عبدالكريم المغيلي(ت909هـ/ 1503م)[2] ، فمكث مدّة في تمنطيط مع أستاذه الشّيخ يحيى بن يدير ثمّ ما لبث أن سافر منها ، ثم في سنة 882 هـ/1477م رجع إليها، ووجد اليهود قد عثوا في أرض توات فساداً، فحاربهم وأجلاهم منها بعدما وقع بينه وبين القاضي عبدالله العصنوني خلاف فقهي حول حكم إخراجهم وإجلائهم، حتى وصلت المسألة إلى علماء الأقطار، وانقسموا حولها بين مؤيّد لرأي الإمام محمد بن عبدالكريم المغيلي، وآخر مؤيّد للقاضي عبدالله العصنوني قد سجّل تلك الفتوى الإمام الونشريسي في نوازله "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقيا والمغرب " . [3]

[1] . دخل توات بصحبة ابن أخيه سالم العصنوني، تولى القضاء بعد وفاة شيخه يحيى بن يدير سنة 877هـ /1472م . (ينظر : النبذة في تاريخ توات وأعلامها ، عبد الحميد بكري ، ص79).

[2] . الشيخ محمّد بن عبدالكريم بن محمد المغيلي التلمساني: أحد علماء القرن التّاسع الهجري ،عاش داعياً لله ومجاهداً في سبيله، كان مقداماً على الأمور جسوراً، جريء القلب، فصيح اللسان، دخل إقليم توات ونازل فيها اليهود، ووقع بسببهم بينه وبين معاصره قاضي توات مشاحنة شديدة، توجه الى السودان الغربي لنشر الإسلام، واجتمع بعدد من سلاطينها ، كما دخل الإسلام على يده خلق كثير، له عدّة تآليف، منها :البدر المنير في علوم التفسير، ومصباح الأرواح في أصول الفلاح، كما له عدّة قصائد شعرية منها ميمية على وزن البردة ورويّها في مدح النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ، أخذ العلم عن الشيخ الثعالبي ، والشيخ يحيى بن يدير، توفي بتوات سنة909هـ .(ينظر: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان: أبو عبد الله محمّد بن محمّد الملقب بابن مريم التّلمساني ، مراجعة: محمّد بن أبي شنب المطبعة الثعالبية ، الجزائر، دع ،1336هـ 1908 م ،ص253 .)

[3] . ينظر: القول البسيط في أخبار تمنطيط، محمد الطيب بن الحاج ابراهيم (ابن بابا حيدة)، ص13.14 . وينظر كذلك : الرحلة العلية ، محمد باي بلعالم ج1 ص 81. 89 .

وتعدّ هذه النّازلة سبباً في تفجير ينابيع الحركة العلميّة والأدبية في الإقليم؛ نظراً لما سال حولها من حبر العلماء في كتابة الرّسائل الفقهيّه، والقصائد التي تصف اليهود وتكشف طبائعهم .[1]

وقد برز في هذه الفترة كذلك القاضي سالم بن محمد العصنوني (ت968هـ /1560م)[2] والذي وُلّي القضاء في حياة عمّه سنة 914هـ/1508م[3] وقد كان الثلاثة في مدينة تمنطيط وفي سنة 890هـ/1485م حلّ بها كذلك عمر بن محمد الباز الذي جاء الإقليم فاراً من ملوك المغرب، وقد ساهم هو وأبناؤه[4] من بعده في تنشيط الحركة العلمية بتمنطيط .[5]

وفي الفترة نفسها كان يوجد بمنطقة القورارة علماء نزلوا بها وشكّلوا مركزاً علمياً بأولاد سعيد، فقد كان بها العالم عبدالرحمن العبدلاّوي في القرن الثّامن الهجري، وقد نزل بها كذلك الإمام المغيلي(ت909هـ/1305م) عند دخوله توات، إضافة إلى العالم الحاج الطّاهر الفاعوني الذي تولّى القضاء في تلك الضّواحي بأولاد سعيد .[6]

ومنذ ذلك الزمن شهد الإقليم حركة علمية وأدبيّة، ظهر خلالها علماء تركوا بصمتهم التّواتية في ميدان التّعليم والتّدريس، وفي ميدان التّأليف، حتى بلغ صيتهم الأقطار المجاورة

---

[1] . ينظر: الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن السابع هجري حتى نهاية القرن الثالث عشر هجري ، أعلامها مواطنها ومساراتها مظاهرها وخصائصها الفنيّة، أحمد أبا الصافي جعفري ، منشورات الحضارة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009 ، ص 102.

[2] . سالم بن محمّد بن أبي بكر العصنوني، ابن أخ عبد الله بن أبي بكر العصنوني توفي سنة 968هـ / . (ينظر : النبذة في تاريخ توات وأعلامها، عبد الحميد بكري، ص 70).

[3] . ينظر: القول البسيط في أخبار تمنطيط ، محمد الطيب بن الحاج ابراهيم (ابن بابا حيدة) ص 31 .

[4] . فقد أنجب ابنين أحدهما يسمى" التهامي" والثاني "ميمون" ويقال: إنّه أوّل من قرأ البخاري برمضان في تمنطيط ، وكان لهذا الأخير ابن يسمى أحمد تتلمذ على يد الشيخ سالم العصنوني ، وتوفي سنة 997هـ وخلف ابنه محمد الذي تتلمذ على الشيخ المنجور الفاسي، وتوفي سنة 1008هـ . ينظر: التاريخ الثقافي لإقليم توات، الصديق الحاج أحمد آل المغيلي، ص69 . 70.

[5] . ينظر : التاريخ الثقافي لإقليم توات، الصديق الحاج أحمد آل المغيلي، ص69 . 70.

[6] . ينظر: المرجع نفسه ، ص71 .

فاس، وتونس، ومصر، وبلاد السّودان الغربي[1]وقد بلغت تلك الحركة أوّجها في القرنين الثّاني عشر والثّالث عشر الهجريين، لما ظهر فيهما من علماء ولما ألّف فيهما من مؤلّفات علمية .[2]

ومن أشهر علماء تلك الحركة عبر تاريخها إضافة إلى من ذكروا: الشّيخ البكري بن عبدالكريم(1042هـ . 1133هـ/1632م .1720م)[3] والشّيخ عمر بن عبدالقادر التينلاني (1098هـ . 1152هـ/1686م . 1739م)[4] والشيخ عمر بن محمد المصطفى بن أحمد

---

[1] . ينظر: فرج محمود فرج: إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتّاسع عشر الميلاديين، ص 113 . 115 .

[2] . ينظر: توات والأزواد خلال القرنين الثّاني عشر والثالث عشر للهجرة (الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي):محمد الصالح حوتية، دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية، دار الكتاب العربي، الجزائر،2007،ط د . ع ، ج 1، ، ص 273 .

[3] . ولد الشيخ البكري سنة 1042هـ، وكان شيخاً عالماً عارفاً عاملاً، من شيوخه السيد محمد بن علي الوقروتي، والشيخ سعيد قدورة الجزائري والشيخ محمد القاضي التواتي، كما له إجازة من الإمام الخرشي أخذ طريقة التصوف عن الشيخ محمد بن عمر البداوي كان كثير الاجتهاد في شتى الفنون، أخذ عته جمع كثير من الطلبة منهم أبناؤه الأربعة: محمد الصالح، وعبد القادر، ومحمد، وعبد الكريم ،ولي قضاء توات سنة 1092هـ، توفي سنة 1133هـ /1725 م.(ينظر: جوهرة المعاني فيما ثبت لديّ من علماء الألف الثاني: محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، مخطوط بخزانة المطارفة، ص20. وينظر: توات والأزواد محمد الصالح حوتيه ، ج1، ص275. وينظر: النبذة في تاريخ توات وأعلامها، عبد الحميد بكري ، ص129 . 142).

[4]. هو الشيخ أبو حفص عمر بن عبد القادر بن أحمد بن يوسف، ولد بقصر تينيلان عام 1098هـ . 1686م أخذ العلم عن شيخه محمد سالم التّواتي ثمّ انتقل الى فاس وأخذ العلم عن مشائخها، فدرس التفسير والنحو والبيان والحساب، درّس بجامع القرويين بفاس، وفي سنة 1129هـ . 1716م رجع الى مسقط رأسه تينلان، وتصدر للتدريس والإفتاء والقضاء، ودرس عليه حمع من العلماء منهم: الشيخ أبو زيد الجنتوري وأبو زيد التينلاني، توفي لثلاث ليال خلون من ربيع الأول عام 1152هـ . 1739م . من أشهر ما خلّفه من تأليف فهرسته التي أرخ فيها رحلته إلى طلب العلم وأورد فيها سنده العلمي والصوفي وقد حققت من طرف الطالب : عبد الكريم طموز، بجامعة منتوري، قسنطينة. ينظر: فهرس عبد الرحمن بن عمر التّواتي: تحقيق : عبد الرحمن بعثمان ، مذكرة ماجستير ، إشراف : محمد بن يعمر، تخصص: تاريخ حديث، كلية الآداب ، جامعة بشار، الجزائر، السنة الجامعية 2008. 2009 ص78. و جوهرة

الرّقادي (ت1157هـ /1744م)[1] والشيخ محمّد بن أبّ الزموري (ت1160هـ /1747م) والشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم التّواتي (ت1160هـ/1747م)[2]والشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني(1189هـ) والشيخ الزجلوي (ت1212هـ/ 1798م) وغيرهم. وقد استمرت تلك الحركة الثقافية الى أواخر القرن العشرين رغم الاحتلال الذي تعرّض له الإقليم من طرف المحتل الفرنسي .

من المؤشّرات البارزة التي تحيلنا على آثار حركة علميّة شهدها إقليم توات، التّعليم في الزوايا والمدارس القرآنية ، وكثرة أعلامها .

ب . 1 . التعليم في الزوايا والمدارس القرآنية :

لقد لعبت الزّوايا والمدارس القرآنيّة التي كانت منتشرة في الإقليم التواتي دوراً بارزاً وهامّاً في تنشيط الحركة العلمية والأدبية، " فقد عكف الكثير من مشايخ توات المشهود لهم بالكفاءة على دراسة آداب اللّغة العربيّة وأصول الدّين، إلى جانب اشتغالهم بالتّدريس في المساجد والزوايا ... فقد اشتهرت بعض المدن والقصور التّواتية بنشاطها الثّقافي والتعليمي

المعاني، محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي ، ص 23. و: قطف الزهرات ،محمد عبد العزيز سيدي عمر ص83 . 87 . و تحقيق فهرس شيوخ الشّيخ سيد عمر بن الحاج عبد القادر التينيلاني التواتي ، عبد الكريم طموز، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط ، إشراف : بوبة مجاني، تخصص علم المخطوط العربي، قسم التاريخ ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر ، 2009. 2010.)

[1] . يعود نسبه الى العائلة الكنتية، أخذ العلم عن عدة مشايخ منهم: محمد الصالح بن المقداد ومحمد بن أبّ والشيخ بن عومر التواتي ، له ديوان شعري، توفي عام 1157هـ . 1744م .(ينظر: فهرس عبد الرحمن بن عمر التواتي ، ص127 و توات والأزواد، محمد الصالح حوتية : ، ص 277) .

[2] . عبد الرحمن بن ابراهيم التوّاتي: أصله من قرية " تيطّاف " من قرى توات ، أخذ عن والده ، وعن ابن عمه الفقيه عبد العالي بن أحمد بن عبد الرحمن ، كما تتلمذ على الشيخ أبي حفص ، وأخذ عنه جملة من المتون في فنون شتى ، تقلد منصب التدريس والفتوى بعد وفاة الشيخ أبي حفص ، له شرح على مختصر خليل ، كما له عدّة منظومات في الفقه والتوحيد ،توفي سنة 1160هـ/ 1747م .(ينظر: جوهرة المعاني ، محمد بن عبد الكريم بن عبد الحقّ التمنطيطي ، ص36 وأيضاً : و توات والأزواد، محمد الصالح حوتية ، ص279 .281).

في ذلك الوقت، فكانت كلّ من مدينة تمنطيط، وادرار، وبودة ، وملوكة، وزاوية كنته تعدّ أماكن تعليمية رئيسة بمنطقة توات، وأولاد سعيد، و تيميمون بمنطقة قورارة، وقبلي وعين صالح بمنطقة تيديكلت ."[1]وينقسم ذلك التّعليم الى طورين اثنين:

الطّورالأول: ويكون في المدارس القرآنية أو المساجد، وهو نوع من التّعليم " لا تكاد تخلو منه قرية أو قصر ويسمى أقربيش" [2] أو" المحضرة " في عرف توات وهي " الكتاتيب" ويحصّل الطالب في هذا الطور حفظ القرآن الكريم وبعض المتون المبسّطة في الفقه وأحكام التجويد .

. الطّور الثاني : ويتمثّل في الزّوايا أو المدارس الدينيّة " وفي العادة يتوجه إليها التلميذ بعدما يحفظ القرآن الكريم وفيها يتلقّى متون التّوحيد والفقه واللّغة والتفسير"[3] ويتحصّل الطالب في نهاية هذا الطور على شهادة علمية يمنحها له شيخه ، تسمى الإجازة . [4]

ومن خلال ذلك التّعليم البسيط في وسائله، فقد استطاعت المساجد والمدارس القرآنيّة والزوايا أن تخرّج للمجتمع التواتي شيوخاً وعلماء وأدباء تركوا بصمتهم في تاريخ الحركة العلمية بإقليم توات، وذلك بفضل النّية الخالصة لكل من الطّلبة والشيوخ، حتى يدُلُّو النّاس على الخير، ويعلموهم أمر دينهم، ويرشدوهم إلى ما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم، وتلك مهمة نبيلة قامت بها الزوايا التّعليمية، منذ نشأتها في التّاريخ الإسلامي عامّة، وفي تاريخ الجزائر خاصّة " فلقد وقفت هذه الزوايا عقبة أمام الاستعمار، وجداراً حديديّاً في وجه التّبشير والتّنصير... وكان أهمّ ما قامت به هذه الزوايا المحافظة على القرآن الكريم وتحفيظه وحفظه في صدور أبناء المسلمين كتابة، ورسماً ، وتلاوة، وتجويداً حتى لا تمتد إليه يد التحريف

[1] . إقليم توات خلال القرنين الثّامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، فرج محمود فرج ، ص 85.

[2]. التاريخ الثقافي لإقليم توات: الصديق حاج أحمد آل المغيلي ، ص 58.

[3] . . التاريخ الثقافي لإقليم توات: الصديق حاج أحمد آل المغيلي، ص : 59.

[4] . لمزيد الإطلاع على طريقة التّدريس في المدارس القرآنية والزّوايا التعليمية والمواد التي تدرس بها ينظر: محمّد باي بلعالم : الرحلة العلية ،ج1 ص 161 . 281 . وينظر : توات والأزواد، محمد الصالح حوتية ، ص 245. 270 .

والتغيير" [1] وما تزال إلى يومنا الحاضر تقوم به، وإن تبدلتّ مراكزها وخلف مشائخها مشائخ آخرون .

أشهر أعلامها.

لا يكاد الباحث في تاريخ الإقليم يفصل بين الفقهاء والأدباء ، فمعظم الأدباء بالإقليم هم بالدّرجة الأولى فقهاء، لأنّ الحياة التّعليمية في الإقليم تكون في الزوايا والمدراس القرآنيّة وأول ما يتعلمه المتعلّم فيها هو حفظ القرآن الكريم، والمتون الفقهية، واللغوية، فينشّأ المرء فيها على أن يكون فقيهاً أولاً، ثم أديباً ثانياً ، حتى أصبح لا تكاد تجد أديباً أو شاعراً إلاّ وتجده فقيهاً ، وقلمّا تجد فقيها لم يترك أ دباً .

ولقد عرف الإقليم فقهاء وأدباء تركوا بصمتهم في الحركة العلميّة والأدبيّة، وخلّفوا وراءهم تراثاً زاخراً بالمؤلّفات الفقهية والأدبية، من أدب الفتوى، والأشعار والرّسائل، والوصايا والإجازات وغيرها، منهم : الشّيخ عمر بن عبدالرحمن (ت 1221هـ/1806)[2] والشيخ مُحمّد بن عبدالرحمن بن عمر التينيلاني(ت1233هـ/1817م) والشّيخ مُحمّد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1244هـ /1828م) والشيخ أحمد زروق البُداوي (ت1245هـ/1829م)والشيخ محمد بن مالك (ت1248هـ/1832م)[3] والشيخ محمد عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن البلبالي

---

[1] . نجيب بن خيرة : الزوايا في الجزائر وفريضة التغيير، مقال ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، الجزائر ، صفر 1422هـ/ماي 2001م ، العدد 8 ، ص 162 .

[2] هو : الشيخ عمر بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن أحمد بن يوسف التينلاني ولد بقصر تينلان سنة 1152هـ . 1739م ، وتتلمذ على الشيخ مَحمّد بن عبد الله الونقالي ، بنى زاوية له بالمهدية ، وحبّسها على ابن السّبيل ، وكان يرأس ركب الحجيج من توات فحجّ سبع حجج متواليات ، توفي يوم 15 جمادى الأولى بالصحراء التي بين أولف و تيطّاف سنة 1221هـ . 1806م . (ينظر : جوهرة المعاني، محمد بن عبد الكريم التمنطيطي ، ص 25. وأيضاً: قطف الزهرات، محمد عبد العزيز سيدي عمر، ص 89.)

[3] . الشيخ محمّد بن مالك بن أبي بكر الحميري، ولد بقصر " أقبلي" وتتلمذ على الشيخ محمّد بن عبد الرحمن بن عمر التنلاتي اهتم بالتّدريس والتعليم، توفي سنة 1248هـ /1832م.(ينظر: " نسيم النّفحات في ذكر جوانب من أخبار علماء توات ، أحمد الطّاهر الإدريسي، مخطوط ، ص 155. وأيضاً توات والأزواد: محمّد الصّالح حوتية ، ج1 ، ص 287).

(ت1261هـ/1845م) والشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الحاجب (ت 1261هـ /1845م) والشيخ مَحمّد بن أحمد البُداوي (ت1261هـ/1845م)[1] والشيخ الحسن بن سعيد البكري(ت1292هـ)[2] والشيخ أحمدالحبيب البلبالي (ت 1296هـ) والشّيخ عبدالله بن أحمدالحبيب البلبالي (ت 1329هـ) والشيخ حمزة بن أحمد بن محمد بن مالك (ت1335هـ) والشيخ محمد الحسن القبلاوي (ت1352هـ) والشيخ محمّد بن عبدالله بن الوليد (ت 1940م)[3] والشّيخ أحمد ديدي (ت1371هـ/1951م)[4] والشيخ محمد بن عبدالكريم بن

[1] . الشيخ مَحمّد . بفتح الميم . بن أحمد البداوي بن محمّد المحضي بن عبد الكريم بن البكري ، ولد بـ" تمنطيط " سنة 1228هـ / 1813م ، أخذ عن محمّد عبدالعزيز البلبالي ، اهتمّ بالنّوازل والفتوى ، ومن أعماله : ترتيب نوازل الشورى ، توفي في ذهابه لفريضة الحجّ ، بين تيدكلت وغذامس " وذلك سنة 1261هـ /1845م .(ينظر: جوهرة المعاني، محمّد بن عبد الكريم التمنطيطي ، ص 32. وأيضاً : توات والأزواد، محمّد الصّالح حوتية ، ج1 ،ص 288. وأيضاً: النبذة في تاريخ توات وأعلامها: عبد الحميد بكري ، ص166. 167 وأيضاً: التّاريخ الثّقافي لإقليم توات، الصدّيق حاج أحمد آل المغيلي، ص 107).

[2] . هو الشيخ الحسن بن سعيد البكري، ولد في بدايات القرن الثالث عشر الهجري، (1210هـ/1795م) أخذ عن الشيخ محمّد عبد العزيز البلبالي ، تصدّر للتدريس، فأخذ عنه جمع من الطلبة منهم ابنه محمّد وابن أخته البكري بن عبدالرحمن بن الطيب التنلاني له كتاب عنوانه "إعلام الإخوان بمناقب بعض الأعيان " توفي سنة 1292هـ.(ينظر : التّاريخ الثقافي لإقليم توات ، الصدّيق الحاج أحمد آل المغيلي ص147. وعبد الحميد بكري :النبذة في تاريخ توات وأعلامها ،ص 173.172).

[3] . ولد سنة1282هـ/1865م ، حفظ القرآن على الشيخ عبد الحفيظ التنلاني ، ودرس النّحو والفقه على الشيخ الشريف محمّد بن مولاي عبد الله من شرفاء " أولاد علي" تولى الإمامة والتّدريس بـ "أولاد أنقال "، من مؤلّفاته : شرح على مختصر خليل، و" الكبيسة في علم الفلك والنجوم ، توفي سنة 1359هـ/ 1940م .(ينظر : التاريخ الثقافي لإقليم توات، الصدّيق الحاج أحمد آل المغيلي، ص 151).

[4] . ولد سنة 1300هـ/1882م ، بـ"تمنطيط " درس على الشيخ عبد الله البلبالي بـ" كوسام" وأخذ التّصوّف عن بعض علماء "أنجزمير " جلس للتدريس بمسقط رأسه فتخرج على يديه جملة من الفقهاء منهم ،الشيخ محمّد بالكبير، والشيخ الحاج عبد القادر ابنه، والشيخ الحاج محمّد العالم بكراوي، وغيرهم، توفي سنة 1371هـ/ 1951م .(ينظر: التاريخ الثقافي لإقليم توات، الصدّيق الحاج أحمد آل المغيلي ، ص110) .

عبدالحق (ت1372هـ/ 1952م)[1] والشيخ البكري بن عبدالرحمن بن الطيب التينلاني (ت 1339هـ)[2] وغيرهم كثير.

ورغم ما مرّ به الإقليم من ظروف قاسية تحت وطأة الاستعمار فإنّ الحركة الثّقافية لم تتوقف عجلتها، وظلّت الزّوايا والمدارس تؤدي دورها في توعية الشعب، ومكافحة شبح الجهل الذي كان الاحتلال الفرنسي يحاول فرضه على سكّان الإقليم، وذلك كمدرسة الشّيخ مولاي أحمد الطّاهري الإدريسي (ت1399هـ/1979م)ومدرسة الشّيخ محمّد بن الكبير (ت 1421هـ/ 2000م) وبعد استقلال الجزائر تفرّع عن هذين المدرستين كثير من الزوايا الدينيّة والمدارس القرآنية التي انتشرت في ربوع الإقليم بمناطقه الثلاث (تيدكلت، توات الوسطى، تينكورارين) وأصبح الطلبة يقصدوها من أقطار الجزائر بل حتى من خارجها [3] إضافة

[1] . ولد القاضي محمد بن عبد الكريم بن عبد الحقّ بـ" تمنطيط " عام 1301هـ / 1881م ، تتلمذ رفقة ابن عمّه الشيخ أحمد ديدي على الشيخ عبد الله البلبالي بـ" كوسام" ، تولّى القضاء سنة 1351هـ / 1932م ، اشتغل بكتابة التّاريخ فخلّف وراءه ثلاثة كتب وهي : "درّة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام " و" جوهرة المعاني فيما ثبت لديّ من علماء الألف الثّاني " و" الكواكب البريّة في المناقب البكريّة " توفي سنة 1352هـ/ 1952م . (ينظر: التاريخ الثقافي لإقليم توات، الصدّيق الحاج أحمد آل المغيلي ، ص111).

[2] . سيد البكري بن عبد الرحمن بن الطيّب التّنلاني ، ولد سنة 1260هـ / 1844م بـ" الزاوية البكرية " حفظ القرآن على خاله سيّدي الحسن بن سعيد ، وأخذ عنه الفقه والعربية والأدب والتّفسير والحديث ، له عدّة قصائد ومؤلّفات ، و قد ترك ديواناً شعرياً توفي بمسقط رأسه طلوع فجر الأربعاء جمادى الأولى سنة 1339هـ/ 1920م .(ينظر: التاريخ الثقافي لإقليم توات ، الصدّيق الحاج أحمد آل المغيلي، ص146. 148. والرحلة العلية ، محمّد باي بلعالم ،ج1 ، ص162. 219).

[3] . من المدارس المتفرعة عن مدرسة الشيخ محمّد بن الكبير : مدرسة " أنجزمير " للشيخ " الحاج الحسن " ، ومدرسة "رقان" لصاحبها " الشيخ الحاج عبدالكريم الدّباغي "، ومدرسة " تيميمون المركز " لصاحبها " الشيخ الحاج أحمد خليلي " ومن المدارس المتفرّعة عن مدرسة " الشيخ مولاي أحمد الطّاهري الإدريسي " بسالي مدرسة " تاسفاوت" للشيخ " مولاي الحبيب " ومدرسة أولف للشيخ " محمّد باي بلعالم " ، وأماّ مدرسة "مهديّة " فإنّ شيخها "سيدي عمر عبدالعزيز " فقد أخذ عن الشيخين معا .

إلى ما تدعمّ به الإقليم من مرافق تعليمية ومراكز تكوينية في جميع أطواره ابتداء من الابتدائي وانتهاء إلى الجامعي .

وهكذا فإن إقليم توات قد شهد حركة ثقافية بجانبيها العلمي والأدبي، استطاع من خلالها أن يحافظ على هويّته ولغته ودينه رغم ما شهده من احتلال وما مرّ به من أزمات ونكبات

ثانيا. تعريف الإجازة وذكر أركانها وأنواعها وبيان قيمتها العلميّة والأدبيّة .

تعريف الإجازة العلميّة :

تتكوّن الإجازة العلميّة من جزئين، يسمّى أحدهما " الإجازة " ويسمىّ الثاني " الاستجازة " أو" الاستدعاء " ويطلق على مجموع النّصين " نصّ الإجازة " ولماّ كان طلب الشّيء موقوفاً على معرفته أوّلاً، فإن البدء يكون بتعريف الإجازة قبل استدعائها.

1ـ تعريف الإجازة والاستدعاء .

1.ا . الإجازة لغةً : مصدر أجاز يجيز إجازةً ، مشتقة من التّجوّز والتّعدّي ، وقيل مأخوذة من "جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث ، يقال منه : استجزت فلانا فأجازني إذا أسقاك ماءاً لأرضك أو ماشيتك".[1] فطالب الماء ليسقي أرضه أو ماشيته يسأل تعدية ماء غيره. " فكذلك طالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزَه إياه"[2]وقيل مأخوذة من" أجزت الموضع سرت فيه وأجزته، خلّفته وقطعته وأجزته نفذته ".[3]

وأصل الإجازة إجوازة على وزن " إفعالة " يقال أجاز يجيز إجوازاً، ولما كانت الجيم حرفا صحيحا ساكنًا والواو حرفاً ليناً متحركاً، نُقلت حركة الواو إلى الساكن قبله لاستثقالها .

---

[1]. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح :عبد السلام محمد هارون ، دارالفكر، بيروت ، د . ع 1979، مادة جوز،ج 1، ص494.

[2] . علوم الحديث : المعروف بالمقدّمة، ابن الصلاح، أبوعمر عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، تح : نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دع ، 1406هـ . 1986م ، ص164.

[3]. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس،ج1،ص494.

يقول ابن مالك[1] :

لِسَاكِنٍ صَحَّ انقُلِ السَّاكِنَ مِنْ ذِي لَيْنٍ آتٍ غَيْر فِعْلٍ كَأَبَنْ [2]

ثمّ قلبت الواو ألفاً لتحرّكها في الأصل وانفتاح ما قبلها في الحال فصارت "إجاازا " فالتقى ألفان فحذفت إحداهما[3] وعوض عنها بتاء في الأخير فصارت "إجازة " .

يقول ابن مالك :

وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ إِقَامَةً وَغَالِباً ذَا التَّا لزم[4]

1. ب . اصطلاحاً :

لقد تعدّدت التّعريفات الاصطلاحيّة للفظ " الإجازة " وذلك لورودها في حقول معجميّة متعدّدة، ومن تلك التّعريفات ما يلي:

1 . ب . 1 . عند العرب القدامى:

---

[1]. محمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدّين(600. 672هـ =1203 .1274م): أحد اللأئمة في علوم العربية ، ولد بجيان في الأندلس وانتقل الى دمشق وبها توفي، له مقدّمة مشهورة جمع فيها مقاصد العربية، سمّاها " الخلاصة " واشتهرت بـ" الألفية " لأنها ألف بيت في الرجز أوّلها : قال محمّد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك
وضع عليها عدّة شروح وحواشي .(ينظر : الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للمعلمين ، بيروت لبنان ط 15 ،ج6 ص233 . وأيضاً : : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله ، الشهير بحاجي خليفة ، تصحيح وترتيب : محمّد شرف الدّين ورفعت بيلكة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ج1 ،151).

[2] . ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف : محمد بن عبد الله ابن مالك ، دار الإمام مالك ، الجزائر، د . ع ، 1430هـ/2009م ، باب الإبدال ، ص 158.

[3] . ذهب سيبويه الى أن الألف المحذوفة من الألفين هي الألف الثانية لزيادتها ، وذهب الفرّاء والأخفش إلى أنّها الألف الأولى المنقلبة عن عين الكلمة .(ينظر: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمّد محيّ الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة ، بيروت ، لبنان ، د . ع ، 1422هـ/2001 ، ج2 ،121.)

[4] . الألفيّة: ابن مالك، باب أبنية المصادر ، ص 74.

يطلق لفظ " الإجازة "عند العرب القدامى في الجاهليّة وقبل مجيء الإسلام على مهمّة من مهام الحجّ ، تتولاها قبيلة من القبائل، كالرّفادة ، والحجَابة ، وهي : الإذن للحجيج بالنّفير من عرفة، وكانت قبيلة من جرهم اسمها "صوفة " تتولّاها، وفيهم يقول الشاعر:

ولا يريمون في التّعريف موقعهم حتى يقال: أجيزوا آل صوفانا

ثمّ أخذتها منهم قبيلة خزاعة، وأجازوا مدّة، ثمّ غلبهم عليها بنو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان، وصارت إلى رجل منهم يقال له " أبو سيّارة "، وله يقول الرّاجز :

خَلُّو السَّبِيلَ عَنْ أَبِي سَيَّارَة وَعَنْ مَوَالِيهِ أَبِي فَزَارَه

حَتَّى يُجِيزَ سَالِماً حِمَارَه مُسْتَقْبِلَ الكَعْبَةِ يَدْعُو جَارَه

وصورتها أن يتقدّمهم أبو سيّارة على حماره، ثمّ يخطب فيهم قائلاً: اللهمّ اصلح بين نسائنا ، وعاد بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا، وأوفو بعهدكم، وأكرموا جاركم، وأقرّوا ضيفكم، ثمّ يقول : اشرق ثبير كيما نغير، ثمّ ينفذ ويتبعه النّاس.[1]

والعلاقة واضحة بين ما اصطلح عليه العرب وبين المعنى اللّغوي للإجازة، فهو لا يخرج عن معنى الإ ذن .

1 . ب . 2 . عند الشّعراء والعروضيين :

تعني الإجازة عند الشّعراء والعروضين : " مخالفة حركات الحرف الذي يلي حرف الرّوي ، أو كون القافية طاءً والأخرى دالاً ، ونحوه . "[2] يقول ابن قتيبة : " اختلفوا في الإجازة ، فقال بعضهم : هو أن تكون القوافي مقيّدةّ فتختلف الأرداف ، كقول امرئ القيس:

لاَ يَدَّعِي القَومُ أنّي أَفِرّ

[1] . ينظر: معجم البلدان: أبو عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت لبنان ، د . ع ،1397هـ .1977م ج11 ، ص313.

[2] . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :إسماعيل بن حماد الجوهري ، تح أحمد عبد الغفورعطّار، دار العلم للمعلمين، بيروت لبنان ط4 ،1407هـ .1987م ، باب الجيم ، مادة جوز ، ج3 ، ص 10 .

فكسر الردف ، وقال في بيت آخر:

وَكَنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُبْر

فضمّ الردف ، وقال في بيت آخر:

الحقت شرّاً بِشَرّ

ففتح الردف. وقال الخليل بن أحمد : هو أن تكون قافية ميماً ، والأخرى نوناً ، كقول القائل:

تَاللهِ لَوْلاَ شَيْخُنَا عُبّادُ لَكَمَرُونَا عِنْدَهَا أَوْكَادُوا

فَرْشَطَ لمَّا كَرَّهَا فَرْشَاطُ بِفِيشَةٍ كَأَنَّهَا مِلْطَاطُ

وهذا إنّما يكون في الحرفيين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين متقاربين"[1].

كما عرّفوا الإجازة في الشّعر بقولهم : " أن تتمّم مصراع غيرك "[2] وقد برع فيها شعراء الأندلس، ومثالها : أنّ القاسم بن عبد المنعم . وكان أزرق وسيماً ـ دخل معه عبد الله الشاطبي، وأبو عثمان سعيد بن قوشترة ، على أبي بكر بن طاهر ، صاحب كتاب "مشاحذ الأفكار" فقال بن قوشترة :

عَابُوهُ بِالزُّرقِ الذِي بِجُفُونِهِ وَالمَاءُ أَزْرَقُ وَالسِّنَانُ كَذَ لِكَا

فقال الشّاطبي : وَالماءُ يَهْدِي لِلنُّفُوسِ حَيَاتَهَا وَالرُّمحُ يشرعُ للمُنُونِ المَسَالِكَا

فقال أبوبكر بن طاهر: وَكَذَاكَ فِي أَجْفَانِهِ سَبَبُ الرَّدَى لكِنْ أَرَى طَيْبَ الحَيَاةِ هُنَالِكَا [3]

[1] . الشعر والشعراء: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، قدم له وراجعه واعدّ فهارسه حسن تميم والشيخ محمد عبد المنعم العريان ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، لبنان ، ط3 ،1407هـ/1987م ، ص46 . 47 .

[2] . الصحاح: الجوهري : باب الجيم ، مادة جوز ، ج3 ، ص10 .

[3] . ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تح ،إحسان عباس دارصادر، بيروت لبنان، د . ع ، 1388هـ/ 1968م ،ج4 ، ص22 .

فالإجازة في معناها الاصطلاحي عند الشّعراء والعروضيين مأخوذة من إجازة الحبل والوتر كما قال ابن الأعرابي [1]، وذلك للتّجاوز والتّعدّي الذي وقع على القّافية في التّعريف الأول ، ولتعدّي الشّعر وتجاوزه الشاعر الواحد في التّعريف الثاني .

1. ب . 3 ـ عند المحدّثين وأرباب الرواية:

تعرَّف الإجازة عند علماء الحديث ومن يسلك سبيلهم في الاعتماد على الرّواية من فقهاء، وعلماء، وأدباء بما نقله الإمام السّيوطي (ت911هـ)[2] عن شيخه الإمام الشّمني (ت872هـ)[3] قوله : " الإجازة في الإصطلاح : إذن في الرّواية لفظاً أوخطّاً يفيد الإخبار الإجمالي عرفاً ".[4] وفي ذلك يقول القاضي عيّاض(ت544هـ)[5]:" الإجازة إمّا مشافهة أوإذناً

---

[1] . ينظر: الشعروالشعراء ، ابن قتيبة ، ص47 .

[2] . السيوطي : الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد المعروف بالسيوطي ، ولد بالقاهرة سنة 849هـ ،أخذ العلم عن البلقيني والشرف المناوي والشمس السخاوي وآخرين بلغ عدد شيوخه إجازة وقراءة وسماعاً نحو 150 شيخاً انصرف الى الجمع والتأليف وهو صغير ، حتى بلغت عدّة مؤلّفاته نحو 600 مابين رسائل في ورقة أو ورقتين ، وكتب في عدّة مجلّدات ، توفي في سحر ليلة الجمعة 19 من جمادى الأولى سنة 911هـ . ينظر: سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، د وتح : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1419 هـ . 1998م ج1 ص323 .

[3] . تقي الدين الشُّمُني : أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن على بن يحيى " بن محمد " بن خلفة الله ابن خليفة ، تقي الدين ، أحد أئمة الحنفية ، ولد سنة 801هـ ، قرأ على والده كمال الدين ، وعلى الشيخ شهاب الدّين الصنهاجي ، كما لازم الشيخ شمس الدّين الشطنوفي ، له عدّة تصنيفات ، منها " المنصف من الكلام على مغني ابن هشام " و" كمال الدراية " ، توفي سنة 872هـ . ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: ابن تغرى بردى ، تح : محمد محمد أمين ، تقديم : سعيد عبد الفتاح عاشور الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د . ع ، 1984 ،ج2 ، ص 100 .

[4] . تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: السيوطي : أبوبكر جلال الدّين ، شرح الفاظه وعلق عليه صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط1 ،1417هـ/1996م ، ج2 ص19 .

[5]. هو : أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى اليحصبي، السبتي ، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأنسابهم ، له عدة تآليف منها : "الشفا في شرف

باللّفظ مع المغيب، يكتب ذلك بخطه، أوبحضرته أو مغيبه "[1] وهناك من عرّفها بقوله : هي : " أن ينقل الشّيخ للطالب الإذن في التّحديث عنه وإسناد ما له من رواية مستعملاً في ذلك لفظاً من مشتقات الإجازة "[2] . أو " هي أن يقول المحدّث لغيره : أجزت لك أن تروي عنّي كتابي ، أو هذا الكتاب الذي حدّثني فلان ، ويبين سنده دون سماع ولاعرض ."[3]

وهي بهذا المعنى . أي الإجازة . شديدة الصلة بالمعنى اللّغوي، فهي إعطاء الإذن من المجيز إلى المجاز له بالتحدّث بما له من رواية، أو إسناد، ويسمّى ذلك الإذن بـ " الإجازة العلميّة " وهي المعنى المقصود في هذا البحث، ولها أنواع متعدّدة من حيث الموضوع، ومن حيث القالب الفنّي .

الاستجازة :

السّين والتّاء للطلب، أي طلب الإجازة، وتسمّى " الاستدعاء " وهي : "صورة الطّلب الذي يقدّمه الرّاغب في الرّواية والسّند إلى شيخه ليكتسب شرعية الاتّصال بسنده ، عن طريق الإجازة "[4].

المصطفى " و " ا لإكمال في شرح كتاب مسلم " و"مشارق الأنوار"و" الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع " ، كما له عدة أشعار ، ولد سنة 476هـ ليلة النصف من شعبان ، وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة ، وقيل : في شهر رمضان ، سنة 544هـ .(ينظر : : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تح : احسان عباس ، دار صادر، بيروت لبنان ، دع ،1900 م ج3ص483 .) .

[1] . الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع القاضي: عياض بن موسى اليحصبي ، تح ، أحمد صقر ، دار التراث، القاهرة ط1 ، 1389 هـ/1970م ، ص121 .

[2] . فهارس علماء المغرب منذ النّشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة (منهجيتها . تطورها. قيمتها العلمية): عبد الله المرابط الترغي، جامعة عبد الملك السعدي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، بتطوان ، المغرب ، ط1 ، 1420 هـ/1999م ، ص 70.

[3] الإجازات العلمية على عهد الدولة العلوية (إجازة المرابط الدلائي نموذجا) . حسن حلاب : مقال مجلة دعوة الحق الإلكترونية، المغرب، العدد 326 شوال ذو القعدة 1419 هـ/1997م .

[4] .: فهارس علماء الغرب: عبد الله المرابط الترغي ، ص 50 .

قد يكون الاستدعاء(الاستجازة) لفظياً أو محرّراً، كما قد يكون نثريّاً أو شعرياً أو جامعاً بينهما، وأمّا من ناحية الطول والقصر فقد يختلف من طالب إلى آخر، فقد يكون مسهباً جدّاً، حيث يتضمّن مسائل أخرى كالتّعريف بأساتذة الشّيخ المجيز وتاريخ مولده ونسبه، وأسماء مؤلّفاته، والتّلفظ بالإجازة في وقت كتابتها.[1]

ـ أركان الإجازة :

الإجازة طريقة من طرق تحمّل الرواية ونقلها، ووسيلة لربط العلاقة السّندية بين الطالب وشيخه، أو بين المجاز والمجاز له، فهي تشتمل على أركان أساسية لا بدّ من وجودها في هذه العمليّة التّواصليّة ، وهي أربع :

. **المجيز:** وهو الشيخ أو المؤلف الذي يعطي الإجازة .

. **المُجاز:** وهو الطالب أو المتلقّي الذي قرأ أو سمع على الشّيخ المجيز، أو الذي يُمنح الإجازة دون سماع ولا قراءة .

ويستحسن في هذين الرّكنين أن يكونا من أهل العلم، أي أن يكون المجيز عالماً بما يجيز، والمجاز له من المنتسبين للعلم، لأنّها . أي الإجازة . توسيع وترخيص يتأهّل له أهل العلم لمسيس حاجتهم إليها، بل لقد بالغ بعضهم في ذلك واعتبره شرطاً من شرطها وحكاه أبوالعباس الوليد بن بكر المالكي عن الإمام مالك رضي الله عنه ، وقال الحافظ أبو عمر : الصّحيح أنّها لا تجوز إلاّ لماهر بالصناعة .[2]

المجاز به : ويسمى المجازات وهي : المرويّات أو المسموعات أو الكتاب المحدّد أو الكتب غير المحدّدة التي أعطيت من أجلها الإجازة .

---

[1] . ينظر: الاجازات العلمية الموقعة على مخطوطات التراث العربي، عبد الواحد طه ذنونه ، بحث مقدم الى مؤتمر المخطوطات الموقعة، تنظيم مكتبة الأسكندريّة،28.26 ابريل 2005،مجلة مركز ودود للمخطوطات، ت اض 24شعبان/1430هـ .14اغطسطس 2009 م ،ت ت 2013.04.14م، ص17.

[2] . ينظر : علوم الحديث: ابن الصلاح ، ص 164 .

. الصيغة: وهي اللفظ أو الخطّ المشتمل على مشتق من مشتقات الإجازة أو ما في معناها من الإذن في الرواية وذلك بأ ن يقول المجيز: أجزت فلاناً ، أو أجيز له ، أو أذنت له .

. أنواع الإجازة :

للإجازة أنواع متعدّدة، لكنّه يمكن تصنيفها إلى صنفين: أنواع من حيث موضوعُها، وأنواع من حيث قالبُ صيغتها .

. أنواع الإجازة من حيث الموضوع :

لقد ذكر العلماء للإجازة أنواعاً متعدّدة من حيث موضوعها ، أورد منها أبو بكر الخطيب (ت463هـ)[1] في كتابه " الكفاية " خمسة أنواع ، ثمّ جاء بعده القاضي عياض (ت544هـ) فأضاف لها نوعاً سادساً ، وأمّا ابن الصّلاح الذي جاء بعدهما فأوصلها إلى سبعة أنواع ، وهي كالتّالي:

أوّلاً : الإجازة المعيّنة :

وتسمى" **الإجازة الخاصّة**" ، وهي: أن يجيز لمعيّن في معيّن، وذلك أن يقول المجيز : أجزت لك الكتاب الفلاني ، أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه . وهي أعلى أنواع الإجازة المجردة عن المناولة.[2]

ويندرج تحت هذا النّوع أنواع مختلفة من الإجازات ، تسمّى بحسب موضوعاتها، والكتب والمواد التي يجيز فيها المجيز المجاز، ومنها :

ا **. إجازة الرواية** : وهي: إذن من المجيز للمجاز بلفظه أو بخطه، ليروي عنه مروياته من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأ عليه . وأصل تشريعها ما روي أنّ النّبي . صلى الله عليه وسلّم . كتب سورة "براءة " في صحيفة ودفعها لأبي بكر. رضي الله عنه . ثمّ بعث عليّا بن

[1] . الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي ، من الحفّاظ المتقنين ، والعلماء المتبحرين ولد سنة 392هـ ، له تصانيف قريبة من مائة ، اشهرها وأعظمها " تاريخ بغداد " توفي سنة 463هـ ببغداد.(ينظر :ابن خلّكان : وفيات الأعيان ج1، ص92).

[2]. ينظر :ابن الصلاح ، علوم الحديث ، ص 151.

أبي طالب . كرّم الله وجهه . فأخذها منه ولم يقرأها عليه ، ولا هو أيضاً ، حتى وصل إلى مكة ففتحها وقرأها على النّاس.[1]

ومثالها : أنّ رجلاً جاء إلى الإمام مالك بن أنس يحمل الموطأ في كتائه فقال له: يا عبد الله هذا موطّؤك قد كتبته وقابلته فأجزه لي ، قال: قد فعلت .[2]

وإجازة الرّواية في الحديث هي أول ما ظهر من الإجازات ، ثمّ انتقلت إلى رواية الكتب والأشعار والدّواويين والفهارس .

ب . <u>إجازة القرآن الكريم</u>: وتسمى " الإجازة القرآنية "، وهي" التي تقتصر رغبة المستفيدين منها على ربط اتصالهم بالشيخ في سند قراءة القرآن بالقراءات المشهورة ورواياتها المتعدّدة، وقد يتبعها في ذلك رواية بعض المصنّفات المنتمية إلى علوم القرآن ، من قراءات ورسم وتجويد ." [3]

ومن أمثلتها إجازة أبي زيد عبدالرحمن بن القاضي(ت 1082هـ)[4] كتبها بشأن أبي محمد عبد الكريم بن عبد الله بن علي الأوزالي السوسي ، وهي إجازة في القراءات السّبع المشهورة، ورواية بعض المصنّفات المتعلّقة بذلك وممّا جاء فيها "... كان ممن تردد إليّ وتوخى المثول بين يديّ ، واعتمد في قصده على مالديّ ، فقرأ القرآن العظيم ... ثلاث ختمات بالسبع عن الأئمّة السبعة المشهورين ـ رضي الله عنهم ـ بالطرق السّبعة المشهورة عنهم ... سأل منّي أرشده إليه ، أن أجيز له ذلك ، وأشهد له في كتاب ليرتفع عنه تخالج

---

[1]. ينظر: تدريب الراوي، السيوطي ، ج2 ، ص 17 .

[2] . ينظر: الإلماع، القاضي عياض ، ص 123 .

[3] . فهارس علماء المغرب، عبد الله المرابط الترغي ، ص92 .

[4]. ابن القاضي : أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي ، المكناسي الأصل ، الفاسي ، المالكي كان فقيهاً ومرجع المغرب في أحكام القرآت له تقاييد في "طبقات الصوفية" و"الفجر الساطع في شرح الدرر اللّوامع" توفي بفاس سنة 1082هـ .1671م . ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، ج3 ، ص323.

الظنّون، وخطرات الارتياب وليكون بيده حجّة ساطعة ... فأجبته إلى ما سئل، وأسعفته فيما رغب وأمل ، وحدّثته بالقراءات السبع تلاوة..."[1]

ج - <u>إجازة عراضة الكتب</u>: وتعطى للمجاز بعد أن يحفظ كتاباً محدّداً في علم من العلوم كالفقه أو أصوله أو النّحو ، ويعرضه على المجيز ، ويجري له فيه امتحاناً تجريبيّاً ، وصفة الامتحان :أن يأخذ الشّيخ المعروض عليه ذلك الكتاب ، ويفتح منه أبواباً ومواضع يستقرؤه إيّاها من أيّ مكان اتفق ، فإن مضى فيها من غير توقف ولا تلعثم استدلّ بحفظه تلك المواضع على حفظه لجميع الكتاب وكتب له على ذلك إجازة.[2]

ومثالها : ماكتب به الشّيخ بدر الدّين محمّد بن أبي بكر المخزومي المالكي للشيخ أبي العباس أحمد بن شمس الدّين أبي عبد الله محمّد العمري، الشافعي، حين عرض عليه كتاب "عمدة الأحكام " للحافظ عبدالغنيّ، وكتاب " شذور الذهب " لجمال الدّين بن هشام في رمضان سنة 817هـ ، وممّا جاء في كتابه :

" أمّا بعد : حمد الله على كرمه الذي هو عمدتنا في النّجاة يوم العرض ، وناهيك بها عمدة وسندنا الذي لا يزال لسان الذوق يروي حديث حلاوته عن " صفوان بن عسال " من طريق "شهدة"، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد الذي أحيا بروح سنّته الشّريفة كلّ من جاء وذهب، وأعربت كلماته النّفيسة عن عقود الجوهر و"شذور الذهب "... فقد عرض عليّ الجناب العالي البارعي، الأوحدي ، الألمعي ، اللّوذعي ، الشهابي شهاب الدّين ... أبو العباس أحمد ... طائفة متفرّقة من عمدة الأحكام ، للحافظ عبد الغني المقدسي، وشذور الذهب للعلامة جمال الدّين بن هشام رحمة الله عليهما عرضاً قصرت دونه القرائح على طول جهدها ... وآذن امتحانه فيها بأنّ جواهر الكتابين قد حصلت بمجموعها في خزانة حفظه..."[3].

---

[1] . فهارس علماء المغرب : عبد الله المرابط الترغي، ص173.

[2] . صبح الأعشى وصناعة الإنشا: أبو العباس أحمد القلقشندي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، د . ع 1340 هـ/1922م ج 14 ص327 .

3. المرجع نفسه ، ج 14 ، ص 327.

د . <u>إجازة الفتيا والتدريس</u>: وذلك إذا تأهل بعض أهل العلم للفتيا والتّدريس يأذن له شيخه في أن يفتي ويدرس ويكتب له بذلك.[1] ومثالها : إجازة الشّيخ سراج الدّين أبو حفص عمر بن أبي الحسن المشهور بـ " ابن الملقن " للشّيخ أبي العباس أحمد القلقشندي بالفتيا والتّدريس على مذهب الإمام الشافعي وذلك سنة 778هـ ، وقد كتب نصّ الإجازة القاضي تاج الدّين بن غنّوم ، وسنّ أبي العباس يومئذٍ إحدى وعشرون سنة.

وممّا جاء فيها : "... وأجاز لفلان المسمّى فيه، أدام الله تعالى معاليه، أن يدرس مذهب الإمام المجتهد المطلق العالم الربّاني، أبي عبد الله محمد بن إدريس المطلبي الشافعي ـ رضي الله وأرضاه، وجعل الجنّة متقلبه ومثواه ـ أن يقرأ ما شاء من الكتب المصنّفة فيه وأن يفيد ذلك لطالبيه، حيث حلّ وأقام، كيف شاء وأين شاء، وأن يفتي من قصد استفتاءه خطّاً ولفظاً، على مقتضى مذهبه الشّريف المشار إليه، لعلمه بديانته وأمانته ومعرفته ودرايته وأهليته لذلك وكفايته..." [2] وكتب الشّيخ سراج الدّين تحت تلك الإجازة مانصّه : " ما نسب لي في هذه الإجازة المباركة من الإذن لفلان . أدام الله النّفع به، وأجرى كلّ خير بسببه . بتدريس مذهب الإمام المطلبي، محمد بن إدريس الشافعي . قدّس الله روحه ، ونوّر ضريحه . والإفتاء به لفظاً وخطاً ، صحيح ، فإنّه ممّن فاق أقران عصره بذكائه وبرع عليهم بالاستحضار وتحرير المنقول ووفائه..."[3].

هـ . <u>إجازة القراءة</u>: وذلك إذا قرأ الطالب على شيخه كتاباً من الكتب، فيكتب له بذلك في صدر أو ذيل الكتاب المقروء بخطّ الشيخ المقرئ عليه، وتسمى بـ"الإجازة الموقّعة "على صدر الكتب أو ذيلها .

ومثالها ما أجاز به عبدالله بن محمد بن السيد البطيلوسي (444هـ . 521هـ) على ظاهر مخطوطة كتابه " التّبيين على الأسباب التي وجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم " بقوله : " قرأ عليّ الفقيه أبو العباس أحمد بن عثمان بن هارون اللّخمي هذا الكتاب ، فليروه

4. المرجع نفسه ،ج14 ، ص322 .

[2] . صبح الأعشى وصناعة الإنشا : أبو العباس أحمد القلقشندي، ج14 ص325 .

[3] . المرجع نفسه ، ج14 ، ص326.

عني . وكتب عبد الله بن محمد بن السيّد البطليوسي بقرطبة في شهر رمضان المعظم سنة خمس عشرة وخمسمائة."[1] .

و . إجازة الخط : لقد عرف الخطّ العربي تطوراً كبيراً بعد مجيء الإسلام في نظام كتابته وفي شكله وإعجامه وظهر علم مستقل بذاته يسمى: علم الخطّ، ولقد اشتهر بذلك العلم بعض الخطّاطين ، كعبد الرحمن بن يوسف المعروف بـ" ابن الصائغ " (ت 840هـ)[2] وقد قيل : إنّه أوّل من اخترع إعطاء الإجازة في الخطّ [3] ، وكعبد الله يدي قلة لي (1144هـ/ 1731م) الذي أخذ الخطّ عن الاستاذ حافظ عثمان وأجازه بالكتبة ، واتخذه السّلطان أحمد خان الثالث معلّماً للخط في دار السعادة السلطانية.[4]

ثانياً: الاجازة العامّة غير المعينة :

وتسمّى " الإجازة لمعيّن في غير معيّن ". فهي إجازة لشخص معيّن أو أشخاص معيّنين لمجاز به على العموم والإبهام ، دون تخصيص لكتاب معيّن أو مرويات ومسموعات بعينها وذلك بأن يقول : أجزت لك أو لكم جميع مسموعاتي أو جميع مروياتي. وهذا النّوع يرى ابن

---

[1] . الإجازات العلمية الموقعة على مخطوطات التراث العربي: عبد الواحد طه ذنونة ، ص 3.

[2] . هو : عبد الرحمن بن يوسف الزين القاهري ، المعروف بابن الصائغ ، لأنّ اباه كان صائغاً ، ولد قبل سنة 770هـ بالقاهرة ، تعلّم الخطّ من النور الوسيمي، فاق أهل زمانه في حسن الخطّ ، و نبغ في عصره ،وتصدّر لتعليم الخط والكتابة تسخ عدّة مصاحف ، توفي سنة 840هـ . (ينظر : : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي ، (ج4 ص 161).

[3] . ينظر : تحفة أولي الألباب في صناعة الخطّ والكتاب، عبد الرحمن بن بوسف المعروف بابن الصائغ : تح : هلال ناجي ، دار بوسلامة للطّباعة والنّشر والتوزيع ، تونس ط2 ، 1981م ، مقدمة التحقيق ص22 .

[4] . سلك الدررفي أعيان القرن الثاني عشر: أبو الفضل محمّد خليل بن علي المرادي (ت1206هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة مصر ،دع ، دت، ج3 ، ص 84 . ومما جاء في ترجمتة له :" عبد الله بن حسن المعروف بيدي قلة الرومي، كاتب مشهور بحسن الخطّ ، أخذ الخطّ عن وأنواعه عن الأستاذ حافظ عثمان وأجازه بالكتبة المعروفة عند أرباب الخطوط ، تنافس النّاس في أخذ خطّوطه واتّخذه السلطان أحمد خان الثالث معلّماً للخطّ في دار السعادة السلطانية، كتب عدّة مصاحف بخطّه الحسن توفي بالقسطنطينية سنة 1144هـ ".

الصلاح أنّ الخلاف فيه أقوى وأكثر، لكنّ الجمهور من العلماء والفقهاء والمحدّثين على جواز الرواية بها ، وعلى إيجاب العمل بما روي بها بشرطه.[1]

ومثالها إجازة ابن صفوان للسان الدّين وابنه عبد الله ، والتي ورد فيها "... وأجزت له ولابنه عبد الله أبقاهما الله تعالى في عزّه سنية الخلال ، وعافية ممتدة الأفياء وارفة الظلال رواية جميع ما تقيد في الأوراق المكتتب على ظهر أوّل ورقة منها من نظمي ونثري ، وما توليت إنشاءه، واعتمدت بالارتجال والرّواية اختياره وانتقاءه ، أيّام عمري وجميع مالي من تصنيف وتقييد ، ومقطوعة وقصيد،.. إجازة تامّة ، في ذلك كلّه عامّة، على سنن الاجازات الشّرعي ، وشرطها المأثور عند أهل الحديث المرعي..."[2] .

ثالثاً : الإجازة على العموم من غير تعيين المجاز :

وتسمّى: " الإجازة لغير معيّن بوصف العموم ". وذلك أن يقول المجيز أو يكتب بخطّه : قد أجزت لمن قرأ عليّ أو لقيني ، أو لجميع المسلمين ، أو لمن أدرك زماني."[3]

وقد اختلف في الأخذ بهذا النّوع ، ويرى ابن الصلاح بأنّه كلّما كان هذا النّوع مقيّداً بوصف حاصر أو نحوه كوقت فهو إلى الجواز أقرب.[4]

ومثال المقيّدة بوصف أن يقول : أجزت لبني فلان، ومثال المقيّدة بوقت أن يقول : أجزت لأهل عصري ، وأمّا الإجازة المطلقة الباقية على اطلاقها دون تقييد فهي ممّا جرى به العمل عند الأندلسيين والمغاربة ، فقد ورد أنّ محمّد بن عبدالرحمن المعروف بابن الوزّان صاحب الصلاة بجامع قرطبة أنّه أجاز مجموع الحاضرين في مجلسه وغيرهم من طلّاب

---

[1] . ينظر : علوم الحديث: ابن الصلاح ، ص 154 .

[2] . نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تح إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، د . ع 1388هـ . 1968م ،ج6 ص 41.40 .

[3] . ينظر: علوم الحديث: ابن الصلاح، ص 154 .

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ض 154.

العلم ، وكلّ من أ حبّ أ ن يحمل عنه من المسلمين جميع ما يحمله بأيّ وجه حمل ذلك وما ألّفه أو وضعه ، أو أجاب فيه في القديم والحديث، وهي من أغرب الإجازات .[1]

ومثال هذا النّوع ما أشار إليه بن خير في فهرسته قال :" وجدت في آخر فهرسة أبي فضل بن خيرون البغدادي ... سمع منّي هذا الكتاب الشّيخ أبو العباس أحمد بن عبدالله الانصاري ، بقراءة الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الصفدي ، وقد أجزت لهم جميع ذلك مع سائر ما سمعته من جميع الشيوخ ، وما أجيز لي من جميع العلوم على اختلاف انواعها وقد أجزت لجميع بني هود ، ولمن أحبّ الرواية عنّي من غيرهم من جميع المسلمين ، أهل السنة ممّن هو موجود في هذه السنة ،وللمقرئ أبي جعفر عبد الوهاب بن محمد الانصاري كذلك ،أن يقولوا كيف شاءوا من أخبرنا إجازة أو أجاز لنا.

وكتب أحمد بن الحسن بن خيرون بن إبراهيم في شهر رمضان سنة 486هـ ."[2]

رابعاً: الإجازة للمجهول أو بالمجهول :

وأضاف إليها ابن الصلاح الإجازة المعلقة بشرط، وذلك مثل أن يقول: أجزت لمحمد بن خالد الدّ مشقي، وفي وقته ذلك جماعة مشتركون في هذا الاسم، ثمّ لا يعيّن المجاز له منهم ، وفي هذا جهالة بالمجاز له، ومثال الجهالة في المجاز به، أن يقول: أجزت لفلان أن يروي عنّي "كتاب السنن " وهو يروي جماعة من كتب السنن المعروفة بذلك ثمّ لا يعيّن أيّهما يقصد بالإجازة، فهذا النّوع فاسد [3] لا تصحّ الرواية بها، ولا تفيد هذه الإجازة إذ لا سبيل إلى معرفة هذا المبهم ولا تعيينه.[4] وأمّا إذا أجاز لجماعة مسمّين في الاستجازة ولم يعرفهم بأعيانهم ولا أسمائهم ولم يعرف عددهم فذلك يصحّ، إذ لا تضرّ جهالته بعينه بالإجازة، كما لا يضرّ عدم معرفته إذا حضر المجاز بشخصه للسماع منه.[5]

---

[1] . ينظر: الإجازات العلمية على عهد الدولة العلوية: حسن حلاب ، مقال سابق.

[2] . نقلاً عن: الإجازات العلمية الموقعة على مخطوطات التراث العربي: عبد الواحد طه ذنونه، ص15.

[3] . ينظر: علوم الحد يث، ابن الصلاح ، ص156.

[4] . ينظر: الإلماع: القاضي عياض ، ص134.

[5] . ينظر: المرجع نفسه ، ص134. وينظر: علوم الحديث، ابن الصلاح ، ص156.

وأمّا الإجازة المعلقة بشرط مثل أن يقول: أجزت لمن يشاء فلان، أو نحوه فقد ذهب إلى بطلانها القاضي أبو الطّيب الطبري، الشافعي لاجتماع الجهالة وتعليق الشرط فيها لكنّ أبا يعلى بن الفراء الحنبلي وأبا الفضل بن عمروس المالكي أجازاها، على ما حكاه الخطيب(ت 463 هـ) عنهما ونقله ابن الصلاح في "المقدّمة" [1] .

وهذه الإجازة نادرة، وإن وجدت فإنّها تخوّل المجاز أن يجيز لمن يشاء من الآخرين الذين هم مجهولون بالنّسبة للمؤلف المجيز، ومثالها ما وجد مكتوباً على مخطوطة كتاب "التاريخ" لأبي بكر أحمد بن زهير بن حرب بن أبي خيثمة النّسائي(185هـ .279هـ) الذي قرأه الإمام أبو الحسن الوزّان فقال: " ألفيت بخطّ أبي بكر أحمد بن خيثمة صاحب التّاريخ ما مثاله: قد أجزت لأبي زكريا يحيى بن أبي سلمة أن يروي عني ما أحبّ من كتاب التّاريخ الذي سمعه منّي أبو محمّد القاسم بن الأصبغ ، ومحمّد بن عبد الأعلى، كما سمعاه منّي ، وأذنت له في ذلك ولمن أحبّ من أصحابه ، فإن أحبّ أن تكون الإجازة لأحد بعد هذا فأنا أجزت له ذلك بكتابي هذا .

وكتب أحمد بن أبي خيثمة بيده في شوال من سنة ستّ وسبعين ومائتين."[2]

وتعد هذه الإجازة من أقدم ما عثر عليه من الإجازات التّحريرية، إذ يعود تاريخها إلى سنة 278هـ /889م.

خامساً: الإجازة للمعدوم :

ومثال ذلك أن يقول : أجزت لفلان وولده، أو أجزت لمن يولد لفلان . واختلف المتأخرون في صحّة هذا النّوع ، فإذا عطف المعدوم على الموجود بأن يقول: أجزت لفلان

[1] . ينظر: علوم الحديث، ابن الصلاح ، ص156.

[2] . الإلماع : القاضي عياض ، الهامش ، ص137.

ولمن يولد له أو أجزت لك ولعقبك ما تناسلوا كان ذلك أقرب إلى الجواز[1] يقول القاضي عياض: " فأجازها معظم الشّيوخ المتأخّرين وبها استمرّ عملهم شرقاً وغرباً " .[2]

وتفصيل القول في ذلك هو: أنّ الإجازة للمعدوم نوعان، إمّا أن تكون له ابتداءً، وإمّا أن تكون له تبعاً لموجود، فذهب أصحاب الشّافعي إلى جواز الإجازة للمعدوم المعطوف على الموجود ، وبطلانها للمعدوم ابتداء، قياساً على الوقف، وتابعهم في ذلك أبو بكر بن أبي داود السجستاني، فقد روي عنه أنّه سئل الإجازة فقال: قد أجزت لك ولأولادك ولحبل الحبلة يريد الذين لم يولدوا بعد .[3]

وأجاز الخطيب الأوّل وهو الإجازة للمعدوم ابتداءً، وذكر أنّه سمع أبا يعلى بن الفرّاء الحنبلي وأبا الفضل بن عمروس المالكي يجيزان ذلك، وأبطلها بن الصبّاغ، وهو الرأي الذي استقرّ عليه شيخه القاضي أبو الطيّب الإمام وقد صحّحه عبدالرحمن بن عثمان في مقدّمته جاعلاً الإجازة في حكم الإخبار، فكمالا يصحّ الإخبار للمعدوم لا تصحّ الإجازة للمعدوم.[4]

وأمّا الإجازة للطفل الصّغير الذي لا يميّز فصحيحة على ما قطع به القاضي أبو الطيّب، والخطيب خلافاً لبعضهم[5]، والذين أجازوا للطفل الصّغير إنّما كان ذلك حرصاً منهم على توسيع السّبيل إلى إبقاء السّند الذي اختصت به هذه الأمّة، وتقريبه من رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

سادسا: إجازة مالم يروه المجيز بعد: وذلك أن يجيز المجيز للمجاز ما سيحصل عليه في المستقبل بعد الإجازة من رواية . قال القاضي عياض: " فهذا لم أر من تكلّم عليه من المشايخ (يعني المتقدّمين) ورأيت بعض المتأخرين والعصريّين يصنعونه."[6] وذكر أنّ القاضي أبا الوليد يونس بن مغيث قاضي قرطبة سُئل الإجازة لجميع ما رواه إلى تاريخها،

---

[1] . ينظر: علوم الحديث: ابن الصلاح ، ص137.

[2] . الإلماع : القاضي عياض، ص158.

[3] . ينظر: علوم الحديث ، ابن الصلاح ، ص159.

[4] . ينظر : علوم الحديث ، ابن الصلاح ، ص59.

[5] . ينظر : تدريب الرّاوي ، السيوطي، ج2 ، ص22.

[6] . الإلماع ، القاضي عياض ، ص106.

وما يرويه بعد فامتنع من ذلك فغضب السائل فقال له أصحابه: يا هذا يعطيك مالم يأخذه ، هذا محال؟ قال القاضي : وهذا هو الصّحيح.[1]

وفي هذا النّوع يقول ابن الصلاح : " والصّحيح بطلان هذه الإجازة ، وعلى هذا يتعيّن على من يريد أن يروي بالإجازة عن شيخ أجاز له جميع مسموعاته مثلاً ، أن يبحث حتى يعلم أنّ ذلك الذي يريد روايته عنه ممّاسمعه قبل تاريخ الإجازة ، وأمّا إذا قال: أجزت لك ما صحّ ويصحّ عندك من مسموعاتي ، فهذا ليس من هذا القبيل ، وقد فعله الدّارقطني وغيره ، وجائز أن يروي بذلك عنه ما صحّ عنده بعد الإجازة أنّه سمعه قبل الإجازة."[2]

سابعاً :إجازة المجاز:

وذلك بأن يقول الشّيخ : أجزت لك مجازاتي، أو أجزت لك رواية ما أجيز لي روايته . وهذا النوع وإن كان منعه البعض ممّن لا يعتدّ به، فالصّحيح والذي عليه العمل أنّ ذلك جائز كما يرى ابن الصلاح ناقلاً عن أبي نعيم الحافظ الأصبهاني قوله: الإجازة على الإجازة قويّة جائزة .[3]

ـ أنواع الإجازة من حيث الشكل :

تتنوّع الإجازة من حيث قالبها الفنّي إلى نوعين، هما: الإجازة النّثريّة، والإجازة الشعريّة .

. الإجازة النّثريّة : وهي التي تكون في قالب نثري، وهو الأصل فيها، كما أنّه الغالب في كتابتها، وما ضرب من أمثله في تلك الأنواع المتقدّمة، يدخل تحتها .

. الإجازة الشعرية:

منذ القرن الرّابع الهجري (10م) ظهرت الاستدعاءات الشّعرية كما ظهر في مقابل ذلك الإجازات الشّعرية كردّ على الاستجازة الشّعرية من باب مراعاة المماثلة في الجواب من الشّيخ

[1]. ينظر : المرجع نفسه ، ص106.

[2] . علوم الحديث، ابن الصلاح ، ص162.

[3] . ينظر : علوم الحديث، ابن الصلاح ، ص162.

المجيز إلى الطالب المجاز، فلقد عمد كثير من العلماء إلى كتابة إجازاتهم شعراً في مختلف أنواع الإجازات الخاصّة منها والعامّة، وقد أفرد الخطيب البغدادي (ت463هـ) في كتابه " الكفاية " باباً عنونه بـ " ذكر الخبر عمّن نظم الإجازة شعراً " وممّا أورد فيه من الإجازات الشعرية، ما كتبه عمران بن موسى السّختياني إلى أحمد بن المقدام في آخر كتاب بعث به إليه :

" كِتَابِي إِلَيْكُمْ فَا فْهَمُوهُ فَإِنَّهُ رَسُولٌ إِلَيْكُمْ وَالكِتَابُ رَسُولُ

فَهَذَا سَمَاعِي مِنْ رِجَالٍ لَقيتُهُمْ لَهُمْ وَرَعٌ فِي دِينِهِمْ وَعُقُولُ

فَإِنْ شِئْتُمُ فَارْوُوهُ عَنِّي فَإِنَّمَا يَقُولُونَ مَاقَدْ قُلْتُهُ وَأَقُولُ

أَلاَ فَاحْذَرُوا التَّصْحِيفَ فِيهِ فَإِنَّمَا يَحُولُ مِنْ تَصْحِيفِهِ المَعْقُولُ "[1]

ومن تلك الإجازات الشّعرية ما وقّع به عبدالرحمن بن خلاّد على كتاب ألّفه وبعث به الى أحد الوزراء حين سأله إجازة الكتاب، ونصّ ذلك :

" يَا أَبَا القَاسِمِ الكَرِيمِ المُحَيَّـا زَانَكَ اللهُ بِالتُّقَى وَالرّشَـــادِ

وَتَوَلاَّكَ بِالكِفَايَةِ وَالعِـــزِّ وَطُـولِ البَقَـاءِ وَالإسْعَادِ

ارو عَنِّي هَذَا الكِتَابَ فَقَدْ هَذَّ بْتُ مَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ مُسْتَـفَادِ

وَشَكَلْتُ الحُرُوفَ مِنْهُ فَقَامَتْ لَكَ بِالشَّكْلِ فِي نِظَـامِ السَّـدَادِ

جَاءَ مُسْتَخْلِصاً لِسَـبْكِ المَعَانِي كَالدَّنَانِيرِ مِنْ يَدِ النُّـقّـــادِ

نَظْمُ شِعْرٍ وَنَثْرُ قَوْلٍ يَرُوقَ انِ كُنُوزَ الرِّيَّـاضِ غب العبَادِ

ولاَ يعنيك بالهجَـاءِ ولاَ يشْكُلُ فِي الخَطِّ بَيْنَ صَـادٍ وَضَـادِ

وَكَأَنَّ السُّطُورَ مِنْهُ سَمُـوطٌ بَلْ عقود يلحـن في أجيـَادِ

[1] . الكفاية في علم الرواية : أبو بكر أحمد بن علي، المعروف بالخطيب البغدادي ، تح : أحمد عمر هاشم ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط1 ،1405هـ . 1975م ،ص 350 .

فَتَحَفَّظْ مَا فِيهِ مِن مُلَحِ الآدَابِ وَاضْبطْ طَرَائــقَ الإ سْنَــادِ

وَاحْذَرِ اللَّحْنَ فِي الرِّوَايَةِ وَالتَّ حْرِيفَ فِيهَا واللَّحْنَ فِي الإنشَــادِ

والقِيَـاس الجليّ يوجدك الأخبـ ـارفي نشرهِ علىَ الأ فْـــرَادِ ."[1]

ومن أمثلة الإجازة الشعرية ما أنشده المقرئ علي بن عبد الغني الفهري الحصري لعيسى بن عبد الرحمن الخافقي القرطبي المدعو بأبي الأصبغ سنة 476هـ بعد تلاوته القرءان عليه بالروايات السبع وفيها :

أَجَزْتُ لِعيسَى السَّبْعَ في خَتْمةٍ قَرَا عَلَيّ بها فليرو ذَاك وليُقري

بِمَا شَاءَ مِنْهَا أَوْ بِهَا فهْوَ أَهْلُهُ بِإتقَانِهِ مَعْ ضَبْطِهِ أَحْرُفَ الذِّكْرِ

وَقُوَّةِ حِفْظٍ ثُمَّ صِحّةِ نَقْلِهِ فَمَا مِثْلُهُ مِن طَالِبٍ وَلاَ مُقْرِي

إلى قوله : نَظَمْتُ لَهُ شعْراً تَضَمَّنَ مَا قَرَا لِخَمْسِ لَيَالٍ قَدْ خَلَوْنَ مِن الشَّهْرِ

لشَعْبَانَ في سِتِّ وَسَبْعِينَ خَتْمَةً وَزِدْ مِائَتَيْنِ فِي اثْنَتَيْنِ مِن الدَّهْرِ

بذَلِكُمُ يَزْهُو أَبُو الأصبغِ الذِي أَجَزْتُ وَيَدْعُو اللهَ بِالحَمْدِ وَالشُّكْرِ . [2]

4 . ١ . القيمة العلمية للإجازة :

الإجازة في أصلها ضمان بعلم الطالب وقدرته على تحمّل العلم ونقله، وقد ظهرت أوّلاً مع علم الحديث، ثمّ انتقلت فيما بعد ذلك إلى سائر العلوم النّقلية والعقلية التي تعتمد على الرّواية كرواية الكتب والأشعار والدواوين، فلقد كانت في صدر الإسلام بمثابة التّصريح

[1] . الكفاية في علم الرواية : أبو بكر أحمد بن علي، المعروف بالخطيب البغدادي، ص 389 .

[2] . ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأوسي المراكشي، تح: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ، لبنان، ط1 ،1965م ، ج2، ص 498.

بالصلاحيّة للمهنة العلميّة أو الوظيفة، كالتّدريس والقضاء، فهي بمثابة الشّهادات العلميّة الحديثة [1].

إضافة إلى كون بعض الإجازات تحتوي على عدد كبير من الأعلام والمصنّفات، فلقد كانت في بداياتها تقع غالباً في ورقة أو ورقتين إن كانت محرّرة، لكنّها قد تتحوّل إلى فهرس حينما يتوسع المجيز في ذكر شيوخه و مقروءاتهم، وإجازاتهم كفهرس القاضي عياض وفهرس ابن خير، وفهرس ابن غازي، فهي في أصلها إجازات موسعة.[2]

ولقد لقيت الإجازة اهتماماً كبيراً من طرف العلماء، سواء من حيث صياغتها وكتابتها، أم من حيث الحرص على نيلها والاحتفاظ بها، فتراهم يحتفظون بنصوص إجازات أشياخهم بخطوطهم ، ويجمعونها في مجاميع أو يضمّنونها فهارسهم أو كنانيشهم، بل عمدوا زيادة في التّوثيق إلى تسجيل إقرار شيوخهم على صحة الإجازة وإشهاد الشهود عليه بذلك [3].

. القيمة الأدبية للإجازة :

إذا كانت الإجازة في أوّل أمرها طريقة من طرق تحمّل الرواية، فإنّها في أثناء رحلتها وانتقالها إلى علوم أخرى غير علم الحديث، كرواية الكتب والدّواوين، وباعتمادها كشهادة علمية تمنح للطلاب بعد اتمامهم مجالاً من مجالاتهم الدّراسية، اكتسبت صبغة أدبية من حيث أسلوبها الذي اعتنى به العلماء حتى صارت فنّاً من الفنون الأدبية قائماً بذاته، له قواعد كتابته الخاصّة به ، وله مميّزاته الأدبية يجمع ضمن طيّاته مجموعةً من النّصوص الأدبية الشّعرية والنّثرية .

[1] . ينظر: مناهج البحث العلمي: عبد الله محمّد الشريف، مكتبة الاشعاع للطباعة والنّشر والتّوزيع، مصر ط1 ، 1996م ، ص 21.

[2] . ينظر: الإجازات العلمية على عهد الدولة العلوية: حسن حلاب ، مقال سابق.

[3]. ينظر: فهارس علماء المغرب، عبد الله المرابط الترغي ، ص 71 .

ولقد ذهب إلى أدبية الإجازة من القدماء أبو العبّاس أحمد القلقشندي في كتابه "صبح الأعشى وصناعة الإنشا " حيث خصّص فصلاً في الباب الأول من المقالة العاشرة في الكتاب، للحديث عن الفنون الأدبية التي كان يكتبها الأدباء والعلماء والقضاة فقال : " الفصل الخامس من الباب الأول من المقالة العاشرة فيما يكتب عن العلماء والأدباء والقضاة ممّا جرت العادة بمراعاة النّثر المسجوع فيه، ومحاولة الفصاحة والبلاغة "[1] وذكر من ذلك الإجازات بالفتيا والتّدريس والرواية وعراضات الكتب، [2]فاعتبر الإجازات فنّاً من الفنون الأدبية التي كانت تجد اهتماماً لدى العلماء والأدباء، وكأنّ هذا الفنّ يدخل ضمن قائمة " أدب الخوّاص " ثمّ أشار إلى أنّ كتّاب هذا الفنّ ليسوا في مستوى واحد من الكتابة فهم متفاوتون بحسب ملكاتهم الإنشائية ، فيقول : " ... يأتي كل منهم بقدر ما عنده من الملكة في الإنشاء وما يناسب ذلك المقام من براعة الاستهلال ونحوها ، فمن عال إلى هابط ."[3]

وأمّا من المعاصرين فإنّنا نجد الأستاذ أبا القاسم سعد الله في كتابه " تاريخ الجزائر الثقافي، من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري " قد اعتبر بعض الإجازات فنّاً من فنون النّثر، وفي ذلك يقول : " أمّا الإجازات فقد عرفنا أنّها تتناول السند وسرد أسماء الشيوخ ومواد الدّراسة، ولكنّ صيغة بعض الإجازات رغم موضوعها وثبوتها على شكل واحد تقريباً كانت أقرب إلى الأسلوب الأدبي، لأنّ أصحابها كانوا من الأدباء المهرة، فيضيفون عليها طابعهم وذوقهم ، وبذلك تصبح الإجازة قطعة أدبيّة من حيث الأسلوب على الأقل."[4]

أضف إلى ذلك أنّ هناك بعض الإجازات قد ضمّنها أصحابها بعضاً من سيرهم الذاتية وحياتهم التّعليمية ممّا يجعلها . أي الإجازة . ذات علاقة وطيدة بالأدب لا من حيث

---

[1]. صبح الأعشى وصناعة الإنشا، أبو العباس أحمد القلقشندي،ج14، ص322 .

[2] . ينظر : المرجع نفسه ،ج14 ،322 .

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ج 14، 327 .

[4] . تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري: أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2 ، 1985 ، ج2 ، ص 190 .

الأسلوب فقط ، بل من حيث الموضوع كذلك ، أمّا من حيث البناء الشكلي للإجازة والمتكوّن من المقدّمة والعرض والخاتمة فإنّها قريبة الصلة بالمقالة النّقدية .

وبناءً على ذلك فإنّ الإجازة : لون من ألوان الكتابة الأدبية يسعى كاتبه إلى إضفاء الأهلية على شخص أو أشخاص لتحمّل علم من العلوم، أو التّصدر لأداء وظيفة من الوظائف .

ولمّا كان بعض علماء توات وشيوخها يكتبون هذا اللّون من الأدب ، استجازة وإجازة فقد تركوا الكثير منه لكنّ منه ما ورد ضمن فهارس بعض علماء المنطقة كفهرسة الشيخ عبد الرحمن بن عمر التواتي (ت1189هـ) ومنه ما ورد ضمن كتب تعرضت للحديث عن تاريخ اقليم توات وعن التعريف ببعض شخصياتها ، دون دراسة أو تحليل ، ومنه مازال مخطوطاً يعاني الإهمال والنّسيان، ونظراً لأهمّية هذا اللون من الأدب فقد جاء هذا البحث ليسلّط الضوء عليه في إقليم توات ساعيا إلى محاولة الكشف عن الأجزاء التي يتكوّن منها هذا اللون الأدبي، وعن مستوى علماء توات إبّان تلك الفترة في الاهتمام به وبكتابته وكذلك البحث في خصائصه الفنيّة وبعض قيمه الأدبية .

الفصل الثّاني :مدونة البحث

مجموعة من النّصوص الإجازيّة تعود لعلماء تواتيّين مابين القرن الثّاني عشر والقرن الخامس عشر الهجريين .

إن الباحث في التراث الأدبي لإقليم توات إبان حركته العلمية التي شهدها، يقف على مجموعة من النّصوص الإجازيّة، تعود لعلماء وشيوخ الإقليم، كتبوها إجازة واستجازة، تتنوع بين النثر والشعر، والطول والقصر، حاولنا في هذا القسم إيراد بعضها مما وقفنا عليه من نصوص مطبوعة في بعض الكتب التي تعنى بتاريخ الإقليم وأدبه، أو بعض النصوص المخطوطة، والتي عثر الباحث عليها في بعض خزائن الإقليم، وهي تعود في مجملها إلى الفترة الممتدة مابين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الهجريين ، وهناك إجازات أوردها الباحث تامة كاملة بلا نقصان ، لكن هناك بعض النّصوص لم يوردها كاملة، لوجود بعض النقص في نسخها التي عثر عليها، بسب الخرم أو أكل الأرضة لبعضها أجزائها ، أو لكون بعض نصوصها اشتمل على بعض الأسانيد الطويلة، فاكتفى الباحث بالوقوف على الجانب الأدبي منها وترك الجانب الآخر لاختصاصات أخرى ، وهي كالتالي :

1. 2. إجازتا الشيخ الجنتوري (ت 1160هـ/ 1747م) للشّيخ أبي زيد عبد الرحمن بن عمر التواتي(ت1189هـ):

التعريف بالمجيز :

عبد الرحمن بن ابراهيم التوّاتي : أصله من قرية " تيطّاف " من قرى توات ، أخذ عن والده ، وعن ابن عمه الفقيه عبد العالي بن أحمد بن عبد الرحمن، كما تتلمذ على الشيخ أبي حفص ، وأخذ عنه جملة من المتون في فنون شتى ، تقلد منصب التدريس والفتوى بعد وفاة الشيخ أبي حفص ، له شرح على مختصر خليل ، كما له عدّة منظومات في الفقه والتوحيد ،توفي سنة 1160هـ/ 1747م .[1]

التعريف بالمجاز :

[1] ينظر: جوهرة المعاني: محمد بن عبد الكريم بن عبد الحقّ التمنطيطي، ص36 وأيضاً : توات والأزواد محمد الصالح حوتية : ص279 .281).

هو : أبو زيد عبد الرحمن بن عمر التواتي، المشهور بالتنلاني، ولد سنة 1121هـ /1709م بتينيلان، لعائلة علمية، درس على الشّيخ أبي حفص عمر بن عبد القادر التّنلاني بعد قدومه من فاس كما تتلمذ على يد مشايخ التقى بهم في مدرسة شيخه أبي حفص، منهم : الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم الجنتوري، والشيخ عمر بن محمد المصطفى الرّقادي الكنتي، والعلاّمة أبو عبد الله بن أبّ الزّموري ، والشيخ أحمد بن صالح السوقي التكروري كما رحل إلى سجلماسة وتتلمذ على الشّيخ صالح بن محمد الغماري، والشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي ، تصدّر للإفتاء في الديار التّواتية، وكان أحد مستشاري القاضي عبد الحقّ بن عبد الكريم البكري، له أرجوزات، منها: أرجوزة في الفلك، وأرجوزة شبكة القنّاص، وأرجوزة مدح فيها تأليف إمام الحرمين المسمى بالورقات، كما له عدّة مؤلّفات، منها: مجموعة تقاييد وفتاوى جمعها الشيخ محمد بن عبد الكريم بن عبد الملك البلبالي في كتابيه الجامع وغاية الأماني في أجوبة أبي زيد التنلاني، ورحلة حجازية، ومختصر السّمين في إعراب الكتاب المكنون، وفهرسته التي ترجم فيها لشيوخه، وقد تتلمذ عليه مجموعة من المشايخ، منهم ابنه محمّد بن عبد الرحمن بن عمر التنلاني(1151. 1233هـ) والشيخ محمد بن محمد الزجلوي (ت 1212هـ /1797م) والشيخ محمد بن المبروك البداوي (ت 1196هـ /1782م) والشيخ محمّد بن عبد الرحمن البلبالي (ت1244هـ /1828م)، توفي يوم الأحد 29صفرسنة 1189هـ بمصر أثناء عودته من الحجّ ودفن هناك .[1]

نصّ الإجازة الأولى :

" **الحَمْدُ الله الذِي جَعَلَ العِلْمَ للعُلَمَاءِ أَكْرَمَ نَسَبٍ، وأَغْنَاهُم بهِ وَإِنْ عُدِمُواْ مِن مَالٍ وَنَشَبٍ[2]، وَجَعَلَهُم وَرَثَةَ أَنْبِيَائهِ فَخَصَّهُمْ بِأَشْرَفِ وَسِيلَةٍ إِلَيْهِ وَأَوثَقِ سَبَبٍ، وَجَعَلَهُمْ أُمَرَاءَ عَلَى خَلْقِهِ بِحَيْثُ لاَ يَصِحُّ لأَحَدٍ دُونَ مُوَافَقَتِهِمْ وَرَأيِهِمْ حَلٌّ وَلَا عَقْدٌ وَلاَ أَرَبٌ، حَتَّى أَنَّ مَنْ رَغِبَ مِنهُمْ عَنْ جَمَاعَتِهِمْ فَقَدْ بَاءَ مِنْهُ بِغَضَبٍ، وَمَيَّزَهُمْ يَومَ القِيامَةِ بِحَشْرِهِمْ فِي زُمْرَةِ**

[1] ينظر: فهرسة عبد الرحمن بن عمر التنلاني التواتي دراسة وتحقيق ، عبد الرحمن بن محمد بعثمان ، ص 25.

[2] – النشب : المال والعقار. ينظر: (لسان العرب: ابن منظور ، محمد بن مكرم الإفريقي، بيروت: دار صادر، الطبعة 01، بدون، 577/01).

النَّبِيئينَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِواءٌ وَنَاهِيكَ بِذَلِكَ شَرَفٌ مَا اقْتَنَى أَحَدٌ مِثْلَهُ وَمَا كَسَبَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شهَادَةً مُدَّخَرَةً لِيَوْمٍ لاَ ينفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلاَ خِلٌ وَلاَ حَسَبٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَولاَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَفْضَلُ مَنْ دَعَا إلى الله وَنَدَب، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ صَلاَةً وَسَلاَماً نَحُوزُ بِهِمَا أَحْسَنَ القُرَبِ.

وَبَعْدُ، فَالسَّنَدُ[1] فِي العِلْمِ خَصِيصَةٌ لِهذِهِ الأُمَّةِ وَسُنَّةٌ مِنَ السُّنَنِ المَاضِية، وَخَصْلَةٌ مِنَ الدِّينِ شَرِيفَةٌ سَامِيَةٌ، وَالإِقْتِدَاءُ بِأَهْلِهِ مَطْلُوبٌ، وَاقْتِفَاءُ آثارِهِمْ مَنْدُوبٌ، وَكَانَ مِمَّنِ اشْتَغَلَ بِالعِلْمِ وَتَحْصِيلِهِ وَقِرَاءتهِ وَإِقْرَائِهِ، الفَقِيهُ الأَجَلُّ الأَدِيبُ الأَنْبَلُ السيّدُ عَبْدُ الرّحمنِ بنُ السيّد عُمَر، الذِي هُوَ لِلخَيرَات مَقر وَقَدْ طَلَبَ مِنِّي أَنْ أُجِيزَهُ فِيمَا أَخَذَهُ عَنِّي فَحَمَّلَنِي مِن ذَلِكَ أَمْراً إمراً، وَأَرْهَقَنِي فِيمَا نَدَبَنِي إليْه عُسراً لما رَأَيْتُ أَنِّي لَسْتُ أَهْلاً لِأَنْ أُجَازَ فَضْلاً عَن أُن أُجِيزَ:

" ولَكنّ البِلادَ إذَا اقْشَعَرّتْ فَحَقّ مَواشِيْها رَعيُ الهَشيم"

فَأَسْعَفْتُهُ فِي ذَلِكَ، وَإِن لَمْ أَبْلُغ رُتْبَةَ أُولئك، لأَنّ مَنِ انتَسَبَ لِقَوْمٍ عُدّ مِنهُمْ، وَإِن لَمْ يَحْصُلْ لَهُ مَا حَصَلَ لَهُمْ، فَأَجَزْتُهُ إِجَازَةً مُطْلَقَةً فِي كُلِّ مَا أَخَذَهُ عَنِّي وَعَمَّمْتُ لَهُ في جَمِيعِ مَقْرووؤاتي وَمَسْمُوعَاتِي من تَفسيرٍ وحديثٍ وأُصُولِ فِقْهٍ وَفَرَائِضَ وَنَحْوٍ وَتَصْرِيفٍ وَبَيَانٍ وَمَنطِقٍ وَكَلاَمٍ وَسِرٍّ وَحِسَابٍ.[2]

---

[1] – السند: ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي والجمع إسناد ، وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند وقد سند إلى الشيء يسند سنودا استند تساند أسند غيره ويقال: ساندته إلى الشيء فهو يتساند إليه أي أسندته إليه.وقد حرص العلماء على الاعتناء بالسند فقال: بن المبارك لو لا الاسناد لقال: من شاء ما شاء، وقال: ابن خير نقلاً عن يزيد بن زريغ : لكل دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد ". ينظر: (لسان العرب: ابن منظور، الجزء220/03. وأيضا: فهرسة ابن خير الاشبيلي ، ابن خير، أبوبكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي، تحقيق ومراجعة: محمد فؤاد منصور، بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى ، 1998، ص12).

[2] وعلق المجاز على البيت الشعري بقوله : قلت: قوله في البيت الذي تمثل به "...فحق مواشيها..." هكذا كتبه بخطه رحمه الله وأظنه تحريفاً والذي أحفظه ورأيته في غير موضع "...وَصَوّحَ نَبْتُها.." بالصّاد المُهملة والواو المشُدّدّة والحاء المُهملة من التّصْويحْ وهو التّجْفِيفِ قال: في القاموس: والتّصْويحُ التّجْفيف إنتهى، أي جَفّ نَبْتُها ويَبْس حتى صَار هشيماً. ينظر: الفهرسة ص90.

... وكتَبَ عُبَيْدُ رَبّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرّحمن بنُ إبْرَاهِيم بنِ عبْدِ الرّحمنِ خَدِيمِ الحَسَنِ الشريف ، كان الله له ولياً ونصيراً إنتهى."[1]

2. الإجازة الثانية :

نص الاستدعاء :

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمين، حَمْداً يُوَافِي نِعَمَهُ وَ يُكَافِيء مَزِيدَهُ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِه ورسولِهِ وَبَعْدُ:

فَقَدْ استَجَزْتُ شَيْخَنَا العَالمَ العَلاَّمَةَ وَحِيدَ دَهْرِهِ، وَفَرِيدَ عَصْرِهِ، الإمَامَ المُحَقّقَ الجَامِعَ بَيْنَ المَعْقُولِ وَالمَنقُولِ، سَيّدَنَا وَمَولاَنَا أَبَا زَيْدٍ عَبْدَ الرّحمن بْنَ السَيّد الحَاج إبْرَاهِيمَ الجَرَّارِي، ثُمَّ الجَنتُورِي، أَسْعَدَنَا اللهُ وَإيَّاهُ فِي الدَّارَيْنِ، مَارَوَاهُ عَلَى أَشْيَاخِهِ بِالسَّمَاعِ وَالإجَازَةِ مِن المُصَنَّفَاتِ خُصُوصاً والفقْهِ عُمُوماً.

نصّ الإجازة الثانية :

" الحَمْدُ لله الذِي اخْتَارَ لِخِدْمَةِ العِلْمِ طَائِفَةً مِنْ عَبِيدِهِ، وَشَرَّفَهُمْ عَلَى أَبْنَاءِ جِنْسِهِمْ لِلتَّفَقُّهِ فِي شَرَائِعِ دِينِهِ، وَوَعَدَهُمْ بِتَرْجِيحِ مِدَادِهِمْ على دَمِ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى لِسَانِ نَبِيّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وأزواجه، أما بعد:

فَقَدْ أَجَزْتُ لِلشَّيْخِ الأَجَلّ العَالِمِ الأنبْلِ أَبِي زَيْدٍ سَيّدِي عَبْدِ الرّحمنِ بنِ عُمر، شَيَّدَ اللهُ مَنَارَهُ وَنَوَّرَ سَرِيرَتَهُ، وَجَعَلَهُ مِمَّن سَادَ وَظَفَرَ، جَمِيعَ مَا ذُكِرَ عَنّي بِشَرْطِهِ، آمرًا لَه أن يَصْرِفَ هِمَّتَهُ للتَّفَقُّهِ فِي دِينِ اللهِ وَلاَ يثني عُمرَهُ فِي الاشتغَالِ بِحِفْظِ الفُرُوعِ وَتَصْوِيرِهَا، لِأَنَّ تِلْكَ خصلةٌ قلَّمَا تُدرَكُ غَايَتُهَا، وَلأَنَّ مِن الأَهَمّ صَرْفَ الهِمَّةِ إلى مَعْرِفَةِ مَدَارِكِ الفُرُوعِ وَمَأْخَذِهَا،

1 . فهرسة عبد الرحمن بن عمر التنلاني التواتي دراسة وتحقيق، عبد الرحمن بن محمد بعثمان ، ص 89 . 90.

أَعْنِي المداركَ التَّفْصِيلِيَّةَ وَالمَآخِذَ الإجْمَالِيَّةَ الأُصُوليَّةَ وَالمَذْهَبِيَّةَ، إِذْ بِذَلكَ يَسْتَنيرُ القَلْبُ إِذْ مَعْرِفَةُ وَجْهِ مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ، قَد يفتحُ بهِ إلىَ مَعْرِفَةِ مائَةِ مَسْأَلَةٍ وَغَيْرِهَا، وَحَفِظُ أَلْفِ فَرْعٍ مِن غَيْرِ مَعْرِفَةِ تَوْجِيهِهَا لاَ يُغْنِي عَنْ حِفْظِ فَرْعٍ وَاحِدٍ غَيْرِهَا، فَمَن لَمْ يَعْرِفْ أَدِلَّةَ الفُرُوعِ وَقَعَ فِي تَعَبٍ عَظِيمٍ وَخَبَطٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّ مَن لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ المَسَائِلِ لاَ يَسْتَقِرُّ عَلَى مَذْهَبٍ فَتَجِدُهُ يُفْتِي كُلَّ يَوْمٍ بِقَوْلٍ غَيرِ الأَوَّلِ مَعَ عَدَمِ اجْتِهَادٍ بَلْ تَقْلِيدٍ مَحْضٍ لأَنَّهُ يِحْسِبُ كُلَّ بَيْضَاء شَحْمَةً وَكُلَّ سَودَاءَ ثَمرَةً، لأَنَّ مَن لَمْ يَكُن لَهُ إِلْمَامٌ بِالقَوَاعِدِ الأَخَصِّيَّةِ وَالأَعَمِّيَّةِ أَزْرَتْ بِهِ النُّقُولُ لاَمَحَالَةَ فَيقُولُ اليَومَ فِي مَسْأَلَةٍ لاَ تَجُوزُ لِكَوْنِهِ وَجَدَهَا كَذَلِكَ فِي كِتَابٍ، ثُمَّ يَقُولُ غَداً إنهَا جَائِزَةٌ لِكَونِهِ وَجَدَهَا كَذَلِكَ فِي ذَلكِ الكِتَابِ في تِلْكَ المَسْأَلَةِ بِعينِهَا، وَمَوجِبُ ذَلكَ عَدَمُ مَعْرِفَةِ إِسْنَادِ فُرُوعِ الفِقْهِ إلى أُصُولِهَا، وَإِلَى هَذَا المَعْنىَ كُلِّهِ يُشِيرُ قَولُهُ صلّى الله عليه وسَلَّمَ : رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ " الحديث "[1] فكُن فقيهًا وَلاَ تَكُن حَامِلاً للفِقْهِ بِدُونِ تَفَقُّهٍ، لِأَنَّ مَن عَرَفَ وُجُوهَ المَسَائِلِ كَانَ عَلَى بَصِيرَةٍ فِي الدِّينِ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ، فَعَلَيْكَ بِالدِّرَايَةِ فَإِنَّهَا الأَهَمُّ ، قَالَ الإِمَامُ مَالك رضي الله عنه: لَيسَ العِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، وإِنَّمَا العِلْمُ نُورٌ يَضَعُهُ اللهُ في قَلْبِ مَن يَشَاءُ. وَكَمَا قَالَ: فِي الرِّوَايَةِ تطلبُ التَّبَرُّكَ بِأَنْوَارِهَا، وَالدِّرَايَةُ غَايَةُ المَطْلُوبِ فِيها، فَعَليكَ بِالتَّفَقُّهِ في أَحْكَامِ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ وَالأَحَادِيثِ النَّبَويَّةِ، وَلَيْسَ ثَمَّ فَرْعٌ إلاَّ وَلَهُ دَلِيلٌ مِن كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، لأَنَّ الدَّلِيلَ الشَّرْعي، كَمَا قَالَ: الآمدي في المنتهى فإنَّهُ قَالَ: مَعْنَى كَوْنِهِ شَرْعِيّاً أَنَّ طَرِيقَ مَعْرِفَتِهِ الشَّرْعَ هُوَ إمَّا أَن يَكُونَ مِن جِهَةِ الرسل أولا من جهَته والأوّل إن كَانَ مِمَّا يُتْلَى فَهُوَ الكِتَابُ وَإلاَّ فَهُوَ السُّنَّةُ والثَّانِي إن اشتُرِطَ فِيهِ عِصْمَةُ مَن صَدَرَ مِنهُ فَهُو الإجْمَاعُ، وَإِن لَمْ يُشْتَرَطْ فِيهِ فَإن كَانَت صُورَتُهُ حُمْلُ مَعْلُومٍ عَلَى مَعْلُومٍ فِي حُكْمِ بِنَاءٍ عَلَى جَامِعٍ فَهُوَ القِيَاسُ وَإلاَّ فَهُوَ الإِسْتِدْلاَلُ، الثَّلاَثَةُ الأولَى نَقْلِيَّةٌ وَالبَاقِيَةُ مَعْنَوِيَّةٌ، وَالنَّقْلِيُّ أَصْلُ المَعْنَوِيّ وَالكِتَابُ أَصْلُ الكُلّ انتهى

[1]– قال رسو ل الله ﷺ : نضّر الله امرا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه لمن هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه، ينظر : سنن الترمذي : الترمذي، أبو عيسى، تحقيق :احمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث، بدون سنة، بدون طبعة، الجزء 33/5، الحديث :279.

وَلاَ تَجِدُ فِي المَذَاهِبِ فَرْعٌ لاَ يَسْتَنِدُ إِلَى شَيءٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَتَأَمَّلْ حَدِيثَ البُخَارِي عَن أَبِي مُوسى، رَضِيَ اللهُ عَنهُ، ﴿ مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ مِن الهُدى﴾ الحديث[1] في كتَابِ العِلْمِ وَمَا حَصَلتِ الحَيْرَةُ مَعَ مَن يَتَعَاطَى العِلْمَ مِن أَهْلِ العَصْرِ إلاَّ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِالأَدِلَّةِ وَالتَّعْلِيلاَتِ فَكَانُواْ لاَ يَقْنَعُونَ إِلَّا بِالنَّصِّ الصَّرِيحِ، وَالمُتَأَخِّرُونَ كَمَا تَعْلَمُ قَدْ أَقْبَلُواْ عَلَى اخْتِصَارِ الفُرُوعِ فَجَعَلُواْ الفُرُوعَ كَالكُلِّيَّاتِ وَيُقْصَدُ بِفَرْعٍ وَاحِدٍ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ لاشْتِرَاكِهَا فِي المَعْنَى، فَلَمَّا ضَيَّعُواْ مَعْرِفَةَ المَعْنَى صَارُواْ يَطْلُبُونَ النَّصَّ، وَهُوَ فِي صُدُورِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِم يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ، لِأَنَّ ذَلِكَ النَّصَّ المَوْجُودَ وَإِن لَمْ يَكُن هُوَ شَخْص المَسْأَلَةِ المَطْلُوبَةِ ولا عينها بحسَب صُورَتِهِ، فَهُوَ نَوْعُهَا أَوْ جِنسُهَا، لِأَنَّ المَعْنَى المُتَّحدَ هُوَ الجَامِعُ لِلفُرُوعِ المُخْتَلِفَةِ الألفَاظِ في الحُكْمِ قَالَ بْنُ عَرَفَةَ : حَالُ الفَقِيهِ مِن حَيْثُ هُوَ فَقِيهٌ كَحَالِ عالم بكبرى قياس الشكل الأول وحَالُ القَاضِي وَالمُفْتِي كَالعَالِمِ بِهَا وَبِالصُّغْرى انتهى.

وَقَلَّمَا يَتَأَتّى هَذَا لِمَن جَهِلَ التَّوجِيهَاتِ، وَمِن ثَمَّ قِيلَ مُنَاظرتها مَن لَمْ يَضْبِطْ قِوَايَتَهَا عناءً بِلاَ طَائِلٍ، قَالَ الشَّيْخُ زَرُّوقُ فِي مُخْتَصَرِ الكَافِيَةِ لَهُ مَا نَصُّهُ: ".... وَأُصُولُ الأَحْكَامِ الكِتَابُ وَ السُّنَّةُ، فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَسْتَنِدْ إِلَيهِمَا فَبِدْعَةٌ مُضِلَّةٌ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿..فَسْئَلُواْ أَهْلَ الذِّكرِ إِنْ كُنتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾[2]. فَرَدَّ الجَاهِلَ لِلعَالِمِ لكِنَّهُ لَا عِلْمَ عَلَى الحَقِيقَةِ إِلَّا مَن يَخْشَى اللهَ تَعَالَى فَمَن عَوَّلَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ فِي دِينِهِ فَمُتَلاَعِبٌ، فَإِن تَتَبَّعَ الرُّخَصَ فَمُتَهَاوِنٌ بِدِينِهِ، فَإِن أَخَذَ عَن عَالِمٍ لاَ يَدْرِي مَا يَاتِيهِ وَلَا يَدْرِي مَا مُسْتَنَدُ مَا يَقُولُ فَمُقَلِّدٌ مَذْمُومٌ، وَإِن اسْتَنَدَ فِي الأَخْذِ عَنْهُ لِدِيَانَتِهِ فَمُقْتَدٍ، وَلِهَذَا وَجَبَ عَلَى الإِمَامِ تَعْيِينُ المُفْتِي، وَإِنْ أَخَذَ عَنْهُ مَعَ العِلْمِ بِمُسْتَنَدِهِ فَمُسْتَبْصِرٌ، وَعِندِي أَنَّهُ لاَ يصُوغُ لِطَالِبِ عِلْمٍ أَنْ يُعَامِلَ اللهَ بِمَا لَمْ يَعْلَمْ مُسْتَنَدَهُ، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَسْتَنِدَ لِرَأْيِهِ فِي ذَلِكَ دُونَ رُجُوعٍ إِلَى عُلَمَاءِ الأُمَّةِ، يُقَدِّمُ أَبَداً مَذْهَباً مُعَيَّناً يَطْلُبُ عَلَى قَوَاعِدِهِ فَلَا يُخَالِفُهُ إِلاَّ لِنَصٍّ وَاحْتِيَاطٍ اقْتَضَاهُ قَوْلٌ مُكَافِئٌ لَهُ مِنَ العُلَمَاءِ

[1] – صحيح البخاري : البخاري ،محمد بن إسماعيل، ، كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم رقم 79، المجلد 01، بيروت: دار الفكر ،2003، ص41.

[2] سورة الأنبياء، الآية07.

وَمَتى كَانَتِ المَسْأَلَةُ خَطِيرَةً فَليُعَوّل عَلَى إِمَامِهِ فِيهَا لاَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ القِيَّاسُ عِندَهُ فَانَّ المُجْتَهِدَ فِي هَذَا الزَّمَانِ إلىَ الخَطَأ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى الصَّوَابِ انتهى.[1]

وَهَذَا الكَلاَمُ جَامِعٌ لِجَمِيعِ مَا قُلْنَاهُ فَهَذِهِ نُبْذَةٌ بِحَسَبِ التَّقَضِي نَقُولُ: فَلْنَكْتَفِي مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ، اللَّهُمَّ لاَ تُوَاخذنَا بِمَا انطَوَتْ عَلَيهِ سَرِيرَتُنَا، فَأَنتَ أَعْلَمُ مِنَّا بِمَا فِيهَا فَإِنَّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَلِيمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيئينَ وَإِمَامِ المُرْسَلِينَ، وآخِرُ دَعْوَانَا أَن الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَكَتَبَهُ المُتَيَّمُ الحَلِيمُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ إِبْرَاهِيمَ خَدِيمُ الشَّرِيفِ كَانَ اللهُ لَهُ آمين"[2] .

3. إجازة الشيخ ابن أبّ المزمري(ت 116هـ .1747م) للشّيخ أبي زيد(ت1189هـ) واستدعاؤها

التعريف بالمجيز:

هو الشّيخ محمّد بن أبّ بن حميد بن عثمان بن أبي بكر المزمري، ولد بأولف في العقد الأخير من القرن الحادي عشر، أخذ الفقه عن الشيخ محمد الصالح المقداد، والشيخ عمر بن المصطفى الرقادي برع في اللّغة والنّحو والأدب ونظم الشّعر، له عدّة مؤلّفات في فنون شتى كما له قصائد عديدة في مدح النّبيّ صلى الله عليه وسلّم، وفي الشعر التعليمي، توفي في العاشر من جمادى الثانية عام 1160هـ .1747م [3].

---

[1] . فهرسة عبد الرحمن بن عمر التنلاني التواتي دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بعثمان ، ص، 120. 121.

[2] . المرجع نفسه ، ص 122.

[3] . ينظر: جوهرة المعاني : محمد بن عبد الكريم بن عبد الحقّ التمنطيطي، ص30. 31 . وأيضا : قطف الزهرات: محمد عبد العزير سيدي عمر، ص111. 117.

نصّ الاستدعاء :

" يَقُولُ كَاتِبُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ التَّوَّاتِي، أَنَالَهُ اللهُ أَمَلَهُ وَخَتَمَ بِالحُسْنَى أَجَلَهُ، قَرَأْتُ جَمِيعَ هَذَا الشَّرْحَ عَلَى شَيْخِنَا مُؤَلِّفِهِ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا وَعَنِ المُسْلِمِينَ أَفْضَلَ الجَزَاءِ وَجَعَلَهُ مِن كُلِّ سُوءٍ مَحْفُوظاً وَ مَحْرُوزاً فِي أَوَاسِطِ شَوَّالٍ سَنَةَ احْدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ فِي قَرْيَةِ سُكْنَاهُ زَاوِيَةِ الوَلِيِّ الصَّالِحِ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ الرَّقَّادِ أَنَالَنَا اللهُ بِبَرَكَاتِهِ غَايَةَ المُرَادِ، وَنَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيَّ ثَانِياً بِأَن يَأْذَنَ لِي أَن أَخَذت عَنْهُ بِهِ وَبِجَمِيعِ مُؤلفَاتِهِ وَقَصَائدِهِ وَمُقَطّعَاتِهِ مَنْ هُوَ أَهْلٌ لِذَلِكَ طَلَبًا للسَّنَدِ الذِي اخْتَصَّتْ بِهِ هَذِهِ الأُمَّةُ، وَإِتْيَاناً لِلأَمْرِ مِن بَابِهِ أَدَامَ اللهُ لَنَا النَّفْعَ بِهِ آمينَ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ "[1]

نصُّ الإجازة :

" الحَمْدُ لله وَبَعْدُ: فَقَدْ أَذنتُ للشَّابّ الفَقِيهِ الأَدِيبِ اللَّوْذَعيّ، الأَلْمَعِيّ النَّجِيبِ الصَّالِحِ الخَيِّر، الكَوْكَبِ النَيِّرِ، أَبِي زَيْدٍ السَيِّدِ عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ عُمَر التَّوَاتي نَفَعَنِي اللهُ وَإِيَّاهُ بِالعِلْمِ وَحَمْلِهِ، وَجَعَلَنَا مِن أَخْيَارِ أَهْلِهِ، بِمَحْضِ جُودِهِ وَفَضْلِهِ، أَنْ يُحَدِّثَ عَنِّي بِجَمِيعِ مَا التَمَسَ فِيهِ الإِذْنَ مِنِّي إِجَازَةً تَامَّةً. وَكَتَبَ عُبَيْدُ رَبِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَّ المُزَمِّرِي التَّوَّاتِي، وفقه الله تعالى "[2].

4. إجازة الشيخ محمد بن أحمد الراشدي ثم المطارفي (ت1216 هـ) لتلميذه القاضي محمد عبد الله بن الجوزي (ت1269 هـ) .

1: التعريف بالمجيز :

محمد بن أحمد الراشدي: " الشيخ الفقيه العالم الوجيه التقي النبيه سيدي الحاج محمد بن أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الرزاق، الراشدي أصلاً، المطارفي داراً، الأموي نسباً. تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه ببلاد أولاد راشد، ثم تشوفت نفسه بعد ذلك للاغتراف من بحار العلم، والجلوس في حلقات أهل الفقه والفهم، فتوجه نحو مدينة "أدغاغ"، حيث أخذ بها عن الشيخ العالم العلامة سيدي عبد الرحمن بن بعمر التنلاني، درس عليه ألفية ابن مالك في

[1]. فهرسة عبد الرحمن بن عمر التنلاني التواتي دراسة وتحقيق، عبد الرحمن بن محمد بعثمان، ص، 139.

[2] . المرجع نفسه، ص 139.

النحو خاصة...ما توجه أيضاً إلى قصر "أولاد أنقال"، فجلس هناك في حلقة العالم العلامة العارف بالله تعالى الشيخ سيدي أمحمد بن عبد الله الأدغاغي الونقالي، فأخذ عنه جملة من فنون العلم من توحيد، وفقه، ونحو، وتفسير، وسيرة ...بعد أن تخرج المترجم له من مدرسة شيخه الشيخ الونقالي، قفل راجعاً إلى منطقة "الدغامشة"، فتصدر للتدريس بقصر "المطارفة"، حيث تولى الإمامة بالناس في مسجدها، وأسس بجانب ذلك مدرسة علمية اشتهرت في كل ربوع الإقليم التواتي، فقصده الطلبة هناك من جهات شتى، والتفوا حوله ينهلون من معين علومه، ويرتشفون من رضاب أخلاقه وآدابه، ثم انتقل منها بعد ذلك إلى قصر "أولاد راشد"، ليستمر في مواصلة نشاطه العلمي حتى انتقل إلى رحمة الله تعالى. ...تخرج على يديه الكثير من الفقهاء والعلماء من بينهم على سبيل المثال:ولده الشيخ سيدي الحاح عبد الكريم، وابن أخيه الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر لمطارفي الراشدي، والشيخ سيدي عبد الجبار بن عبد الكريم الشرويني، والشيخ سيدي عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن التنلاني، الشيخ سيدي محمد عبد الله بن الحاج الجوزي. الشيخ سيدي محمد المحفوظ بن الجوزي والشيخ سيدي الحاج عبد القادر بن سيدي الحاج محمد التورسيتي، توفي –رحمه الله تعالى– (سنة 1212 هـ، وقيل سنة 1216 هـ)، ودفن بقصر أولاد راشد"[1]

2: **التعريف بالمجاز :**

القاضي محمد عبد الله بن الجوزي: ولد بقصر أولاد عبد اللي، وحفظ القرآن في كتاب القصر، ثم اتجه صوب الشيخ سيدي عبد الرحمن التنلاني فأخذ عنه جملة من فنون العلم، ثم انتقل لبلاد المطارفة، فتتلمذ للشيخ سيدي محمد بن أحمد الراشدي، ولازمه مدة من الزمن. أسس زاوية بقصر بدهمان بأولاد اسعيد، وأقبل عليه الطلبة من كل مكان، وتخرج على يديه جملة منهم: الشيخ مولاي عبد الله بن مولاي أحمد من بلدة كالي والشيخ سيد المحفوظ بن الطيب السعيدي والفقيه محمد عبد الحاكم بن عبد الرحمن بن امحمد العالم

[1] تراجم أعلام الأسرة الراشدية ، أحمد بن محمد بن حسان، ، مخطوط .

والشيخ سيدي امحمد بن محمد عبد الله بن الجوزي والفقيه عبد الافضل بن عبد الرحمن أعراب والفقيه أحمد بن عمر بن الحاج محمد البادرياني، توفي الشيخ رحمه الله ليلة الاربعاء 24 من شهر ذي الحجة الحرام عام 1269 هـ.[1]

نصّ الإجازة :

الحَمْدُ لله وَالصّلَاةُ وَالسّلاَمُ عَلَى رَسُولِ الله

وَبَعْدُ : فَلْيَعْلَمِ الوَاقِفُ وأَنّ حَامِلَهُ الفَقِيهَ سيّدي محمّد عبد الله بن الحَاج الجُوزي قَدْ أَخَذَ مِنّي أَنْوَاعَ الفِقْهِ وَفُرُوعِهِ مِنَ الشّيخِ خَليل وَالرّسالة والتُّحفة ... وَموطَّأ الإمَام رضي الله عَنْهُ وَالْمدَوَّنَةِ مِن غَيْرِ تَمَامٍ وَغَيْرِهِمْ مِن التّأليفَاتِ وَالتّفْسِيرِ وَالحِكَمِ وَالأَلْفِيَّةِ وَاللاّمِيَتَينِ وَمَدْحِ البُوصَيرِي وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمّا يَسَّرَ اللهُ فِيهِ وَإِنّي قَدْ أَجَزْتُهُ فِي جَمِيعِ مَا ذُكِرَ تَدْرِيساً وَفَتْوَى ...

وَأُوصِي نَفْسِي وَإِيّاهُ بِتَقْوَى اللهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ وَالجِدّ فِيمَا يُرْضِيهِ الرَّبُّ ﷻ، وَالاخْلاَصُ فِي الأَقوَالِ وَالأَفعَالِ، والنَّصِيحَةُ لله وَرَسُولِهِ، وَللأيمّةِ وَحُبّ النّبيّ ص، ع، م[صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلّمَ] وَالفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَالرّحِمِ وَمُوَاسَاتِهِمْ بِمَا أَمْكَنَ، وَتَرْكِ المَيْلِ لِمَا سِوَى اللهِ تَعَالَى وَقَدْ أَخَذْتُ مَا أَجَزْتُهُ فِيهِ مِنْ شَيْخِنَا العَلاَّمَةِ سَيّدي محَمّد بْنَ عَبْدِ الله الوَنْقَالِي، كَمَا أَجَازَنِي فِيهِ . وَكَتَبَ عُبَيْدُ ربّهِ محمّد بْنُ أَحْمَد الرّاشدي [2]...

[1] تراجم أعلام الأسرة الراشدية ، أحمد بن محمد بن حسان، ، مخطوط .

2 . الإجازة تحت يد الأستاذ محمد الفاتح بن عبد القادر الجوزي (أولاد سعيد).

5. إجازة الشَّيْخِ مَحَمَّد بْنِ أَحْمَد الرَّاشِدِي ثُمَّ المَطارفي (ت1216هـ) للفَقِيهِ العَلاَّمَةِ المَحْفُوظِ بْنِ الجُوزي(الحَفِيدِ) (ت1261هـ) دَفِينِ أَوْلَاد رَاشِد مِن إِقْلِيمِ تِيجُورَارِين .

1. التَّعْرِيفُ بِالمُجَاز:

الشَّيْخُ سَيِّدِي المَحْفُوظُ بْنُ الجُوزي الحَفِيدُ بْنُ القَاضِي التِّلَاوِي :

ولد رحمه الله تعالى بأولاد عبد اللّي، وتعلّم القرءان الكريم ومبادئ العلوم في مدرسة تادمايت بمسقط رأسه، ثم سافر إلى بلاد المطارفة لمواصلة الدراسة عند الفقيه العالم سيدي محمّد بن أحمد الرَّاشدي المطارفي، فجلس في حلقته وأخذ عنه جملة من العلوم الشرعية والأدبية، وكان من بين أبرز الطلبة النُّجباء، مِمَّا جَعَلَهُ محبوبا من قبل شيخه مقربا لديه. وقد أجازه شيخه إجازة عامّة في جميع الكتب التي درسها عليه من نحو وفقه وحديث وسيرة ونحوها..[1] وقد كان رضي الله عنه مولعاً بالنّسخ، والكتابة، وتدوين الفوائد، وما زال خطه باقيا في صفحات بعض المخطوطات التي تحتفظ بها خزانة عائلة أولاد القاضي، تخرج على يديه جملة من العلماء منهم: ابنه العلاّمة سيدي عبد الله بن المحفوظ، وابنه العلاَّمة سيّدي عبد الرّحمن بن المحفوظ، وابنه سيدي محمّد بن المحفوظ، تُوُفي رحمه الله تعَالى بقصر ئ

. نَصُّ الإجَازة :

الحَمْدُ لله فَلْيَعْلَمِ الوَاقِفُ عَلَى هَذَا وَأَنّ حَامِلَهُ الفَقيهَ سيّدي محمّد المحفوظ بن الحَاج محمّد الجُوزي ... لِمَا عَلِمَهُ مِن تَفْسِيرِ كَلاَمِ الله عزّ وجَلّ، وَمُوَطّأ مَالِكٍ، وَشَيْءٍ مِن الحَدِيثِ النَّبَوِيّ وَمديحِ الْبوصَيري وَخَلِيلٍ وَغَيْرِهِ كَالرِّسَالَةِ وَالتُّحْفَةِ ... وَكُتُبِ الفِقْهِ وَأَلْفِيَةِ بنِ مَالِكٍ وَالأَجْرُومِيّةِ وَاللاّمِيَتَيْنِ، وَالنِّصْفِ الأَوّلِ مِنْ ... الذِي مَنّ اللهُ عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ، فلله الحَمْدُ الدّائِمُ مِنْ عَبْدِهِ ... وَكذا الحِكَم لابْنِ عَطَاءِ الله ... أَكْرَمَنِي بِفَضْلِهِ سُبْحَانَهُ ... وَأَجَزْتُهُ فِيهِ إجَازَةً مُطْلَقَةً تَدْرِيساً وَفَتْوَى عَلَى شَرْطِ ... وَطَاعَتِهِ، وَامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ

[1] إجازته مخطوطة بخزانة أولاد القاضي.

نَوَاهِيهِ، وَإِخْلاَصِ النّيّة فِيهِ لِرَبّهِ ... لِعِبَادِهِ، وَمَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَى وَنَبِيّهِ وآلِهِ واتّبَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ...

مُتَوَكّلاً عَلَى مَالِكِهِ وَخَالِقِهِ الذِي مَنّ عَلَيْنَا بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ، وَأَرْجُو اللهَ بشرط ... لاَ يَعْلَمُهُ ... مَالَمْ يَأْخُذْهُ مِنّي وَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيّاهُ بِتَقوَى اللهِ وَطَاعَتِهِ ... وَإِيصَالِ رَحِمِهِ وَمَحَبَّةِ أَوْلِيَاءِ اللهِ وَالفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ ... يَبْذلُ جَهدَهُ فِي النّصيحَةِ لِعِبَادِ الله وَتَعلِيمِهِمْ .....فِي جَمِيعِ ... مُخلصاً لَهُ وَالسَّلاَمُ .

وَكَتَبَ عُبَيْدُ رَبّهِ محَمّد بن أَحمَد الرّاشِدِي ... مِثْلَ مَا أَجَازَنِيهِ فِيهِ شَيْخُنَا العَلاَّمَةُ سَيّدي بنُ عَبْدِ اللهِ الوَنقَالِي، ... شَيخُنا مُحمّد بْنُ عَبْدِ الرَّحمَن بْن عُمَر فِي الأَلفِيَّةِ فَقَطْ، وَالسَّلاَمُ .

وَكَتَبَ محمّد بْن أَحْمَد الرّاشدي ...[1]

6. إجازة الشّيخ محمّد بن عبدالرّحمن بن عمر التّواتي (ت1233هـ/1817م) للشّيخ محمّد بن عبدالرّحمن البلبالي (ت1244هـ/1828م) واستدعاؤها.

ـ التعريف بالمجيز:

. الشّيخ محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر التينلاني (ت 1233/1817م) .

هو أبو عبد الله محمّد بن عبدالرحمن بن عمر التنلاني، نسبة إلى قرية " تنلان " وصف بالعلم والتقوى والاجتهاد، أخذ العلم عن والده الشّيخ عبدالرحمن بن عمر(ت1189هـ /1775م) وعن الشيخ أحمد بن عبدالعزيز الهلالي (ت1175هـ/1761م)[2] وهو شيخ أبيه

[1] الإجازة مخطوطة بخزانة أولاد القاضي.

[2]. أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي،كان عالماً متبحّراً في عدّة علوم نقليّة وعقليّة، أخذ عن أحمد الحبيب اللّمطي، وأحمد بن مبارك السجلماسي، وأجازه محمد بن سالم الحفناوي، كما أخذ عن الشّيخ أحمد العماري وعن أبي عبد الله محمّد الزرقاني، وعنه أخذ الشيخ التّاودي والشيخ عبد الرحمن بن عمر التّواتي وابنه محمّد، له شرح على المختصر، وإضاءة الأدموس في معرفة مصطلح القاموس، توفي 1175هـ ودفن بمدغرة سجلماسة. (ينظر: موسوعة أعلام المغرب، محمّد حجي، الجزء 7، ص2375. و شجرة النور الزكية في طبقات المالكيّة: محمّد بن محمّد مخلوف ، المطبعة السّلفيّة ومكتبتها، القاهرة، 1349هـ ، ص 355. وفهرسة عبد الرحمن بن عمر التواتي، تح عبد الرحمن بعثمان ، ص 191).

أيضاً، وقد أثنى عليه في رسالة بعثها الهلالي لوالده متمثّلا فيه ببيت شعري ينسب لأبي تمّام وهو قوله :

إنّ الهِلالَ إذَا رَأيْتَ نُمُوَّهُ أيقَنْتَ أن سيكون بدْراً كامِلاً [الكامل]

تصدّر للتّدريس والفتوى، فأخذ عنه العلم جملة من فقهاء الإقليم، كالشّيخ محمّد بن عبد الرحمن البلبالي (ت1244هـ/1828م)والشيخ محمّد عبد العزيز البلبالي (ت1261هـ /1845م)والشيخ محمّد بن عبد الملك القبلاوي، عرف بكثرة النّسخ للكتب واعتنائه بالكتابة، أقام مدّة بزاوية " كرزاز" وأصيب بالعمى في آخر عمره، ومع ذلك كانت فتاويه مقّدمة عند علماء عصره، له تقاييد وفتاوى فقهيه وردت في كتاب " نوازل الغنية " ، توفي في شهر صفر من سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف هجرية 1233هـ .[1]

ـ التعريف بالمجاز:

. الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(1155 . 1244هـ/ 1742 . 1828م)

هو محمّد بن عبد الرحمن بن عبدالقادر بن أبي زيد البلبالي ، ولد بـ" ملوكة " سنة خمس وخمسين ومائة وألف هجرية (1155هـ/1742م) ، يوم عرفة، ولذلك عرف بلقب " سيد الحاج " خلّفه والده يتيماً فنشأ في أحضان والدته وربّته تربية حسنة .

ورد في بعض نصوص إجازاته، أنه أقبل على العلم منذ طفولته ، وهو ابن سبع سنين فقرأ القرآن على يد المؤدّب النّاصح، الشّيخ عبد الله بن إبراهيم البلبالي، ثمّ أخذ العلم عن مشايخ زمانه كالشيخ أبي زيد عبدالرحمن بن عمر التينلاني (ت1189هـ/1775م) ونجله الشيخ محمّد (ت1233هـ/1817م) وعن الشيخ مَحمّد ـ فتحا ـ بن عبدالله الأدغاغي الونقالي (ت1175هـ/1761م) والشّيخ محمّد بن العالم الزجلاوي (ت 1212هـ/ 1797م) .

تولّى منصب الإمامة والخطابة بجامع أولاد علي بن موسى بـ" تمنطيط " عدّة سنين، ثمّ انتقل إلى مسقط رأسه "ملوكة " فتصدّر للتّدريس، والتّعليم، والتّربية ، وتخرّج على يديه جمع غفير من العلماء منهم ابنه أبو فارس محمّد عبد العزيز(ت1261هـ/1845م) والشّيخ

[1] . ينظر: جوهرة المعاني: محمّد بن عبد الكريم بن عبد الحق التّمنطيطي، ص 31. وقطف الزهرات محمّد عبد العزيز سيدي عمر، ص 103 .

أحمد الحبيب البلبالي (ت1296هـ/1878م) والشيخ محمّد المأمون بن امبارك البلبالي (ت1276هـ/1859م) وقد منحهم في ذلك الإجازات وبرع في كتابتها .

تولّى منصب القضاء بإقليم توات سنة 1210هـ/1795م وبعد عجزه وكبر سنّه أخلفه فيه ابنه محمّد عبدالعزيز، توفي ليلة الإثنين آخر جمادى الأخيرة سنة أربع وأربعين ومائتين وألف هجرية 1244هـ / 1828م . [1]

1. نصّ الاستدعاء :

" بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ صَلّى اللهُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ وءَالِهِ .

يَقُولُ مُسجّلُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمن البَلبَالي، تَدَارَكهُ اللهُ بِعِرْفانِهِ البُرْهانِي وَالاسْتِدْلاَلِي، وَحَمَى حِمَاهُ وَخَارَ لَهُ في كُلّ الأحْوالِ، وَخُصُوصاً وقْتَ السُّؤَالِ، وَأَمْلَى عَلَيْهِ لُطْفَهُ الجَزِيلَ ونَوَالَهُ بِالتّوالي، بِجَاه كُلّ قطْبٍ مِن الأخْيَارِ وَالأَبْدَالِ، هَذَا مَا وُجِد مَرْقُوماً بِخَطِّ البُدُورِ الأَجِلّة، الكِرَامِ الأَدِلَّة، سَائلاً مِن شَيْخِهِ سَيْبَويه زَمَانِه ،وحَاتمِ أَوَانِه، سَيّدي مُحمّد بن الشَّيْخِ سيّدي عَبْد الرَّحمن التّنلاَنِي، حَفِظَ اللهُ سِيَادَتهُ، وَشَعْشَعَ[2] عِلْمَهُ النُّورَانِي، أَنْ يُجِيزَنَا أن أروي عنْهُ على نَحْو مَا طَلَبَ لَهُ وَالِدُهُ شَيْخُنَا المَذْكُورُ، مِن شَيْخِهِ المَشهُورِ الوَقُور[3] ، وَأَنْ يُحْسِنَ الظّنّ فِينَا وَيغُضَّ الطَّرْفَ عَن عُيُوبِنَا، وَإِنْ كُنّا غَيْرَ مُتَأَهّلين، وَلاَ لِمَا تَجَشَّمْنَاهُ مُسْتَحقّين، بَلْ حَمَلَنَا عَلَى ذَلِكَ غِبْطةُ الدُّخُولِ في زُمْرَة أولئك وَالإنْطِوَاءِ فِي حَضْرَتِهِمْ هُنَالك، حَقَّقَ الله لَنَا الرَّجَا، وحَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الطَّرِيقِ العَوْجَا، ثُمّ إنَّ تَذْكِيرِي لِلمَطْلُوب، للحَيَاءِ المَسْكُوب فِي علْمِهِ الوَاقِف بالتّصفح، وإنّ ذَلك صِدْقٌ غيرُ مَكذوب، وبعد هذا أثني على شيخِنا المذكور بمِثل ثَنَاءِ وَالِدِهِ عَلَى شَيْخِهِ وَأَزِيد، فكمْ لَهُ عَليّ مِنْ أَيَادٍ لاَ تُحْصَى، وَأَيَّام لَا تُعَدُّ وَلَا تُسْتقْصَى ، فَجَزَاهُ رَبُّ الجَزَاءِ عَلى نيّته السَّابغة، وبلّغَهُ مَا مَوَّلهُ

---

[1] . ينظر: جوهرة المعاني: محمّد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي ، ص 11 . و قطف الزهرات محمّد عبد العزيز سيدي عمر، ص 47. 54 .

[2] . بمعنى :زاد، أي اللهم زده علماً، ففي مقاييس اللغة: الشعشاع من النّاس والدواب الطويل، ومنه شعشت الشّرابَ، إذا مزجتَه .(ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، مادّة شع ،ج3 ص129) .

[3] . يقصد بذلك الشيخ عبد العزيز الهلالي (ت 1175هـ).

في مَقاصدِهِ الوَافرة، وَءالائِهِ المُتَدَاولة المُتَظَافِرَة، وَفَوَائدِهِ المُتَكَاثِرَة المُتَوَالِيَة، وَمَنَحَهُ المَاضَوِية وَالآتية ، والسلام ."[1]

2. نّصّ الإجازة:

" الحمدُ لله الذي لَمْ يَزَلْ مُقيّظاً لعُلُوم الشَّريعةِ المُحمّدية حَامِلين، ومُحبّباً إليهم صَرْفَ أوقاتِهم النّفيسةِ في ذلِك لرَفْعِ أقْدارِهم بعد أنْ كانُواْ خَاملين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سَيّدنا مُحَمّدٍ الآمِرِ بتعظيم كلّ قومٍ كَانُواْ فيهمْ بعلمِهمْ عامِلين وعلَى ءالِهِ وأصحَابِهِ الحَائِزينَ قصَب السَّبْقِ في إعْلاَءِ الدّين وكانُواْ فيهِ لمُهَجِهِم بَاذِلين .

أمّا بعد: فإنّ أَهَمَّ مَا يصْرِفُ فيهِ العَاقِلُ هِمَّتَهُ وجميعَ أوْقاتِهِ، وإنّ أفْضَلَ مَا يشْتغل بهِ الإنسَانُ في سَائِرِ حَالَاتِهِ تعَلُّمُ العُلُومِ الشَّرْعيَّةِ، والقَاؤُها لطالبيها ومُتَعلّميهَا، وقدْ مَنّ علينَا سُبحانَه بأنْ شغلنا بذلك بُرْهَةً مِن الزَّمَان، حتَّى مُنحْنَا مِن فَضْلِهِ في ذَلِكَ مَا لَا نطيقُ شُكْرَهُ عَلَى تَعَاقُبِ الأَوَانِ وذَلك بمُلاَقَاة سَادَاتٍ أَخْيَار، ومُذَاكَرَةِ إخْوانٍ أَجِلّةٍ أبْرَارٍ، وكانَ مِن أجَلِّ الإخْوَانِ المُعْتَنينَ في ذَلِكَ بالتّحقيق ،الصَّارفينَ كلّيَّتَهُمْ إلى التَّحْريرِ في فهْمِهِ والتّدقيق، السيّد الأحبُّ الفَائقُ، الدّاركُ الأَنجَبُ الرَّائقُ، سيّدي مُحمَّد بنُ عَبْد الرَّحمَنِ البَلْبَالي، أعْجُوبَةُ الدَّهْرِ وفريدَة اللآلي، ذَاكَرْتُهُ في خُلاَصَةِ ابْنِ مَالكٍ ولاَميَتِهِ خُصُوصاً، وَبَاحثتُهُ في مَسَائِلَ مِنْ غَيْرِهَا ظَوَاهِرَ و نُصُوصاً، فَأَلفيتُهُ بِحَمْدِ الله ذَا فَهْم ثاقبٍ، وَفَهْمٍ بَدِيعٍ وَنَظَرٍ سَديدٍ صَائِبٍ، فَاسْتَفَدتُّ بِذَلِكَ فَوَائِدَ جَليلة، وحَصَّلْتُ مِنْ أَجْلِهِ مَسَائِلَ كَثيرَةً غَيْرَ قليلة، وَكَانَ حَسَنَ السِّيرَةِ، طَيّبَ السَّرِيرة، حتَّى قَادَهُ حُسْنُ أخْلَاقِه، وَكَرِيمُ أَعْرَاضِهِ لِطَلَبِ الإجَازَةِ مِنْ هَذَا العُبَيّدِ الحَقِير، المُقِرّ بالجَهْل وَالتّقصِير، مَعَ عِلْمِهِ بِنَفْسِهِ أنَّهُ لَيْسَ مِن نَاسِ هَذَا المِيدَانِ، وَلاَ مِنْ رِجَالِ نَحْوِ هَذَا الإيوَان، وَأنّه ليسَ أهْلاً لأَن يُجَازَ فَضْلاً عَنْ أن يُجِيز .

ولمّا كَانَ مِنْ أَهْلِ المَحَبَّةِ التي لاَ يَتَزَلْزَلُ مَرْصُوصُها، وَلاَ تُنَاولُ نُصُوصُهَا، وَلاَ تَتَغيّرُ فُصُوصُهَا لبَّيْتُ دَعْوتَهُ بَعْدَ تأَخّرِي، وَأَسْعَفْتُ طَلْبَتَهُ بَعْدَ اعْتِذَارِي فَلَمْ يَقْبَلْ عُذْرِي فَقُلْتُ :

---

[1] أدب الإجازة في إقليم توات إبان القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، جمع ودراسة وتحقيق . عبد الرحمان بن حسان، مذكرة ماجستير، إشراف الدكتور :عبد القادر قصاصي، قسم اللغة العربيّة وآدابها، كليّة العلوم الإنسانيّة ، جامعة أحمد دراية ، ادرار ،الجزائر 2013 . 2014 ، ص52

إنّي قَدْ أَجَزْتُ الأَخَ المذْكورَ، عَلىَ الشَّرْطَ المَألوفِ فِي ذَلِكَ وَالمَشْهُورِ، فِي كُلّ مَا أَجَازَنِي فِيهِ شَيْخُنَا الهِلاَلِي، أَكْرَمَهُ اللهُ بِأعلىَ الفِرْدَوسِ فوقِهاَ المُتَعَالِي، وَلَمْ أَسْتَثْنِ عَنْهُ فِي ذَلِكَ فَصْلاً، لِعِلْمِي بكوْنِهِ لجَمِيع ذَلِك أَهْلاً .

عَلَى أَنّي أوصِيهِ كمَا أُوصِي نَفْسِي أوّلاً بِتقْوَى الله العَظِيمِ، وَصَرْفِ أَوْقاتِ العُمْرِ حَسْبَ الطّاقةِ فِي مُحَاوَلةِ التّعلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ، مَعَ الإِخْلاَصِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، وَالوُقُوفِ عِندَ المُشْكِلاتِ، حَتّى تَنفَتِحَ بِالمُرَاجَعَةِ للأُصُولِ غلُقُها المُغْفَلَات ، وموكّداً عَلَيْهِ فِي إِخْلاَصِ الدَّعَوَات، لِي وَلوَالِدَيّ، وَأَحْبَابِي، وأَشْيَاخِي الهُدَاة ، وَفَقّنِي اللهُ وَإِيّاهُ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَعَامَلَنِي وَإِيّاهُ وَأَحِبَّتَنَا بلُطْفِهِ فِي مَا نحْذَرُهُ وَنَخْشَاهُ .

قال ذلِكَ وَكتَبَهُ العَبْدُ الفَقيرُ لمَولاَهُ، الغَنِيّ بِهِ عَنْ كُلّ مَا سِوَاهُ مُحمّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَد بْن يُوسُفَ التّوّاتي، عامَلهُ اللهُ بعَفْوِهِ فيمَا يذَرُ وَيَاتي . "[1]

7. إجازة الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي (1244هـ/1828م) للشّيخ محمّد بن عبدالعزيز بن محمّد بن محمّد عزيزي(ق13هـ) مع نصّ استدعائها .

التّعريف بالمجاز:

. الشّيخ محمد بن عبدالعزيز بن محمّد بن محمّد عزيزي (ق 13هـ).

هو محمّد بن عبدالعزيز بن محمّد بن محمّد بن محمّد عزيزي السّاكن بقصر " بني تامر " من عائلة وصفت بالعلم والتّقوى أخذ العلم عن الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي ، ومنحه في ذلك الإجازة ، لم يذكر أحد ممّن ترجموا لعلماء الإقليم ترجمته أو الإشارة إلى تاريخ ولادته أو وفاته ، سوى ما ذكره عنه شيخه المجيز له في نصّ الإجازة ، ومنه يستنبط أنّه عاش في القرن الثّالث عشر الهجري ، التّاسع عشر الميلادي .

[نصّ الاستدعاء]

[1] . أدب الإجازة في إقليم توات: عبد الرحمان بن حسان ، ص 54

" الحَمْدُ لِلهِ وَحْدَهُ، وصلَّى اللهُ علَى سَيِّدنَا مُحَمّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسلّم تسْليماً، وَلاَ حوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بِالله العَلِيّ العظيم .

يقُولُ كاتِبُهُ مُحمَّدُ بنُ عَبْد العَزِيز بْن مُحَمَّد بْن مُحَمّد عَزِيزِي . سَتَرَهُ اللهُ عَنِ المَعَاصِي وَالعُيُوبِ وَغَفَر لَهُ جَميعَ السَيّئاتِ وَالذُّنُوبِ ، وَرَفَعَهُ إلى عُلاَ مَرْتَبَةٍ فِي مَعْرِفَةِ عَلاَّمِ الغُيُوبِ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ بِمَا فَتَحَ بِهِ عَلى أَكابِيرِ أَرْبَابِ القُلُوبِ : سَائلاً مِن سَيّدِهِ وَفَرِيدِ عَصْرِهِ مُوَضّحِ المُشْكِلَاتِ ، وَشَيْخِهِ إمَامِ وَقْتِهِ فَاتِحِ المُعْضِلَاتِ، شَيْخِ الوُصُولِ ، العَلاّمَةِ الجَامِعِ بَيْنَ المَعقُولِ والمَنقولِ ، الأَبَرّ ، سَيّدِي الحَاج مُحَمَّد بْنِ عَبْدِالرّحْمنِ البَلبالي ، حَامِلِ لِوَاءِ المَذْهَبِ وَفَرِيدَةِ اللّئَالِي ، أَنْ يُجِيزَ لِي أَنْ أَرْوِيَ عَنْهُ عَلَى نَحْوِ مَا كانَ هُوَ يَرْوِيهِ عَن أَشْيَاخِهِ القَادَات أَيمّة الدّينِ وَالأَعْلاَمِ الهُدَاةِ، وَذَلِكَ مِنْهُ إلاّ بِمَحضِ الجُودِ وَالكرَمِ، إذْ كُنْتُ لَسْتُ لِذَلِكَ أَهْلاً وَيَجْذِبَنِي مَعَهُ إلَى حَضْرَتِهِ وَحَضْرَةِ أَمْثَالِهِ حَيْثُ كُنْتُ فِي ذَلِكَ مُتَطَفّلاً، لأتشبّثَ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ بِأَذْيَالِهِ ، وَيَعْلَمَ كُلُّ مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ بِأَنّي بِحَمْدِ الله مِنْ تَلَامِذَتِهِ وَأَحِبَّائِهِ ، فَإنّهُ لاَ غَرْوَ إنْ تَعَلّقْتُ بِهِ جَذَبَنِي إلى حَضْرَتِهِ السّنِيَةِ ، وَقَادَنِي بِمَحبّتي فِيهِ إلى تِلْكَ المَوَاقِفِ النُّورَانِيَةِ حَقَّقَ اللهُ لِيَ بِبَرَكتِهِ كُلَّ مَطْلُوبٍ، وَأَعَانَنِي بِجَاهِهِ عَلَى كُلّ مَرْغُوبٍ، فَإنّهُ بِفَضْلِ الله هُوَ الكهْفُ الذِي يَأْوِي إلَيْهِ كلّ ضَعِيفٍ، وَيَحْتَاجُ إلَيْهِ بِحَوْلِ الله كُلّ قَوِيّ وَشَرِيفٍ ، شَعْشَعَ اللهُ عِلْمَ سَيّدِي المَوْفُور، وَزَادَ بَصِيرَتَهُ نُوراً عَلَى نُورٍ، وَأَقَرَّ عَيْنَهُ يَوْمَ لِقائِهِ فِي يَوْمِ النُّشورِ ، وَأنزَلَهُ فِي فَسِيحِ جَنّتِهِ وَكَثْرَةِ الحُورِ وَالقُصُورِ ، جَزَاءً لِمَا أَسْدَى لِعِبَادِ اللهِ مِنَ الخَيْرَاتِ ، وَمَا أَوْضَحَهُ مِنَ العُلُومِ المُغْمَضَاتِ ، فَللّهِ دَرّهُ مَا أَحْسَنَ مَا بَيّنَ فِي الفِقْهِ بِالنُّصُوصِ وَالأَقْوَالِ وَمَا أَعْلاَهُ عَلَى أَبْنَاء جِنْسِهِ والأشكال.

هَذَا ثُمَّ أَسْئَلُ مِن كرِيمِ فَضْلِهِ وَجُودِهِ أَلاّ يُؤَخّرَنِي عَنْ مَقْصدِي وَبُغْيَتِي، لِئَلَّا يَعُوقَنِي مُعوّقٌ من عَوَائقِ الزَّمَانِ عَنْ رَغْبَتِي ، وَالسّلاَم ." [1]

2 . نصّ الإجازة :

الحَمْدُ لله الذِي خلَقَ الإنسَانَ في أَحْسَنِ تقويمٍ، وَخَصّ مَن شَاءَ مِنْهُ بهديه إلى صِرَاطِهِ الُمسْتَقِيمِ، وَنَاهِيك بِهِ إذْ جَعَله عَالِماً عَامِلاً هَادِياً مهديّاً مِن لَدُن حَكِيمٍ عَليمٍ،

1 أدب الإجازة في إقليم توات: عبد الرحمان بن حسان ، ص 65 .

وَالصّلاَةُ التّامّةُ النَّامِيَةُ ، وَالسّلاَمُ الزّكِيُّ السّرْمديُّ العَميمِ ، علىَ نَبيّنَا ومُصطَفَانَا مَادَامَ أَرْبَابُ العِنايَةِ رُكّعاً سُجّداً في اللّيْل المُدْلَهمّ البَهيمِ، وَعَلىَ آلِه وأَصْحَابِه الذِين حَمَوْاْ حِمَاهُ وَنَهَجُواْ نَهْجَهُ القوِيم، وَاقْتفواْ آثارَهُ وَتَخلّقواْ بِخُلُقِهِ العَظِيمِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ وَأَثَابَهُمْ عَلى حُسْنِ أَعْمَالِهِم بِالجَزَاءِ المَوفُور، مَعَ زِيادَة النّظَرِ إِلَى وجْهِهِ الكرِيمِ .

وبعد : فَلمّا مَنّ الله عَلَيْنا بتَشَبُّثِ هِمَّتِنَا ـ من وَقْتِ وَضْعِ التَّمْييزِ فينَا حِينَ طُفُولَتِنَا وقبْلَ مُنَاهَزَةِ الاحْتِلاَمِ المُوَدّي لِعَدَمِ تكْلِيفِنَا بِبُرْهَةٍ مِنَ الزَّمَانِ ـ بِمحبّة قرآنه الحَكِيمِ الكَرِيم ، ابتدأنا القرآن ونحْنُ إن شاء الله في سِنّ السَّبْع سِنين أو أقلّ، على مُقْرِينَا وَبَلَدِينَا ، وَقَرِيبِ الانتِسَاب إلينَا ، البَرَكةِ الظّاهِرَة ، وَالأَسْرَار الرّبانّية ، السيّدِ عَبْدِ اللهِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ سَيّدِي الحَاج عَلي بْنِ السَيّدِ أحْمَد بْن أَبِي زَيْدٍ البَلْبَالِيّ الأنصَارِيّ وَقَدِ اجْتَمَعَ قَعْدَدُنَا[1] مَعَهُ فِي السَيّدِ أَحمدَ المذكور، وقد اشْتهَرَ رَحِمَهُ اللهُ بِالصَّلاَحِ ، وَلَهُ وِرْدٌ في اليْلِ مُدَاوِمٌ عَلَيْهِ إلى أَنْ مَاتَ ، وَقَدْ أَخَذَ /العِلْمَ عَلى قُطْبِ زَمَانِهِ السيّد مُحَمّدٍ الصَّالِحِ الميمُونِي [2]، تَلْميذِ الشّيخِ القُطب السيّد مُحمّد بنِ عُمَر البُدَاوي [3]، وَصَاحَبَ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفةِ بِاللهِ وَالمُقَرَّبينَ إِلَيْهِ ، السيّدَ مُحَمّدَ المدعو عَزِيزِي[4] حَدّثْ عَن البَحْرِ وَلَا حَرَج ، وابْنَهُ السَّيّدَ مُحَمّد وأمَّهُ السَّيّدة حَبِيبَة، والقُطْبَ السَّيّد عُمر العَلاّمَةَ الأكْبَر ابْنَ الحَاج عبْد القَادِر ، وَالوَلِيَّ الصَّالِحَ السّيّدَ عَبْد السَّلاَم البَلْبَالِي، وَغيرَهُم مِن الأَوْلِيَاءِ المُقَرَّبين ، فافْتَتَحَ لَنَا اللّوحَ بِحُرُوفِ " أبجد " بِحَسَبِ بداءَةِ الصّبْيَانِ ،ثُمَّ بِالتَّهَجّي إِلَى أَنْ وَصَلْنَا سُورَة الجُمُعَةِ ، وَهُوَ{ يسبّحُ }[5]، وَابْتَدَأنَا بِالحِفْظِ مِنْهُ إلى أَنْ خَتَمْنَا القُرْآنَ بِسُورَةِ " البقرة " كُلَّهُ بِحِفْظٍ عَنْ ظَهْرِ قلْبٍ عَلَى

---

[1] . أي التقى نسبنا القريب معه ، ففي الصحاح " ورجل قعدد إذا كان قريب الآباء إلى الجدّ الأكبر " (تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حمّاد الجوهري، باب الدّال، فصل القاف ، ج2 ، ص 526).

[2] . كان معروفاً بالولاية والصلاح ، وبأنه صاحب مآثر ، ينتهي نسبه إلى السيّد يعقوب بن منصور، توفي لثمان ليال خلون من شهر محرّم عام سبعة وثلاثين ومائة وألف (1137هـ) .(ينظر: الدّرّة الفاخرة : محمّد عبد القادر بن عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف التنلاني ، ص15) .

[3] . قال فيه صاحب الدّرة الفاخرة "صاحب كرامة وخوارق عادات ، واستمرّت الولاية في أولاده " .(الدّرّة الفاخرة: محمّد عبد القادر بن عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف التنلاني، ص15) .

[4] . جد أبي المجاز ، وصفه بأنّه من أهل الله المقربين ، لم أعثر له على ترجمة .

[5] . الآية 01 من سورة الجمعة .

حَسَبِ قِرَاءَةِ الصِّبْيَانِ ثُمَّ بَدَأْنَا مِنَ البَقرةِ بالرُّبُعِ إلَى أَنْ خَتَمْنَاهُ أَيْضاً، ثُمّ صَعَدْنَا مَعَهُ كذَلِكَ ، ثُمَّ طَرَحْنَا اللَّوحَ [1].

**ثُمَّ حَبَّبَ اللهُ إلَيْنَا طِلَابَ العِلْمِ ، فَتَوَجَّهْتُ لِلعَلاّمَةِ مُفْتِي الأَنَام ، وَقَائِمِ الليلِ وَالنّاسُ نيّام، شَيْخِنَا وَسَيِّدِنَا أبو زَيْد سيّدي عبد الرَّحْمن بن عُمَر التَوَّاتِي ، وَالنّاسُ إذْ رَأَوْنِي نَطْلُبُ العِلْمَ فِي تِلْكَ الحَالَةِ يَسْخَرُونَ مِنّي وَيَسْتَهزِءونَ بِي لِشِدَّةِ طُفُولَتِي، وَلَمْ أُبَالِ بِهِمْ فَابْدَأْتُ مِن القِرَاءَةِ عَلَيْهِ بِتَجْوِيدِ القُرْآنِ عَلَى رِوَايَةِ وَرْشٍ وَقَالُونَ المُجَرّد، وَلَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِ بقَالُونَ { فَيَغْفِر لِمَنْ يَّشَآء وَيُعَذِّبْ مَنْ يَّشَآء }[2] لَمْ أَقْلِب بَاءَ يُعَذِّب مِيماً مَحْضاً، فَقَالَ لِي : أَرِدْهَا مِيماً خَالِصاً وَلَاتَخَفْ ، وَلَمَّا اسْتَثقَلَ عَلَيّ النُّطقُ بِالتَّسْهِيلِ قَالَ لِي: كانَ الشَّيخُ السّيّدُ صَالِحُ[3] صِنْوُ السّيد أَحْمَدَالحَبِيبِ[4] يَقُولُ لِي عِنْدَ اسْتِثقال النّطق بهِ :عِ صِيغَتِي به فِي قَلْبِكَ وَسَتَدْخُلُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فكَانَ الأمرُ كذلك بحَمْدِ اللهِ ، وكانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَتردّدُ فِي مَنَارِبِهِ وَتعَاهد حوائجه الدنياويَةِ والأُخْرَوِيَةِ ، بِحَيْثُ يُعْطِي لِكُلّ ذِي حَقٍّ حَقّهُ ، يحْضُر الخَدِيمَ حِين يُسرحُ المَاءَ مِنَ المَاجِل [5] تَارَةً نَجِدُهُ فِي بَيْتِهِ وَتَارَة في الجَنّات[6]، وتَارةً في"

---

[1] . طرح اللوح : في المجتمع التواتي تعبير ينبؤ عن ختم القرآن والإنتهاء من كتابته في اللوح .

[2] . الآية 283 من سورة البقرة .

[3] . هو الشيخ صالح بن محمّد الغماري السجلماسي ثمّ اللمطي أحد شيوخ الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني ، فقد رحل إليه يوم الإثنين التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وستّين ومائة وألف 1168هـ، ووصل إليه زوال يوم الجمعة السابع من جمادى الثانية ، فأخذ عنه القرآن العظيم بروايتي ورش وقالون من طريقي الأزرق وأبي نشيط ، وكان ينبّهه أثناء قراءته عليه على مسائل التجويد ، وختم عليه القرآن في نحو خمسة عشر يوماً ، ثم منحه الإجازة فيما أقرأه ، له مشاركات في الحديث والتفسير والفقه والنّحو والمنطق وغيرها .(ينظر : فهرسة عبد الرحمن بن عمر التوّات ، تح :عبد الرحمن بعثمان ، ص 188 ـ 192).

[4] ـ أحمد الحبيب اللمطي السجلماسي، كان عارفاً، تقيا، عالماً، كان حياً سنة 1104هـ(ينظر: فتح الشّكور في معرفة علماء التكرور: البرتلي، تح : محمّد إبراهيم الكتاني ومحمّد حجّي، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان منشورات الجمعية المغربية للتّأليف والترجمة والنّشر،1401هـ/1981م.ص،37-38).

[5] . الحوض الذي يجمع فيه الماء من أجل السّقي .

[6] . بساتين النّخل.

تَرِدَالَتْ "، وَتَارَة في قرية " بَرْبَاع " ، وَلَقد جينَاهُ يوماً للقراءة فوجدنَاه في" برباع " وَطَرَأ علينا عمُّنا السيّد الصدّيق بن العَالم بَلَدينَا وابنُ عَمّنَا فحَضَرَ لقِرَائَتِنَا عِندَهُ وكَانَ زَوْجاً لأُمّنَا ، فَتَمَّتْ القِرَاءَةُ وَقَدِمْنَا لِبَلَدِنَا وَتَرَكْنَاهُ مَعَهُ، فَلَمّا قَدِمَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لِي: إنّ الشَّيْخَ أَخْبَرَنِي بأنّك سَتكُونُ فَقِيهاً . رَحِمَهُ الله . وَكانَ لاَ يَمَلُّ مِن الكِتَابة ، وقَالَ لي يَوْماً: هل لَا تكُونُ نَاسِخاً.؟ فقلتُ لَهُ : يا سيّدي إنّ الكِتَابة تُمْرِضُنِي . بعْدَ أنْ قَالَ لِي: خَطُّكَ جَيّد. فَقَالَ لِي : سُبْحان الله ، نَحْنُ راحَتُنَا فِيهَا وَابْتدأتُ عَليهِ " الشيخ خليل " قِرِاءَةً وَسَمَاعاً ، و " القلصادي " [1]إلى الجدر و"الألفية ".

وَمَعَ ذلكَ أَتَردَّد لمَجْلِسِ شَيْخِنَا الأكْبَر، الذِي أضَاءَ الله به الآفاقَ، ونفْعُهُ قَدْ بَلَغَ الطِّبَاقَ وَطَارَتْ بِمَنَاقِبِهِ الرُّكبَانُ ، وكُلُّ مَن رءَاهُ أَذْعَنَ لهُ أيَّ إذْعَانٍ ، كُلَّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ ،لاَ يَخَافُ في الله لَومَة لائمٍ، وَيهَابُهُ كلُّ مَغْشُومٍ ظَالِمٍ ، أَطلَعَهُ اللهُ عَلَى الضَّمَائِر ، وَمَا تأويهِ السَّرَائرُ وَالظّواهِرُ، وَاجْتَمَعَ في مَجلِسِهِ مِنْ نَحْوِ مِائةِ رَجُلٍ وَأكثر مِنْ عَوَامٍ وَخوَاصٍ مِنْ بَوَادِي وَحَوَاضِر ، وهُو شَيْخُنَا وَمُفِيدُنَا السَّيدُ مَحمّد[2] ـ بفتحِ أوّلهِ ـ بنُ السَّيّد عبْدِ اللهِ السَّاكن " أولاد أنكال " من قرى " تيمي"، قَرأت عليه " الجرومية " بعد أن أفرغ من قراءتي على الشيخ أبي زيد[3] في " وداغ"[1] وأتوجّه إلى الشيخ لقرية " أولاد انكال" بَعْدَ

---

[1] . أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي، اشتهر بـ"القلصادي"، فقيه مالكي، عالم بالحساب والفرائض، من أئمة الأندلس، أصله من بسطة وبها تفقه، وانتقل إلى غرناطة فاستوطنها، أخذ عن جملة من علماء المشرق والمغرب، من تآليفه: شرح الأرجوزة الياسمينية في الجبر والمقابلة و" بغية المبتدي وغنية المنتهي" و" قانون الحساب ". وتوفي بباجة تونس سنة 891 هـ/ 1486م.(ينظر شجرة النور الزكية ، محمّد بن محمّد مخلوف ، المطبعة السّلفيّة ومكتبتها ، القاهرة ، د . ع . 1349هـ . ص261).

[2] . هو الشيخ مَحمّد . بفتح أوّله بن عبد الله الأدغاغي ، ولد سنة 1140هـ أخذ العلم عن طريق الاجتهاد في المطالعة ، وموهبة من الله تعالى كما قال عنه المجيز في نص إجازته للشيخ محمّد المأمون البلبالي "ولم يكن أخذ العلم عن أحد من خلق الله أجمعين إلاّ مواهب من رب العالمين " تتلمذ على يديه جمع من علماء توات ، منهم محمّد بن عبد الرحمن البلبالي ، توفي سنة 1175هـ .(ينظر باقي ترجمته ضمن هذه الإجازة . وأيضاً : التّاريخ الثقافي لإقليم توات: الصديق الحاج أحمد المغيلي، ص 149.

3 . يقصد شيخه عبد الرحمن بن عمر التوّاتي .

العَصْرِ، فَتَارَةً يُدْرِكُنِي المَغْرِبُ فيهَا ، وَتَارَةً أفرِغُ مِن القراءَةِ قبْلَهُ أو بقريبٍ مِنْهُ ، وَ/أبيتُ رَاجِعاً في بَلَدِنَا " ملوكة "[2] وَهكَذَا .

وصَدَرَ منّي أَيّاماً وَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ إلاّ نَحْوَ خَمْسَةِ رِجَالٍ أوْ سِتّةٍ، فلمّا كَثُرَ عِندَهُ القُرَّاءُ ارْتحَلْتُ إليْهِ بِكُلّيّتِي، توجّهت إليهِ بوجْهِي وَجَمِيعِ هِمَّتِي، فَصِرْنَا نَخْتِمُ " المُخْتَصَرَ" فِي شَهْرٍ، ثمّ في عشرة أيّام ، كُلُّ ذَلِكَ مَا بَلَغْتُ أوَانَ حُلُمِي، ثُمَّ بَعْدَ أَعْوَامٍ عِندَهُ كُلِّفْتُ وَصُمْتُ رَمَضَانَ مَعَهُ، وَخَتَمْنَا بَعْدَ ذلكَ " خَلِيلاً " فِي يَومَينِ ونصف والأكثر في عشرة أيَّام وَخَتَمْنَا التّهْذِيبَ وَالتّفْسيرَ دَايماً وعقيدة الإمَام السَّنُوسِي [3]الصغرى كذلكَ و" البُرْدَة " وَ" الهَمْزيَّة " و" ابن مالك "، فأخذت عنْه مَاذُكِرَ أمّا " الشّيْخُ خليل " أَكْثر مِن أن يُحْصَى وعدّة عَديدة قَدْ كَادَتْ ألاّ تُسْتَقْصَى .

ثُمَّ لَمَّا تُوَفِّيَ . أسْكَنَهُ اللهُ فَسِيحَ جَنَّتِهِ وَأبَاحَ لَهُ النَّظَرَ دَائماً فِي وَجْهِهِ . بَلْ ولَمَّا كانَ في مَرَضِهِ الذِي تُوَفِّيَ فِيهِ ، تَصَدّرتُ فِي مَوْضِعِهِ لإقْرَاءِ طَلَبَتِهِ فَفَرِحُوا بِإقرَائِي ، وَأعْجَبَهُمْ إمْلاَئِي حَتّى كأنّ الشّيْخَ لَمْ تَفُتْهُمْ قِرَاءَتُه ، وَلَا عُدِمَتْ إشَارَتُه .

ثُمّ إنّي مَرِضْتُ فِي جِسْمِي، فَدَخَلْتُ عليْهِ يَوم الأربعَاء فوَجَدتُّهُ مُضطجِعاً علَى جَنْبِهِ الأيْمَنِ وَعَينَاهُ كأنّهُمَا مَاء ، فَأمسَكتُ يَدَهُ اليُمْنَى بِيَدِي وَدَعَا لِي بقَوْلِهِ : أَطَالَ اللهُ عُمُرَكَ ثَلَاثَ مَرّاتٍ: ثمّ قال: اللهُ ينفعُكَ وَيَنفَعُ بِكَ . وَوَدّعتُهُ وَقَدِمْتُ لِبَلَدِي ثُمّ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ ثَالِثَةِ

---

1 يقصد " أدغى " وهي إحدى قصور تيمي (أدرار) ، عرف قديماً باسم "إضغاغن ".(ينظر: مقال يعرف بعرش تيمي، علي بن محمد سليماني ، مجلة القصر، دار الثقافة ، أدرار، العدد 04 ، 06.)

[2] . مسقط رأسه، وهي إحدى المراكز العلميّة بالإقليم، تقع غرب ولاية ادرار، وتبعد عن مقر الولاية ب 05كلم تقريباً.

[3] . هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، من مشائخ المائة التاسعة، وتوفي على رأسها، له عدّة تآليف، منها عقائده الخمس وشروحاتها، وهي من أفضل ما ألّف في الإسلام وهي" المقدمة "و"الصغرى "و"صغرى الصغرى " و"الوسطى " و"والكبرى" و"شرح قصيدة الجزائري" و" وشرح قصيدة الحوضي " مكمل إكمال الإكمال" شرح مسلم وغيرها من المؤلّفات .(ينظر : محمّد بن عسكر الحسني الشفشاوني: دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاش، تح :محمّد حجي، مطبوعات دار المغرب للتّأليف والترجمة والنّشر، الرباط،1397هـ/ 1977م ، ص121).

الأَيّامِ مِن وَدَاعِهِ أَتَانِي نَعْيُ مَوْتِهِ . رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ . فَقَدِمْتُ وَصَلّينَا مَعَ مَن صَلّى عَلَيْهِ ، وَهذا آخِرُ العَهْدِ بِهِ ، جَمَعَنَا اللهُ وَإِيَّاهُ فِي زُمْرَةِ أَوْلِيَاءِهِ .

وَقَدْ كَانَ فِي صِحَّتِهِ مُسْتَعِداً لِحَجّ الفَرِيضَةِ ، وَمَنْ ذُكِرَ مِن الطَّلَبَةِ يَتَوَجَّهُ مَعَه ، يُرْسَمُ فِي بِطَاقَةٍ وَذَلِكَ فِي مَجْلِسِ الإِقْرَاءِ ، وَالذِي يَرْقُمُ يَسْئَلُ الطَّلَبَةَ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ، عَلى حَسَبِ تَرْتيبِ جُلُوسِهِمْ فِي اليَوْمِ ، فلمّا وَصَلَتْ إِلَيَّ النَّوْبَة[1] قَالَ لِي: أَنْتَ يَا أخ الحَاج . وَبِهِ يَدْعُونِي وَيُسَمّينِي . أنتَ تَكُونُ خَلِيفَتِي فِي البَلَدِ . يَعْنِي بِهِ أَنّي لاَ أَتَوَجَّهُ مَعَهُ . وَكَانَ البَيْتُ الذِي كُنْتُ فِيهِ فِي قَرْيَةِ " أَوْلَاد أَنكَال" مُجَاوِراً لَهُ فَقَالَ لِي خَدِيمُهُ المَدْعُو أَبّ حَمْ بن الحَاج مُحَمَّد الوَشَانِي: الشَّيْخُ سَمِعَكَ تُفَسِّرُ القُرْآنَ فِي سَطْحِ البَيْتِ الذِي كُنتَ فِيه فَقَالَ فِي شَأْنِكَ : إنّ هَذَا يَكُونُ مِن الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ .

وَأَخْبَرَنِي الفَقِيهُ السَّيّد الحَاجُّ مُحَمّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّاشِدِي[2] أنّه قَالَ لَهُ: إنّ فُلَاناً يَكُونُ قَاضِيًا ، وَلَقَدْ جَاءَهُ جَمَاعَةٌ مِن" أَوْلَاد رَاشد" كَانُواْ عِندَهُ مِن الطَّلَبةِ طَالَبُوهُ أَنْ يُكَلِّمَ السَّيّدَ الحَاجَّ مُحَمّد المَذْكُور أَنْ يُذَاكِرَهُمْ فِيمَا قَرَأَهُ فِي المَجْلِسِ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ ، ثُمَّ جَاءُوهُ مَرّةً أُخْرَى وَأَنَا مَعَهُ أَيْضاً فَقَالُوا لَهُ : امتَنَعَ مِمَّا أَمَرْتَهُ بِهِ فَقَالَ لَهُمْ : فُلَانٌ يُذَاكِرُكُمْ وَأَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ لَهُمْ: { إِنْ يَّكْفُرْ بِهَا هَؤُلآءِ فَقَدْ وَكّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُواْ بِهَا بِكَفِرِين }[3].

ثُمَّ لَمَّا تُوُفِيَ ارْتَحَلْتُ لِمُقْرِءِ" زَجْلُ" الفَقِيهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ[4] بنِ العَالَمِ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ "الألفيَّة " بِتَمَامِهَا وَ " الخزرجية " كَذَلِكَ، وَقَرَأَ هُوَ عَلَيَّ " القَلصَادِي " إِلَى الجدر في مُدّةٍ أقل مِن شَهْرٍ بِكَثِيرٍ .

---

[1] . والنوبة : واحدة النوب، تقول: جاءت نوبتك ونيابتك، وهم يتناوبون النوبة فيما بينهم، في الماء وغيره. وتسمّى: العقبة . (ينظر: الجوهري : الصحاح، فصل النون، باب الباء ،ج1 ،ص220).

[2] . هو الشيخ الحاج محمّد بن أحمد الراشدي، نسبة إلى قرية "أولاد راشد " كان يخدم الشيخ مَحمّد بن عبدالله الونقالي ، وعليه قرأ توفي سنة 1211هـ . ينظر: محمّد عبد القادر بن عمر ابن عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف التنلاني : الدرّة الفاخرة ، ص 4.

[3] . الآية 90 من سورة الأنعام .

[4] هو الشيخ أبو عبد الله مُحمّد . بضمّ أوّله . بن مَحمّد . بفتح أوّله . المعروف بابن العالم ، أخذ العلم عن والده وعن الشيخ عبدالرحمن بن عمر التّينلاني ، له عدّة تآليف ، منها : شرح المرشد المعين ، وكتاب النّوازل ، جمع فيه النّوازل التي أفتى بها والده (وقد قام بتحقيقه الدكتور: محمّد جرّادي أطروحة لدرجة

ثُمَّ لَمَّا جَاءَ الفَقِيهُ الأَجَلُّ المُحَقِّقُ النَّوَازِلِيُّ فِي الكثر وَالقَل ، وَهُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ شَيْخِنَا العَلاَّمَةِ أَبِي زَيْدٍ التِّنِلَاني ، فَجَزَاهُ الله عَنّا خَيْراً ، وَوَقَاهُ شرّاً وَضَيْراً ، عَلَى مَا أَسْدَى إِلَيْنَا مِن الخَيْرِ وأَعَانَنَا عَلَى أَفْعَالِ البِرِّ، سَيَّمَا فِي النَّوَازِلِ المُشْكِلَات ، وَفِي الأُمُورِ المُعْضِلَات

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الكَرَم . [1]

كيْفَ وَقَدْ نَوّهَ بِهِ شَيْخُهُ الهِلَالِيُّ ، عَامَلَهُ اللهُ بلُطْفِهِ الجَمَالِيّ وَالجَلاَلِي، لَمَّا كتَبَ إِلَيْهِ كِتَاباً وَخَاطَبَهُ فِيهِ خِطَاباً يَأْمُرُ الشَّيْخُ وَالِدَهُ بِأَنْ يُطلِقَ سَرَاحَهُ ، ويُخَلِّي سَبِيلَهُ ، لِيَتَلاَقى مَعَهُ ويَتَجَالسَ بيْنَ يَدَيْهِ لِلْقِرَاءَةِ عِنْدَهُ والأَخْذِ مِن مَجْلِسِه ، وَكتَبَ إلى وَالِدِهِ وَأَمَرَهُ بِإِطْلَاقِهِ كُلِّياً للشَّيْخِ فَلَبَّى الشَّيْخَ وَقَالَ الهِلاَلِيُّ فِي كِتَابِه :

إِنّ الهِلاَلَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوَّهُ فَاعْلَمْ بِأَنْ سَيَكُون بَدْراً كَاملاً[2][الكامل]

الدكتوراه ، بجامعة قسنطينة) كما له عدة منظومات ، منها منظومة " ألفية الغريب " (وقد حققها الأستاذ : عبد القادر بقادر، مذكرة لدرجة الماجستير ، بجامعة ادرار) ومنظومة في التّفسير وغيرها ، تتلمذ عليه جمع من فقهاء توات ، منهم كاتب هذه الإجازة محمّد بن عبد الرحمن البلبالي ، توفي في 23شوال سنة 1212هـ .(ينظر: الدرّة الفاخرة ، محمّد عبد القادر بن عمر ابن عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف التنلاني : ص16 . وأيضاً : ألفيّة الغريب، : نظم محمّد الزجلوي، الشّهير بابن العالم ت1212هـ تح: عبد القادر بقادر ، مذكرة ماجستير : إشراف الدكتور : الطّاهر مشري ، قسم اللغة العربيّة وآدابها، كليّة العلوم الإنسانيّة جامعة أحمد دراية ، ادرار ،الجزائر 1429هـ . 1430هـ / 2008 . 2009م .وأيضاً : نوازل الزجلوي دراسة وتحقيق ، محمّد جرادي : إشراف الدكتورة : سعاد سطحي ، قسم الفقه وأصوله ، كليّة أصول الدين والشريعة ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، الجزائر 1431 . 1432هـ / 2010 . 2011م).

[1] . البيت ينسب لرؤبة ابن العجّاج في قصيدة يمدح فيها عدي بن حاتم وقبله قوله :

أنت الحليم والأمير المنتقم تصدع بالحقّ وتنفي من ظلم

والقصيدة ليست في أصل ديوانه وإنما ضمن ما نسب إليه .(ينظر: مجموع أشعار العرب، وليم بن الورد البرونسي: ديوان رؤبة بن العجاج ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر ، الكويت ، دع ، دت ، ص 182) .

[2] . البيت ينسب لأبي تمّام وصوابه :

إنّ الهِلالَ إذَا رَأَيْتَ نُمُوَّهُ أيقَنْتَ أن سيكون بدْراً كامِلاً

وَلقَدْ رَأَيتُ في بعْضِ أَجْوِبَةِ الحَفِيدِ مَعَ السَّيّدِ عَبْدِ الحَقّ لَمَّا طَالَعَ شَيْخُنَا وَالِدُهُ جَوَابَهُ : وَلَدِي مُحمّد أَصْلَحَهُ اللهُ . رَأَيْتُ ذلكَ بخَطِّهِ بِرُمَّتِهِ ، وَلَمّا قَدِمَ مِنْ قَرْيَةِ " تِدِكَلْت "وَنَزَلَ"تِنِلَان" قَدِمْتُ إِلَيْهِ فأَعَدْتُ علَيْهِ "الأَلْفِيّةَ " وَ" السُّلَّمَ"[1] ، وَقَبْلَ ذَلِكَ رَجَعْتُ لِوَالِدِهِ شَيْخِنَا أَيْضاً فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ " البَيَانَ " وَلَمْ أَخْتِمْهُ، وَحَضَرْتُ لِقِرَاءَةِ غَيْرِي عَلَيْهِ التَّجْوِيدَ، وَ"ابْنَ بَرّي"، وَالنَّحْوَ وغَيْرَ ذَلك .

ثُمَّ طَلَبْتُ مِن الوَلَدِ وَالوَالِدِ الإجازَةَ فِيمَا جِيزَا فِيهِ مِن أَشْيَاخِهِمَا الأَجِلّةِ الكِرَام ، فَأَجَازَانِي بِخَطِّ بَنَانِهِمَا إجَازَةً مُطْلَقَةً أَجَازَهُمَا اللهُ عَلَى الصِّرَاطِ كَالرِّيحِ العَاصِف، أَوْ البَرْقِ الخَاطِف، مَعَ أَنّي لاَأَسْتَحِقُّ ذَلِك، إِذْ لَسْتُ مِنْ مِيدَانِهِ، وَلَا مِنَ الضَّارِبِينَ بِسَهْمٍ فِي مَجَالِهِ، وَإِنّمَا ذَلِكَ فَضْلُ مَحْضٍ مِنَ اللهِ لَا يَبْلُغُ مُعْطَاهُ لِلشُّكْرِ عَلَيْهِ إلى مُنتَهَاهُ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ عَلَى مَا أَسْدَاهُ وَسَتَرَهُ مِنَ العُيُوبِ وَأَخْفَاهُ وَمَا أَبْدَاه .

ثُمَّ لَمَّا كَانَ مِن الأَمْرِ المُقَضَّى، وَالخَطْبِ المُحَتَّمِ الذِي لاَ يُرَدُّ إلاّ بِأَن يُلَبَّى و يُمضَى، أَنْ فَاجَأَنِي الأَحَبُّ الوَدُودُ ذُوا المَوَاثِقِ وَالعُهُودِ ، والسِّرِّ المَمْدُودِ المَعْهُود، وهُوَ أَبُوعَبْدِ الله السيّدُ مُحَمَّدُ بنُ الغَوْثِ البَرَكَةِ التّامَّة السَّيِّد عَبْدِ العَزِيزِ بنِ الوَلِيّ السَّيّد مُحَمَّدٍ بْنِ الغَوْثِ السيّد مُحَمّد المَدْعُو عَزِيزِي ، نَفَعَنَا اللهُ بحُبّهِمْ وأَدْرَجَنَا فِي زُمْرَتِهِم، وَجَعَلَنَا مِن رُفَقَائِهِم، بِأَنْ طَلَبَ مِنّي أَنْ أُجِيزَهُ، وَقَدْ حَمَّلَنِي عُسْراً، وَكلّفني أَمْراً إِمْراً، لأَنَّهُ اسْتَشْعَرَ مِنّي ذَا وَرَم ،

وهو ضمن أبيات أنشدها لعبد الله بن طاهر حين مات له إبنان في يوم واحد مطلعها :

مَازَالَتِ الأَيَّامُ تُخْبِرُ سَائِلاً أَن سَوْفَ تُفجَعَ مُسْهلاً أو عَاقِلاً

(ينظر : الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني ، تح سمير جابر، دار الفكر، بيروت لبنان ، ط2 ، دت ، ج 16 ص431) .

[1] . يقصد " أرجوزة السلم المرونق " في علم المنطق لعبد الرحمن بن السيد محمد الصغير المشهور بـ"الاخضري" والتي مطلعها :

الحَمْدُ لله الّذي قَدْ أَخْرَجَا نتايج الفِكْر لأَرْبَابِ الحِجَا

نظمها سنة 941هـ وعمره إحدى وعشرون سنة، ووضع لها شرحاً أوّله : الحمد لله الذي جعل قلوب العلماء سموات تتجلى فيها شموس المعارف.(ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة : ،ج2 ، ص 998) .

وَنَفَخَ فِي غَيْرِ ضُرَم ، إِذْ لَسْتُ مِن القَوْمِ " لاَ فِي العِيرِ وَلاَ فِي النّفِير"[1] ، وَإِنَّمَا أَنَا كَقَعْقَعَةِ الشّنَانِ[2] أَوْالصَّوْلَجَانِ[3]الذِي يَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيَان، لكن لمّا قَادَهُ حُسْنُ أَخْلَاقِه، وَجَذَبَهُ شِدَّة اعتِقادِهِ إلى سَرَابٍ يحسبهُ الظّمئان مَاءً [4]، وإلَى مِيتَةٍ يَظُنّهَا الغَرْثَانُ[5] طَعَاماً، فألفَاهَا هَبَاءً حقَّ عَلينَا تلبيتُهُ لمَا أَرَاد، وإنْ غَلاَ مُزَودته بالزَّاد ، وسقايتُهُ بالمَاءِ القُرَاحِ العَذْبِ الصَّافِي بِالأَمْدَاد فأقول :

إنّي قَدْ أَجَزْتُهُ إجَازَةً تَامَّةً، عَلَى شَرْطِهَا المُتَعَارَفِ بَيْنَ العُلَمَاءِ في جَمِيعِ مَا قَرَأهُ عَلَيّ أَوْ سَمِعَهُ مِنّي مَعْقُولاً وَمَنقُولاً، فَلْيُحَدِّثْ بِذَلكَ إنْ أَحَبَّ عَنْ أَشْيَاخِي وأَشْيَاخِهِمْ إلى المُؤلّفين، نَفَعَنِي اللهُ وَإيّاهُ بِهِمْ ءَامين.

ثُمَّ بَعْدَ هَذَا أُوصِيهِ وَإيَّايَ بِتَقْوَى اللهِ العَظِيمِ، إذْ هِيَ الزَّادُ المُبَلّغُ إلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَرِضَاءِ اللهِ الأَعْظَمِ الكَرِيمِ وأَنْ يُعِيدَ النَّظَرَ وَيَتَمَهَّلَ فِي المُعْضِلاَتِ وَالمُشْكِلاَتِ، وَأن لَا يَتَسَاهَلَ وَيَسْتَعْجِلَ فِي الأَجْوبَاتِ عَن المَسْئُولاَتِ، وَقَدْ أَدْرَجْتُ لَهُ التَّفْسِيرَ وَالحَدِيثَ في الإجَازَةِ، لِعِلْمِي بأنّهُ كَانَ لِذَلِكَ أهلاً، وَلِلأَخْذِ مَحَلّاً وَمَنْهَلاً أَفَاضَ اللهُ عَلَيْنَا وعَلَيْهِ مِن فَضْلِهِ الجَزِيلِ، بحُرْمَةِ المُصْطَفَى نَبيّنا وَجَدّهِ الخَلِيلِ، وَيُوَفّقُنَا جَمِيعاً لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاه، وَيَتَوَفَّانَا عَلَى المِلَّةِ الحنفية كيْ نَصِيرَ مِن أَهْلِ السّعَادَة حِينَ نَلْقَاهُ، وَأَن لَا يَرُدَّنَا إلى أَسْفَلِ سَافِلِينَ، فَنَكُونَ مِنَ الخَاسِرين، وَسَلَامٌ عَلَى جَمِيعِ الأنبيَاءِ والمُرسَلين، والحَمْدُ للهِ رَبّ العَالَمِينَ .

---

[1] . مقالة لأبي سفيان قالها لبني عديّ عند انسحابهم من جيش قريش وعدم مشاركتهم في قتال الرسول صلى الله عليه وسلّم في غزوة بدر الكبرى، قال لهم : يا بني عدي كيف رجعتم لا في العير ولا في النّفير .(ينظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (المتوفى : 207هـ) .

[2] . القعقعة هي: تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت، مثل السّلاح، والشّنان : جمع شنٍّ ، وهو القربة البالية، وفي المثل " ما يقعقع له بالشنان ".(ينظر: مجمع الأمثال، أبو الفضل محمّد بن أحمد النيسابوري : تح محمّد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة بيروت ،ج2 ص 260).

[3] . الصّولجان :بفتح اللاّم هو المحجن، فارسي معرّب . (ينظر : مختار الصّحاح، محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي ، ضبط وتصحيح :أحمد شمس الدّين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1415هـ/1994م ،ج1 ، ص 363).

[4] . اقتباس من قوله تعالى :{كسراب بقيعة يحسبه الظمئان ماءً} (الآية 38 من سورة النّور) .

[5] . الغرثان : "بوزن العطشان، الجائع والمرأة غرثى " .(مختار الصّحاح: محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، ج1 ،460).

قالَ ذَلِكَ وَكَتَبَهُ المُضطرُّ إلى مَوْلاَهُ، المُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ وَاتِّبَاعِ هَوَاهُ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحمنِ البَلْبَالِي، طَالباً التَّجَاوُزَ مِن ذِي الجَمَالِ وَالجَلاَلِ . "[1]

8. إجازة الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1244هـ/ 1828م) للشّيخ محمّد المأمون بن امبارك البلبالي(ت1276هـ/1845م).

. التّعريف بالمجاز : الشيخ محمّد المأمون بن امبارك البلبالي (ت1276هـ/1859م).

هو الشيخ محمّد المأمون بن امبارك البلبالي، ولد بقصر" برينكان" من بلدية تسابيت، وهناك حفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى قصر" ملوكة " فأخذ العلم عن العالم الشيخ محمّد بن عبد الرحمن البلبالي (ت 1244هـ /1828م) وعن ابنه الشيخ أبي فارس محمّد عبد العزيز (ت1261هـ/1845م) ومنحاه الإجازة العلمية في ذلك، رجع إلى مسقط رأسه وأسس هناك مدرسة علمية، وتخرّج منها على يديه جمع من فقهاء المنطقة منهم ابناه الشيخ محمّد الطاهر (ت1302هـ/1884م) والشيخ محمّد العربي (ت1348هـ/1928م) وكذلك الشيخ محمّد بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن البرينكاني(ت1325هـ/1907م) وأخوه الشيخ محمّد المهدي (ت1318هـ/1900م) كما تولى منصب القضاء المحلي، له عدة قصائد شعرية منها : مرثيته في شيخه محمّد بن عبد الرحمن البلبالي التي أوردها صاحب مخطوط " الدّرة الفاخرة " والتي مطلعها :

مات صبري بين أحياء الكرام حين لفّ القوم منشور الخيام

كان كثير التردد على زيارة مشايخ الطريقة الزيانية ب" القنادسة " وقد وافته المنيّة بها في إحدى زياراته، وذلك سنة ست وسبعين ومائتين وألف هجرية (1276هـ / 1857م) .[2]

---

[1]. أدب الإجازة في إقليم توات: عبد الرحمان بن حسان ، ص 66.

[2] . ينظر: الشجرة المرجانية: أحمد بن محمد بن حسان ، ص 37.

1. نصّ الإجازة :

" بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلّى اللهُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ .

الحَمْدُ لِله الذِي شَرَحَ لِفَهْمِ مَرْونق العُلُومِ صَدْرَ مَنْ شَغَلَ أَفْكارَهُمْ بِتَحْقِيقِهَا، وَبَيّنَ لَهُمْ مَعَالِمَهَا فَاهْتَدَواْ لِسَوَاءِ طَرِيقِهَا، فَعَلِمُواْ رَوَابِقَ المَعَانِي، وَجَوَاهِرَ المَبَانِي، مِنْ لَطِيفِهَا وَدَقِيقِهَا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمّدٍ يَنْبُوعِ الحِكْمَةِ الإلاَهِيَّةِ، وَأُسّ عَبِيقِهَا، الذِي سَطَعَ نُورُ إرْشَادِهِ فَشَغَفَ مِنَ البَرِيئَةِ لُبَّ عَدُوّهَا وَصَدِيقِهَا، وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الذِينَ اسْتَنَارُواْ بِهَدْيِهِ فَعَمدُواْ إِلَيْهِ مِنْ أَوَاسِعِ الفِجَاجِ وَعَمِيقِهَا، وَعَلَى مَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ فِي الإتّبَّاعِ بِالإحْسَانِ مِنْ مَحَامِدِ الصّفَاتِ وَصَفِيّ رَحِيقِهَا .

أَمَّا بَعْدُ : فَإِذْ شَغَلَنَا مَوْلاَنَا المُتَفَضّلُ بِالإحْسَانِ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِمَا لاَ نُطيقُ شُكْرَهَ وَلَوْ بَلَغْنَا من الكَدحِ ما تعاقبَ الأَوَان، مِن تَعَلُّمِ العِلْمِ وَتَعْليمِهِ، وَالاسْتِعْرَابِ عَنْ حَقَائِقِهِ وَتبَيْيِنِهِ، قَبْلَ الشَّبَابِ إِلَى المَشِيبِ، وَحَصَلَ لَنَا بِحَمْدِ اللهِ مِنْ ذَلِكَ أوفَرُسَهْمٍ ونَصِيبٍ، فَصِرْنَا مِنَ المَعْدُودِينَ فِي تَنَاظُمِ العُلَمَاءِ فيمَن لَهُ مِنْهُمْ سَهْمٌ مُصِيبٌ، وَظَهَرَ لَنَا مِنَ الفَتْحِ مَالَا يُجْحَدُ وَيُنكَرُ، وَلَا يَسَعُهُ إِلاَّ أَنْ يُفْشَى وَ يُذْكرُ، وَذَلِكَ عَلَى يَدِ شَيْخٍ صَالِحٍ، وَوَلِيّ عَارِفٍ نَاصِحٍ، الذِي أَظْهَرَ اللهُ لَهُ مِنَ خَوَارِقِ العَادَاتِ مَا أَظْهَرَ، وَلاَحَ لِلْأَنَامِ مِنْ فَضَائِلِهِ وَمُكاشَفَاتِهِ مَا أَبْهَرَ، العَالِمِ العَلَّامَةِ الإمَامِ، الجَامِعِ بَيْنَ الحَقِيقَةِ وَالشَّرِيعَةِ الهُمَامِ، وَفِيهِ حُقَّ لِي أَنْ أَذْكُرَ وَأَقُولَ ـ وَإِنْ كُنتُ لَا أَعْرِفُ للقَرِيضِ أَحْسَنَ فُصُول ـ :

جَمَعَ المَحَامِدَ وَالمَعَارِفَ فَاعْتَلاَ طَوْداً يَعزُّ بُلوُغَ قُنَّتِهِ ارْتِقَا [الكامل]

أَبُو عَبْدِ اللهِ سيّدي مَحمّدٌ ـ بِفَتْحِ أَوّلِهِ ـ بنُ الوَلِيّ الصَّالِحِ سَيّدِي عَبْدِ الله الأَدْغَاغِي خَدِيمِ دَارِ الشَّرْفَا وَمَعْدِنِ الولاَيَةِ وَالصَّفَا، دَارِ مَوْلاَنَا التِّهَامِي ابْنِ مَوْلَانَا عَبْدِ الله الشَّرِيفِ الوَزَّانِي نَفَعَنَا اللهُ بِبَرَكَاتِهِمْ وَمَنَحَنَا مِنْ نَفَحَاتِهِمْ، وَقَدْ تَخَرَّجَ عَلَى يَدِ الشّيْخِ خَلْقٌ كثِيرٌ كمَا هُوَ مَعْلُومٌ وَشَهِيرٌ، مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ وَقِلّةِ مُدَّةِ عُمْرِهِ ، كأيّامِ إمَام النُّحَاةِ سيبَويْهِ ، لِأَنَّهُ تُوَفِّيَ عَنْ نَحْوِ ثَلاَثٍ وَثَلَاثِينَ ، وَلَمْ يَجْلِسْ للإقْرَاءِ إلاّ نَحْوَ عَشْرٍ مِنَ السّنِينَ، وَلَمْ يَكُنْ أَخَذَ الفِقْهَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِين، إلاّ مَوَاهِب رَبّ العَالَمِينَ كَمَا قَالَ البُوصِيرِي:

هِيَ المَوَاهِبُ لَمْ أَشْدُدْ لَهَا زِيَمي [1]

إلاّ أَنَّهُ كانَ فِي أوّلِ أَمْرِهِ يَحْضُرُ مجْلِسَ شَيْخِنَا العَالِمِ العَلاّمَةِ المُحَقّقِ الحَافِظِ النَّوَازِلِي الوَلِيّ الصَّالِحِ أَبِي زَيْدٍ سَيّدِي عَبْدِالرّحْمَن بْنِ عُمَرَ التّنِلَانِي، فِي إقْرَائِهِ لـ" لمرْشِدِ المعِينِ "[2] وَنَحْوِهِ ثُمَّ انْتَقلَ لِلمُطَالَعَةِ فِي خِزَانَةِ العَلاَّمَةِ الأَكْبَرِ، القُطْبِ سَيّدِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ التّنِلَانِي الأَشْهَرِ مُدَّةَ سَفَرِ وَلَدِهِ سَيّدِي إدْرِيسَ[3] لِلحَجِّ الأَزْهَرِ، مَعَ كمَالِ العِبَادَةِ وَالاجْتِهَادِ وَالوَرَعِ التّامِ، فَفتَحَ اللهُ عَلَيْهِ حَتَّى نَفَعَ من الخَلقِ الخَاص والعَام، وَقدْ كَان يستحضِرُ قوْلَ "الحَطّاب" وغيرِه من شُروحِ " المُخْتصَرِ"، وَكانَ يُظْهِرُ ذَلكَ لمَن أَرَادَ امْتِحَانَهُ وَاخْتِبَارَهُ لَا لِغَيْرِهِ، لِأَنّهُ رَحِمَهُ اللهُ كأَنّهُ كُوشِفَ بِقِصَرِ عُمُرِهِ، فَكَانَ كثيراً مَا يَقْتَصِرُ عَلَى حَلّ أَلْفَاظِ " المختصر" مَعَ تَعَرُّضِهِ لِتَصْويبَاتِهِ، وَمَا هُوَ المَشْهُورُ منْهُ وَمَالا بُدّ منْه فَرُبَّمَا خَتَمَ " المُخْتَصَرَ " فِي نحْوِ شَهْرٍ، وَرُبَّمَا خَتَمَ ذَلِكَ فِي العَشْرَةِ الأَيَّامِ عَلَى هَذهِ الطّرِيقَةِ، وَتَفْسِيرَ القُرْآن في شَهْرٍ، مَعَ دُرُوسٍ أُخْرَى مِن "الأَلْفِيَّةِ " وَ " الرّسَالَةِ " وَ " البُرْدَةِ " وَ" أُمّ البَرَاهِينِ "[4] وَ"المُرْشِدِ المُعِينِ " وَغَيْرِ ذَلكَ، ثمّ أَقْرَأَ " مُخْتَصَرَ البرَاذعِي "[5] حَتَّى أَتَمّهُ، وَابْتَدَأَ فِي

---

[1] . عجز بيت من قصيدة " البردة " للبوصييري ، وصدره قوله : قُلْ لِلمُحَاوِلِ شَأْواً فِي مَدَائِحِهِ .
(قصيدة البردة : شرف الدّين محمّد بن سعيد البوصيري، دار الهدى ، الجزائر ، 2012 ، ص 20) .

[2] . المرشد المعين على الضروري من علوم الدين : هو منظومة تجمع بين العقيدة و الفقه والسلوك معتمدة في المدارس القرآنية في المراحل التعليمية الأولى ، مؤلّفها أبو مالك عبد الواحد بن أحمد بن عاشر، الأنصاري نسبا ، الأندلسي أصلا ، الفاسي مولداً وقراراً الأصولي، الفقيه، المتكلّم، المتوفى 1040هـ. (ينظر: شجرة النور الزكية: محمّد بن محمّد مخلوف ، ص 299– 300).

[3] . إدريس بن عمر بن عبد القادر التنلاني المتوفى بها سنة 1182هـ /1768م (ينظر: الرحلة العلية محمّد باي بلعالم ،ج1 ص36).

[4] . أمّ البراهين في العقائد: للشيخ الإمام محمّد بن يوسف بن الحسين السنوسي(ت 895هـ/1489م) مختصر مفيد محتو على جميع عقائد التوحيد، له عدّة شروح، منها : شرح شهاب الدّين أبي العباس أحمد بن محمّد الغنيمي الأنصاري (ت 1044هـ /1634م) المسمى " بهجة النّاظرين في محاسن أمّ البراهين " .(ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة : ، ج1 ،ص180).

[5] . أبو سعيد خلف البراذعي (كان حيّاً 430 هـ/1039 م) خلف بن ابي القاسم بن سليمان الازدي القيرواني، المغربي المالكي البراذعي ، من حفّاظ المذهب المالكي ، له التهذيب في اختصار المدونة. (ينظر: معجم المؤلّفين ، عمر كحالة : ،ج1،ص675).

تَأْلِيفِ شَرْحٍ عَلَى المُخْتَصَرِ مِنَ البُيُوعِ، أَبْدَعَ فِيهِ غَايَةَ الإِبْدَاعِ، وَءاذَنَ فِيهِ بِمَا حَصَلَ لَهُ مِنْ كثْرَةِ الإِطِّلاَعِ، وَكانَ كَثِيراً مَا يَعْتَنِي بِنُقُولِ سَيّدِي" أَبِي عَلي الحَسَن بن رحّالٍ"[1] فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى المُخْتَصَرِ وَبَلَغَ فِيهِ إِلَى قوْلِهِ :" وجزاف إن رِيءَ"[2] فَيَالَيْتَهُ كمَّلَهُ ، وَلَهُ مِن المَنَاقِبِ وَالفَضَائِلِ مَا يَسَعُ مُجَلَّدَات .

ثُمَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ رَحِمَهُ الله انتَقَلْتُ لِمَجْلِسِ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ المَذْكُورِ، ثُمَّ حَضَرْتُ بَعْضَ دُرُوسِ ابْنِهِ العَلاَّمَةِ شيخِنَا سَيّدِي مُحَمَّد .

ثُمَّ ارْتَحَلْتُ لِمَجْلِسِ شَيْخِنَا الحَافِظِ الوَاعِيَةِ المُتَفَنِّنِ فِي العُلُومِ ، الوَلِيّ الصَّالِحِ سَيّدِي مُحَمَّد ابنِ العَلاّمَةِ سَيّدِي مَحَمَّد ـ فَتحا ـ بْنِ أحمَد الزَّجْلَوِي، فَأَخَذْتُ عَنْهُ "الخَزْرَجِيَةَ " [3]كمَا أَخَذَ عَنِّي أَوَائِلَ " القَلْصَادِي ".

ثُمَّ انتَقْلْتُ عَنْهُ فَشَرَعْتُ فِي الإِقْرَاءِ وَالمُطَالَعَةِ جُهْدِي، وَلَمْ أَتَعَدَّ في ذَلِكَ حَيّي، مُعْتَمِدا فِي ذَلِكَ عَلَى صَحِيحِ النُّقُولِ الوَارِدَةِ عَلَى المُحَقِّقِينَ مِنَ الفُحُولِ، نَاوِياً نَفْعَ أمّة سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى الرَّسُولِ، سَائلاً عَمّا تَوقَّفْتُ فِيهِ كُلَّ مَن لِلْعِلْمِ انتَسَبَ، وَلَمْ أَقْتَصِرْ عَلَى مَن لَهُ مِنْهُمْ حَسَبٌ أَو نَسَبٌ، حَتّى ذَهَبَتْ حَوَالِكُ الشّيبَةِ، وَأَقْبَلَ بَيَاضُ المَشِيبَةِ إِذَا فَوَاكِهُ

---

[1]. أبو علي الحسن بن أحمد بن علي التدلاوي ثم المعدني بن رحال، المغربي، المالكي، ويدعى بصاعقة العلوم ، كان فقيهاً، علامة حافظًا، للمذهب كثير الإطلاع على مسائله، مشاركاً في الفنون مداوماً على قراءة مختصر خليل، يضرب أوله بأخره، توفي بمكناس 1140 هـ، له "شرح على مختصر خليل في فروع الفقه المالكي " و"حاشية على شرح الشيخ ميارة في أربع مجلدات ضخام" و "الارفاق في مسائل الاستحقاق"و"حاشية على شرح تحفة ابن عاصم. الروض اليانع في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد الصالح (ينظر: الرحلة، التنلاني، ص12– 13. وأيضا: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، مخلوف محمد بن محمد، ص334).

[2] . مختصر خليل: خليل بن إسحق المالكي ، تعليق : أحمد نصر ، دار الشّهاب للطباعة والنّشر، باتنة الجزائر ، دع ، دت ، ص 170 .

[3] . نسبة إلى صاحبها : ضياء الدّين بن محمّد عبد الله الخزرجي (ت 626هـ) وتسمّى " الرّامزة " وهي قصيدة في علمي العروض والقافية، شرحها الشيخ "شمس الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد الدلحي العثماني (ت 647هـ) في كتاب سمّاه "رفع الحاجب العيون الغامزة عن كنوز الرّامزة " .(ينظر: كشف الطنون، حاجي خليفة ، ج2 ، ص 730) .

سُطُورٍ سُودٍ في بَيَاضِ نَقيّ الخُدُودِ، تَوَجّهْتُ مِن تِلْقَاءِ الإمَامِ الهُمَامِ، خَليفَةِ اللهِ فِي عِبَادِهِ مِن الأَنَامِ مَولَاناَ سُلَيمَانَ[1]بْنِ خَلِيفَةِ اللهِ السيّد مُحَمَّد عَبْدالله بْنِ إسْمَاعِيل[2]، خَلّدَ اللهُ مُلْكه، وأَدَامَ فِي العَالَمِينَ عَولَهُ، وفَتَحَ بِهِ وعَلَى يَدَيْهِ، وَأَفَاضَ مِنْ بَحْرِهِ العَمِيمِ عَلَيْنَا وَعَلَيْه، تُؤذِنُ بِاسْتِخْلَافِهِ إيَّايَ بِالبِلَادِ التّوّاتِيَةِ قَاضِياً، وَبِجَعْلِهِ حكمي فِيهَا مَاضِياً، فَاسْتَعْفَيْتُهُ مِن ذَلِكَ مِرَاراً فأَبَى، ثمّ سَلَكْتُ قَوْلَ مَن كَانَ إلَيْهِ مُنتَسِباً بِحَيْثُ لَا أَحْكُمُ إلاّ بَعْدَ مَشُورَةٍ، ولاَ أَهْجُمُ إلاَّ بِقَوْلِ عَالِمٍ بِعَضُدِهِ نَصُّ حَدِيثٍ أو سُورَة .

ثُمَّ وَافَانِي بَعْدَ ذَلِكَ إِخْوَانٌ أَلِبَّا، وَسَادَاتٌ فُطَنَا أُدَبَا، فَأَخَذُواْ عَنّي مَا تَحَصَّلَ فِي صَدْرِي بَعْدَمَا هَشَّ عَظْمِي وَكبُرَ سِنّي، وَكانَ مِن أَجَلّهم الفَقِيهُ النَّبِيه، الحَبِيبُ الأَبَرُّ النَّزِيه السَيّدُ المَامُون بْنُ الفَقِيهِ المُبَارَك، السيّد مُبَارَك البلبَالِي، نَزِيلُ " بَنِي ركان " ، ثُمَّ لَمَّا سَمَتْ هِمَّتُهُ الرَّفِيعَة، وَفِكْرَتُهُ الوَقَّادَةُ المَنِيعَة ،للارْتِسَامَ فِي سِلْسِلَةِ مَن نَفَعَ وَانتَفَع، وَاعْتَلَا لِذَرْوَةِ الشَّرَفِ وَارْتَفَع، وَظَنَّنِي مَن اسْتَحَقّ أنْ يَكُونَ لِوَتْرَتِهِ مِمَّن شَفَعَ، طَلَبَ مِنّي أَنْ أُجِيزَهُ جَمِيعَ مَرْوِيَّاتِي وَمُسْتَجَازَاتِي، عَنِ الشَّيْخَينِ أَبِي زَيْدٍ وَابْنِهِ أَبِي عَبْدِ اللهِ سَيّدِي مُحَمّد التِّنِلَانِي، إِذْ هُمَا اللَّذَانِ اعْتَمَدَا الانتِظَامَ فِي ذَلك العِقْد، وَرَامَا مُسْتَحَقّي أَهْلَ ذَلِكَ العَمَد ، إِذْ غَضّ طَرْفَهُ عَنْ مَعَايِبِي، وَلَمْ يَلْمَحْ مَا لَاحَ مِن نَقَائِصِي وَمَعَائِبِي، جَزَاهُ اللهُ بِحُسْنِ ظَنِّهِ الجَمِيلِ، وَوَفَّقَهُ لِصَالِحِ العَمَلِ وَالقِيلِ، وَإلاَّ فَمِثْلِي مِثْلُ ذِي وَرَمٍ اسْتَسْمَنَهُ رَاءِيه، ورَمَاداً اصطَلَى عَلَيْهِ مُسْتَدْفِيه، ثُمَّ لَمَّا لَمْ أَجِدْ بُدّاً مِن إسْعَافِهِ لإنجَاحِ قَصْدِهِ لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ إلَيْهِ مُجِيباً، وَحَسْبَلْتُ مُحَوْقِلاً ومُسْتَعِيذاً مِمَّا تُخَافُ عَاقِبَتُهُ فِيمَا يَكُونُ لَهُ مِن الخُطُوب دَاهِياً وَمُصِيباً فقلت :

---

[1] . سليمان بن محمّد العلوي، سلطان علوي من سلاطين المغرب ، ولد سنة 1180هـ ، وولي الإمارة سنة 1206هـ ، جمع بين الملك والعلم ، فعرف بالجود والكرم ،كما عرف بإسناد المناصب إلى مستحقّيها له تآليف منها : حاشية على شرح الخرشي على المختصر، أوصى بالملك بعده لابن أخيه عبد الرحمن بن هشام ، توفي بمراكش سنة 1238هـ ودفن بضريح جدّه بباب أيلان بمراكش.(ينظر: موسوعة أعلام المغرب، محمّد حجي، ج7 ، 2514).

[2] . إسماعيل بن الشريف العلوي، أحد سلاطين المغرب، تولى الحكم في المغرب خمسة وخمسين سنة ولقد تميز عهده بالاستقرار والرخاء جمع شمل المملكة بعد تعرّضها لفتن عديدة، توفي سنة 1139هـ وصلى عليه أبو الحسن بن رحال ، ودفن بجوار الولي الصالح سيدي عبد الرحمن المجدوب.(ينظر: موسوعة أعلام المغرب: محمّد حجي ، ج5 ، ص 1996-2001).

إنّي قَد أجَزْتُ الأَخَ المَذْكُورَ فِيمَا أَجَازَنِي الشَّيْخُ أَبُوزَيدٍ وَابْنُهُ المَشْهُور، لِعِلْمِي بِأَنَّهُ لِذَلِكَ منَ الْمتأَهِّلِين وَبِالأَوْصَافِ الجَمِيلَةِ مِن المُتَحَلِّين، مُشْتَرِطاً عَلَيْهِ شَرْطَهُ المَألوف، وَمَا هُوَ لَدَى أَهْلِهِ مِن الأَمْرِ المَعْرُوف، من الوُقُوفِ عنْدَ مَا أَشْكلَ، والبَحْثِ عَمَّا أَعْضَلَ، مُوصِياً لَهُ بِتَقْوَى الله العَظِيم والخَوْفِ من عَذَابِه الأليم، وَهُو حسبُنَا ونعمَ الوَكِيلُ .

وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ البَلْبَالِي رَزَقَهُ اللهُ رِضَاهُ ءَامِين ."[1]

9. إجازة الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1244هـ /1828م) للشّيخ أحمدالحبيب البلبالي(ت1296هـ/1878م) واستدعاؤها

التعريف بالمجاز:

الشّيخ أحمدالحبيب البلبالي (ت1296هـ/1878م)

هو الشّيخ أحمدالحبيب بن مَحمّد . بفتح الميم . بن عبدالله البلبالي، أخذ العلم عن الشيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ت 1244هـ /1828م) وعن ابنه الشّيخ أبي فارس محمد عبدالعزيز، فتفنّن في عدّة علوم نقلية وعقليّة ، جلس للتّدريس والتّعليم فتخرّج على يديه جمع كثير من شيوخ الإقليم منهم: الشّيخ الكبير بن عثمان البلبالي ، والشيخ الجزولي التّمنطيطي، والشيخ امبارك وشقيقه محمد الطاهر ابنا الشيخ سيّد المأمون البلبالي توفي سنة ستّ وتسعين ومائتين وألف (ت1296هـ/1878م) ودفن بمسقط رأسه " ملوكة " .[2]

استدعاء الشّيخ أحمدالحبيب المقدّم للشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي :

" بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيم وَصَلَى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم تَسْلِيماً .

يَقُولُ كَاتِبُهُ أَحمَدُالحَبِيبُ بنُ مُحَمّد بنِ عَبْدِالله بنِ إبْراهيمَ البَلْبَاليّ ـ سَتَرَ اللهُ عيُوبَهُ الَربُّ المُتَعَالِي وَأَدْلَى عَلَيْهِ جِلْبَابَ سِتْرِهِ المُتَوَالِي ـ : يَسْتَوْهِبُ مِن رَبِّهِ تَوْفِيقاً قَائِداً إلَى الهِدَايَةِ والرُّشْدِ ، وَتَحْقِيقاً سَائقاً إلَى الغَرَضِ وَالقَصْدِ، وَقَلْباً مُتقَلّباً مَعَ الحَقّ كيفَ دَار،

[1] أدب الإجازة في إقليم توات : عبد الرحمن بن حسان ، ص81.

[2] . ينظر : الشجرة المرجانية في التعريف بالأسرة البلبالية الركانية: أحمد بن محمد بن حسان، ص129 . 130. وقطف الزهرات من أخبار علماء توات : محمد عبد العزيز سيدي عمر، ص63.

وَلِسَاناً مُتَحلّيّاً بِالصِّدْقِ وَالإقرَار وَأَتْحَفَهُ الله بِمَوَائِد التَّحْقِيقِ، وَسَلَكَ بِهِ أَسْهَلَ طَرِيق، مُلتمِساً مِن شَيْخِهِ وَخَالِهِ القَاضِي ـ أَيَّدَهُ اللهُ وأَدَامَ بِهِ التَّرَاضِي ـ العَالِم العَلاَّمَةِ الغطْرِيف، الوَلِيّ الصّالِحِ المُنِيف، أَبِي عَبْدِ الله سَيّدي مُحَمّد بْنِ سَيّدِي عَبْدِ الرَّحْمَن البَلْبَالِي، عَقَلةِ العَجْلاَن وَفَرِيدَةِ اللآلِي، وَأُعْجُوبَة الزَّمَن الذِي وَضَّحَ العِلْمَ الغَامِضَ إِيضَاحاً، وَنَزَحَ سَجْفاً عَنْهُ زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقاً وَصَلاَحاً، وَنَصَبَهُ أَبَداً عَلَى الظَّرْفِ، فَلاَ يُخْفِضُهُ مِن الحُرُوفِ الجَارَّةِ حَرْفٌ، نَهَضَ فِيهِ نُهُوضَ البَطَلِ لِلبرَاز، فَلَمْ يَلْحَقْهُ ولو ذا عَصْب جَرّاز وقَنفَشَ[1] وَجَمَعَ المَعْقُولَ وَالمَنقُول، وَأَذْعَنَتْ لَهُ الفُقَهَاءُ وَفُحُولُ فَنّ الأُصُول، ثَبَّتَ اللهُ جَيْشَ سُعُودِه، وَغَضّ الدّهرُ جَفْنَ حَسُودِه، لَا خَرَّبَ اللهُ لَهُ نَوى، وَكلَّلَهُ أَيْنَمَا حَلَّ وَثَوى، مَن سِيمَتُه دَأْباً الصُّون، وَشِيمَتُهُ حَقّاً العَفْوُ والهُون، فَكَمْ أَبَانَ لِلنَّاسِ مِن عَجَائِب، وَخَلَّدَ لَهُمْ فِي النَّوَازِلِ وَقَائِعَ وَغَرَائِبَ، فَأَحْجَمَ العُلَمَاءَ إِحْجَامَ المُرْتَاب، وَانطَوَى ذِكْرُهُمْ كَطَيّ السِّجِلّ لِلْكِتَاب، أَنْ يُجِيزَ لِي جَمِيعَ مَارَوَاهُ عَنْ أَشيَاخِهِ الجَهَابِذَةِ الكِبَارِ، البُدُورِ اللّوَامِعِ الكِرَامِ الأَبْرَار، الذِينَ رَوَى عَنْهُمْ رَقِيقَ اللَّفْظِ وَجَزْلَه، وَغُرَرَ البَيَانِ ودُرَرَه، ومُلَحَ الآدَابِ وَجَوْهَرَه، لِنَنْغَزِلَ وَنَنْخَرِطَ فِي سِلْكِهِ ونُنْسَجَ فِي حُبَرِه وَبُرَدِه، مَعَ أَنِّي قَلِيلُ البَاع، لكِنّ مِثْلِي لِمِثْلِكُمْ تَجُرُّهُ الأَطْمَاع، وَإِن كَانَ لاَ يُمْكِنُ الطَيَرَانُ بِلَا جَنَاح، وَلَا تُدْرَكُ مَنزِلَةُ الأَخْيَارِ إِلاّ بِالنّجَاح، وَسَأَلْنَا اللهَ أَن يَجنّبنَا مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ وَكَدِّهِ { فَعَسَى اللهُ أَنْ يَاتِيَ بِالفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِن عِنْدِه } [2]**، وأَنْ يَكُونَ لَنَا فِي لُجَّةِ بَحْرِكُمْ مَسْبَحٌ، وَفِي سَاحَةِ سَاحِلِكُمْ مَسْرَحٌ، لِعِلْمِكَ أَنَّ تَلاَمِذَتَكَ لَا يَسَعُهُمْ قَرَار، وَلَا يُضَاوِعُهُمْ مَخْمُولٌ وَاصْطِبَارٌ، فَإِنْ لَمْ تَرْبطْنَا بِذَيْلِكَ انفَضَحْنَا بَيْنَ الأَنَام، وَصِرْنَا ضِحْكَةً لِلخَاصّ وَالعَامّ، لكِن اسْتَسْعِينَا فَرَساً يَعْبُوباً**[3]**، وَاسْتَسْقِينَا مَطَراً سَكُوباً، جَعَلَكَ اللهُ فِي الدُّنْيَا والآخرة مَحْبُوباً، وَلَاجَعَلَنَا مِمَّن يَذَرُ الآخِرَة ويُلغِيهَا ، ويُحِبُّ العَاجِلَة وَيَبْتَغِيهَا .**

---

[1] . قَنْفَشَ الشيءَ جمعه سريعاً .(ينظر: لسان العرب، ابن منظور : ، ج6 ، ص388).

[2] . الآية 54 من سورة المائدة .

[3] . اليَعبوبُ: الفرس الجواد الكثير الجري، وقيل: الطَّويل، وقيل: هو البعيد القَدْر في الجري (ينظر: معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ، مادة عب ،ج4 ، ص 24) .

هَذَا فَلاَ يَسَعُ سَيِّدي إلاّ أنْ يَقُول : دَعْ إلْحَاحَك، وَخُذْ مَا بَدَا لَك فإنّكَ بِضْعَةٌ مِنّي فَلَا يَلِيقُ إبْعَادُكَ عَنّي، وَحَاذِ شِيمَتِي وَصِنَاعَتِي، حَقَّقَ اللهُ مُنْيَتَك، وَأَنَالَكَ طَلْبَتَكَ وَبُغْيَتَك وَالسَّلاَم ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِه . "[1]

. نصّ إجازة الشّيخ محمّد بن عبدالرّحمن البلبالي للشّيخ أحمدالحبيب :

" بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم وَصَلَى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم تَسْلِيماً .

الحَمْدُ لِلهِ الذِي قَيَّضَ لِحَمْلِ العِلْمِ نَاساً جَعَلَهُمْ لَهُ مَحَلاًّ وَأَهْلِين، وَشَغَلَهُمْ بِهِ عِلْماً مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يَرْتَقُون بِهِ مَرَاقِيَ الأَعْلِين، وَيَأْخُذُونَ بِمَاخوَّلَهُمْ مِنْهُ رَايَةَ المُسْلِمِين، يَلْتَمِسُونَ أَنْوَارَهُمْ عِنْدَ الظَّلاَمِ وَيَسْتَقْدِحُونَ زَنْدَ فَهْمِهِمْ عِنْدَ الأُوَام، فَكَانُواْ بِقَوْلِهِمْ مُسْتَمْسِكِين، وَكَيْفَ لاَ وَقَد اجْتَهَدُواْ فِي طَلَبِ المَعَالِي إذْ رَقَدَ النَّاس، وَهَجَرُواْ الإِينَاسَ بِذَوِي الإِفْلاَس، حتَّى حَصَلَ الإِيَاسُ مِنْهُمْ لِلأَذْنِين، فَأَوْفُوا أَعْلَى المَنَابِر، وَحَازُواْ مَنَاصِبَ الأَمَاثِلِ الأَكَابِر، وَاغْتَنَمُواْ الفُرْصَةَ وَتَجَنَّبُواْ الرُّخْصَةَ وَالنّقْصَةَ فِي الدّين .

وَكَانَ مِمّن ارْتَسَمَ فِي هَذَا الخَطِّ القَوِيمِ المَنَال، وَانتَظَمَ فِي سِلْكِ عِقْدِهِم العَدِيمِ المِثَال أُظْرُوفَةُ الزَّمَانِ وَاللَّيَالِي، وَأُعْجُوبَةُ الدَّهْرِ وفَرِيدَةُ اللّيَالِي الغَوَالِي، الشَّابُّ المُرْتَاضُ، الذِي غَاصَ فِي بَحْرِ المَفَاخِرِ وللتقَاطِ جَوْهَرِهِ خَاض ، وَبَذَلَ وُسْعَهُ فِي تِلْك المَنَاهِلِ الصَّافِيةِ وَاعْتَاض، وَلَمْ يُبَالِ بِابْنَاءِ جِنْسِهِ إذْ فَارَقَهُمْ بِتَنَاوُلِ العِلْمِ وَدَاض، أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ الحَبِيب أَذَاقَهُ اللهُ مِن مَلاَذِّ العِرْفَانِ أَوْفَرَ نَصِيب، أَسْعَدَهُ بِالتَّرْحِيبِ وَالتَّقْرِيبِ، إذْ حَمَلَتْهُ نَفْسُهُ الطَّيّبَةُ الأَعْرَاق، وَقَرِيحَتُهُ الصَّادِقَةُ الإِشْرَاق، وَعَرِيكَتُهُ الحَسَنَةُ الأَخْلاَق، أَنْ أَخَذَ مِنَّا مَآخِذَ عِلْمِ شَرِيفَةٍ، وَجَوَاهِرَ فِقْهٍ رَفِيعَةٍ ، فَحَصَّلَ بِهَا نَفْعاً وَانتِفَاعاً وَأَحْرَزَ بِذَلِكَ قِرَاءَةً وَسَمَاعاً، فَلَمْ يَقْنَعْ مِنَّا بِذَلِكَ حَتَّى قَادَهُ حُسْنُ أَخْلاَقِهِ، وَطِيبُ أَعْرَاقِهِ، أَنْ التَمِسَ مِنَّا الإِجَازَةَ، وَطَلَبَهَا بِإِطْنَابِ قَوْلٍ مِنْ غَيْرِ وِجَازَةٍ، ظَنّاً مِنْهُ أَنَّنَا مِنْ مَهَرَةِ ذَلِكَ المَهْيَعِ المَسْلُوكِ، وَخَرَارِيتِ سَبِيلِهِ المَطْرُوقِ الغَيْرِ المَتروكِ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ اسْتَسْمَنَ ذَا وَرَمٍ وَنَفَخَ فِي غَيْرِ ضُرَمٍ، وَإلاَّ فَمَعَاذَ اللهِ أَنْ أُعَدِّي نَفْسِي طَوْرَهَا، وَأَنْ أُحَلِّيهَا بِغَيْرِ دُرِّهَا، وَإلاَّ فَالمُلْتَمَسُ مِنْهُ لَيْسَ أَهْلاً أَنْ يُجَازَ فَضْلاً أَنْ يُجِيز، فلمّا ألَحَّ فِي طَلَبِهِ ، وَتَرَدَّدَ لِوِرْدِ مَشْرَبِهِ ، وَأَعَدَّهُ مِن أعَزِّ حُلْيِهِ ، وأَشْرَفِ

[1] أدب الإجازة في إقليم توات : عبد الرحمان بن حسان ، ص 92.

مَكْسَبِهِ ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَّا فِيمَا رَامَنَا بِصَيْبِهِ اعْتِذَاراً ، وَدَامَ عَلَى صَفِيّ درّهِ وَأَصَرَّ عَلَيْهِ إصْرَاراً، وَأَلَحَّ فِيهِ إِلْحَاحاً مُعْتَقِداً أَنَّهُ رَامَ بِذَلِكَ فَضْلاً وَنَجَاحاً، لَبَّيْتُ دَعْوَتَه وَأَنْجَحْتُ رَغْبَتَهُ، مَعَ عِلْمِي أَنَّ لَهُ عَلَيَّ المِنَّةَ وَالفَضْلَ ، لِمَا اعْتَقَدَهُ مِنْ أَنِّي مِنْ أَكَابِرِ هَذَا المَنزَعِ البَزْل ، كَمَا قَالَ مَن لَهُ فِي ذَلِك نَظْمٌ مِن القَوْل

لِسَائِلِي الفَضْلُ لاَلِي حِينَ يَسْأَلُنِي مَا لِي وَأُمنَحُ مِنْ مَطْلُوبِهِ الأَمَلاَ

لَوْلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوِي الأَحْسَابِ يَحْسِبُنِي وَمِنْ ذَوِي الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ مَاسَأَلاَ [البسيط]

نَاظِماً بِهِ قَوْلَ بَعْضِ الحُكَمَاءِ : "مَنْ أَنتجَعَكَ فَقَدْ أَسْلَفَكَ حُسْنَ الظَّنّ بِكَ " فَأَقُولُ مُجِيباً لَهُ :

أَجَزْنَا أَبَا العَبَّاسِ كُلَّ إِجَازَةٍ أُجِزْنَاهَا مِنْ أَشْيَاخِنَا أُولِي الإِصَابَةِ، سَوَاءٌ فِيهَا المَرْوِيُّ، وَمَا قَدْ قَرَأْنَاهُ وَمَا قَدْ أُجِزْنَاهُ مِنْ فَقِيهِ الرِّوَايَةِ، بِشَرْطٍ لَهُمْ يُرْوَى لَدَيْهِمْ، وَتَقْوَى مَنْ تَنَزَّهَ أَنْ تُخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَتِي بُعَيْدَ التَّأَنِّي فِي المَقَالِ، وَبَحثِهِ لِمَا فِيهِ إِشْكَالٌ عَرِيضُ البَلِيَّةِ، وَأَنْ يَدْعُونَ لِي وَالمَشَايِخِ كُلِّهِمْ، وَوَالِدِنَا وَكلّ أَهْلِ المَحَبَّةِ ، وَأَسْئَلُ رَبِّي نَفْعَهُ وَارْتِفَاعَهُ، بِمَا كَانَ أَعْطَاهُ سَرِيعَ الإِجَابَة .

إنّه وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيْهِ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيّ العَظِيم .

وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَن البَلْبَالِي ، رَزَقَهُ اللهُ رِضَاهُ ءَامين "[1]

10. استدعاء الشيخ محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد البركة التنلاني(ت1260هـ) للشيخ سيدي سالم بن عبد العزيز البلبالي .

التعريف بالمستجيز :

الشيخ محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد البركة التنلاني: كان من بين أبرز علماء توات في وقته، أخذ العلم عن الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن عز الدين

[1] أدب الإجازة في إقليم توات : عبد الرحمان بن حسان ، ص93.

التنلاني، وعن الشيخ سيدي أحمد بن عبد الرحمن بن المبروك الونقالي، وعن الشيخ سيدي سالم بن سيدي عبد العزيز البلبالي، وقد أجازوه في كل ما أخذه عنهم من مختلف العلوم الشرعية والأدبية، تصدر للتدريس بأولاد أونقال، وأقبل عليه الناس من كل مكان، وانتفع به جمع كثير من طلبة العلم، توفى رحمه الله سنة 1260 بأولاد أنقال.

التعريف بالمستجاز:

الشيخ سيدي سالم بن سيدي محمد عبد العزيز بن سيدي محمد بن عبد الرحمان البلبالي:
كان –رحمه الله تعالى– فقيها أديبا، نحويا عروضيا، مفسرا ربانيا، جامعا بين مختلف العلوم العقلية منها والنقلية، نشأ في عفة وصيانة، وتربى في طهارة وديانة، أحب العلم منذ نعومة أظفاره فأكب على قراءته وجمعه وتحصيله، وشمر عن ساعد الجد والاجتهاد في حفظه وفهمه وإتقانه. لازم شقيقه سيدي محمد البكري رحمه الله، فأخذ عنه جملة من فنون العلم، وأضحى من أعلام عصره، وفقهاء زمانه. تولى التعليم والتدريس بمسقط رأسه ملوكة، فأقبل عليه الطلبة من جهات عدة، يغترفون من بحر علومه، وينهلون من معين أخلاقه، واشتهر ذكره، وأصبح مرجعا للفتوى في وقته.

وقد كان رحمه الله صاحب موهبة في نظم الشعر، ذا معرفة بعلم العروض والقوافي... تتلمذ عليه جمع من الطلبة وتخرج به جملة من الفقهاء من بينهم الفقيه سيدي محمد الطاهر بن سيدي محمد المأمون البلبالي الركاني، وغيره[1]"، توفي رحمه الله تعالى بعد عام 1300 هـ، ودفن بمسقط رأسه.

نص الاستدعاء:

الحمد لله وحده صلى الله على سيّدنا محمّد وءاله وصحبه

يقول كاتبه العبد الفقير الحقير الذّليل المضطرّ لرحمة ربّه محمّد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد البركة التنلاني، تداركه الله بالعرفان البرهاني والاستدلالي وحمى حماه

[1] الشجرة المرجانية: أحمد بن محمد بن حسان، ص 131. 132 .

وخار له في كلّ وقت الاحوال، وخصوصاً وقت السؤال، وأملى عليه لطفه الجزيل ونواله بالتّوالي، بجاه كلّ قطب والأخيار والابرار، سائلا من شيخه وقدوته ومن على الله وعليه اعتماده، سيبويه زمانه وحاتم أوانه الفقيه الأجلّ والكريم الأفضل سيّدي سالم بن القاضي الأعدل سيّد عبد العزيز بن العلامة الهمام والقاضي الإمام سيّدالحاج محمّد بن سيّدي سالم بن القاضي الأعدل سيد عبد العزيز بن العلامة الهمام والقاضي الإمام سيد الحاج محمّد بن سيّدي عبد الرحمن البلبالي، حفظ الله سيادته وشعشع علمه النّوراني أن يجيز لي أن أروي عنه جميع ما سأل فيه هو ذلك من شيخه وقدوته وأخيه الفقيه سيد البكري بن العلامة الهمام والقاضي الامام سيدي عبد العزيز المشهور الوقور أن يحسن الظنّ فينا ويغض الطّرف عن عيوبنا، وإن كنّا غير متأهّلين ، ولا لما تجشّمناه مستحقين، بل حملنا على ذلك غبطة الدخول في زمرة أؤلئك، والإنطواء في حضرتهم هنالك ، حقق الله لنا الرجا،وحال بيننا وبين الطريق العوجاء، ثمّ إن ... للمطلوب للحياء المسكوب، فليعلمه الواقف عليه بالتصفح وإن ذلك صدق غير مكذوب، وبعد هذا أرثي شيخنا المذكور بمثل ثناء جدّه على شيخه فكم له عليّ فكم له عليّ من أياد لا تحصى، وإيّام لا تعدّ ولاتستقصى، فجزاه رب الجزاء على نيّته السّابقة، وَبلّغه مأموله في مقاصده الوافرة وءالائه المتداولة والمتظافره، وفوائده المتكاثرة المتواليه ومنحه الماضوية والآتية والسّلام"[1]

11. إجازة الشّيخ أحمد زرّوق البُداوي (ت1245هـ/1829م) للشّيخ أبي فارس محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن البلبالي (ت1261هـ/1845م) واستدعاؤها .

1 . التعريف بالمجيز: الشيخ أحمد زرُّوق البُداوي (ت1245هـ /1829م)

هو الشيخ القاضي أحمد بن محمد بن موسى بن صابر البُداوي، الملقّب بـ" زرّوق" كان إماماً علاّمة أخذ العلم عن الشّيخ محمد بن عبد الله الونقالي (ت1175هـ/1161م) وعن الشيخ محمد بن أحمد الزجلاوي (ت1212هـ/1797م)،سافر إلى فاس وأخذ عن بعض

[1] نص الإجازة مخطوط بخزانة قريشي، أولاد إبراهيم .

علمائها، كالشيخ " التّاودي " فكان فقيها حافظاً وأديباً ، له عدّة قصائد شعرية ، رجع بعد ذلك لتوات ونزل ببلدته " زاوية سيدي حيده " من قصور بودة ، وبها توفي في رمضان عام 1245 هـ الموافق لـ 1829م .[1]

2 التعريف بالمجاز: الشّيخ محمّد عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1261هـ /1845م)

هو الشيخ أبو فارس محمد عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن البلبالي، ولد بقصر "ملوكة " من قرى تيمي سنة 1190هـ /1176م ، وبها نشأ فأخذ العلم عن والده أوّلاً، ثم عن الفقيه محمّد بن عبدالرحمن بن عمر التينيلاني (ت1233هـ/1817م) وهو شيخ والده كذلك، وبعد حصوله على الإجازات من شيوخه جلس للتدريس بموطنه، وتخرّج على يديه جمع من الفقهاء منهم: ابنه سيد البكري (ت1284هـ/1867م) ومحمّد المأمون البلبالي(ت 1276هـ /1859م) والشّيخ أحمد الحبيب (ت 1296هـ /1878م) وغيرهم، تولّى القضاء بعد عجز والده، وقام مقامه في التّدريس، جمع كتاب " الغنية " له عدة مكاتبات مع بعض علماء المنطقة وفقهائها، كما له عدة أشعار في أغراض متعددة توفي سنة 1261هـ / 1845م ودفن بمسقط رأسه[2] .

من بين الإجازات الأدبية التي كتبت بإقليم توات إجازة الشّيخ الأديب أحمد بن صابر بن موسى البُداوي، الملقب بـ " زرّوق "(ت1245هـ /1829م) للشّيخ أبي فارس محمد عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1261هـ /1845م) وهي إجازة شعريّة، نظمها صاحبها ردّاً على استدعاء شعري وجهه المجاز إلى المجيز .

تتكوّن الإجازة من واحد وعشرين بيتاً، وأمّا استدعاؤها فمن تسعة عشر بيتاً، وكلاهما على بحر الطّويل .

---

1 . ينظر: قطف الزهرات من أخبار علماء توات، محمد عبد العزيز سيدي عمر، ص58، 77. و الدّرة الفاخرة في ذكر ما بتوات من العلماء والأشراف ،محمد عبد القادر بن عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف التنلاني : ، مخطوط ، خزانة مولاي سليمان بن علي بأدغاغ ، ص 5 .

2 . ينظر : قطف الزهرات، محمد عبدالعزيز سيدي عمر، ص 47. و: الشجرة المرجانية ، أحمد بن محمد بن حسان ، ص 127.

1 . نصّ الاستدعاء :

لقد طلب الشّيخ محمّد عبدالعزيز(ت1261هـ) الإجازة من شيخه أحمد زرّوق البُداوي (ت 1244هـ) باستدعاء شعري جاء نصّه كالآتي :

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلّى الله على سيّدنا محمّد وءاله وصحبه . طلب إجازة . بل هذا ما كتبه عبيد ربّه تعالى محمّد عبدالعزيز بن محمّد بن عبدالرحمن البلبالي ، وفّقه الله لنيل المعالي ، طالبا من الفقيه الأجل الأديب البارع الحافظ الواعية ، سيّدي أبي العبّاس أحمد زرّوق بن سيّدي محمّد بن موسى من ءال سيّدي يوسف ابن صابر البداوي ثمّ الجعفري أن يجيز له جميع مروياته ، وما أجيز فيه من أشياخه الفاسيّين والمكناسيّين وغيرهم وهو بحمد الله من الفضلاء الكرام ، والذاكرين الله كثيراً بالالتزام ، والقائمين باليل والنّاس نيام ، مستحضراً للحديث جدّاً الحائز في حفظه وتاريخ العلماء رفداً ...

1. إِلَيْكَ أَبَا العَبَّاسِ أَنْحُـو[1] وَأَذْهَبُ وَمِنْكَ أَرُومُ الوَصْلَ الذِي هُوَ أَوْجَبُ

[الطويل]

2 . سَلَكْتَ طَرِيقاً وَاضِحاً تَطْلُبُ العُلا فَنِلْتَ مَقَاماً شَـامِخَ الصَّرْحِ أَرْحَبُ

3. وَصرت مَعِينًا سَلْسَبِيلاً لِذَوْقِهَا لَـذَاذَة طَعْمٍ رَائِقٍ وَهْـوَ أَشْنَبُ

4. رَحِيق وَلَا غَولٌ[2] بهَا غَيْرَ أَنَّهَا يُهَزُّ لَهَا قَلْبُ اللّبِيبِ وَيطْـــربُ

5. ثِمَـارٌ لَهَا زَهْرٌ يَفُوحُ لِفَتْقِهِ وأُكْلَتُـهَا أَحْلى مَـذَاقاً وَأَطْيَـبُ

6. وَلكِنَّـهَا المُرْقَى إِلَيْهَا لِفَضْلِهَا شَـدِيدٌ وَلَم يَصْعَدْهُ مَن هُوَ هَيْـذَبُ

7. فَهَرْوِلْ لَهُ تَحْظَى بِفَضْلِ شَرَابِهِ لِشَيْخٍ صَبَا فِي العَدْل وَالآنَ أَشْيَبُ

---

1 . أنحو: أقصد، فمن معاني النحو القصد يقال: نحوت نحوه قصدت قصده .(ينظر: المعجم البسيط إبراهيم مصطفى وآخرون، تح مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، باب النون ،ج 2 ص 908) .

2 . الغول : ما ينشأ عن الخمر من صداع وسكر قال تعالى: { لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْها يُنزَفُونَ} الآية 47من سورة الصّافات . (ينظر: المعجم البسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون: ، باب الغين ،ج 2 ص 666) .

8. تَصِيرُ بِحِزْبِ مَنْ سَمَا بِسُمُوِّهِمْ مُرِيداً إِلَى الإِسْنَادِ نَظْماً يُهَـذَّ بُ

9. وَتُحْسَبُ فِي أَعْدَادِهِمْ عِنْدَ عَدِّهِمْ وَتُنظَمُ فِي الإِسْنَادِ نَظْماً وَتُكْتَـبُ

10. أَجِزْنِي جَمِيعَ مَا رَوَيْتَ عَنِ النُّهَى وَمَـا قَدْ رَوَاهُ مَـــالِكٌ ثُمَّ أَشْهَبُ

11. وَمَا قَدْ أُجِزْتَ مِن كُتْبٍ عَدِيدَةٍ بِلَا حَصْـرِهَا إِذْ ذَاكَ أَوْلَى وَأَصْوَبُ

12. وَأَطْلُبُ مِنْكَ بَعْدَ صَالِحِ دَعْوَةٍ بِوَقْـتٍ بِهَا المَوْلَى يُجِيـبُ وَيَرْغَبُ

13. لِيُصْلِحَ مَا قَدْ حَلَّ بِي مِنْ مَعَائِب وَمَا خَـطَّهُ الأَمْـلاَكُ عَنِّـيَ يَـذْهَبُ

14. وَيَخْتِمَ لِي بِأَحْسَنِ القَوْلِ عِنْدَمَا يحُـلّ بِيَ المَـوْتُ الـذِي هُوَ أَقْرَبُ

15. أَنَا وَجَمِيعَ المُومِنِينَ وَأَوْلِدِي وَمَـن لَهُ مِن قُرْبِـي حَظِيـظٌ وَمَنصِبُ

16. وَقَدْ قَـالَهُ عَبْدُ العَزِيزِ مُحَمَّدٌ بِبَلْبَـلِي يُـدْعَـى إِذَا كَانَ يُنسَـبُ

17. وَأنصَار خَيْرِ الخَلْقِ طُرّاً جَمِيعِهِمْ بِـهِمْ جَـدُّهُ الأَعْلَى الكَـرِيمُ المُهَذّبُ

18. فَصَلِّ عَلَى الـرُّسُلِ الكِرَامِ إِلـهَنَا وَمَن لَـهُ مِن فَخْـرِ المَحَبَّةِ مَشْـرَبُ

19. وَآلِـهِ وَالأَصْحَابِ طُرّاً وَزَوْجِهِ وَمَن يَقْتَدِي بِهَدْيِـهِ حِيـنَ يَرْغَـبُ ."[1]

. نصّ الإجازة :

"1. أُحَيِّيكَ يَا عَبْدَ العَزِيزِ وَأَطْنِبُ تَحِيَّةَ ذِي وُدٍّ مِن المِسْكِ أَطْيَبُ[الطّويل]

2. أَتَانِي قَرِيضٌ مِنكَ يَا خَيْرَ فَاضِلٍ بِأَخْلاَقِكَ الحُسْنَى يَرُوقُ ويعذبُ

3. يُتَرْجِمُ عَن عِلْمٍ تَحَمَّلْتَ صَفْوَهُ وَيُنْبِئُ عَنْ فَهْمٍ سَدِيدٍ وَيُعْـرِبُ

4. وَلكِنَّهُ قَدْ جَاوَزَ الحَدَّ فِي الثَّنَا وَبَجَّحْتُمُونِي بِالذِي لَسْتُ أَكْسِبُ

1 . قطف الزّهرات من أخبار علماء توات، محمّد عبد العزيز سيدي عمر، ص 55. 56 .

5. وَإِنّي بِسِنِّ العَنْسِ[1] وَالقَوْس عَالِمٌ وَفي مُبْهَمَاتِ العِلْمِ جَهْلِي مُرَكَّبُ

6. وَلكِنَّ أَهْلَ الوُدِّ دَامَ ارْتِقَاؤُهُمْ تَغَالواْ وَظَنّواْ وَالمَظَنّةُ تَكْـذِبُ

7. نَسَبْتَ المُعَلّى لِلْمَعَالِي وَمَا حَوىَ سِهَامَ المَعَالِي بَلْ لِغَفْلٍ يذَبْذِبُ

8 . سَأَلْتُم مِنِ هَذَا العُبَيْـدِ إِجَازَةً وَإِنّي بِهَا فِي غَيْرِ حَبْلِيَ أحطـبُ

9. وَرُبَّ مُرِيدٍ قَالَ فَوْقَ مُرَادِهِ وَمُخْتَلِجٍ مِن دُونِ مَا كَانَ يَطْلُبُ

10 . وَهَا أَنَا ذَا بَعْدَ اعْتِذَارٍ أَجَزْتُكُمْ إِجَـازَةَ عَبْدٍ خَـــائِفٍ يَتَرَقّبُ

11. تَدُورُ عَلَى المَنْقُولِ عَن سَيّدِ الوَرَى وَمَا هُوَ مَعْقُولٌ لِلأَعْلاَمِ ينُسَبُ

12. بِمَا قَدْ أَجَازَنِي شُيُوخِي بِأَسْرِهِمْ سَقَى عَهْدَهُمْ مِن هَاطِلِ المزْنِ صَيّبُ

13. بِشَرْطِ اتّقَاءِ اللهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ و فِي كُلِّ قَوْلٍ تَلْفَظَنْـهُ فَيُكْتَبُ

14. وَكُن تالِياً وَالعَصْرِ[2] واعْمَلْ بِحُكْمِهَا فَللّهِ قَـوْمٌ بِالكِتَابِ تَـــأَدَّبوُاْ

15. مَتَى مَا التَقَىَ الاثْنَانِ مِن صَحْبِ أَحمَد تَوَاصَواْ بِهَا عَهْدٌ لَدَيْهِمْ وَمَذْهَبُ

16. وَلاَ تَحْرِمَنّي مِن دُعَائِكَ دَائِماً بِعَفْوٍ وَغُـفْرَانٍ وَمَا قَدْ يجنّبُ

17. وَكُنْ دَاعِياً لِي بِالخَلاَصِ وَرَحْمَةٍ مِنْ اللهِ فِي نَعْمَـائِهَا اتَقَلَّبُ

18. عَسَى يَا أَخِي يَوْمَ اللّقَاءِ تَكُونُ لِي خَلِيلاً تَقِّياً لاَ أُراعُ وَأُرْهَبُ

19. وَجُودَ كَرِيمٍ ارْتَجِيهِ لِزَلّتِـــي وَأَعْظَمَ مَا يَرْجُوهُ مَن هُو مُذْنِبُ

---

1 . أي في حال الكبر والشيب ، يقال : فلان لم تُعْنِس السِنُّ وجهَهُ، أي لم تغيّره إلى الكبر. قال سويد الحارثي:

فتًى قَبَلٌ لم تُعْنِس السنُّ وجهَهُ سوى خُلْسَةٍ في الرأس كالبرق في الدُجا.

(ينظر: الصحاح الجوهري، باب السين، ج 3 ،ص 954).

2 . سورة العصر .

20. وَجَاه رَسُولِ اللهِ أَفْضِلِ شَافِعٍ وَرْحْـمَته تُوَسِعَنِّي وَتَغْـلِبُ

21. عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ مُتَابِعاً لِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَخَيْرِ يُصَوّبُ"[1]

12. إجازة الشّيخ محمّد عبد العزيز بن عبدالرحمن البلبالي (ت1261هـ/1845م) للشّيخ أحمدالحبيب البلبالي(ت1296هـ/1878م) واستدعاؤها .

1. استدعاء الشّيخ أحمد الحبيب للشّيخ محمّد عبدالعزيز بن عبدالرّحمن البلبالي.

" ثُمّ نَسْئَلُ مِنْ شَيْخِي الابنِ الذِي فَازَ بِالتّقوى، وَتَجَانَبَ طَرِيقَ الأَهْوَى، أَبِي فَارِسَ، التَّاج المُرَصَّعِ بِالإبْرِيز، سَيّدِي مُحَمّدٍ عَبْدَالعزيز، النَّحْوِيّ اللُّغَوِيّ الأَدِيبِ، الجَامِعِ بَيْنَ المَعْقُولِ وَالمَنقُولِ الأَرِيبِ، أَنْ يُجِيزَ لِي جَمِيعَ مَا أَجَاز بِهِ وَالِدُهُ النَّجِيب ـ أَصْلَحَ اللهُ ذُرِّيَّتَهُ وَحَالَهُ وَدَاوَلَ فِيهِمُ العِلْمَ مَا تَنَاسَلُواْ، وَامْتَدّتْ فُرُوعُهُمْ بِأَوْفَر نَصِيب ـ تَلْمِيذَهُ وَ خَدِيمَهُ وَوَلَدَهُ أَحْمَدَالحَبِيب، لِكَوْنِهِ سَلَكَ تُرْبَةَ أَبِيه، وَنَطَقَ بِمَا اخْتَارَهُ سِيبَوِيه، فالآنَ أُرِيدُ اتّبَاعَ مَا يَقُول، وَفِي أَيّ وَادٍ يَجُول، وَالصَّلاَةُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ الَمَبْعُوثِ الرَّسُول ."[2]

2 نصّ الإجازة :

" بِسْمِ اللهِ الرّحمَنِ الرّحِيمِ صلّى اللهُ عَلَى سَيّدِنَا مَولاَنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّم تَسْلِيماً .

وَبَعْدُ فَلَمَّا وَرَدَ الأَحَبُّ اللَّبِيبُ، وَاللّوذَعِيُّ الأَرِيبُ، خِلُّنَا الفَقِيهُ سَيّدِي أَحْمَدُالحَبِيبُ بْنُ سَيّدِي مَحمّد ـ فَتْحَا ـ ابْنُ شَيْخِ وَالِدِنَا فِي قِرَاءَةِ القُرآن، سَيّدِي عَبْدِ اللهِ بْنِ إبْرَاهِيمَ البَلْبَالِي قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ الطَّيّبَة ، وَأَتْحَفَهُ مِنْ تَسْنِيمِ مَنَاهِلِ الفَضْلِ صَيبهُ، مِنْ وَرْدِ عَذْبٍ مَعين، سيّدِنَا الوَالِدِ أَدَامَ اللهُ النَّفْعَ بِهِ يَعْبُوباً، وَاسْتَمْطَرَ مِن كَثَائِفِ سَحَائِبِ أَمْطَارِهِ مِدراراً اسْكُوباً، وَأَمَرَنَا ـ سَدَّدَهُ اللهُ فِي الأَفْعَالِ وَالأَقْوَالِ ـ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ مَا يُوَافِقُ مَرَامَهُ، وَيَدُومُ بِهِ إنْ

1 . قطف الزهرات من أخبار علماء توات، محمد عبد العزيز سيدي عمر: ، ص 55. 58.

2 أدب الإجازة في إقليم توات : عبد الرحمان بن حسان ، ص95.

شَاءَ اللهُ فِي العَالَمِينَ وَقَارُهُ وَاحْتِرَامُه، فَلَبَّيْت دَعْوَتَهُ وَرَجَوْتُ اللهَ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي بِهِ بِالخَيرِ دَعْوَتَهُ، فَأَنْشَأتُ جَمِيعَ مَا كَانَ سَيِّدِي وَالِدِي وَضَعَ عَقِبَهُ يَدَهُ المُبَارَكَةَ ، إلاَّ قَوْلَهُ : إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ .

ثُمَّ قَادَهُ حُسْنُ أَخْلَاقِهِ، وَطيبُ أَعْرَاقِهِ، أَنْ طَلَبَ مِنِّي مِثْلَ مَا مِنْهُ طَلَبَ، وَحَصَلَ مِنْهُ لِي مثلُ مَا حَصَلَ لَهُ مِنْهُ، وَلَمْ يَسَعْنِي مِنْ مَرْغُوبِهِ إلاَّ الإِسْعَافُ وَالانقِيَادُ، وَكَانَ مِن الوَاجِبِ لَهُ عَلَى الأُخُوَّةِ وَالقَرَابَةِ، السُّرْعَةُ إِلَيْهِ فِي ذَلِك بِالإِزْدِيَاد، أجَبْتُهُ بِقَوْلَةِ :" لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالإِنَابَةُ لِمَا يُوجِبُ السُّرْعَةَ إِلَيْك "، فَقُلْتُ لَهُ :

إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ لِلأَخِ المَذْكُورِ، جَمِيعَ مَا أَجَازَنِي فِيهِ سَيِّدِي وَالِدِي القَاضِي المَشْهُور وَشيْخُهُ أَبُو عَبْدِاللهِ العَلاَّمَةُ الرَّاوِيَةُ، سَيِّدِي مُحَمَّدُ الوَقُور، والفَقِيهُ سَيِّدِي أَبو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنِ عُمَرَ، الذِي بَلَغَ الغَايَةَ فِي العِلْمِ وَالظُّهُور، أَدَامَ اللهُ النَّفْعَ بِهِ عَلَى الدَّوَامِ، وَجَعَلَهُمْ فِي عُلاَ عِلِّيِّيْنَ مِن رُؤَسَاءِ الأَعْلَام بِشَرْطِهِ المَأْلُوفِ، وَحَدِّه المَعْرُوفِ وَعَلَيْهِ بِتَقْوَى اللهِ فِي السِّرّ وَالعَلَنِ، وُمرَاجَعَةِ مَا أَشْكَلَ إِذَا غَرَبَ عَنِ الفَهْمِ وَكَمَن ، وَأَن يَدْعُوَ لِي وَلِأَشْيَاخِي وَوَالِدِي، وَجَمِيعِ قَرَابَتِي، وَأَحِبَّتِي وَالمُسْلِمِينَ جَمِيعاً، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأُمَّتِهِ إِلى يَوْمِ الدِّين .

قَالَهُ وَكَتَبَهُ فِي مُسْتَهَلّ رَمَضَانَ المُعَظَّم، عَامَ تِسْعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ[1] عُبَيْدُ رَبِّهِ تَعَالى مُحَمَّدُ عَبْدُ العَزِيز بْنُ مُحَمّدٍ بْنِ عَبْد الرَّحْمَن البَلْبَالِي، لَطَفَ اللهُ بِهِم ."[2]

13- إجازة الشّيخ محمّد عبدالعزيز (ت1261هـ/ 1845م) للشّيخ محمّد عبدالكريم بن محمّد بن عبدالملك البلبالي (ت 1288هـ /1871م) واستدعاؤها.

1 ـ التّعريف بالمجاز:

الشّيخ محمّد عبد الكريم بن محمّد بن عبدالملك البلبالي(ت1288هـ/1871م) .

[1] . الموافق لـ1823م .

[2] أدب الإجازة في إقليم توات : عبد الرحمان بن حسان ، ص 95 .

هو الشّيخ محمّد عبدالكريم بن محمّد بن عبدالملك البلبالي، ولد بقصر " ملوكة " في مطلع القرن الثّالث عشر هجري ق 13هـ تتلمذ على الشّيخين محمّد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1244هـ) وابنه محمّد عبدالعزيز (ت1261هـ)، انتقل سنة 1245هـ إلى قصر" بني تامر" واحتضنه أولاد أبي نعامة وفتحوا له مدرسة تسمّى " دار القراءة " له تأليف جمع فيه بعض النّوازل سمّاه " غاية الأماني في أجوبة أبي زيد التنلاني " كما خلّف وراءه خزانة مليئة بالمخطوطات أصابها التّلف والضّياع بسبب العوامل الطّبيعية والبشريّة ولم يسلم منها إلاّ الشيء القليل، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف هجرية 1288هـ .[1]

نصّ الاستدعاء :

شَيْخَنَا عِوَضَ الوَالِد، وَسَاعِدَنَا المُسَاعِد، فَرِيدَ العَصْرِ، وَنُخْبَةَ الدّهرِ، مَن حَازَ مِن المَرَاتِبِ السَّنِيَّةِ أَعْلَاهَا وَمِن الأُمُورِ الجَمِيلَةِ أَزْكَاهَا وَأَوْلاَهَا، سَيّدَنَا وَسَنَدَنَا، وَمَن عَلَى اللهِ ثُمَّ عَلَيْهِ اعْتِمَادُنَا قُرَّةَ العَيْنِ وَمُشِيدَ رُكْنِ الدّين، أُسْتَاذَنَا أَبَا فَارِس، نَجَّاهُ اللهُ مِمَّا يَطْرَأُ مِن الهُمُومِ وَالوَسَاوِسِ، تَاجَ الإبْرِيزِ، سَيّدِي مُحَمَّد عَبْدَالعَزِيزِ، بْنَ شَيْخِنَا القَاضِي الأَكْبَرِ وَالقَمَرِ الأَنْوَرِ، سَيّدِي مُحَمَّدٍ بْنِ سَيّدِي عَبْدِالرَّحْمَن البَلْبَالِي، أَسْكَنَهُم الكَبِيرُ المُتَعَالِي الغُرَفَ العَوَالِي، عَلَيْكَ أَلْفُ سَلَامٍ ، المَشْفُوعِ بِاليُمْنِ والإكْرَام .

أَمَّا بَعْدُ: هَذَا وَإنَّ خَدِيمَكُم وَتَلْمِيذَكُمُ الفَقِيرَ الذَّلِيلَ، الآتِي اسْمُهُ أَخِيراً، يَلْتَمِسُ مِن جُودِكُمُ الكَامِلِ، وَمِن فَضْلِكُمُ الهَاطِل، مَا التَمَسَهُ أَمْثَالِي مِن أَمْثَالِكُم الكِرَام، مِن الإجَازَةِ المَعْهُودَةِ لَدَيْكُم المَعْلُومَةِ بِالضَّرُورَةِ عِنْدَكُم، اسْتِمْسَاكاً بِمَن مَضَى، وَرَجَاءَ التَّبَرُّكِ بِذَلِكَ مِنْكُم، كَمَا هُوَ المُحَقَّقُ عِنْدَنَا مِنْ نَيْلِ بَرَكَتِكُم، كَمَا نَحْنُ مَصْحُوبُونَ بِهَا ظَاهِراً وَبَاطِناً، أدام اللهُ الإنتِفَاعَ بِهَا ، وَجَعَلَنَا مِن أَهْلِ الحَظِّ الوَافِرِ مِنْهَا، ودَفْعاً لِلمُنكِرِ وَالمُبْغِضِ بِسَبَبِهَا وَإحْيَاءً لِسُنَّتِهَا، آجَرَكُمُ اللهُ بِمَنِّهِ، وَأَثَابَكُمْ بِفَضْلِهِ، وَأَدَامَ وُجُودَكُمْ لِلإنتِفَاعِ والاقْتِدَاءِ والإتِّبَاعِ، وَلِتَدْعُو لَنَا سَيّدِي دُعَاءً كَثِيراً، يَحْصُلُ لَنَا النَّفْعُ بِهِ دُنْيَا وَأُخْرى، وَسَامِحْنَا سَيّدِي إن بَدَا مِنَّا فِي حَقِّكَ تَقْصِيرٌ، وَاجْعَلْ مَحَبَّتَنَا فِي قَلْبِكَ لِنَفُوزَ بِعِزّ الدَّارَينِ ، لِأَنَّهُ وَرَدَ " إنَّ اللهَ يَنظُرُ

[1] . ينظر: الدّرّة الفاخرة : محمّد عبدالقادر بن عمر بن عبدالرحمن ، ص6. وأيضاً : التّاريخ الثقافي لإقليم توات: الصدّيق حاج أحمد آل المغيلي ، ص 133. 135 .

إلى قَلْبِ وَلِيّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَذَا وَكَذا مَرَّةً ـ لمْ أَعِ الآن عَلَيْهَا . فَمَنْ وَجَدَ حُبَّهُ فِي قَلْبِهِ فَازَ"[1] . هَذَا أَوْ كَلَامٌ مِن مَعْنَاهُ . وَلَعَلَّهُ فِي "صَفْوَةِ مَنِ انْتَشَر"[2]وَقدْ حَصَلَ لنَا الانتِفَاعُ الكَثِيرُ بِكُمْ الذِي لاَ يُنْكَرُ وَلاَ يُسْتَرْ، فَوَجَبَ عَلَيْنَا أَدَاءُ حَقِّهِ بِخِدْمَتِكُمْ وَمُلاَزَمَتِكُمْ، وَامْتِثَالِ أَمْرِكُمْ ظَاهِراً وَبَاطِناً ، وَالسَّلَام .

وَكَتَبَ مُسَلِّماً عَلَيْكُمْ دَائماً، طَالِباً صَالِحَ أَدْعِيَتِكُمْ لَهُ بِخَيْرِ الدَّارَيْنِ، خَدِيمُكُمْ وَمُحِبُّكُمْ وَتَلْمِيذُكُمْ عُبَيْدُ رَبِّهِ تَعَالى، مُحَمَّدُ عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ البَلْبَالِي خَارَ اللهُ لَهُ[3] ءامين قائلاً، واللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ سَرِيرَتُنَا، وَجُبِلَتْ عَلَيْهِ طَبِيعَتُنَا، مِن حُبِّكُمْ وَالقُرْبِ مِنْكُمْ، وَإِرَادَةِ دَوَامِ هَذَا الفَضْلِ الكَرِيمِ فِي ذُرِّيَّتِكُمْ ، مُسَلْسَلاً ..." [4] .

نصّ الإجازة :

" ... ثُمَّ عَلَيْكَ أَيُّهَا الحِبُّ الخَلِيل وَالصَّفِيُّ النَّقِيُّ الجَلِيلُ أَلْفُ سَلَامٍ، يُظِلُّكَ بِظِلِّهِ الظَّلِيلِ وَعَلَى التَّعَلُّقَاتِ بِالإِبْكَارِ والأَصِيل .

أَمَّا بَعْدُ : فَاعْلَم أَنَّكَ اسْتَسْمَنْتَ مِنَّا الوَرَم، وَنَفَخْتَ بِغَيْرِ ضُرَمٍ، وَأَسْنَدْتَ الأَمْرَ لِغَيْرِ أَهْلِهِ وَاسْتَقْطَفْتَ حُلْوَ الرُّطَبِ مِنْ غَيْرِ نَخْلِهِ، وَمَا ذَاكَ إِلاّ لِحُسْنِ ظَنِّكَ الجَمِيلِ، وَفَضْلِ اعْتِقَادِكَ الأَثِيلِ وَذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِ الإِيمَانِ التِي يَتَّسِمُ بِهَا الأَمَاثِلُ مِن الأَعْيَانِ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْبَلُ عُذْرِي فِيمَا حَمَّلْتَنِيهِ مِن إِصْرِي، لَمَاأَجَبْتُكَ إِلَى المَرْقُومِ، وَلَا بُحْتُ بِتَلْبِيَةٍ إِلَى تَوْقِيعِكَ المَرْسُومِ، إِذْ لَيْسَ مِنْ حُسْنِ الشِّيَمِ التِي يَتَّسِمُ بِهَا ذُوُواْ العَوَالِي مِن الهِمَمِ، أَنْ يَنتَسِبَ المَرْءُ إِلَى مَن لَيْسَ مِن أَهْلِهِ، أَوْ يَنضَافَ لِغَيْرِ مَحَلِّهِ، وَحَقُّهُ أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ: هَذَا عَشُّكِ

---

[1] . هذا مما ينسب لأبي زيد البسطامي عندما سأله رجل فقال: دلني على عمل أتقرب به إلى ربي عز وجل فقال: أحبب أولياء الله تعالى ليحبوك فإن الله تعالى ينظر إلى قلوب أوليائه فلعله أن ينظر إلى اسمك في قلب وليه فيغفر لك . (ينظر: صفة الصفوة : عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ، تح : محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي، دار المعرفة ، بيروت ،ط2 ، 1399 / 1979م ، ج4 ،ص 122).

[2] . كتاب " صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر " من تأليف : محمّد بن الحاج بن محمّد بن عبد الله الصّغير الإفراني . ولكن ذلك القول في صفوة الصفوة ، وليس في صفوة من انتشر .

[3] . خار الله لك في الأمر اختاره لك (ينظر : مختار الصّحاح: الرّازي ، باب الخاء)

[4]. أدب الإجازة في إقليم توات: عبد الرحمان بن حسان ، ص 99.

فَادْرُجِي وَإِلَى مَنْهَجِ مِثْلِكِ فَانهجِي. وَإلاَّ فَحُقَّ لَهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : " أَتَمِيمِيّاً مَرّةً وَقِيسِيًّا أُخْرَى "[1].

لَكِنْ لَمَّا قَادَكَ حُسْنُ الأَخْلاَقِ، وَكريمُ السَّجِيَّةِ مِنْكَ وَالأَعْرَاقِ، إلَى طَلَبِكَ مِنِّي مَا أَوْقَعْتَ والتِمَاسِكَ مَا إلَيْهِ أَوْمَأْتَ وَأَشَرْتَ، لَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنْ إسْعَافِكَ، وَالمُوَافَقَةِ إلَى إسْعَادِكَ وَإنْصَافِكَ لِتَكُونَ دَاخِلاً فِي زُمْرَةِ السَّلَفِ المَاضِين، والعُلَمَاءِ الأَجِلَّةِ الذِينَ كَانُواْ عَلَى هَذِهِ السِّلْسِلَةِ السَّنَدِيَّةِ عَاضِّينَ لَا أَحْرَمَنَا اللهُ مِن بَرَكَتِهِم، وَالاسْتِضَاءِ بِنُورِ عُلُومِهِمْ ورُشَدِهِمْ ءامين. فَأَقُولُ ـ بَعْدَ التّبَرّي مِن القُوَّةِ وَالحَوْلِ نَاسِباً إلَى المَوْلَى جَلَّ جَلَالُهُ مَا يَصْدُرُ مِن الفِعْلِ وَالقَوْل ـ :

إنّي قَدْ أَجَزْتُ أَخَانَا فِي الله الفَقِيهَ النَّقَّادَ، الحَرِيصَ عَلَى الإفَادَةِ وَالِاسْتِفَادَةِ فِي الشُّهُورِ والأَمْدَاد ، الذِي لَهُ فِي البَرَاعَةِ سَهْمٌ مُصِيبٌ، وَفِي اليَرَاعَةِ أَوْفَرُ نَصِيبٍ، فِي كُلّ مَا أَجَازَنِي فِيهِ شُيُوخِي المُجِيزُونَ لِي، الذِينَ هُمْ سَيّدِي وَالِدِي، وَشَيْخي أَبُو عَبْدِ اللهِ سَيّدِي مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ سَيّدِي عَبْدِالرَّحْمن التِّنِلاَنِي، وَالعَلاَّمَةُ الأَدِيبُ سَيّدِي أَحْمَدُ زَرُّوق بْنُ ال... المُبَارَك سَيّدِي مُحَمَّد، المَدْعُو بِابْنِ مُوسَى مِن ءَالِ الوَلِيّ الصَّالِحِ سَيّدِي أَحْمد بْنِ صَابَر الجَعْفَرِي ثُمَّ البُدَاوِي أَحَدُ أدباء البِلَادِ المَغْرِبِيَّةِ عَلَى الإطْلاَقِ ، فَقَدْ أَجَزْتُهُ فِيمَا أَجَازُونِي فِيهِ رِوَايَةً وَسَمَاعاً إجَازَةً عامّة، مِنْ غَيْرِ قَيْدٍ وَلَا اخْتِلاَقٍ، لِمَا عَلِمْتُهُ مِن أَنَّهُ مِن أَرْبَابِ ذَلِكَ المَوْرِدِ مِنْ ذَوِي الاسْتِحْقَاقِ، عَلَى أَنِّي أَشْتَرِطُ عَلَيْهِ مَا اشْتَرَطَهُ أَهْلُ ذَلِكَ المَهْيَعِ، وَأَلْزَمَهُ أَرْبَابُ ذَلِكَ المَوْرِدِ وَ المَشْرَعِ، مِن مُرَاقَبَةِ اللهِ فِي السِّرّ وَالعَلاَنِيَّةِ ، وَالقَصْد بال... والتَّعْلِيم وجْهَهُ الكَرِيم ، وَالبَحْثِ عَمَّا أَشْكَلَ، وَالتَّوَقُّف عَمَّا لَمْ يَتَبَيَّنْ مِمَّا صَعُبَ وَأَعْضَل وَأَلْتَمِسُ مِنْهُ لنا وَ لِتَعلّقاتِنا وَالمُسْلِمِينَ صَالِحَ الدُّعَاء، وَاللهُ المَسْئُولُ أَنْ يُوَفّقَنَا وَإيَّاهُ وَالمُسْلِمِينَ لِمَا فِيهِ صَلَاحُ... وَكَرَمِهِ .

[1] . " أتميمياً مرّة وقيسيا أخرى " أي: أتنتسب إلى تميم مرة وإلى قيس مرة أخرى، مثل يضرب لمن يتلوّن ويختلف كلامه ولا يقف على حال، وتميم وقيس قبيلتان عظيمتان من قبائل العرب. (ينظر : زهر الأكم في الأمثال والحكم: اليوسي ، ج2 ، ص 325) .

قَالَ ذلِكَ وَكَتَبَهُ " مُكْرَهاً أَخَاكَ لَابَطَلُ"[1]أَسِيرُ ذَنْبِهِ، وَرَهِينُ كَسْبِهِ، لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِن رَمَضَانَ عَام ... وَأَرْبَعِينَ وَمِائتَينِ وَأَلْفٍ، عُبَيْدُ رَبِّهِ تَعَالَى مُحَمَّدٌ عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدالرَّحْمنِ البَلْبَالِي، لَطَفَ اللهُ بِهِ ءَامِين" [2].

14 ـ إجازة الشيخ أحمد الحبيب (ت1296هـ/1878م) للشّيخ محمّد الطّاهر البلبالي (ت1302هـ/1884م) .

التعريف بالمجاز :

هو الشيخ محمد الطّاهر بن المأمون البلبالي، أخذ العلم عن الشيخ أحمد البلبالي، وعن سيد الحاج بن سيد البكري ، وعن الشيخ سالم بن محمّد عبد العزيز البلبالي، والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الملك الكرزازي ، وقد منحوه في ذلك الإجازة فيما قرأه عليهم من فقه ونحو وتفسير وعروض وغير ذلك ، تولى منصب التدريس والقضاء والفتوى بمسقط رأسه " برينكان" خلفاً لوالده، كان يمتاز بجودة الخطّ وقوّة الحفظ، كما كان يقضي جلّ أوقاته في المذاكرة والمراجعة والنّسخ والكتابة، توفي سنة اثنين وثلاثمائة وألف هجرية (ت1302هـ/1884م) ودفن بمقبرة العائلة البلبالية بقصر "برينكان" .[3]

نصّ الإجازة :

" الحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ .

وَبَعْدُ : فَلَمَّا مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا بِالِاشْتِغَالِ بِتَدْرِيسِ العُلُومِ، وَقَدِ اشْتَهَرَ صَيْتُنَا بِهِ مِنْ لَدُنْ فَارَقْنَا أَشْيَاخَنَا حَتّىَ يَأتِينَا السَّائِلُ وَالمحرُومُ، وَكَانَ مِمَّن اعْتَنَى بِذَلِكَ، وَسَلَكَ تَيْكَ المسَالِكَ، الفَقِيهُ الأَجَلُّ حِبُّنَا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلّ، سَيِّدِي مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بنُ الفَقِيهِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ المَأْمُونِ

---

[1] . "مُكْرَهٌ أَخَاكَ لاَ بَطَلٌ " : من كلام أبى حَنَشٍ خال بَيْهسْ الملقب بنَعَامة ، وهو مثل يضرب لمن على ما ليس من شأنه ، (ينظر: مجمع الأمثال: أبو الفضل النّيسابوري ، رقم 4117).

[2] أدب الإجازة في إقليم توات : عبد الرحمن بن حسان ، 101.

[3] ينظر: الشجرة المرجانية في التعريف بالأسرة البلبالية الرّكانية: أحمد بن محمد بن حسان ، ص 48.42.

بن الفَقِيهِ سَيّدِي امْبَارَك ، البَلْبَالِيُّ أَصْلاً، المسْتَوْطِنُ " بَنِي ركان "[1] دَاراً وَمَنشَئاً، طَلَبَ مِنّا أَن نُجِيزَهُ فِيمَا قَرَأَهُ عَلَيْنَا مَعَ أَنّهُ " اسْتَسْمَنَ ذَا وَرَمٍ "[2]، و نَفَخَ فِي غَيْرِ ضُرَمٍ، لكِن لماّ سَلِمَتْ نِيَّتُهُ ظَنَّ أَنَّنا مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّأنِ وَمِمَّنْ حَلَّ بِجَوَادِهِ فِي هَذَا الميدَانِ، فَأَجَزْناهُ جَمِيعَ مَا أَجَازَنِيهِ أَشْيَاخُنَا مِمَّا رَوَيْنَاهُ عَنْهُمْ وَحَضَرَتْهُ قِرَاءَتُنَا إِجَازَةً عَامَّةً مُطْلَقَةً .

وَعَلَيْهِ بِتَقْوَى اللهِ فِي السِّرّ وَالعَلاَنِيَّةِ، وَالِاجْتِهَادِ فِي النَّظَرِ وَالقِرَاءَةِ وَالصَّبْرِ وَالسَّكِينَةِ وَالطُّمَأنِينَةِ وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَظِيمِ .

كَتَبَ أَوَاخِرَ المحُرَّمِ الحَرَامِ فَاتِحِ سَنَةِ ثمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائتَيْنِ وَأَلْفٍ[3]عُبَيْدُ رَبِّهِ تَعَالَى أَحْمَدُ الحَبِيبُ بنُ مَحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ الله بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ الحَاجِ عَلِي بنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ البَلْبَالِيّ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُه"[4]

15. إجازة الشيخ سالم بن محمّد عبد العزيز البلبالي (ق13هـ) للشّيخ محمّد الطّاهر بن المأمون البلبالي (ت 1302هـ / 1884م) .

نصّ الإجازة :

" الحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

---

[1] . بني ركان: قرية من قرى دائرة تسابيت بولاية أدرار، وتسمى اليوم " برينكان " تبعد عن مقر الولاية بـ 65 كلم .

[2] . "استسمن ذا ورم" تقول: استسمنت الشيء إذا عددته سمينا؛ والورم نتوء وانتفاخ في الجسد يقال، ورِم الجسد بالكسر ورما ، تورَّم واستسمان ذي ورم هو: أن يرى الحجم الناتئ من علة فيحسب ذلك سمنا وشحما .والمثل مشهور عند المتأخّرين يضربونه عند خطأ الرأي في استجادة القبيح واستحسان الخبيث واستصواب الخطأ لأمارة وهميّة كاذبة: قال أبو الطيّب:

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم

و في المقامات الحريريّة : قد استسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم. (زهر الأكم في الأمثال والحكم :اليوسي، ج3 ص178).

[3] . الموافق لـ 1861م .

[4] . الشّجرة المرجانيّة في التّعريف بالأسرة البلباليّة الرّكانيّة: أحمد بن محمد بن حسان ، ص 42. 43.

الحَمْدُ للهِ الذِي بِحَمْدِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِشُكْرِهِ تَزِيدُ النِّعَمُ وَتُكْشَفُ الغُمَّاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الذِي جَعَلَهُ نُورًا يَقتَدي بِهِ الهُدَاةُ، فِي حَنَادِسِ[1] الظُّلُمَاتِ، وَعَلَى ءالِه وَصَحْبِهِ الذِينَ اقْتَبَسُواْ مِن نُورِهِ فَكَانُواْ كَالنُّجُومِ تَقْتَدِي بِهِمُ القُدَاةُ .

هَذَا وَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ وَقَدَرِهِ وَإِرَادَتِهِ أَنْ قَرَأَ عَلَيْنَا الأَخُ فِي اللهِ وَالحَبِيبُ مِن أَجْلِهِ العَلَّامَةُ الفَقِيهُ السَيِّدُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ، المبَرَّأُ مِنْ عُقُوقِنَا فِي البَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، بنُ العَلَّامَةِ الفَقِيهِ سَيّدِي المأْمُونِ، أَتْحَفَنَا اللهُ وَإِيَّاهُ بِجَمِيعِ المُؤُون، وَأَبْعَدَ عَنَّا وَعَنْهُ رَيْبَ المنُونِ، وَأَتْحَفَنَا وَإِيَّاهُ بِجَمِيعِ الفُنُونِ، بنِ العَلَّامَةِ إِضَاءَةِ اللَّيَالِي، السَّيِّدِ امْبَارَك البَلْبَالِي، نَزِيلِ " بَنِي ا رْكَان" جُمْلَةً صَالِحَةً مِن الفُنُونِ، مِنْ نَحْوٍ وَفِقْهٍ وَفَرَائِضَ وَأَحَادِيثَ وَتَفْسِيرٍ وَعُرُوضٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يُقْرَأُ وَيُسْتَعْمَلُ هُنَالِكَ، فَوَجَدتُهُ بِحَمْدِ اللهِ قِي جَمِيعِ ذَلِكَ ذَا فَهْمٍ ثَاقِبٍ، وَتَدَبُّرٍ بَدِيعٍ وَنَظَرٍ سَدِيدٍ صَائِبٍ، فَاسْتَفْدتُ مِنْهُ فَوَائِدَ جَلِيلَة، وَحَصَّلْتُ مِنْ مُصَاحَبَتِهِ مَسَائِلَ كَثِيرةً غَيْرَ قَلِيلَةٍ، لِأَنَّهُ حَصَلَ لَهُ وَالحَمْدُ للهِ مِن ذَلِكَ أَوْفَرُ نَصِيبٍ وَضَرَبَ فِيهِ بِسَهْمٍ مُصِيبٍ، ثُمَّ كَانَ مِمَّا أَدّاهُ إِلَيْهِ حُسْنُ ظَنِّهِ الجَمِيل، أَن طَلَبَ مِنَّا إِجَازَةَ الإِطْلَاقِ فِي القَلِيلِ وَالجَلِيل، فَلَمَّا طَلَبَ مِنَّا ذَلِكَ حَوْقَلْتُ وَحَسْبَلْتُ وَخَضَعْتُ لِرَبِّ العِزَّةِ وَاسْتَسْلَمْتُ،لما تَيَقَّنْتُ فِي نَفْسِي مِن أَنِّي لَسْتُ مِن أَهْلِ ذَلِكَ، وَلَا مِمَّنْ يُشَارُ إِلَيْهِ هُنَالِكَ، وَتَيَقَّنْتُ بِذَلِكَ أَنَّ العِلْمَ قَد انقَضَى بِقَبْضِ العُلَمَا، حَيْثُ كَانَ يُقْصَدُ مِن أَمْثَالِنَا مَا يُقْصَدُ مِن الأَيِمّة ، عَلَى أَنَّا لَوْ فَرِحْنَا بِمَا بِهِ اتَّصَفُواْ وَتَحَلَّواْ، لَنَالَنَا وَعِيدُ قَولِهِ تَعَالَى :{ وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُواْ بِمَالَمْ يَفْعَلُواْ } [2] **وَهَيْهَاتَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ هَيْهَاتَ،لاَ فِي المَاضِي وَلَا فِيمَا هُوَ آتٍ .**

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ المعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيـمُ [الوافر]

وَلكِـنَّ البِلاَدَ إِذَا اقْشَـعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعِيَ الهَشِيمُ [3]

---

[1] . جمع حندس، يطلق على الظلمة وعلى الليل الشّديد الظلمة، يقال: أسود حندس شديد السواد والحنادس ثلاث ليال في آخر الشهر. (ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، باب الحاء ج2 ص202) .

[2] . الآية 188 من سورة آل عمران .

[3] . البيتان من شعر أبي علي البصير (ت251هـ) وينسبان أيضا لدعبل الخزاعي قالهما في المعلى بن أيوب صاحب العرض والجيش إيّام المأمون . اقشعرت: أجدبت ، وصوّح : تصوّح البقل و صوّح تم يُبَسه

ثُمَّ لمّا حَسُنَتْ نِيَّتُهُ، وَتَطَهَّرَتْ مِن الأَوْصَافِ الذَّمِيمَةِ سَرِيرَتُهُ، اسْتَسْمَنَ ذَا وَرَمٍ، وَنَفَخَ فِي غَيْرِ ضُرَمٍ فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِن إسْعَافِهِ، تَتْمِيماً لِحُسْنِ ظَنِّهِ وَإِنْصَافِهِ، وَإِنْ كُنَّا لَسْنَا مِمَّن يُجَازُ فَضْلاً أَنْ يُجِيز، فَأَقولُ:

قَدْ أَجَزْتُ الأَخَ فِي اللهِ وَالحَبِيبَ مِن أَجْلِهِ، الفَقِيهَ المذْكُورَ إِجَازَةَ الإِطْلاَق، لِعِلْمِي وَللهِ الحَمْدُ أَنَّهُ لِذَلِكَ مِن ذَوِي الاِسْتِحْقَاق ، فِي جَمِيعِ المَقْرُوءَاتِ وَالمرْوِيَّاتِ، وَجَمِيعِ الأُمَّهَاتِ بِحَيْثُ لَم اسْتَثْنِ عَنْهُ فِي ذَلِكَ فَصْلًا، لِكَوْنِهِ لجَمِيعِ ذَلِكَ أَهْلاً، بِشَرْطِهَا المأْلُوفِ عِنْدَ أَهْلِهِ مِن تَقْوَى اللهِ فِي السِّرّ وَالعَلَنِ وَالسَّعْيِ فِيمَا يُرْضِي الإِلهَ وَلَا يُخْزِي وَلَا يُحْزِنُ، وَالتَّوَقُّفِ فِي مُشْكِلَاتِ المسَائِلِ، وَمُعْضِلَاتِ النَّوَازِلِ وَرَفْعِهَا لمَنْ هُوَ مِنْهُ أَعْلَمُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَهُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا أَسْلَم بِمِثْلِ ماَ أَجَازَنِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ العَلَّامَةُ الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ ، شَيْخُنَا وَشَقِيقُنَا سَيِّدِي مُحَمَّدُ البَكْرِي وَعَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ بِكَثْرَةِ المطَالَعَةِ وَحُسْنِ التَّدْرِيس وَالخُلُقِ الحَسَنِ، وَالحِلْمِ وَالوَرَعِ التَّامّ ، حَتَّى يَكُونَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ رَئِيساً، مَعَ مَا نَطْلُبُ مِنْهُ الدُّعَاءَ وَالاِسْتِغْفَارَ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ، لَعَلَّ اللهَ يَقْبَلُ مِنْهُ ذَلِكَ وَيُطَهّرناَ بِهِ مِن كُلِّ عَيْبٍ، كَمَا نَطْلُبُ ذَلِكَ لِلوَالِدَيْنِ والأَشْيَاخِ وَجَمِيع مَنْ لَهُ تَثَبُّتٌ فِي الإِسْلَام وَإِرْسَاخٌ ، خُصُوصاً ذَلِكَ عِندَ خَتْمِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَةِ وَالمجَالِسِ المرْضِيَّةِ ، خَتَمَ اللهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ بِالحُسْنَى وَالزِّيَادَةِ ، وَأَتْحَفَنَا وَإِيَّاهُ بِالمالِ وَالبَنِينَ وَالحَفَدَة .

وَكَتَبَ عَنْ شَطْنِ بالِ، وَتَرَاكُمِ الأَهْوَالِ ، لِأَمْرٍ اقْتَضَاهُ الحَالُ، أَوَاخِرَ شَهْرِ اللهِ المحَرَّمِ الحَرَامِ فَاتِحَ عَامِ ثَمَانِيَةٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ [1]، عُبَيْدُ رَبِّهِ تَعَالى سَالِمُ بنُ مُحَمَّدٍ عَبْد

وقيل : إذا أصابته آفة ويبس قال: ابن بري : وقد جاء صوَّح البقل غير متعد بمعنى تصوَّح إذا يبس وعليه قول أبي علي البصير:

لعمر أبيك ما نسب المعلّى إلى كرم وفي الدّنيا كريمُ

ولكنّ البلاد إذا اقشعرّت وصوّح نبتُها رُعِيَ الهَشِيمُ

(ينظر: ديوان أبي علي البصير: الفضل بن جعفر الكاتب، صنعة وتحقيق : يونس أحمد السّامرّائي ، دار المواهب للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1419هـ /1999م ، ص 36 . وينظر أيضا: لسان العرب: بن منظور، ج2 ص 579).

[1] . الموافق لـ 1861م .

العَزيزِ بْنِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحمَن البَلْبَالِيّ، رَزَقَهُ اللهُ رِضَاهُ وَ الوَالدَين وَالأَشْيَاخِ، آمِين وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ ." [1]

16. إجازة الشيخ محمّد بن عبد الله البدوي للشريف مولاي عبد الحكم بن مولاي عبد العلي بن سيدي محمد الشريف الحسني .

التعريف بالمجيز :

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن الحاج أحمد البداوي: كان من العلماء الأعلام، والفقهاء الكرام، ولد بقصر المنصور بودة، وتلقى القرءان الكريم بكتاب القصر، ثم ارتحل إلى قصر ملوكة، حيث أخذ العلم على يد الشيخ سيدي أحمد الحبيب البلبالي، تولى القضاء بمنطقة قورارة عام 1310 هـ / 1892 م، تولى التعليم والتدريس بمدينة تيميمون، وكان محل ثقة الناس، يرجعون إليه في قضاياهم، ويستفتونه في أمور دينهم، وعنه تخرج جملة من العلماء منهم القاضي سيدي محمد عبد الحي بن أحمد الخضر الوجداوي وسيدي مولاي عبد الحاكم بن مولاي عبد العالي ونجله الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله البداوي لم نقف على تاريخ وفاته.

التعريف بالمجاز:

الشيخ الشريف مولاي عبد الحكم بن مولاي عبد العلي بن سيدي محمد الشريف الحسني عالم من أبرز علماء قرارة في عصره، ينحدر من سلالة العائلة الشريفة الجنتورية، تتلمذ على الشيخ أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمد بن الحاج أحمد البداوي، فأخذ عنه جملة من فنون العلم من نحو وفقه وحديث وسيرة ونحوها .

تصدر للتعليم والفتوى وصار محل ثقة بين أفراد المجتمع فأحدث تغييرا في حياة النّاس من خلال التوجيه والنّصح والإرشاد وإصلاح ذات البين، ولم يزل على ذلك النّهج حتى توفّاه الله تعالى ، ولم نقف على تاريخ وفاته .

[1] . الشّجرة المرجانيّة في التّعريف بالأسرة البلباليّة الركانيّة: أحمد بن محمد بن حسان ، ص 45.

نص الإجازة:

" الحَمْدُ للهِ الذِي جَعَلَ العِلْمَ دَلِيلاً إِلَى الخَيْرَاتِ، وَمُوجِباً لِحَمَلَتِهِ المُقَارِنِينَ الخَشْيَةَ الوَسِيلَةَ إِلَى أَسْنَى الدَّرَجَاتِ، وَجَعَلَ أَهْلَهُ وَرَثَةً لِلعُلُومِ القُدُسِيَّةِ فَضْلاً مِن خَالِقِهِمْ خَالِقِ جَمِيعِ الكَائِنَاتِ، لَهُ الحَمْدُ وَالثَّنَاءُ كَمَا أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ وَحَمَدَهَا سُبْحَانَهُ مِن إلهٍ تَفَضَّلَ بِالحَسَنَاتِ، وَغَفَرَ لِمَن تَابَ مِن عِبَادِهِ مَا اقْتَرَفَهُ مِن الكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ مِن السَيِّئَاتِ، وَأَشْهَد أَن لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً نَافِعَةً مُدّخَرَةً لِجَمِيعِ مَا شَقَّ فِي القَبْرِ وَمَا بَعْدَهُ إِلَى وَقْتِ فَرِيقٍ فِي الجنَّةِ وَفَرِيقٍ فِي السَّعِيرِ المُعَدّ لِلطُّغَاةِ، وَتَكُون مُوجِبَة لِرِضَى اللهِ الأَكْبَرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الفَضَائِلِ وَالمِنَنِ المَسْئُولاَتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيّدَنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيّهُ وَخَيْرَتُهُ مِن خَلْقِهِ، إِمَامُ جَمِيعِ الرُّسُلِ وَالأَنبيَاءِ، وَجَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ، المُتَقَدّمُ نُورُهُ، المُتَأَخّرُ ظُهُورُهُ لِلأُمَّةِ الشَّرِيفَةِ عَلَى جَمِيعِ الأُمَمِ لِشَرَفِهِ عِندَ مَن اصْطَفَاهُ عَلَى البَرِيَّاتِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرّيَّتِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَنصَارِهِ وَأَتْبَاعِهِ أُلُوفاً مَضْرُوبَةً فِي أُلُوفٍ، ضُرِبَتْ فِي عِلْمِ مَوْلاَنَا المُقَدَّسِ عَن النّقَايصِ وَالرَّذِيلاَتِ، صَلاَةً كَامِلَةً تُؤَدّي بِهَا عَنَّا حَقَّهُ العَظِيمَ، وَتَكُونُ فَوْزاً لَنَا فِي يَوْمٍ تَشِيبُ فِيهِ المُرْضَعَاتُ ،

أمّا بَعْدُ : فَلَمَّا جَنَّ الظَّلاَمُ عَلَى العِلْمِ فِي وَقْتِنَا هَذَا، وَذَهَبَ أَهْلُهُ، وَكَثُرَتِ الغَبَاوَةُ فِي الخَلْقِ وَانقَضَى النَّاسُ حَمَلَةُ العِلْمِ، وَبَادَ جَيْلُهُ، وَتَكَدَّرَتِ الأَيّامُ وَانطَمَسَ نُورُهَا، وَقَلَّ مُتَعَاطِي العِلْمِ لاَ أَصْلِهِ وَلَا فَصْلِهِ، وَقَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ وَعَن مُذَاكَرَتِهِ مُسَامَرَةً وَضَحْوَةً وَكُلَّ وَقْتٍ كَمَا هُوَ دَأْبُ الكِرَامِ الفَائِتِينَ الذِينَ بَانَ لَهُمْ نَيْلُهُ، وَفَسَّرُوهُ وَأَوْضَحُوهُ وَوَضَعُواْ أَسَاسَ الأَشْيَاءِ بِمَوْضِعٍ طَاهِرٍ لَا يُرَى خَللُهُ، لمّا عَجَزَ مَن قَبْلَنَا بِدُهُورٍ عَن إِدْرَاكِ مَوَاضِعَ المَسَائِلِ فَضْلاً عَن اسْتِنبَاطِهَا، وَالإِجْتِهَادِ فِيهَا، فَقَصُرَتِ الهِمَّةُ، فَصَارَ يُبْحَثُ عَن مَسْئَلَةٍ مِن الطَّلاَقِ فِي بَابِهَا فَبَحَثَ فِي بَابِ الحَيْضِ فَطَرَحَ الكِتَابَ لمّا تَبَيَّنَ زَلَلُهُ، فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، عَلَى ذَهَابِ العِلْمِ الذِي نَزَلَتِ الدَّاهِيَةُ العَظِيمَةُ بِنَا فِي الوَقْتِ، لِكَثْرَةِ آفَاتِهِ فِي أَوْقَاتٍ مرّت، فَيَا لَيْتَ الوَقْت الذِي بَانَ فَضْلُهُ شمَّ فِينَا رَائِحَتَهُ السَّيّدُ المَاهِر، حَفِيدُ المَقَامِ الشَّرِيفِ الطَّاهِرْ، الذِي عُنصُورُهُ مِن سُلاَلَةِ البَيْتِ المَشْهُودِ بِطَهَارَةِ ذَوَيْهِ مِن مَوْلاَنَا عَزّ وَجَلَّ كَمَا فِي الكِتَابِ

سُورَةِ الاَحْزَاب مِن الرِّجْسِ الخَاسِرْ، النّازِلِ عَلَى جَدِّهِ عَرِيسِ يَوْمِ القِيَامَةِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فِي الوَقْتِ الغَابِرْ، أَيَّامَ الوَحْيِ وَلَوْلاَهُ لَمَا نَزَلَ وَلَا كَانَتْ أَكْوَانٌ وَلاَ خَفَقَ بِجَنَاحِهِ طَائِرٌ، غُرُوراً مِنْهُ بِصَفَاءِ مَحَبَّتِهِ فِينَا، فَأَرَادَ مَاكُنتُ أحقَّ أن أَكُونَ جَادّاً فِي طَلَبِ قِرَاءَتِهِ عَلَى الأَشْيَاخِ مَعَ كُلِّ ظَاعِنٍ وَمُسَافِرٍ، فَضْلاً عَن طَلَبِ الإِجَازَةِ المُرَادَةِ فِينَا، لمَا صِرْتُ مُعطَّلاً بِمُوبِقَاتِ الوَقْتِ الغَيْرِ الفَاخِر، وَقَدْ قَالَ جَدُّهُ المُفَضَّلُ سَيِّدِي وَمولاَنَا مَحَمَّدٌ . فَتْحَا . بْنُ سَيِّدِي وَمَوْلاَنَا عَبْدَ الحَيِّ الشَّرِيفِ الذَّاكِرْ، لِشَيْخِ أَشْيَاخِنَا القَاضِي سَيِّدِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَلْبَالِي، لَمَّا التَمَسَ مِنْهُ اسْماً يَجْعَلُهُ وِرْداً يَنَالُ بِهِ الدَّخَايرْ، : إِنّي لَسْتُ أَهْلاً لِأَخْذِهِ فَضْلاً عَن كَوْنِي أَهْلاً لِأَنْ يُؤخَذَ مِنّي وَأَيُّ شَيءٍ ظَهَرَ لَكَ فِي الفَاتِرْ، لكِنْ قَالُواْ : إنَّ شَّاةَ الجَذْبِ تَتَحَاشَى عَنِ الرَّبيعِ وَتُقْبِلُ عَلَى الهَشِيمِ الذِي نَفْعُهُ لَيْسَ بِظَاهِرٍ، إِلَى آخِرِ كَلاَمِهِ رَحِمَهُ اللهُ وَالكَلاَمُ يُطْلَبُ مَعْنَاهُ وَلاَ يَخْفَى عَلَى مِثْلِهِ مِن أَهْلِ البَصَائِر، الشَّرِيفُ المَبْرُورُ أَبَو مَرْوَان سيّدُنَا وَمَوْلاَنَا عبْدُ الحَاكِمِ بْنُ سَيِّدِنَا وَمولاَنَا عَبْدِ العَليّ بْنِ سَيّدِي مُحَمَّدٍ بْنِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا عَبْدِ الحَاكِمِ بْنِ العَلاَّمَةِ المُنِيفِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا عَبْدالرَّحمنِ بْنِ قُطْبِ المَعَالِي، رَفِيعِ المَنَارِ بِالعِلْمِ وَالبَرَكَةِ مَوْلاَنَا سَيِّدي الحَاج الحَسَن الشَّرِيف الادْرِيسِي ثُمَّ الحَسَنِي عَلَى الجَمِيعِ الرَّحْمَةُ كَالغَيْثِ القَاطِرِ، وَأَرَادَ مَا ذَكَرْنَاهُ، لَمَّا تَضَلَّعَ بِالعِلْمِ وَخَدَمَ فِيهِ وَالحَمْدُ لله جُهْدَهُ حَتَّى نَالَ مَالَمْ يُظَن بِهِ غَرْفَةً مِن بَحْرِ بَرَكَتِهِ الزَّاخِرَةِ، فَامْتَزَجَ الكَامِنُ اللُّدَنِيُّ بِالظَّاهِرِ فَفَاقَ أَبْنَاءَ جِنسِهِ، وَلَهُ الحَمْدُ بِأَفْضَلِ المَحَامِدِ فِي الآصَالِ وَالغُدُوّ وَالبَوَاكِرِ، فَفُتِحَ لَهُ البَصَرُ وَالبَصِيرَةُ فَارْتَكَبَ فِيهِ أَعْلَى المَنَابِر، فَهَاجَ فِيهِ غَرَامُ المَحَبَّةِ وَالاصْطِفَائِيَّةِ لَنَا عَلَى غَيْرِنَا فَصَارَ يُرْثِي عَلَيْنَا بِأَوْزَانِ الشِّعْرِ وَالقَرِيضِ المُتَظَافِرْ، فَكَانَ مِن أَوْزَانِهِ وَأَشْعَارِهِ مِن بَحْرِ المُجْتَثِّ مَا قَالَ فِيهِ قَوْلاً هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِمّن وَصَفَهُ بِمَا لَا يَسْتَحِقُّهُ ، لِكَوْنِهِ فِي ذُنُوبِهِ وَأَفْعَالِهِ القَبِيحَةِ فِي اللَّيْلِ وَالنّهَار سَائِر، فَبَانَ مِن قَوْلِهِ مَا نَصُّهُ :

مَدْحِي زينَ المَعَـــالِي ... مِن بَحْرِهِ العَذْبِ نُسْقَى

بِجَــاهِهِ عنـــدَ رَبِّـــي ... نـدْرِكُ عُلُـــوماً طُروقاً

سَوْلُ الضَّعِيفِ النَّحِيفِ ... تُعْطِيــهِ عِلْماً ذَوَّاقـــاً

بَحْراً فِيــهِ لاَ صَـــــغير نـحـظى بـــــه لا نِفَاقاً

مَـوْلاَيَ مَـــا بالقَلِيلِ مِـــــن ذالجـزاء جراقاً

يـَاشَيْخَنَا اعْطِفْ بِبَذْلٍ فِي العِلْمِ لَيْسَتْ تُطاقاً

ولتمُـــدَّن بالعطـَــــــاءِ وَلْـــتَسْمَحَـن بِاللِّحَاقا

لِلفَرْعِ بِالأَصْـــــلِ فِيهِ فِي الرَّوِيّ عَنْـــكُمْ وفاقاً

مِن شَأْنُهُ الفَضْلُ يَسْرِي مِن غَيْـــــرِ مَـــــنٍّ سَواقاً

جَلْبـــــاً لِنَيْلِ المَعَالِي كَـــأْسَ العَطَـــــــا فِيهِ سَاقَا

لمّـا مَدَحْـــــتُ الأَمِيرَا وَالحُـزْنُ كَالطَّـــــوْدِ شَـــاقَا

وَالدَّامِيَّـــات السِّيَّـــالا أَعْنِـــــــي الدُّمُـــوعَ تُرَاقا

لَاحَـــتْ وَذَابَتْ فؤادي قَدْ حُـــــرْتُ فِي الأَمْرِ غَاقا

كَالطَّيْـرِ سُكْرِي تَبَدَّى تَـــــــرْمِي مَعَـــاءِي فِرَاقاً

مَعَ ضُرِّ جِسْمِي وَأَعْضَائِي دَاوِ ضِـــــرَارِي أحـــقا

والعَجَبُ مِنِّي غَـــــرَامِي مِـــــن شَيْخِنَا مَا تَبَـــقَّى

بَلْبَلْتُ بالمَـــــدْحِ فِيهِ وَأَلْسُـــــــنُ الخَلْـــقِ نُطْقا

وَالله فِيـــــــــهِ المَكَارِمُ قَـــــدْ فَازَ بِالمَجْـــدِ حَقّاً

يَأْتـــــون خُرْسَ اللِّسَانِ مِـــــــــمَّا رَأَواْ لِي سَنَـــاقا

زُهْـدًا فَيـَـــــا لِلزَّمَـــانِ مِـــــــن أَوْرَعٍ فِيـهِ لاَقَا

لَا يَصْـــرِفُ النُّطْـــــقَ إلاّ فيـــما يفُـــــوزُ السِّبَاقا

يَأْمُـــــــرْ ببرّ وَحَـــــقّ وَفِي الآدَابِ قَـــــدْ حَـــاقاَ

بُغْضـــــاً لِدُنْيـــا حَـقِيرَا مَقْتاً كَثِيـــــــــراً فِـرَاقاً

قَـــــدْ حَـــازَ صِدْقاً بِقَلْبٍ في خشيـــــــــة الله تاقا

بـَذل المـــــحَـــاسِن تَرَاهُ يـــــَرْصُـــدُ فِيـــهِ مناقا

مِثـــــلَ البِحَـــــارِ العِـــظَامِ أَمْوَاجُـــــــــــــهُ لا تطاقا

سُبْحَـــــانَ رَبٍّ تَعَالَى أَعْطَـــــــــــاهُ عِزّاً سَنَاقا

حـــــــرمَ الإلـــهِ العَظِيمِ قَصْـــــدِي إليه المُلَاقـا

أُرْثِيـــكَ يَا شَيـْــخَ العِلْمِ رِثَا عُـــــــــــرَاتٍ شِفَـــاقا

وَلْتُعْـــــــــطِ لِي مَا أُرِيدُ قَصْـــــــــدِي سِرَاحاً عَبِيقاً

لاَتَحْـــــــرِمَنْ ذا الحَوَائِجْ مِن حَـــــــــاجَتِه لاَ فِرَاقاً

نـدْعِي بِخَتْمٍ بِحُسْنَى لِلشَّيْـــــــــخِ يَارَبِّ صِدْقا

باسْـــــمٍ لِجَدِّي يُنَادَى أَعْنِـــي مُحَمَّـــــــــد مُسَاقا

زِدْ نِسْبَة بن عبـــــد اللَّـــــــــــــهِ مِن بُـــودَةٍ لَـن تُعَاقا

مُجْتَـــــثُّ هَـــذِي المَعَانِي عُبَيـــــدُ الحَـــاكِمْ تَرْيَـاقا

ثُـــــمَّ الصـَّــلاة السَّلاَمُ عَلَـــى الرَّسُولِ المـــرقى

محمّـــد خَيْـــرِ مَنْ جَـا مِلء البـِطَـــاحِ انطِبَاقاً

والآل طُـــــــــرّاً دَواماً والمُـــــــــومنيـــــنَ ارتفاقاً .

ولمّا كَانَتِ الإجَازَةُ في العِلْمِ سُنَّةً مُتَّبَعَة، وَرُتْبَةً ...الأوَايل دولَةً بَيْنَ المُعَلِّمِ وَتَلاَمِذَتِهِ ....خَاضِعَةً ، الشّرِيفُ المُنيفُ، الطّاهِرُ العَفِيفُ ،... رَاوِيَةُ القَوِيّ وَالضَّعِيفِ ...والأحفَاد ... نَقْصٌ وَ لَا تَطْفِيفٌ سَيِّدُنَا وَمَوْلاَنَا عَبْدُ الحَاكِمِ المَذْكُورِ ،...والنّور، بِحَيْثُ لاَ تَخْفَى عَلَيهِ خَافِيَةٌ ، ...جدّهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مِن الإذْنِ فِيهَا وَبَثِّهَا وَنَشْرِهَا، لبّيت ...علينا بإعانة الحيّ القيّوم ، الفتّاحُ العَالمُ ...أنّ المُجِيزَ لَهُ فيما طَلَبَ من أهْل ذَلك ، كلاّ والله إنّه لفاترٌ ... فهْمهُ وحفظُه وغيرُ واصِلٍ لتلكَ الأُمور ؛ لأنّ الكثيرَ من ذلكَ لم أكُن من ذويهِ ، ولاَ ممّن يَستحقّ المطلوبَ فَضلاً مِن ... لكنَّ نيّةُ المؤمن أبلغُ من عَمَلِهِ كَمَا فِي الحَدِيثِ المَشْهُورِ، ولَم يشعُر السيّدُ المَذكورُ أنّه استسمَن ذا ورم ، ونفخ في غير ضرم ، وقد قال الشّاعر في نظمه المشهور :

لَعمْرُ أَبيكَ ما نُسبَ المُعلّى إلىَ كرمٍ وفي الدُّنيا كريمُ

ولكنّ البلاَد إذَا اقشعرّتْ وصَوّح نبتُها رُعي الهَشيمُ

غَير أنّي كالمُعيديّ ، " تَسمَعُ بالمُعيدي خيرٌ من أن تراهُ " ، فأجبتُ مسألتَهُ ، وطَفقتُ أَقضِي لَهُ ـ والقَضَاءُ بيَدِ الله ـ حَاجَتَهُ ، فأقولُ :

قَدْ أَجَزْتُ مَولاَنَا المَذكورَ فِي جَميعِ مَرْوِيَاتِي ، و مقروءَاتِي أَن يَرْوِيهَا عنّي ، بَعْدَ سُؤَال الإعَانَةِ لَنَا وَلَهُ مِن الإلَهِ ... والوُقُوفِ عِندَ مَا أَشْكَلَ وَالمراجَعَةِ لِمَا أُعضِلَ ... والتحريف من تَفْسيرٍ وَحديثٍ وَأُصُولٍ وَفقْهٍ ... بتَقْوَى اللهِ العَظِيمِ والمُرَاقَبَةِ لَهُ فَهُوَ حَسْبُنَا ... (إلى قوله) ... ولمّا وجْدتُ الآية ... شرط الإجَازَةِ مِنَ الشَّيْخِ لِلتَّلميذِ القرَاءَةَ عَلَيهِ فِيمَا أُجِيزَ فِيهِ ... في شَرْحِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ الخَطِيبِ المنظُومَةَ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ عَلَى سَبيلِ التَّوْرِيَةِ التي أوّلُهَا :

غَرَامِي صَحِيحٌ وَالرَّجَا فِيهَا مُعضِلُ . الأبيات

فَقَدْ أَفْصَحَ بِذَلِكَ غَايَةَ الإفْصَاحِ إذْ قَالَ فِي الضَّرْبِ الخَامِسِ : وَتَصِحُّ لِلْمَوجُودِ وَالمَفْقُودِ وَمَنْ سَيُولَدُ لِطَلَبَةِ العِلْمِ بمَدِينَةِ كَذَا إلى أَنْ قَالَ :" وَتَصِحُّ للمَجْهُولِ وَغَيْرِهِ، وَعَلَى ذَلكَ أَهْلُ العِلْمِ" .هـ

هَرْوَلْتُ لإجَازَتِهِ فِي جَمِيعِ صَحِيحِ البُخَارِي المَذْكُورِ فَأَجَزْتُهُ فِيهِ كَمَا أَجَازَنِيهِ شَيْخُنَا المُقَدَّسُ وَالخَيْرُ الكَثِيرُ المُعَرّسُ ، بِالوَجْهِ الطَّليقِ الغَيْر المعبّس، المَشْحُونِ الصَّدْرِ بِالعِلْمِ الذِي لاَ يَطِيقُ بِأَعْبَاءِ حَمْلِهِ أَنْ يَتَنَفَّسَ، أَبا العَبَّاس أَحْمَدَ الحَبِيبِ بْنِ سَيِّدِي مَحَمَّد بْن المُدَرّسِ سُوَرَ القرآن المُفْنِي عُمُرَهُ فِي تَعْلِيمِهِ، وَعِمَارَةِ مَدَارِس التّعْليم لِقِرَاءَةِ الوِلْدَانِ، الوَلِيّ الصَّالِحِ المُبَرَّكِ بِهِ سَيِّدِي عَبْدِ الله بْنِ إبْرَاهِيمَ البَلْبَالِي، تَغَمَّدَ اللهُ الجَمِيعَ برَحْمَةِ ذِي الجُودِ ، الوَلِيِّ المُتَعَالِي ...

إلى قوله :

... يَقُولُ كَاتِبُهُ : قَدْ أَجَزْتُ السَيّدَ المَذْكُورَ أَنْ يَرْوِيهِ عَنّي بِالشَّرْطِ المَذْكُورِ، رَجَاءَ لِي وَلَهُ الدُّخُولَ بِذَلكَ في زُمْرَةِ مَنْ لَهُ انتسَاب إلى الجِنَانِ العُلَى جَنَابِ جَدِّهِ سَيّدِ المُرْسَلِينَ، وَثَوَابِ الإعَانَةِ عَلَى نَشْرِ العِلْمِ وَإتيَانِ الأَمْرِ مِنْ بَابِهِ فَقَدْ وَرَدَ أنّ الأسانيدَ أَنسَابُ العِلْمِ،

وَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُوَفّقَنَا وَإِيّاهُ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَأَنْ يُؤمّنَنَا وَوَالِدِينَا وَأَشْيَاخِنَا وَأَحِبّتنَا وَالمُومِنينَ ممّا نَخَافُهُ وَنَخْشَاهُ، وَالجَزَاءَ مِنْ مَوْلاَنَا عَزَّ وَجَلَّ وَمِن جَدّه الشَّرِيفِ المَذْكُورِ، وَمِنْهُ وَمِنْ عَمّهِ الشَّرِيفِ المُنِيفِ سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ بْنِ سَيّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَمِنْ أَسْلاَفِهِمْ الكُلّ أَنْ أَكُونَ قِي حَضْرَةِ مَن ذُكِرَ جَمِيعاً مَعَ الأَوْلاَدِ وَالوَالدينَ والأَشْيَاخِ فِي حَضْرَةِ مولاَنَا المُقدّسِ عن النَّقَائصِ وَحَضْرَةِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السّلاَمُ مَعَ الذِينَ أَنعَمَ اللهُ عَلَيهِمْ مِنَ النّبيئينَ وَالصّدّيقينَ وَالشّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئكَ رَفِيقاً وَالحَمْدُ لله رَبّ العَالمينَ ، وَصَلّى اللهُ عَلَى سيّدنا مُحمّدٍ وَءَالهِ وَصَحْبهِ وَسَلّم تَسْليماً .

وَلمّا تأمّلت ما اقْتطَفَهُ مِن بَحْرِ المُجْتَثّ وكَانَ جَنَابُهُ مُرْتَفِعَ الأطنَابِ طَوِيلَ الحَسَبِ وَفَخْرَ الأَنسَابِ، خُضْتُ بِأَبيَاتٍ مِن بَحْرِ الطَّويلِ فقُلتُ، وَعلَى مَوْلاَيَ الذِي صَوّرَ الأَشْيَاءَ بِقُدْرَتِهِ تَوَكَّلْتُ :

وَلَمّا وَجَدْتُ الشَّمْسَ قَدْ بَانَ نُورُهَا وَعَمّ الأَرَاضِي زَادَ حَقّاً وَلاَمِرَا
وَقَدْ فَاضَت البِحَارُ عِلْماً وَحِكْمَةً وَقَدْ فَازَ بِالخَيْرَاتِ حِيَازَةً تُرَى
وَطَابَتِ الأَوْقَاتُ فَخْـــراً بِعِزّهِ وَشاقَتْ لَهُ الإنْسانُ وَالجِنُّ تَفْخُرَا
طَفِقاً بِأَبْيَاتٍ نُعانيهِ مُنشِداً نُمَجّدُهُ مَجْداً بِالقَوَافِي مُبَاهـــــراً
فَسَيّدٌ مُنيرٌ قَدْ تَشَيَّد مَنارُهُ وَزَادَتْ بِهِ الأَيّام عِزّاً مُعَطَّرَا
فَمِن نُطْفَةِ الأَبْرَارِ أَشْبَالِ هَاشِمٍ مَقَامٌ عليٌّ مَا سَمِعْنَا جَفَاعِرَا
فَحبرٌ غشَا من فَيض بَحْرٍ بَهَاؤُهُ وَأَسْلاَفُهُ الأخيَارُ خُصَّتْ بمَا جَرَا
بِمَا قَدْ حَوَى مِن شَحْن مملُوّ صَدرِهِ مَنَارٌ تَعَلَّى بِالعَلاَءِ المُنَوَّرَا
فَبَسْطٌ بَدَا مِن وَجْه شَمْسِ سرَاجِهِ مُؤَيَّدْ بِتَوقِيرٍ وَعِزٍّ تَكَاثَرَا
وَلَمَّا دَهَى عَقْلِي مَعَالِي مَهْرَةٍ وَطَلَّتْ بِوَجْهٍ زَادَ حُسْناً مُحَرَّرَا
وَهَزَّتْ عُرُوقَ القَلْبِ منّي محبّة وكَانَتْ بِلَا فِعْلٍ بَقَّيْتُ تَبَاهُرا
بِضَوْءٍ مِنَ الخَنسَاءِ يَسْطَعْ سَنَاؤُهُ هُرُوباً بِهَا للبَدْرِ يَفْتَضْ جَوَاهِرَا
فَإِنْ تَسَلْنِي فَالزَّوْجُ مَوْلاَيَ حَاكِمٌ سَلِيلُ المَقَامِ العَالِي عِزاً بِمَا قَرَا

وَإِنْ تطْلُبن أيْضاً لِمَا تَجْهَلَنّهُ مَن البِكْرُ هِي بِالمَرْوِ تُذْكَرا

فَبَارِكْ أَمَوْلاَنَا بِمَا كَانَ مِنْهُمَا وَعَامِلْهُمَا بِالسّتْرِ سِتْراً تَطَهَّرَا

وكوّنْ بِحَاراً تَجْرِي فَهْماً وَفِطْنَةً مرويّة للأرضِ كِلاَلُهَا تُرَى

تَزوّجْ بهَا يَا بَعْلَهَا مُبْتكراً بهَا ومُدَّ اليَمِينَ البِيضَ عِزّاً لِتنْظُرَا

وَقُلْ لي قَبِلْتُ المَرْوِ حِرْزاً مُحَصَّناً وَلاَ بُدّ مِن مَهْر دُعاءٌ مُخَيَّرا

نُنَادي ونَصْرَخْ فِي تَعَابيرِ كَوْمِهَا وَفَوَّضْتُ تَفْوِيضاً وَلاَ نَقْضَ لِلعُرَى

فَقَدْ بَانَ للأعْلاَمِ حِبراً تقدّما ذَرَارِيهِ بِالأَنْوَارِ ردّت ظَوَاهِرَا

وَبِالفَتْحِ يَا فَتَّاحُ فَافْتَحْ لِقَارِئٍ وَهَبْ للمُجيز العِلْمَ وَاشحِن لُه يَرَى

بِحَاراً لِسَاحِلِ كُلِّ عِلْمٍ أَرَادَهُ كَمَا قَدْ جَرَى للمَجْدِ قَدْمَا تبَحّرَا

وَبَارَكْ لَنَاَ فِي العَمّ مُولاَيْ مُحَمَّدٍ وَأَسْعِدْ بِهِ الأَوْقَاتِ أَصْلِحْ مَعَاشِرَا

ذَوَيْهِ كَأَوْلاَدِ البُدُورِ أَيْ ذَوِي صُلْبِهِ والغير كُلاًّ وَنَاصِرَا

وَأَلْبِسْهُمْ يا اللهُ ثَوْباً مُسَرْبلاً وَكُنْ لِي بِجَاهِ الرُّسْلِ زَاداً مُدَخَّرَا

وَخَتْمٌ لذِا الانشَادِ قَدْ حَانَ وَقْتُهُ وَصَلِّ عَلَى الهَادِي صَلاَةً تَطَهَّرَا

مُحَمَّد عَرِيسِ الحَشْر يوم البراز ءا لِهْ صَحْبِه خَيْرَاتُ نَجْمٍ زَوَاهِرَا

فَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللهِ يُدْعَى مُحَمّداً مُسَنَّدْ عَلَى البُشْرَى يُنَادِي بلاَ قرَا

فَضَيّفْهُ بِالفَرْدَوسِ يُدْرِكْ أَمَانَهُ وَقُربَاهُ وَالأشياخُ مومِن يَامَنْ يَرَى .

اهـ . وَصَلَّى اللهُ على سَيّدنا ومولانَا مُحمّد وءالهِ ، وَكتبَهُ للشَّريف سيّدنا ومولانَا عبد الحَاكم ابن مولانَا عَبد العَلي بن سيّدي محمّد في نسخة غير هذهِ بتاريخ تمامه ظُهر الخَميس سادس المُحرم من عَام 1427 عبيد ربه تعالى محمد ...[1]

[1] الإجازة مخطوطة بخزانة بن الوليد من نسختين وقد أصابهما بعض الخرم فكان سببا في ضياع بعض الأجزاء منها، كما أنها تشتمل على مجموعة من الأسانيد الطويلة لم أوردها لطولها واقتصرت على مقدمتها وخاتمها .

17: إجازة الشيخ أمحمّد بن أحمد الحبيب البلبالي (ت1319هـ/ 1901م) للشيخ محمّد العربي بن محمّد المأمون البلبالي (ت1348هـ/1929م) .

. التّعريف بالمجيز : الشيخ أمحمد بن أحمدالحبيب البلبالي(1248 -1319هـ/1832 -1901م)

هو الشّيخ أَمحمَّد بن أحمد الحبيب البلبالي، ولد سنة ثمانية وأربعين ومائتين وألف (1248هـ /1832م) أخذ العلم عن والده، وعن الشيخ محمّد عبدالعزيز البلبالي، فتفقه في مختلف العلوم والفنون وأخذ الإجازة عنهما في ذلك كلّه ، تصدّر للتدريس فتخرّج على يديه جمع من الطلبة الأكفاء، تولّى منصب القضاء بإقليم توات، وخلع منه نفسه بعد دخول المستعمر الفرنسي إلى الإقليم عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف هجرية (1318هـ) رافضاً العمل تحت سلطة الاحتلال، له مكاتبات ومراسلات مع بعض علماء المنطقة كما توجد له أشعار ومنظومات فقهية، توفي سنة تسعة عشر وثلاثمائة وألف هجرية (ت1319هـ/1901م) .[1]

التعريف بالمجاز: محمّد العربي بن محمّد المأمون البلبالي :

هو الشّيخ محمّد العربي بن محمّد المأمون البلبالي، حفظ القرآن بمسقط رأسه " برينكان "، وأخذ عن والده الشيخ محمّد المأمون جملة من فنون العلم، ثمّ انتقل إلى قصر "ملوكة " فجلس إلى الشيخ مَحمّد بن أحمد الحبيب البلبالي، ثمّ قصر " كوسام " فجلس إلى الشّيخ عبد الله بن أحمد الحبيب البلبالي، ومنحه كلّ منهما الإجازة ، ثمّ رجع إلى " برينكان " وجلس للتعليم والتّدريس، كما تصدّر للفتوى والقضاء توفي يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية (1348هـ /1929م) بـ" برينكان " ودفن بها في مقبرة البلباليين .[2]

---

[1] . ينظر: الشجرة المرجانية في التعريف بالأسرة البلبالية الركانية : أحمد بن محمد بن حسان ، ص 132 .

2 . ينظر: المرجع نفسه: أحمد بن محمد بن حسان، ص50 . 53

نصّ الإجازة :

" الحَمْدُ لله الذِي شَرحَ صُدُورَ العُلَمَاءِ بِنُورِ الإِسْلاَم، وَجَعَلَهُمْ سَادَةً قَادَةً لِجَمِيعِ الأَنَامِ، وَصَلّى اللهُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ المبْعُوثِ لِسَائِرِ الأَنَام، وَعَلَى ءالِهِ وَصَحَابَتِهِ البَرَرَةِ الكِرَام.

وَبَعْدُ : فَلَمَّا كَانَ طَلَبُ العِلْمِ فَرْضَ كِفَايَة، وَكَانَ مِمَّنِ اشْتَغَلَ بِطَلَبِهِ ، وَفَارَقَ أَهْلَهُ بِسَبَبِهِ الأَخُ الفَقِيهُ وَالخِدْنُ النَّبِيهُ ، سَيّدِي مُحَمَّدُ العَرْبِي بنُ الفَقِيهِ سَيّدِي مُحَمَّد المَأمُون بن الفَقِيهِ سَيّدِي امْبَارَك البَلْبَالِيّ ، حَتّى حَصَلَ لَهُ مِنْهُ أَوْفَرُ نَصِيبٍ، وَصَارَ بِهِ وَبِتَحْصِيلِهِ نَجِيبا، طَلَبَ مِنَّا أَن أُجِيزَهُ مَا قَرَأَهُ عَلَيْنَا وَسَمِعَهُ مِنَّا، وَلمَ يَدْرِ أَنَّهُ اسْتَسْمَنَ ذَا وَرَمٍ ، وَنَفَخَ فِي غَيْرِ ضُرَم، لِأَنَّنَا لَسْنَا مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّان وَلَا مِمَّن لَهُ أَهْلٌ فِي هَذَا المِيدَانِ .

لكِنَّ سِرَّ اللهِ فِي صِدْقِ الطَّلَبِ كَمْ رِيئَ فِي أَصْحَابِهِ مِن العَجَبِ [الرجز] (1)

وَمَنْ عَقَدَ نِيّتَهُ فِي شَيْءٍ نَالَ مِنْهُ، فَأَسْعَفْتُهُ فِي مَرْغُوبِهِ، وَسَارَعْتُ فِي إِجَابَةِ مَطْلُوبِهِ ، لِعِلْمِي بِصِدْقِ مَحَبَّتِهِ فَقُلْتُ:

إِنّي قَدْ أَجَزْتُ الأَخَ المذْكُورَ جَمِيعَ مَا قَرَأْتُهُ عَلَى شُيُوخِي، الشَّيْخِ الإِبْرِيز ، العَلَّامَةِ سَيّدِي مُحَمَّد عَبْد العَزِيزِ، وَوَلَدِهِ الكَوْكَبِ الدُّرِيّ ، الفَقِيهِ سَيّدِي مُحَمَّدٍ البَكْرِي، وَوَالِدِي الذِي صَفَا قَلْبُهُ صَفَاءَ الحَلِيبِ، الفَقِيهِ سَيّدِي أَحْمَدَ الحَبِيبِ، رَحِمَهُمُ اللهُ، وَبَرَّدَ ضَرِيحَهُمْ، وَنَفَعَنَا بِعُلُومِهِمْ إِجَازَةً مَقْرُونَةً بِالمنَاوَلَةِ عَلَى شَرْطِهِم المأْلُوفِ، وَحَدّهِم المعْرُوفِ، وَعَلَيْهِ بِتَقْوَى اللهِ

[1]- هذا البيت من المنظومة المسماة " المقنع " لابن سعيد السّوسي وقد شرحها النّاظم نفسه فقال في شرحه للبيت السابق " أيها الطالب خفف عنك الهمّ فإن الله إذا علم منك أنّك تطلب العلم بنيّة صادقة خالصة فإنه يسهّل عليك ويعطيك سرا يتعجب منه النّاس كما وقع لكثير ممن عسر عليهم الحفظ والفهم ثم فتح الله من سره عليهم حين علم فيهم صدق الطّلب وحسن النّيّة فأدركوا بفضل الله من العلوم ما يتعجب منه المتعجبون " . (الممتع بشرح المقنع :ابن سعيد السوسي ، دار السلام ، الدّار البيضاء ، المغرب ، دع، دت ، ص 64).

فِي السِّرّ وَالعَلَنِ، وَمُرَاجَعَةِ مَا أَشْكَلَ وَكَمَن[1] ، وَأَنْ يَدْعُوَ لِي وَلِأَشْيَاخِي وَلِأَوْلاَدِي وَجَمِيعِ قَرَابَتِي وَأَحِبَّتِي وَالمسْلِمِينَ جَمِيعاً، وَصَلّى اللهُ على سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأُمَّتِهِ إِلىَ يَوْمِ الدِّينِ. قَالَهُ وَكَتَبَهُ بِأَوْسَطِ رَمَضَانَ المعَظَّمِ، عَامَ سِتَّةٍ وَثَلاَثِمائَةٍ وَأَلْفٍ[2] عُبَيْدُ رَبِّهِ تَعَالَى مَحَمّد بْنُ أَحمَدالحَبِيب البَلْبَالِي . "[3].

18. إجازة الشيخ أمْحمّد بن أحمدالحبيب البلبالي (ت1319هـ / 1901م) للشيخ محمد الحسن القبلاوي (ت 1352هـ /1933م) .

. التّعريف بالمجاز الشّيخ محمّد الحسن القبلاوي:

ولد الشيخ محمّد الحسن القبلاوي بقرية " ساهل " من قرى " اقبلي " سنة 1283هـ /1866م حفظ القرآن الكريم في سنٍّ مبكّرة ، والتزم عمه الشيخ حمزة بن الحاج أحمد، والشيخ السيّد المختار بن أحمد العالم بلعالم ، وتحصّل منهما على قدر كبير من المعارف في علوم شتّى، ثمّ ارتحل في طلب العلم فالتقى بعدّة مشائخ، منهم الشّيخ المختار بن إسماعيل بن وديعة الله السلاوي، والشيخ محمّد بن بادي، والشيخ محمّد بن البكّاي، من مؤلّفاته شرح على الأجرومية في النّحو سمّاه (تفريج الغموم على متن مقدّمة بن آجروم) توفي بمسقط رأسه " ساهل" سنة اثنين وخمسين ومائتين وألف (1352هـ / 1933م)[4].

نصّ الإجازة:

" الحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ وَصَلّى اللهُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

لما كَانَ طَلَبُ العِلْمِ وَتِيرَةً لِكُلِّ أَحَدٍ، وَلَا سِيَّمَا المتَّسِمُ بِالقَابِلِيَّةِ وَالوَجْدَانِ، وَكَانَ الأَخُ الأَمْثَلُ الأَجَلُّ الفَقِيهُ سَيّدِي مُحَمَّدُ الحَسَن بْنُ الفَقِيهِ سَيّدِي مُحَمَّد بْنِ سَيّدِي الحَاج أَحْمَد، قَدْ قَادَهُ حُسْنُ أَخْلَاقِهِ إلى ذَلِكَ، وَسَلَكَ فِيه . نَفَّعَهُ اللهُ بِهِ . أَحْسَنَ المسَالِك، وَرَغَبَ مِنَّا

---

1 . " كمن يكمن كموناً: اختفى ، ومنه الكمين في الحرب ".(الصحاح: الجوهري ، فصل الكاف ، باب النّون، ج6 ص 2177).

2 . الموافق لـ 1888م.

3 . الشّجرة المرجانيّة في التّعريف بالأسرة البلباليّة الرّكانيّة: أحمد بن محمّد بن حسان، ص50 . 52.

4 . ينظر: الرحلة العلية: محمّد باي بلعالم ،ج1 ، ص 247. 249 .وقبيلة فلان ، ص 33 . 40 .

الإجَازَة واسْتَسْمَنَ ذَا وَرَم، وَنَفَخَ فِي غَيْرِ ضُرَمٍ، وَذَلِكَ لِظَنِّهِ أَنَّنَا مِنْ أَهْلِ فَنِّهِ، وَإِلاَّ فَالملْتَمَسُ مِنْهُ لَيْسَ أَهْلاً أَنْ يُجَازَ فَضْلاً أَنْ يُجِيزَ، وَأَلحَّ عَلَيْنَا بِالطَّلَبِ مُعْتَقِداً أَنّهُ بِذَلِكَ رَامَ فَضْلاً وَنَجَاحاً لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ، وَأَنجَحْتُ رَغْبَتَهُ، مَعَ عَلْمِي أَنّ لَهُ عَلَيَّ المِنَّةَ لما اعْتَقَدَهُ مِنْ أَنّي مِنْ أَكَابِرِ هَذَا المنزَعِ فَأَقُولُ :

قَدْ أَجَزْنَاَ الأَخَ المذْكُورَ أَعْلاَهُ كُلَّ إِجَازَةٍ أُجِزْنَاهَا مِنْ أَشْيَاخِنَا أولي الفَضْلِ وَالإِصَابَة مَقْرُونَةً بِالمنَاوَلَةِ بِشَرْطِ تَقْوَى اللهِ وَالتَّأَنّي فِي المقَالِ وَالبَحْثِ، وَأَنْ يَدْعُوَ لِي وَالمشَايخِ كُلِّهِمْ، وَاللهَ أَسْئَلُ أَن يَنْفَعَهُ بِهِ إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ العَلِيّ العَظِيم .

فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ عَامَ ثَلَاثَةَ عَشرَ وَثَلَاثمِائَةٍ وَأَلْفٍ[1] ،عُبَيْدُ رَبِّهِ تَعَالَى مَحمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنُ الحَبِيبِ البَلْبَالِي ."[2]

19. إجازة الشيخ أمْحمّد بن أحمدالحبيب البلبالي (ت1319هـ / 1901م) للشّيخ محمد عبد الكريم بن الحاج محمد بن عبد الكريم البلبالي :

نصّ الإجازة :

بِسْم الله الرّحمن الرّحيم صلّى اللهُ على سَيّدنَا مُحمَّد وءاله .

الحَمْدُ لله الذي اختَارَ لخدمة العلْم طائفةً من عبيدهِ، وَشرّفهُمْ على أَبْناءِ جِنسهِمْ بالتّفقّه في دينِه، ووعَدَهُمْ بتَرجيحِ مِدَادِهِمْ عَلى دَمِ الشُّهدَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى لِسَانِ نبيّه، صَلَّى الله عَلْيهِ وَسَلّمَ وَعَلَى ءالِهِ وأَصْحَابه وأَزْوَاجِهِ .

أمَّا بَعْدُ: فَقَدْ أَجَزْنَا للفقيه الأَجَل النّبيه سَيّد مُحمّد عَبْد الكَريم بن سيد الحاج مَحمّد . فتحا . بن الفقيه سيّد عبد الكريم جميعَ ما قرأهُ علينَا وسمعَهُ منّا مِن جَمِيعِ الفُنونِ مِن فِقْهٍ وَنحوٍ وَحَديثٍ وَتفسيرٍ وَأُصُولٍ بِشَرْطِهِم المَعْرُوفِ، وَقَولهم المألوفِ، وَعَلَيْهِ بتقْوى الله في

[1] . الموافق لـ 1898م .

[2] . قبيلة فلان: محمد باي بلعالم ، ص 39 .

السِرّ والعلانية، والتّأنّي فِي المسَائِلِ والتّأمُّلِ فيهَا، وَالمرَاجَعَةِ فيمَا أَشْكلَ، وَعَدَمِ العَجَلَةِ وَالضّجَرِ، وَأَنْ يَدْعُوَ لِي وَلِوَالدَيَّ وَأَشْيَاخِي فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ وَوَفَّقَهُ لمحبَّتِهِ آمين .

وكَتَبَ في أَوَاسِطِ رَبيعِ الثّاني عَامَ سِتَّةَ عَشْرَ وثَلاثمُائة وألفٍ ، عُبَيْدُ رَبّهِ تَعَالَى مُحمّد بنُ أَحْمد الحبيب البَلْبَالِي ."[1]

20 إجازة الشَّيخ عبد الله بن أَحْمَدَ الحَبيب البَلْبَالي (ت 1329هـ /1911م) للشيخ محمّد بن عبد الرحمن الكرزازي

التّعريف بالمجيز : الشّيخ عبدالله بن أحمدالحبيب البلبالي.

هو عبد الله بن أحمد الحبيب بن محمّد بن عبدالله بن إبراهيم البلبالي، ولد سنة خمسين ومائتين وألف هجرية (1250هـ /1834م) أخذ العلم عن والده الشّيخ أحمد الحبيب وعن شقيقه الأكبر الشيخ مَحمّد انتقل من مسقط رأسه " ملوكة " إلى قصر" كوسام " وهناك أسّس مدرسة علمية في شهر ربيع الثّاني سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف هجرية (1278هـ /1861م) وتخرّج منها على يديه جمع من العلماء كابنه الشّيخ عبدالرحمن (ت1353هـ/1934م) والقاضي محمّد بن عبدالكريم بن عبد الحقّ البكري(ت1372هـ/ 1952م) والشيخ أحمد ديدي (ت1371هـ/ 1951م) وغيرهم .

تولى القضاء بمحكمة " تيمي" سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية (1328هـ/ 1910م) توفي يوم الثلاثاء أول شهر ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية (1329هـ /1911م) ودفن بـ" كسام" .[2]

نص الإجازة :

" الحَمْدُ للهِ الذِي خَلَقَ الانسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْويم، وَخصَّ مَن شَاءَ مِنْهُ بِهَدْيهِ إِلَى صِرَاطِهِ المُسْتَقِيم وَنَاهِيكَ بِهِ إِذْ جَعَلَهُ عَالِماً عَامِلاً هَادِياً مَهْدِيّاً مِن لَدُن حَكِيمٍ عَلِيمٍ، وَالصَّلاَةُ التَّامَّةُ

[1] الإجازة مخطوط بخزانة مملوكة.

[2] . ينظر: قطف الزهرات من أخبار علماء توات: محمد عبد العزيز سيدي عمر، ص 43 . وأيضاً: الشجرة المرجانية في التعريف بالأسرة البلباليّة الرّكانيّة: أحمد بن محمّد بن حسان، ص 134.

النَّامِيَةُ وَالسَّلاَمُ الزّكِيّ السَّرْمَدِيُّ العَمِيمُ عَلَى نَبِيّنَا وَمُصْطَفَانَا مُحَمَّدٍ مَا دَامَ أَرْبَابُ العِنَايَةِ رُكَّعاً سُجَّداً فِي الليلِ المُدْلَهِمّ البَهِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الذِينَ حَمَواْ حِمَاهُ وَنَهَجُوا نَهْجَهُ القَوِيم، وَ اقْتَفَواْ آثَارَهُ وَتَخَلّقُواْ بِخُلُقِهِ العَظِيمِ، رضي اللهُ عَنهُمْ وَأَرْضَاهُمْ وَ أَثَابَهُمْ عَلَى حُسْنِ أَعْمَالِهِمْ بِالجَزَاءِ المَوْفُور، مَعَ زِيَادَةِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الكَرِيمِ ، وَبَعْدُ: فَلَمَّا كَانَ مِن الأَمْرِ المُقَضَّى وَ الخَطْبِ المُحَتَّمِ الذِي لَا يُرَدُّ إِلاَّ بِأَنْ يُلَبَّى أَوْ يَمْضِيَ وَ يُقْضَى، أَنْ قَدْ جَاءَنِي الأَحَبُّ الوَدُودُ، وَ الأَخُ فِي اللهِ الفَرْدُ الصَّمَدُ في الوُجُود، الطَّالِبُ مُحَمَّدُ بْنُ الفَقِيهِ الطَّالِب عَبد الرَّحمن بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمّد المَالِكِي الكَرْزَازِي، نَفَعَنَا اللهُ بِسَادَاتِهَا وَ أَدْرَجَنَا فِي زُمْرَتِهِمْ وَجَعَلَنَا مِن رُفَقَائِهِمْ، بِأَنْ طَلَبَ مِنَّا أَنْ أُجِيزَهُ، مَعَ أَنّي لَسْتُ مِمَّن أُجَازَ فَضْلاً عَن أَنْ أُجِيزَ، وَ لاَ ممَّنْ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ، إِذْ لَسْتُ مِن مِيدَانِهِ وَ لاَ مِن الضَّارِبِينَ بِسَهْمٍ فِي مَجَالِهِ، وَ قَدْ حمَّلَنِي عُسْراً، وَ كَلَّفَنِي أَمْراً إِمْراً، لِأَنَّهُ اسْتَسْمَنَ مِنّي ذَا وَرَمٍ، وَ نَفَخَ فِي غَيْرِ ضَرَمٍ، إِذْ لَسْتُ مِن القَوْمِ لاَ فِي العِيرِ وَلاَ في النَّفِيرِ، وَإِنَّمَا أَنَا كَقَعْقَعَةِ الشّنَانِ أَوْ الصَّوْلجَانِ الذِي يَلْعَبُ بِهِ الصّبيَانُ، لكِنْ لمّا قَادَهُ حُسْنُ أَخْلاَقِهِ وَ جَذَبَهُ شِدَّةُ اعْتِقَادِهِ إِلَى سَرَابٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْئَانُ مَاءً، وَ إِلَى مَيْتَةٍ يَظُنُّهَا الغَرْثَانُ طَعَاماً فَألفَاهَا هَبَاءً، حُقَّ عَلَيْنَا تَلْبِيَّتُهُ لمِا أَرَادَ، وَ إِنْ عَلَى مزوّدَتهِ بِالزَّادِ، وَسِقَايته بالماءِ القُدَاحِ العَذْبِ الصَّافِي بِالإِمدَادِ فَأَقُولُ :

إِنّي قَدْ أَجَزْتُهُ إِجَازَةً تَامَّةً عَلَى شَرْطِهَا المُتَعَارَفِ بَيْنَ العُلَمَاءِ فِي جَمِيعِ مَا قَرَأَهُ عَلَيَّ أَوْ سَمِعَهُ مِنّي مَعْقُولاً وَ مَنْقُولاً، فَلْيُحَدّثْ بِذَلِكَ إِن أَحَبَّ عَن أَشيَاخِي وَأَشْيَاخِهِمْ إِلَى المُؤلّفين، نَفَعَنِي اللهُ وَإِيَّاهُ بِهِمْ ءَامِينَ، ثُمَّ بَعْدَ هَذَا أَوصيهِ وَإِيّايَ بِتَقْوَى اللهِ العَظِيمِ، إِذْ هِيَ الزَّادُ المُبَلّغُ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَرِضَاءِ اللهِ الأَعْظَمِ الكَرِيمِ، وَ أَنْ يُمْعِنَ النَّظَرَ وَ يَتَمَهَّلُ فِي المُعْضِلَاتِ وَ المُشْكِلَاتِ وَ أَنْ لَا يَتَسَاهَلَ ويَسْتَعْجِلَ فِي الأجوبَات عَن المسئُولَاتِ، فَقَدْ أَدْرَجْتُ لَهُ التَّفْسيرَ وَالحَدِيثَ في الإِجَازَةِ، وَأَن لَا يَقِيسَ مَالَمْ يَجِدْ لَهُ نَصّاً عَلَى المنصُوصِ بَلْ حَسْبُهُ الوُقُوفُ عَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ أَئِمَّتُنَا الأَعْلاَمُ، أَفَاضَ اللهُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ الجَزِيلِ، بِحُرْمَةِ المصْطَفَى نَبِيّنَا وَ جَدّهِ الخَلِيلِ، وَيُوَفّقُنَا جَمِيعاً لِمَا يُحِبُّهُ وَ يَرْضَاهُ، وَ يُوَفّقُنَا جَمِيعاً لمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَيَتَوفَّنَا عَلَى المِلَّةِ الحَنَفِيّةِ كَيْ يَصِيرَ مِن أَهْلِ السَّعَادَةِ حِينَ تَلْقَاهُ، وَ أَنْ لَا يَرُدَّنَا إِلَى أَسْفَلِ سَافِلِينَ، فَنَكُونَ مِن الخَاسِرِينَ، وَ سَلَامٌ عَلَى جَمِيعِ الأَنبيَاءِ وَ المرْسَلِينَ وَ الحَمْدُ لله رَبّ العالمينَ .

وَكَتَبَ عُبَيدُ رَبِّهِ عَبْدُ الله بنُ أَحْمَدَ الحَبِيب البَلْبَالِي، لَطَفَ بِهِ . بتاريخ ثلاثة وثلاثمائة وألف .

21. إجازة الشَّيخ عبد الله بن أحمد الحبيب البلبالي (ت 1329هـ /1911م) للشيخ محمّد العربي بن محمّد المأمون البلبالي (ت 1348هـ /1929م) .

. نصّ الإجازة :

" الحَمْدُ لله وَحْدَهُ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَبْدِهِ .

وَبَعْدُ : فَلَمَّا مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا بِقِرَاءَةِ العِلْمِ وَإِقْرَائِهِ، مِن لَدُن البُلُوغِ إِلَى مَا قَارَبَ السِّتِّينَ وَنَحْنُ مُجْتَهِدُونَ فِي ذَلِكَ، طَلَباً لِتَحْصِيلِ مَن سَلَكَ تِلْكَ المسَالِكَ، قَالَ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهُ فِي الدِّينِ }[1] وَقَالَ :{ مَن سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ سَبِيلاً إِلَى الجَنَّةَ }[2] وقال : { مَن بَثَّ عِلْماً فِي سَبِيلِ اللهِ أُعْطِي بِكُلِّ حَرْفٍ مِثْل رَمْلِ عالَج مِن الحَسَنَاتِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ إلى يَوْمِ القِيَامَة} [3] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِن الأَحَادِيثِ وَكَانَ مِنْ أَجَلِّ مَنْ أَخَذَ عَنَّا الفَقِيهُ النَّبِيهُ سَيِّدِي مُحَمَّدُ العَرْبِي بْنُ الفَقِيهِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ المأْمُون البَلْبَالِي نَزِيلُ " بني ركان " طَلَبَ مِنَّا أَنْ أُجِيزَهُ فِيمَا أَخَذَهُ عَنَّا وَرَوَيْنَاهُ عَنْ أَشْيَاخِنَا، سَيِّدِنَا الوَالِدِ، وَأَخِينَا الفَقِيهِ سَيِّدِي مَحَمَّد، وَغَيْرِهِمَا، فَلَمَّا شَافَهَنِي بِذَلِكَ اقْشَعَرَّ جِلدِي، وَانْحَرفَ كَبِدِي، لِكَوْنِي لَسْتُ أَهْلًا لِذَلِكَ وَلَا مِمَّنْ سَلَكَ تِلْكَ المسَالِكَ ، لِأَنَّ مِثْلِي لَيْسَ مِمَّن يُجَازُ فَضْلًا أَنْ يُجِيزَ، ولكِن غَضَّ طَرْفَهُ عَن مَعَايِبِي، وَلَمْ يَلْمَحْ مَا لاَحَ مِن نَقَائِصِي وَدَعَائِبِي، جَازَاهُ اللهُ بِحُسْنِ ظَنِّهِ الجَمِيلِ، وَوَفَّقَهُ لِصَالِحِ العَمَلِ وَالقِيلِ، وَإِلاَّ فَمِثْلِي مِثْلُ ذِي وَرَمٍ اسْتَسْمَنَهُ رَائِيهِ وَرَمَادًا اصطَلَى عَلَيْهِ مُسْتَدْفِيهِ، ثُمَّ لمَّا لَمْ أَجِدْ بُدًّا مِن

---

[1] . أخرجه البخاري في باب من يرد الله به خيرً يفقهه في الدين ، ونص الحديث عنده من حديث معاوية أنه قال : سمعت النّبيّ صلى الله عليه و سلّم يقول:(من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله).و مسلم بن الحجاج في صحيحه ، في كتاب الزكاة ، باب النّهي عن المسألة .

[2] أخرجه أبو داود في كتاب العلم باب الحث على طلب العلم برواية أبي الدرداء . والترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة وقال ليس إسناده عندي بمتصل .

[3] لم أقف عليه بهذا اللفظ .

اسعَافِهِ لِمَا طَلَبَهُ، وَانجَازِي لَمَا قَصَدَهُ وَرَغَبَهُ، لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ إِلَيْهِ مُجِيباً، وَحَسْبَلْتُ مُحَوْقِلاً وَمُسْتَعِيذاً لما تُخَافُ عُقُوبَتُهُ لما يَكُونُ لِي وَلَهُ مِن الخُطُوبِ دَاهِياً وَمُصِيباً فَقُلْتُ :

إنّي أَجَزْتُ الأَخَ المذْكُورَ جمِيعَ مَا قَرَأَهُ عَلَيَّ وَسَمِعَهُ مِنِّي، لِعِلْمِي بِأَنَّهُ لِذَلِكَ مِن المتَأَهِّلِينَ، وَبِالأَوْصَافِ الجَمِيلَةِ مِن المتَحَلِّينَ مُشْتَرِطاً عَلَيْهِ شَرْطَهُ المألُوفَ، وَمَا هُوَ لَدَى أَهْلِهِ مِن الأَمْرِ المعْرُوفِ، مِن الوُقُوفِ عِندَ مَا أَشْكَلَ، وَالبَحْثِ عَمَّا أَعْضَلَ، مُوصِياً لَهُ بِتَقْوَى اللهِ العَظِيمِ ، وَالخَوْفِ مِن عَذَابِهِ الأَلِيمِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

وَكَتَبَ بِتَارِيخِ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِن رَمَضَانَ عَامَ سِتٍّ وَثَلاَثمِائَةٍ وَأَلْفٍ [1]هِجْرِيَّة عُبَيْدُ رَبِّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَبِيب البَلْبَالِي، لَطَفَ الله بِهِ ، ءامين، وَالحَمْدُ لله تَعَالى "[2].

22. إجازة الشّيخ عبد الله بن أحمد الحبيب البلبالي للشيخ محمد عبد الكريم بن الحاج محمد بن عبد الكريم البلبالي .

نصّ الإجازة :

الحَمْدُ لله وحْدَهُ: لمّا طلب منّا الفقيه السيّد محمّد عبد الكريم بن السيد الحاج مَحمّد . فتحا . ابن النّسب المذكور أعلاه أن نجيزه اتباعاً لإجازة أخينا الفقيه إيّاه، فساعفناه لما طلب فأقول:

الحَمْدُ لله مُجيزُ من أطَاعَهُ بِالجَوَائِزِ الجَليلَةِ، وَالمنعِمُ عَلَى مَنْ أَحْسَنَ مِن عبَادِهِ عِبَادتهُ بِالنّعَمِ الجَزِيلَةِ، وَالصَّلاةُ والسّلامُ عَلَى سيّدنَا مُحمّدٍ سَيّدِ الأوّلين والآخِرينَ، وَعَلَى آلِهِ الأَطْهَارِ وَصَحَابَتِهِ الأَكْرَمِينَ أمَّا بَعْدُ :

فإنّ الأَخَ النّجيبَ الزّكي الأَرِيبَ سَيّد مُحمّد عَبْدَ الكَرِيم بن سَيّد الحاج محمد بن الفَقِيهِ سَيّد محمّد عَبْد الكَرِيم البَلْبَالِي، أَكْرَمَنَا اللهُ وإيّاهُ بِاسْتِعمَالِ جَوَارِحِنَا فِي طَاعَتِهِ عَلَى مَرِّ اللَّيَالي، لمّا سَمَتْ هِمَّتُهُ للالتِحَاقِ بِالشُّيُوخِ والإِسْتِنَارَةِ بِاسْتِنَارَةِ العُلَمَاءِ أوْلي الرُّسُوخِ، وَتَوَسَّمْتْ

---

[1] . الموافق لـ 1888م .

[2] . الشّجرة المرجانيّة في التّعريف بالأسرة البلبالية الرّكانيّة : أحمد بن محمّد بن حسان ، ص 52. 53.

نَفْسُهُ أنّي ممّن يُشَارُ إليْهِ مِن العُلَمَا، وَيُسْتَنَارُ بِهِ في اللّيْلَةِ الظّلْمَا، وَطَلَبَ مِنّي أَن أُجِيزَهُ فيمَا رويتُهُ عَن شُيُوخِنَا الأجلّة، وفيمَا قَرَأْتُهُ عَلَيْهِمْ مِن العُلُومِ بِكَثْرَةٍ أَوْ قِلَّةٍ، وَلَا سِيَمَا شيخُنا الشّهيرُ العالمُ العلاّمةُ النّحريرُ وَالدُنَا أبُو العبّاس سيدُ أحمدُ الحبيبُ ـ قدّس الله روحَه، وأسْكَنَهُ من الجنّة فَسِيحَه ـ فَسَاعفتُه لما طلبَهُ وإنْ كنتُ أَعْلَمُ من نَفْسِي أنّي لسْتُ منْ أَهْل هَذا الشّان، ولاَ منَ الرّجَال الخائضين في مِثْل هَذا الميدَانِ، مُشْتَرطاً عَلَيْهِ الوُقُوفَ عِندَ مَا أَشْكَلَ، وَالمرَاجَعَةَ في كُلّ مَا أَعْضلَ، فأقُولُ وبالله القَائِلُ والمقُولُ : إنّي أَجَزْتُ الأَخَ المَذكُورَ في جَمِيعِ العُلُومِ المُتَدَاوَلَةِ بَيْنَ النّاسِ اليَومَ، نَقْلِيّهَا وَعَقْلِيّهَا وَفِي جَمِيعِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَسَانِيدُ شَيْخِنَا المَذكُورِ، مُوصِياً لَهُ بِتَقْوَى الله في السّرّ وَالعَلاَنِيّةِ، عَصَمَنَا الله وإيّاهُ من الزّيغ والزّلَلِ، وَوَفَّقَنَا وإيّاهُ لِصَالِحِ القَولِ وَالعَمَلِ.

وَكَتَبَ بِتَاريخِ عَشِية يَوم الارْبعَاءِ التّاسِعِ عَشَرَ مِن رَبِيعِ الثّاني عَام سِتَّةَ عَشَرَ وَثَلاَثُمائة وألفٍ، عُبَيدُ ربّه عَبْدُ الله بنُ أحمد الحَبيب البَلبَالي لَطَفَ اللهُ بِهِ ".[1]

. 23. إجَازَتَا الشّيخَيْن مَحمّد بن أَحمد الحَبِيب البَلْبَالي وَأَخِيهِ عبْدِ الله للشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ المَلِك بْن أَحْمَدَ الكَرْزَازِي [2].

[1] نصّ الإجازة مخطوط بخزانة الحاج محمّد مدوبي ببني تامر .

2 لم اعثر له على ترجمة غير ما عرف عنه أنه كان درس بقرية مملوكة بتيمي على يد الشيخين الشقيقين مَحمّد بن أَحمد الحَبِيب البَلْبَالي وَأَخِيهِ عبْدِ الله ، وكذلك إجازتُه للشيخ محمد الطاهر البلبالي وهي إجازة قيمة ونصّها:" الحَمْدُ للهِ الذِي جَعَلَ قُلُوبَ العُلَمَاءِ سَمَوَاتٍ تَتَجَلَّى فِيهَا شُمُوسُ المَعَارِفِ، وَوَسَّعَ دَوَائِرَ أَفْهَامِهِمْ فَأَوْلَجَهُمْ قِبَبَ المُخَدَّرَاتِ مِنْ عَرَائِسِ المَعَانِي وَاللَّطَائِفِ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فِي البَدْءِ وَالخِتَامِ، عَلَى أَشْرَفِ الخَلْقِ وَنُخْبَةِ الأَنَامِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَيمَّةِ الكِرَامِ، وَبَعْدُ: فَإِنَّ العِلْمَ أَفْضَلُ مَا يَقْتَنِيهِ الإِنسَانُ وَ يَدَّخِرُهُ كَنْزَ النَّجَاةِ مِنَ الخُسْرَانِ، وَيُتَوَصَّلُ بِهِ لِنَعِيمِ الجِنَانِ، وَكَيْفَ لَا وَبِهِ قَدْ بُعِثَتِ الرُّسُلُ وَالأَنبيَاءُ، وَبِنُورِهِ وَصَلَ الأَتْقِيَاءُ وَالأَصْفِيَاءُ، وَقَدْ وَرَدَ فِي فَضْلِهِ آيَاتٌ وَأَخْبَارٌ وَأَحَادِيثُ وَآثَارُ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ وقال:﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إلاَّ العَالِمُونَ ﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ :"فَضْلُ العَالِمِ عَلَى الجَاهِلِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ" وَقَالَ: " فَضْلُ العِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ العِبَادَةِ إِذْ بِهِ تَصِحُّ العِبَادَةُ وَتُنَالُ السَّعَادَةُ " وَقَالَ:" طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ " وَقَالَ :" مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا يُفَقِّهُ فِي الدِّينِ " وَقَالَ:" خَيْرُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا وَفُقَهَاؤُهَا " وَقَالَ مُصْعَبُ بنُ الزُّبَيرِ لِابْنِهِ" تَعَلَّمِ العِلْمَ فَإِنْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ كَانَ جَمَالاً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ كَانَ مَالًا ".

هَذَا وَإِنَّ الفَقِيهَ النَّبِيهَ سَيِّدِي مُحَمَّدَ الطَّاهِر، أَصْلَحَ اللهُ لَنَا وَلَهُ البَاطِنَ وَالظَّاهِرَ، بْنَ الفَقِيهِ المُبَارَكِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ المَأْمُونِ بْنِ العَلاَّمَةِ سَيِّدِي امبَارَك طَلَبَ مِنَّا الإِجَازَةَ المَعْهُودَةَ بَيْنَ ذَوِي العِلْمِ وَالإِفَادَةِ فِيمَا حَضَرَهُ وَسَمِعَهُ وَفِي غَيْرِهِ مِمَّا نَحْنُ سَاعَفْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ وَسَاعَدْنَاهُ تَشَبُّهاً بِأَهْلِ الفَضْلِ مِن الشُّيُوخِ الذِينَ ثَبَتَ لَهُمْ القَدَمُ فِي العِلْمِ وَالرُّسُوخِ

فَتَشَبَّهُواْ إِن لَمْ تَكُونُواْ مِـثْلَهُمْ إِنَّ التَّشَبُّـهَ بِالكِرَامِ رَبَــاحُ

وَقَالَ آخر: يَظُنُّونَ بِي خَيْراً وَمَا بِيَ مِنْ خَيْرٍ وَلكِنَّنِي أَرْجُوهُ مِن عَالِـمِ السِّرّ

وَمَا كَانَ ذَاكَ الـظَّنُّ سِوىَ إِرَادَةٍ وَتَحْقِيقُهُ إِن شَاءَ مِنْ أَيْسَرِ اليُسْـرِ

فَقُلْتُ مُحَسْبِلاً مُحَوقِلاً وَعَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ فِي ذَلِكَ مُتَّكِلاً :قَدْ أَجَزْتُ الفَقِيهَ المَذْكُورَ فِي جَمِيعِ مَسْمُوعَاتِي وَمَقْرُوآتِي وَمَرْوِيَاتِي وَجَمِيعِ مَا تَجُوزُ عَنِّي رِوَايَتُهُ وَتَصِحُّ لِي وَتُنسَبُ إِلَيَّ دِرَايَتِهِ إِجَازَةً بِالعُمُومِ مُتَّصِفَةً، وَبِالشُّمُولِ مُعْتَرِفَة، بِشَرْطِهَا المُعْتَبَرِ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ وَالأَثَرِ، وَهُوَ الصِّدْقُ وَالتَّحَرِّي وَأَن يَقُولَ فِيمَا لاَ يَدْرِيهِ لاَ أَدْرِي، وَهِيَ التِي إِذَا أَخْطَأَهَا العَالِمُ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ كَمَا قَالَهُ عَلِيٌّ بْنُ الحُسَيْنِ وَلِذَلِكَ قِيلَ: "وَجَنَّةُ العَالِمِ لاَ أَدْرِي فَإِن أَخْطَأَهَا أَصَابَ مِنْهُ المُمْتَحَن " وَأَوْصِي الفَقِيهَ المَذْكُورَ بِالتَّقْوَى فِي السِّرّ وَالنَّجْوَى وَالبَرَاءَةِ مِن الدَّعْوَى، فَإِنَّ ذَلكَ مِن أَعْظَمِ البَلْوَى وَيَكْسِبُ النَّفْسَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَاحْتِقَارَ الغَيْرِ وَلَيْسَ مِن زَادِ الآخِرَةِ وَلَا مِن العِلْمِ النَّافِعِ وَإِنَّمَا العِلْمُ النَّافِعُ الذِي تَصْطَحِبُهُ الخَشْيَةُ لله وَالتَّوَاضُعُ لِجَلاَلِهِ وَاحْتقَارُ النَّفْسِ وَعَدَمُ الرِّضَا عَنْهَا بِحَيْثُ لَا يَسْتَحْسِنُ شَيئاً مِن أَحْوَالِهَا، وَلَا يَرَى فِي الوُجُودِ أَحْقَرَ مِنْهَا، لِعِلْمِهِ بِقَدْرِهِ، وَجَهْلِهِ بِعَاقِبَةِ غَيْرِهِ، وَليَكُنْ ذُو العِلْمِ عَامِلاً بِمَا عَلِمَ لأَنَّ ثَمَرَةَ العِلْمِ العَمَلُ، وَالعِلْمُ بِلاَ عَمَلٍ كَأَشْجَارٍ بِلاَ ثَمَرٍ.

العِلْمُ يَهْتِفُ بِالعَمَــلِ فَإِنْ أَجَابَ وَإِلاَّ ارْتَحَــلَ

وَرُوِيَ أَنَّ الخَضِرَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ: " يَا بْنَ عِمْرَانَ تَعَلَّمِ العِلْمَ لِتَعْمَلَ بِهِ وَلاَ تَتَعَلَّمْهُ لِتَتَحَدَّثَ بِهِ فَيَكُونُ عَلَيْكَ بَورُهُ وَلِغَيْرِكَ نُورُهُ "2 وَعَلَيْكَ بِنَشْرِ العِلْمِ وَتَعَلُّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ فَإِنَّ كُلَّ شَيءٍ يَنقُصُ بِالأَخْذِ مِنْهُ إِلاَّ العِلْمَ فَيَزِيدُ بِالأَخْذِ مِنْهُ وَقَال عَلَيْهِ السَّلاَمُ :" تَعَلَّمُواْ العِلْمَ وَعَلِّمُوهُ فَإِنَّ أَجْرَ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ سَوَاءٌ قِيلَ وَمَا أَجْرُهُمَا قَالَ مائَةُ مَغْفِرَةٍ وَمائَةُ دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ " رَوَاهُ بْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ: " لَا تَمْنَعُواْ العِلْمَ أَهْلَهُ فَتَظْلِمُوهُمْ وَلاَ تَضَعُوهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ فَتَأْثَمُواْ " وَعَن أَنَسٍ رَضِي الله عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ: " وَاضِعُ العِلْمِ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الخَنَازِيرِ اللُّؤْلُؤ " وَلْيَكُن إِلقَاؤُهُ للمُتَعَلِّمِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ لِأَنَّ المُعَلِّمَ كَالطَّبِيبِ يُلْقِي لِكُلِّ بَدَنٍ بِحَسَبِ مَا يُطِيقُ، وَلْيَقْصَدْ بِعِلْمِهِ وَجْهَ الله وَلَا يَلْتَمِسُ عَلَيْهِ أُجْرَةً فَقَدْ قَالَ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ " أَجْرُ المُعَلِّمِ كَأَجْرِ القَائِمِ الصَّائِمِ " وَنَطْلُبُ مِن الفَقِيهِ المَذْكُورِ أَن لاَ يَنسَانِي مِن دُعَائِهِ، فِي كُلِّيَةِ أَحْوَالِهِ وَأَوْقَاتِهِ، وَخُصُوصاً عِندَ طَيِّبَاتِ الأَوْقَاتِ وَفِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ المَمَاتِ، وَالله يُوَفِّقُنَا جَمِيعاً لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَيُجَنِّبُنَا مَوَاقِعَ الغَلَطِ فِي سُبُلِ هُدَاهُ، وَيَجْعَلُ خَيْرَ أَيَّامِنَا وَأَسْعَدَهَا يَوْمَ لِقَاُه، وَنَهَجَ بِنَا مَنَاهِجَ الأَبْرَارِ، وَرَضِيَ عَنَّا فِي هذِهِ وَفِي تِلْكَ الدَّارِ، فَإِنَّهُ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ، وَأَجْوَدُ الأَجْوَدِينَ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ

نصّ الإجازة :

الحَمْدُ لله وَحْدَهُ صَلى الله عَلى سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّمْ تَسْلِيماً

الحَمْدُ لله الذِي جَعَلَ العِلْمَ مَسْلَكاً سَوِيّاً لِلِقَائِهِ، وَتفَضَّلَ عَلَى أَهْلِ خصّهم باستنارة بصائرهم، فَارتقوا مَنَازِلَ لَمْ يَرْقَ لَهَا مرقىً لنظرائهم، أمّا بَعْدُ :

فَقَدْ أَجَزْتُ لِسَيّدي أَحْمدَ بْنَ سَيّدِي عَبْدِ المَلِكِ بْنِ سَيّدِي أَحمْد مِن آلِ القُطب الرّبّاني والهَيْكَلِ الصَّمَدَانِي، سَيّدِي أَحْمد بْن مُوسَى الكَرْزَازِي، نَفَعَنَا اللهُ بِبَرَكَتِهِ، مَا أَجَازَنِي فِيهِ سَيّدِي وَالِدِي الآتي اسْمُهُ وَغَيْرُهُ مِن الأَعْلَامِ رَحِمَهُمُ اللهُ وَحَشَرَنَا وإيّاهم في دَارِ السَّلَامِ بِشَرْطِهِ المَألُوفِ، وَحَدِّهِ المعْرُوفِ، وَعَلَيهِ بتقْوَى الله في السّرّ وَالعَلَنِ وَمُرَاجَعَةِ مَا أَشْكَلَ وَعَزبَ وَكَمنَ، وَعَلَيه بالتّأنّي والتَّثْبيتِ فِي كُلّ مُصِيبٍ، لَعَلّهُ أَنْ يُصَادِفَ وَيُصِيبَ، وَأَنْ يَدْعُوَ لِي ولأشْيَاخِي وَوَالِدِي وَالمُسْلِمِينَ جَمِيعاً، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأُمَّتِهِ إِلى يَوْمِ الدِّينِ . وَكتَبَ مَحمّد بْنَ أَحْمَد الحَبِيب البَلْبَالِي .

الحَمْدُ لله وحْدَهُ : وَبَعدُ فَقَدْ أَجَزْنَا المُرَابِطَ الفَقِيهَ سيد أَحْمَد المَذكُورَ أعْلَاهُ بِمثْلِ مَاأجَازَهُ أَخُونَا المذكورُ أعْلَاهُ إقراءً وَتَدْريساً وَإفتاءً، وَعَلَيهِ بِتقوَى الله .

وَكَتَبَ عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَد الحَبِيب البَلْبَالِي لَطَفَ الله به .[1]

. قَالَهُ وَكَتَبَهُ أَحْوَجُ الوَرَى وَأَفْقَرُهُمْ إلىَ رَحْمَةِ مَوْلَاهُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ الكَرْزَازِي أَتْحَفَهُ مَوْلاَهُ بِرِضَاهُ أمين .(الشجرة المرجانية: أحمد بن محمد بن حسان ، ص48.)

[1]نصّ الإجازة مخطوط بخزانة الحاج محمّد مدوبي ببني تامر .

24. إجَازة الشّيخ حمزة بن الحاج أحمد الفلاني (ت 1335هـ/1916م) للشّيخ محمّد الحسن القبلاوي (ت1352هـ/1933م) .

. التعريف بالمجيز : الشّيخ حمزة بن الحاج أحمد الفلاني .

هو الشّيخ حمزة بن الحاج أحمد بن محمّد بن مالك القبلاوي الفلاني ، ولد سنة تسع وخمسين ومائتين وألف هجرية (1259هـ/1843م) بقرية " ساهل " ببلدية " أقبلي " دائرة أولف، تتلمذ على يد والده الحاج أحمد، والشّيخ السيد المختار بن أحمد العالم ، امتاز بذاكرة وحافظة قويّتين ، وصار علماً من أعلام توات في وقته، فكان فقيهاً ونحوياً و عروضياً، تصدّر للتدريس وتخرّج على يديه جمع من الشيوخ منهم : الشيخ محمّد الحسن القبلاوي (ت 1352هـ/1933م) والشيخ محمّد عبدالرحمن السكّوتي (ت1332هـ/1913م)والشّيخ الحاج محمّد عبدالقادر بن محمّد بلعالم (ت1372هـ/1952م) له عدة قصائد شعرية في غرض التّوسّل، وأخرى في غرض المدح، توفي في رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية (1335هـ/1916م) بمسقط رأسه "ساهل" [1].

نصّ الإجازة :

" الحَمْدُ لله عَلَى مَا أَلهَمَ وَعَلّم، وَصَلّى الله عَلَى سَيّدِنَا مُحَمّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّمْ .

أمَّا بَعْدُ : فَإِنَّهُ لاَ يُخْفَى أنّ العِلْمَ أَشْرَفُ مَا عنى بِهِ أُولُواْ الأَلْبَابِ، وَأَطْرَفُ مَا تَنَافَسَ ذُوُواْ الهِمَمِ العَالِيَةِ فِي العُكُوفِ عَلَيْهِ و الانْكِبَاب، وَإِنَّ مِن مِنَنِ اللهِ عَلَيَّ، وَمِن أَجَلّ مَوَاهِبِهِ لَدَيَّ، أَن اشْتَقَّ لِي إضَافَةً إِلَى أَهْلِهِ بُرْهَةً مِن عُمْرِي، وَجَبَلَنِي عَلَى مَحَبَّتِهِ وَللهِ الحَمْدُ مِن أَوَّلِ عُمْرِي، حَتىّ ظُنَّ أَنّي حَصَّلْتُ مِنْهُ عَلَى كَنْزٍ عَظِيمٍ، وَظَفَرْتُ مِنْهُ بِذِكْرٍ نَفِيسٍ كَرِيمٍ، وَإِنْ كَانَ بِالنِّسْبَةِ لِمَا عِنْدَ غَيْرِي كَنَجْمٍ مِن نُجُومِ السَّمَا، أَوْ كَأَقَلّ قَطْرَةٍ مِن مِيَاهِ الدّما، لكِنَّهُ بِالنِّسْبَةِ لِمَواهِبِ الإحْسَانِ ، فَوْقَ مَا يَصِفُهُ اللّسَانُ، وَاللهُ جَلَّ فَضْلُهُ المسئُولُ أَن لَا يَجْعَلَهُ عَلَيّ حُجَّةً، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي إلَى سُلُوكِ أَقْوَمِ مَحَجَّةٍ .

ثُمَّ إنّ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيّ، وَاقْتِطَافِ جَنَا زَهْرِهِ مَا تَدَلَّى إلَيّ، أَن سَنَى لِوَلَدِي مُحَمَّدٍ الحَسَن صَانَهُ اللهُ مِن الخُبْثِ وَالدَّاءِ وَالفَشَلِ وَالوَهَن، إلى أَنِ اسْتَسْمَنَ مِنّي الوَرَمَ، وَنفَخَ

1 . محمد باي بلعالم: قبيلة فلان،ص 16. والرحلة العلية ص 223 .

فِي غَيْرِ ضَرَمٍ، وَلَا غَرْوَ أنّ التَّوَاضُعَ مِن مُقْتَضَيَاتِ الكَرَم، وَدَعَاهُ حُسْنُ ظَنّهِ بِي إلى أَن طَلَبَ الإِذْنَ فِي قِرَاءَتِهِ وَإِقْرَاءِ جَمِيعِ العُلُومِ، وإِنْ كُنْتُ أَتَمَنَّى أَن يَكُونَ مِن ثوَاقِبِ الفُهُومِ، وَأَنْ يَنَالَ مَا شَمِلَهُ المنطُوقُ وَالمفْهُومُ، وَلَمَّا كَانَ مِمَّن اسْتُطِيبَ وُدُّهُ، وَلَا أَسْتَطِيعُ رَدَّهُ أَقُولُ : إِنّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُ فِي جَمِيعِ مَا يَصْلُحُ لِي وَعَنِّي، بِالشَّرْطِ المعْتَبَرِ عِندَ أَهْلِهِ ، مِن قِرَاءَةٍ وَإِقْرَاءِ جَمِيعَ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ ، فِقْهاً وَتَفْسِيراً ، وَجَمِيعَ العُلُومِ اللِّسَانِيَةِ نَحْواً وَصَرْفاً وَلُغَةً وَبَيَاناً وَمَنطِقاً وَأُصُولاً ، مِمّا أُذِنَ لِي مِنْ جَمِيعِ الوُجُوهِ اللَّائِقَةِ المواَفِقَة .

وَاشْتَرِطُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ جَمِيعَ مَا اشْتَرَطَهُ المشْتَرِطُونَ، وَأَن يَخُصَّنِي بِالدُّعَاءِ فِي ظُلَمِ الحَوَالِكِ وَالحَمْدُ لله حَمْداً يُوَافِي نِعَمَهُ ، وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذِي هَدَى اللهُ بِهِ عَبِيدَهُ ، وَعَلَى ءالِهِ وَصَحْبِه ."[1]

25. إجازة الشّيخ حمزة بن الحاج أحمد الفلاّني(ت1335هـ/1916م) للشّيخ محمّد عبدالقادر الفلاّني (ت 1372هـ/1952م).

التّعريف بالمجاز:. الشّيخ محمّد عبد القادر الفلاّني (ت 1372هـ/ 1952م).

هو محمّد عبد القادر بن محمّد بن المختار بن أحمد العالم الفلاني، ولد بقرية " ساهل" بدائرة " أقبلي" سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف (ت1298هـ/1880م) تتلمذ على يد جدّه السّيّد المختار وعلى الشّيخ حمزة القبلاوي(ت1335هـ/1916م) والشيخ السكّوتي (ت1332هـ/1913م) فأخذ عنهم الفقه والنّحو والفرائض والعروض، وأجازوه في ذلك، عرف بكثرة القراءة والمطالعة، جلس للتدريس في كل من" أولف " و" ورقلة " وتخرّج على يديه جمع من الطلبة المتفوّقين، له عدّة قصائد شعرية في أغراض متعدّدة، توفي يوم الخامس من ربيع الثاني سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية (ت1372هـ/1950م) بمسقط رأسه "ساهل" وبها دفن .[2]

---

[1] . قبيلة فلان : محمد باي بلعالم ، ص 38.37.

2 ينظر: قبيلة فلان: محمد باي بلعالم ، ص 51 . 52 .

. نصّ الإجازة :

" الحَمْدُ للهِ وَاصِلِ مَنْ إِلَيْهِ اسْتَنَدَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَعْظَمِ سَنَدٍ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ الفَائِزِينَ بِمَوْصُولِ الكَرَمِ المسَلْسَلِ، وَالذَّابِينَ عَنْ دِينِهِ بِالبِيضِ وَالأَسَلِ، وَعَلَى أَتْبَاعِهِم المقْتَفِينَ لِآثَارِهِم، المعْتَنِينَ بِنَقْلِ أَحَادِيثِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ .

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ كُوَيْتِبُه . غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَسَتَرَ عُيُوبَهُ . : إِنَّ مِمَّنْ شَارَكْتُهُ بِحَمْدِ اللهِ فِي عُلُومٍ وَبَاحَثْتُهُ فِي مَسَائِلَ وَظَهَرَ أَنَّهُ مِن ثَوَاقِبِ الفُهُومِ، الابْنُ الأَبَرُّ، وَالأَخُ الأَغَرُّ، السَيِّدُ مُحَمَّدُ عَبْدُ القَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ المخْتَارِ بنِ سَيِّد أَحْمَد بنِ سيِّدِي مُحَمَّدٍ العالِمِ الفُلَّانِي، التَّوَّاتِيُّ قَرَاراً، السَّاهِلِيُّ مَوْلِداً وَدَاراً .

وَلَمَّا حَصَلَ لَهُ بِذَلِكَ أَوْفَرُ نَصِيبٍ، وَتَحَقَّقَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ أَنّهُ مِنَّا أَقْرَبُ قَرِيبٍ، دَعَاهُ حُسْنُ الظَّنِّ بِنَا إِلَى أَن اسْتَسْمَنَ مِنَّا ذَا وَرَمٍ، وَنَفَخَ فِي غَيْرِ ضُرَمٍ، وَ اسْتَشْهَدَ الشَّهْدَ مِنْ غَيْرِ نَحْلِهِ ، والرّطْبَ مِنْ غَيْرِ نَخْلِهِ[1]، فَاسْتَجَازَ هَذَا العَبْدَ الحَقِيرَ الذَّلِيلَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَرْبَابِ هَذَا الشّانِ، وَلَا مِمَّنْ يَحُومُ حَوْلَ هَذَا المِيدَانِ، لِعِلْمِي بِأَنِّي " مِنْ نظَّارَةِ الحَرْبِ وَلَسْتُ مِن أَبْنَاءِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ "[2]

وَلَكِنَّ البِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعِي الهَشِيمُ [الوافر]

وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِجَابَتِهِ فِي المرْغُوبِ، وَإِسْعَافِهِ فِي هَذَا الأَمْرِ المطْلُوبِ، أَجَزْتُهُ بِكُلِّ مَا صَحَّتْ لِي رِوَايَتُهُ مِن مَقْرُوءٍ وَمَسْمُوعٍ وَمُجَازٍ، وَكُلِّ مَا أُلِّفَ أَوْ يُؤَلَّفُ صَرِيحاً أَوْ ضِمْناً أَوْ مُجَازاً، بِالشَّرْطِ المعْتَبَرِ عِنْدَ أَهْلِهِ، وَلَمْ اسْتَثْنِ مِن ذلِكَ شَيْئاً، بَلْ بِكُلِّهِ، حَسْبَمَا أَجَازَنِي بِذَلِكَ عِدَّةُ شُيُوخٍ ، وَأُلَخِّصُ لَهُ مِنْهَا مَا يَعْظُمُ وَقْعُهُ، وَيَعُمُّ نَفْعُهُ، وَيَخِفُّ سَرْدُهُ ، فَقَدْ أَجَازَنِي الوَالِدُ رَحِمَهُ اللهُ عَن وَالِدِهِ عَن الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمّد بْنِ بعْمر، عَن سَيّدي عَبْد العَزِيزِ الهِلَالِي وَسَيِّدِي عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ سَيِّدي مَحَمَّد بْنِ عَبْد الملِك البَلْبَالِي عَنِ الشّيْخِ سيدي محمد

---

[1]. هكذا وردت في المصدر ، والتقدير " واستقطف حلو الرطب من غير نخله " .

[2] . هذا التعبير من المقامة القهقرية من مقامات الحريري ، والنظارة : هم الذين يقعدون في موضع مرتفع من الأرض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه (ينظر: شرح مقامات الحريري: أبو العبّاس أحمد بن عبد المومن القيسي الشريشي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت، لبنان ،دع ، 1413هـ/1992م ، ج2 ، ص234).

المذْكُور، وَعَن سَيّدِي زَرُّوق البُدَاوِي عَن الشَّيْخِ المَذْكُورِ، وَسَيّدِي عَبْد الكَرِيم[1]بْنِ سَيّدِي مُحَمَّد التَّقِي التِّنِلَانِي عَنِ سَيّدِي الحَسَن بْنِ السَيّد البَكْرِي عَن الشَّيْخِ المذْكُور، وَسَيّدِي مُحَمَّد بْنُ سَيّدِي مُحَمَّد[2] بْنِ سَيّدِي عَبْدِ الرَّحْمَن[3] العَالمَ الزَّجْلَاوِي وَسَيّدِي مُحَمَّد بْنِ الوَالِدِ عَنِ الشَّيْخِ سَيّد أَحْمَد البَكَّاي[4] بْنِ الشَّيْخِ سَيّدِي محُمَّد [5]عَن وَالِدِهِ عَنِ الشَّيْخِ

---

[1] . من فقهاء تينلان، وهو عبدالكريم بن التّاقي بن عبد الرحمن، أخو الفقيه عبد القادر بن التاقي (ت1253هـ/1837م) ، ما عرف عنه أنّه انتقل من " تينلان" إلى " أقبلي".(ينظر : قطف الزهرات: محمد عبدالعزيز سيدي عمر، ص 81).

[2] . ولد الشيخ محمّد بن عبد الرحمن العالم الزجلاوي بقصر" أنجزمير " فأخذ العلم عن والده ، ثمّ تصدّر للتدريس والفتوى خلفاً لوالده، قال فيه صاحب الدرّة الفاخرة :"من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء ، وعليه مدار الفتوى في المذهب " لم يذكر أحد تاريخ ولادته أو وفاته ، إلاّ أنّه عاش في القرن الثالث عشر الهجري .(ينظر : الدرّة الفاخرة: محمّد عبد القادر بن عمر ابن عبد الرحمن ، ص8. وأيضاً : القول الحسن في مناقب الشيخ أبي محمّد الحسن: أحمد بن محمّد بن حسان ، دار الخلدونية ، الجزائر، ط1 ، 1433هـ/ 2012م ، ص 18.

[3]. هو: الشّيخ عبد الرحمن بن مَحمّد . بفتح أوّله . العالم الزّجلاوي ، نسبة إلى مسقط رأسه " زاجلو" أخذ العلم عن والده وعن أخيه محمّد الزجلاوي وعن الشيخ مَحمّد . بفتح أوّله بن عبد الله الونقالي ،انتقل إلى قصر " أنجزمير " وأقام به مدرسة ، وتخرّج على يديه جمع من العلماء ، له فتاوى عديدة، نقل بعضها الشيخ محمّد عبد العزيز البلبالي في كتاب "غنية السّائل فيما حلّ بتوات من النّوازل " وله منظومة مسمّاة بـ " شبكة القنّاص في نظم ذرّة الغوّاص " توفي قبل سنة 1212هـ ودفن بقصر " أنجزمير " .(ينظر : القول الحسن في مناقب الشيخ أبي محمّد الحسن: أحمد بن محمّد بن حسان، ص14) .

[4] . هو: الشيخ أحمد بن محمّد المختار الكنتي ، ولد بـ"الأزواد" سنة 1218هـ/ 1803م تعلّم على والده فأخذ عنه القرآن الكريم وعلوم الفقه واللغة والتّصوّف ، كان زعيماً لقبيلة "كنتة " و قائداً لها في الحروب عرف بالصلاح والتقوى ، له عدّة مؤلفات منها " السبيل إلى سواء السبيل " كما له عدّة قصائد شعرية توفي سنة 1282هـ/ 1865م.(ينظر : فتح الشّكور في معرفة علماء التكرور: أبوعبد الله الطالب محمّد بن أبي بكر الصّديق البرتلي الولاّتي ، تح : محمّد إبراهيم الكتاني ومحمّد حجّي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، منشورات الجمعية المغربية للتّأليف والترجمة والنّشر ، 1401هـ/1981م ،ص 30. وأيضاً : توات والأزواد: محمّد الصّالح حوتية ، ج1 ،293 ـ 295) .

[5] . هو خامس أبناء الشيخ الكبير الكنتي، ولد سنة 1179هـ/ 1765م، أخذ عن والده ، خلف والده في زعامة قبيلته ، أنقذ مدينة "تيمبكتو" من قبيلة "الفلاّن" سنة 1241هـ/1825م ،له عدّة إسهامات علميّة

الكَبِيرِ[1]وَعَن سَيّدِي عَبْد العَزِيز بْنِ مُحَمَّد عَلي السُّوقِي ، وَعَن سَيّدِي مُحَمَّد بْن سَيّدِي بِيرَار واني ، وَسَيّدِي مُحَمّد مَحْمُود بْن آب أَديبقِي الصَّحْرَاوِي ، وَسَيّدِي مُحَمّد الامِين بْن عُثْمَان المرْغَانِي المكّي وَغَيْرهم ْرَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

وَأَذِنْتُ لَهُ أَنْ يُحَدّثَ بِذَلِكَ عَنّي مُوصِياً لِنَفْسِي وَلَهُ بِتَقْوَى الله تَعَالَى، وَبَذْلِ المَجْهُودِ فِي تَعَاطِي العِلْمِ بِإِخْلَاصِ النّيَّةِ .

وَاللهُ تَعَالى يُبَلّغُنِي وَإِيَّاهُ مِن رِضَاهُ الأَكْبَرِ، وَمِنْ خُيُورِ الدَّارَيْنِ غَايَةَ المُنيَةِ، وَمُؤَكّداً عَلَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لِي وَلِوَالِدَيَّ، وَأَشْيَاخِي، وَأَحِبَّتِي، وَحُسْنِ الخَاتِمَة، وَالحَمْدُ للهِ رَبّ العَلَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمَ النَّبِيئينَ، وَآلِ كُلٍّ مِن الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدّينِ .

كَتَبَهُ مُحَاقَ المحرَّمِ الحَرَامِ عَامَ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثمائَةٍ وَأَلْفٍ[2] حَمْزَةُ ابْنُ الحَاج أَحْمَد غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَوَلَدِهِ وَالمسلِمين ، وَلَطَفَ اللهُ بِهِمْ ءَامِين ."[3]

منها جمعه لمخطوط "الطرائف والتّلائد " توفي سنة 1242هـ/1862م.(ينظر: توات والأزواد: محمّد الصّالح حوتية ، ج1 ص 291 . 292).

[1] . الشيخ المختار الكبير، ولد بـ" بكش أوغال" بالأزواد ، درس مجموعة من المتون العلمية بعد حفظه القرآن الكريم على بعض علماء الأزواد ، ورغم الظروف القاسية التي كان يعيشها في الصحراء فقد ترك عدّة مؤلفات ، منها : "فتح الودود في المقصور والممدود "و" هداية الطّلاّب "و"والجرعة الصافية في النّصيحة الكافية " و" ونظّار الذهب في كلّ فنّ منتخب "وغيرها ،وكان شيخاً مقدّماً في الأزواد، توفي سنة 1226هـ/ 1811م . (ينظر: توات والأزواد: محمّد الصّالح حوتية ، ج1 ، ص289. 290) .

[2] . الموافق : 1916م .

[3] . قبيلة فلاّن: محمد باي بلعالم ، ص 247 .

26. إجازة الشّيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الحبيب البلبالي (ت 1353هـ/ 1934م) للشّيخين البشير (ت1421هـ/2000م) وعبد القادر (ت1414هـ /1993م)ابني الشّيخ امبارك بن محمّد المأمون البلبالي .

. التّعريف بالمجيز :الشّيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الحبيب البلبالي(ت1353هـ/ 1934م)

هو الشّيخ عبدالرحمن بن عبد الله بن أحمدالحبيب البلبالي، ولد بقرية " كوسام " سنة ثمانين ومائتين وألف هجرية(1280هـ/1863م) أخذ العلم عن والده الشّيخ عبد الله فتخرّج على يديه ، وتصدّر للتدريس في مدرسته بعد وفاته، كما تولّى القضاء سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية (1330هـ/1911م) خلفاً للشّيخ الحاج بن البكري بن عبد العزيز البلبالي، فبذل أقصى جهده في إصلاح ذات البين ، تتلمذ على يديه جمع من الطلبة منهم الفقيه البشير بن امبارك البلبالي وأخوه عبد القادر، توفي عشية يوم السبت الثّاني والعشرين من شهر ربيع الثّاني سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة هجرية(1353هـ/1934م) بمجلس القضاء الشرعي، فحمل إلى مسقط رأسه " كوسام " ودفن بها .[1]

التعريف بالمجازين : الشيخ البشير بن امبارك بن محمّد المأمون البلبالي .

هو الشيخ البشير بن امبارك بن محمّد المأمون البلبالي ، ولد بمدينة " تيميمون " سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية (1323هـ /1905م) ، بعد أن حفظ القرآن الكريم بكتّاب المدينة ، لازم والده الشيخ امبارك بن محمّد المأمون البلبالي ، فتلقّى عنه جملة من المتون الفقيه واللّغوية، ثم انتقل إلى الشيخ عبدالرحمن بن عبد الله بن أحمد الحبيب البلبالي فأخذ عنه جملة من علوم الفقه والحديث والنّحو وأجازه بمعيّة شقيقه إجازة مشتركة ، تولّى الإمامة والتّدريس بـ" أوقروت " ، توفي بمسقط رأسه " تيميمون " سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وألف هجرية (ت1421هـ /2000م) وبها دفن.[2]

---

1. ينظر: التّاريخ الثقافي لإقليم توات: الصدّيق الحاج أحمد آل المغيلي، ص130.وينظر: الشجرة المرجانية: أحمد بن محمّد بن حسان ، ص 135 .

2 . ينظر : الشجرة المرجانية: أحمد بن محمّد بن حسان، ص 59 . 61 .

ـ الشيخ محمّد عبدالقادر بن امبارك بن محمّد المأمون البلبالي.

ولد الشّيخ محمّد عبدالقادر بن امبارك بن محمّد المأمون البلبالي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية (1325هـ / 1907م) بمدينة " تيميمون " أخذ العلم عن والده ثمّ عن الشيخ عبد الرحمن بن بن عبد الله بن أحمد الحبيب، ومنحه إجازة مشتركة مع شقيقه الشيخ البشير، تقلّد منصب القضاء الشرعي بـ " تيميمون " قبل الاستقلال وبعده ، كما كان في الوقت نفسه إماماً ومدرّساً ، توفي سنة أربعة عشر وأربعمائة وألف (ت1414هـ/ 1993م) ودفن بمسقط رأسه .[1]

ـ نصّ الإجازة

" بسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ

الحَمْدُ للهِ الذِي قَيَّضَ لِحَمْلِ العِلْمِ نَاساً جَعَلَهُمْ لَهُ مَحَلاً وَأَهْلِين ، وَشَغَلَهُمْ بِهِ عِلْماً مِنْهُم أَنَّهُمْ يَرْتَقُونَ بِهِ مَرَاقِي الأَعْلِين، وَيَأْخُذُونَ بِمَا خَوَّلَهُمْ مِنْهُ رَايَةَ المسْلِمِين، يَلْتَمِسُونَ أَنْوَارَهُمْ عِنْدَ الظَّلاَمِ وَيَسْتَقْدِحُونَ زَنَدَ[2] فَهُمِهِمْ عِنْدَ الأُوَامِ، فَكَانُواْ بِقَوْلِهِمْ مُسْتَمْسِكِين ، وَكَيْفَ لَا وَقَد اجْتَهَدُواْ فِي طَلَبِ المعَالِي إِذْ رَقَدَ النَّاسُ، وَهَجَرُواْ الإِينَاسَ بِذَوِي الإِفْلاَسِ ، حَتَّى حَصَلَ الإِيَاسُ مِنْهُمْ للأَدْنِين فَأَوْفَواْ على أَعْلَى المنَابِرِ، وَحَازُواْ مَنَاصِبَ الأَمَاثِلِ الأَكَابِر، وَاغْتَنَمُواْ الفُرْصَةَ ، وَتَجَنَّبُواْ الرُّخْصَةَ وَالنقصَةَ في الدِّين .

وَكَانَ مِمَّن ارْتَسَمَ فِي هَذَا الخَطِّ القَوِيم المنَالِ، وَانتَظَمَ فِي سِلْكِ عَقْدِهِم العَدِيمِ المِثَال أُظْرُوفَتَا الزَّمَانِ وَاللَيَالِي، وَأُعْجُوبَتَا الدَّهْرِ وَفَرِيدتا اللّئَالي الغَوَالي، الشَّابَّانِ المرْتَضِيَانِ اللذَانِ غَاصَا، فِي بَحْرِ المفَاخِرِ وَلِلْتِقَاطِ جَوْهَرِه خَاضَا، وَبَذَلَا وُسْعَهُمَا فِي تِلْك المنَاهِلِ الصَّافِيَةِ وَاغْتَاضَا، وَلَمْ يُبَالِيَا بِأَبْنَاءِ جِنْسِهِمَا إِذْ فَارَقَاهُمْ بِتَنَاوُلِ العِلْمِ، الأَخَوَانِ النَّجِيبَانِ الذَّكِيَّانِ الأَرِيبَانِ، أَبُو البرَكَةَ السَيِّدُ البَشِيُر وَأَبُو المَوَدَّةِ وَالفَضْلِ السَيِّدُ عَبْدُ القَادِر ابنَا القَاضِي النَّجِيب، السَيِّدِ مُبَارَك بْنِ المرْحُومِ بِكَرَمِ اللهِ السَّيِّدِ المأمُونِ، أَفَادَهُمَا اللهُ مِن مَلَاذِّ

1 . ينظر : المرجع نفسه ص 61. 62.

2 . زند : "الزَّنْدُ والزَّنْدَةُ خشبتان يستقدح بهما فالسفلى زَنْدَةٌ والأَعلى زَنْدٌ " (لسان العرب: ابن منظور، ج3 ، ص 196) .

العِرفَانِ أَوْفَرَ نَصِيبٍ، وَأَسْعَدَهُمَا بِالتَّرْحِيبِ وَالتَّقْرِيبِ، إِذْ حَمَلَتْهُمَا نَفْسُهُمَا الطَيّبَةُ الأَعْرَاقِ وَقَرِيحَتُهُمَا الصَّادِقَةُ الإِشْرَاقِ، وَعَرِيكَتُهُمَا الحَسَنَةُ الأَخْلَاقِ ، أَنْ أَخَذَا مِنَّا مَأْخَذَ عِلْم شَرِيعَة وَجَوَاهِرَ فِقْهٍ رَفِيعَة، فَحَصَّلَا بِهَا نَفْعاً وَانتِفَاعا، وَأَحْرَزَا قِرَاءَةً وَسَمَاعاً ، فَلَمْ يَقْنَعَا بِذَلِكَ حَتَّى قَادَهُمَا حُسْنُ أَخْلَاقِهِمَا، وَطِيبُ أَعْرَاقِهِمَا، أَن التَمَسَا مِنَّا الإِجَازَةَ، وَطَلَبَاهَا بِإِطْنَابِ قَوْلٍ مِنْ غَيْرِ وِجَازَةٍ، ظَنّاً مِنْهُمَا أَنَّنَا مِن مَهَرَةِ ذَلِكَ المهْيَعِ المسْلُوكِ، وَخَرَارِيتِ سَبِيلِهِ المطْرُوقِ الغَيْرِ المَتْرُوكِ، وَلَمْ يَعْلَمَا أَنَّهُمَا اسْتَسْمَنَا ذَا وَرَمٍ، وَنَفَخَا فِي غَيْرِ ضُرَمٍ، وَإِلاَّ فَمَعَاذَ الله أَن أَعَدِّيَ نَفْسِي طَوْرَهَا، وَأَنْ أُحَلِّيهَا بِغَيْرِ دُرّهَا، وَإِلاَّ فَالملْتَمَسُ مِنْهُ لَيْسَ أَهْلاً أَنْ يُجَازَ فَضْلاً أَنْ يُجِيزَ، فَلَمّا أَلَحَّا فِي طَلَبِهِمَا، وَتَرَدَّدَا لِوِرْدِ مَشْرَبِهِمَا، وَأَعَدَّاهُ مِنْ أَعَزِّ حِلْيهِمَا، وَأَعَزِّ مَكْسَبِهِمَا، وَلَمْ يَقْبَلَا فِيمَا رَمَانَا بِهِ اعْتِذَاراً، وَدَامَا عَلى صَفِيِّ دُرِّهِ وأصرّا اصراراً، وَأَلَحَّا فِيهِ إِلْحَاحاً، مُعْتَقِدِينَ أَنَّهُمَا رَامَا بِذَلِكَ فَضْلاً وَنَجَاحاً، لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُمَا، وَأَنْجَحْتُ رَغْبَتَهُمَا، مَعَ عِلْمِي أَنَّهُمَا لَهُمَا عَلَيَّ المِنَّةُ وَالفَضْلُ لِمَا اعْتَقَدَاهُ مِن أَنِّي مِنْ أَكَابِرِ هَذَا المنزَعِ، كَمَا قَالَ مَن لَهُ نَظْمٌ مِن القَوْلِ :

لِسَائِلِي الفَضْلُ لاَ لِي حِينَ يَسْأَلُنِي مَا لِي وَأُمنحُ مِن مَطْلُوبِهِ الأَمَلَا [البسيط]

لَوْلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوِي الأَحْسَابِ يَحْسِبُنِي وَمِن ذَوِي الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ مَا سَأَلَا

نَاظِماً بِهِ قَوْلَ بَعْضِ الحُكَمَاءِ : من انتَجَعَكَ[1] فَقَد أَسْلَفَكَ حُسْنَ الظَّنّ بِكَ .[2] فَأَقُولُ مُجِيباً لَهُما :

---

[1] . يقال : انتجع القوم إذا ذهبوا لطلب الكلأ، ويقال انتجع فلانا قصده يطلب معروفه .(ينظر: المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى وآخرون ،باب النّون ،ج2 ، ص903) .

[2] . هذا يقال للنّهي عن خيبة من أراق ماء وجهه ليسألك حاجته ،ولفظه : " من انتجعك مؤمّلاً فقد أسلفك حسن الظّنّ بك " وينسب لأرسطو طاليس قوله : من انتجعك من بلاده فقد ابتدأك بحسن الظن بك والثقة بما عندك.(ينظر : نثر الدر: أبو سعد منصور بن الحسين الآبي ، تح : خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1424 هـ / 2004 م ج4 ، ص159. وأيضاً : العقد الفريد: أحمد بن محمّد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق : مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط1 ،1404 هـ/1973م ،ج1 ،ص193).

إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ لِلأَخَوَيْنِ المذْكُورَيْنِ جَمِيعَ مَا سَمِعَاهُ مِنِّي وَرَوَيْتُهُ عَنْ شَيْخِنَا الوَالِدِ رَوَاهُ عَنْ شَيْخِهِ وَالِدِهِ وَأَجَازَهُ فِي ذَلِكَ شَيْخَاهُ القَاضِيَانِ سَيِّدُ الحَاج مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنُهُ الإِبْرِيز، سَيِّدُ مُحَمَّدُ عَبْدُ العَزِيزِ، رَحِمَهُمَا اللهُ وَجَعَلَهُمْ فِي عُلَى عِلّيّن، مِن رُؤَسَاءِ الأَعْلاَم بِشَرْطِهِ المألُوفِ وَحَدِّهِ المعْرُوفِ، وَعَلَيْهِمَا بِتَقْوَى اللهِ فِي السِّرّ وَالعَلَنِ، وَمُرَاجَعَةِ مَا أَشْكَلَ إِذا غربَ عَن الفَهْمِ وَكَمَن، وَالتَّأَنِّي فِي الفَتْوَى وَالمشَاوَرَةِ وَلَوْ ظَهَرَ الحَقُّ وَقَمن، وَأَجَزْتُ لَهُمَا جَمِيعَ العُلُومِ المتَدَاوَلَةِ بَيْنَ النَّاسِ اليَوْمَ نَقْلِيّهَا وَعَقْلِيّهَا .

عَصَمَنَا اللهُ وَإِيّاهُمَا مِن الزَّيْغِ وَالزَّلَلِ، وَوَفَّقَنَا وَإِيّاهُمَا لِصَالِحِ القَوْلِ وَالعَمَل، وَصَلّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءالِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدّينِ، وَأَنْ يَدْعُوَا لِي وَلِوَالِدَيَّ وَأَشْيَاخِي وَأَحِبَّتِي وَلِجَمِيعِ المسْلِمِين ."[1] .

27 . إجازة الشيخ محمّد عبد الكريم بن محمّد بن محمّد عبد الكريم البلبالي للشيخ عبد العزيز بن علي المهداوي

التعريف بالمجاز : هو محمّد عبد العزيز بن علي بن محمّد عبدالعزيز المهداوي ولد بقرية " مهدية " من قرى ادرار سنة 1342هـ ختم القرآن الكريم على عمّه السيّد محمّد الصّالح بن محمّد عبدالعزيز (ت 1355هـ/1936م) وبعد وفاته نقله أبوه إلى قصر " بني تامر " وهناك تتلمذ عند الشّيخ أبي مروان محمّد عبدالكريم بن مَحمّد . فتحا . بن عبد الكريم البلبالي، فأخذ عنه جملة من المتون في التّوحيد والفقه والنّحو والفرائض والحساب والتّصوّف والتفسير، كما قرأ عليه صحيح البخاري، وقد منحه في ذلك الإجازة ،كما أخذ عن الشيخ محمّد بن الكبير (ت1421هـ/2000م) وعند ملاقاته الشيخ مولاي أحمد الطّاهري الإدريسي(ت1399هـ/ 1979م) ، طلب منه الإجازة رجاء أن ينتظم في سلك أشياخه فمنحه إيّاها، له عدّة مؤلّفات منها كتابه " قطف الزهرات من أخبار علماء توات " وفتوحات العليّ الوهاب " كما جمع فتاوى شيخه السّيد عبد الكريم البلبالي، وقد ترك جملة من القصائد

[1] . الشّجرة المرجانيّة في التعريف بالأسرة البلبالية الركانية: أحمد بن محمّد بن حسان ، ص 59. 60 . 61.

الشّعريّة، منها مرثيّتاه في الشيخين محمّد بن الكبير والشيخ أحمد الطّاهري الإدريسي، توفي سنة 1429هـ الموافق لسنة 2008م .[1]

نص الإجازة :

الحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمّدٍ وَءَالِهِ :

الحَمْدُ للهِ الذِي اخْتَارَ لِخِدْمَةِ العِلْمِ طَائِفَةً مِن عَبِيدِهِ، وَشَرَّفَهُمْ عَلَى أَبْنَاءِ جِنسِهِ بِالتّفقُّهِ فِي دِينِهِ، وَوَعَدَهُمْ بِتَرْجِيحِ مِدَادِهِمْ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ يَومَ القِيَامَةِ عَلَى لِسَانِ نَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ، أمّا بَعْدُ :

فَقَدْ أَجَزْنَا للفَقِيهِ الأَجَلّ النَّبيهِ سَيّدِي عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سَيّدِي عَلي بْنِ سَيّدِي عَبْدِ العَزِيزِ المَهْدَاوِي جَمِيعَ مَا قَرَأَهُ عَلَيْنَا وَسَمِعَهُ مِنَّا مِن جَمِيعِ الفُنُونِ مِن فِقْهٍ وَنَحْوٍ وَحَدِيثٍ وَتَفْسِيرٍ وَأُصُولٍ بِشَرْطِهِم المَعْرُوفِ، وَقَوْلِهِم المَألوفِ، وَعَلَيهِ بِتَقْوَى اللهِ فِي السّرّ وَالعلانية، والتّأنّي في المَسَائِلِ وَالتّأمُّلِ فِيهَا وَالمُرَاجَعَةِ فِيمَا أَشْكَلَ، وَعَدَمِ العَجَلَةِ وَالضَّجَرِ، وَأَنْ يَدْعُوَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَأَشْيَاخِي . فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ وَوَفَّقَهُ لِمَحَبَّتِهِ ءامينَ .

وَكَتَبَ أَوَاسِطَ شوّال مِن عَامِ ثَلاَثَةٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ .

وَكَتَبَ عُبَيْدُ رَبّه تَعَالَى مُحَمَّدُ عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ مُحمّد بْنُ مُحمّد عَبدُ الكَرِيمِ البَلْبَالِي وَفَّقَهُ اللهُ الكَبِيرُ المُتَعَالِي ءامين .

28 إجازة الشيخ محمد عبد الله بن عبد الرحمن التنلاني(ت 1233هـ) للشيخ محمد عبد القادر بن الحاج عبد العزيز المطارفي :

التعريف بالمجيز :

الشيخ محمد عبد الله بن عبد الرحمان التنلاني، كان يسكن بقصر أولاد علي من قصور تيمي، وذلك بعد وفاة والده، كما قام مقامه في التدريس والفتوى، وتخرج على يده جمع

1 . ينظر : محمّد عبد العزيز سيدي عمر: قطف الزهرات من أخبار علماء توات، ص 9. 16.والرحلة العلية: محمّد باي بلعالم ، ج2ص 410 .

من الشيوخ ، جمع نوازل مفيدة، توفي يوم الثلاثاء لليلتين الأخيرتين من صفر عام 1233هـ ، ودفن بأولاد علي .[1]

التعريف بالمجاز :

الشيخ محمّد عبد القادر بن الحاج عبد العزيز المطارفي، ولد بقرية المطارفة سنة 1835م على وجه التقريب، في عائلة علمية وهي عائلة ابن عبد الكبير، عرف بنسخ الكتب، ولم نقف على تاريخ وفاته[2]

نصّ الإجازة :

الحَمدُ لله وحْدَهُ صلّى الله على سيدنا محمّد وءاله وصحبه وسلم تسليماً

وَبَعْدُ: فَيَقُولُ كَاتِبُهُ الفَقِيرُ إِلَى مَوْلاَهُ الغَنِيُّ بِهِ عَمَّن سِوَاهُ مُحَمَّدُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ التِّنِلاَنِي، بَلَّغَهُ اللهُ غَايَةَ الأَمَانِي: إِنّي قَدْ أَجَزْتُ الأَخَ الحَبِيبَ وَالسَّيِّدَ اللَّبِيبَ، وَمَن صَاحَبَنَا وَشَارَكَنَا فِي العِلْمِ مُدَّةً، فَلَمْ نَرَ مِنْهُ إِلاّ سِيمَا الصَّلاَحِ وَالأَدَبِ وَمَا فِيهِ الفَلاَحُ وَالرَّشَادُ مِن السُّكُوتِ وَالوَقَارِ وَالتّأَدُّبِ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ وَحَالِ الطَّلَبِ وَحُسْنِ الأَدَبِ فِي الظَّاهِرِ وَحُسْنِ الأَدَبِ فِي البَاطِنِ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ أُولُوا الأَلْبَابِ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاهُ لِلازْدِيَادِ فِيمَا يُرْضِي مَوْلاَنَا وَمَالِكَنَا رَبَّ الأَرْبَابِ، الفَقِيهَ الأَدِيبَ محمّد عَبدَ القَادِرِ بْنَ الحَاج عَبْد العزيز المطَارْفِيّ مَنْشَئاً وَدَاراً، مِن آل سَيِّدِي يُوسُف نَفَعَنَا اللهُ بِبَرَكَاتِهِ . ءَامِين . إِجَازَةً مُطْلَقَةً فِي جَمِيعِ مَارَوَي عَنِّي مِن فِقْهٍ وَنَحْوٍ وَغَيْرِهِمَا، كَمَا أَجَازَنِي أَشْيَاخِي رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِشَرْطِ الوُقُوفِ عِندَ مَا أَشْكَلَ وَالمُرَاجَعَةَ لِمَا أَعْضَلَ وَأُوصِيهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَظِيمِ وَالمُرَاقَبَةِ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالمين، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً .

وَكَتَبَ عُبَيْدُ رَبِّهِ تَعَالَى مُحَمَّدُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التِّنِلاَنِي مُنَبِّهاً عَلَى الفَقِيهِ الأَدِيبِ فِي الطِّرَّةِ اليُمْنَى، صَحّ بِه مُذيّلاً لَهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ المَذْكُورُ خَارَ اللهُ لَهُ آمين .[1]

---

[1] . ينظر : قطف الزهرات: عبد العزيز سيدي عمر ، ص 103.

[2] . ينظر: روض الزهر اليانع على مشروح المقنع في علم كان لابي مقرع: مولاي عبد الله بن الطيب سماعيلي ، دار مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 83، 84 .

29. إجازة الشّيخ مولاي أحمد الطّاهري (ت 1399هـ /1978م) للشّيخ محمّد عبد العزيز سيدي عمر (ت 1429هـ/2008م).

15. ا. التّعريف بالمجيز :. الشّيخ مولاي أحمد الطّاهري الإدريسي(ت1399هـ/1979م).

هو الشّيخ مولاي أحمد الطّاهر بن عبد المعطي الإدريسي، ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف بـ" أولاد عبد المولى " بمحافظة " مراكش " بالمغرب الأقصى، أخذ العلم عن أخيه عبد الله بن عبد المعطي بن أحمد الحسني (ت1390هـ)، دخل إقليم توات سنة ثلاث وثلاثمائة وألف (1363هـ/1944م) عن طريق "موريتانيا " و" مالي " فنزل أوّلا بـ"رقان" ثم انتقل إلى " سالي " وهناك أسس زاويته العلميّة التي تخرّج منها جمع من فقهاء الإقليم له عدّة مؤلّفات منها: " فتوحات الإله المالك على النّظم المسمّى بأسهل المسالك " و" الدر المنظوم على نظم مقدّمة ابن آجروم " و" نسيم النّفحات في ذكر جوانب من أخبار علماء توات " توفي بالمغرب سنة 1399هـ/ 1979م .[2]

نصّ الإجازة :

" **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءالِهِ وَصَحْبِهِ .**

الحَمْدُ للهِ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَائِدِ الغُرِّ المحَجَّلِينَ، وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِين، وَمَن تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وَبَعْدُ : فَلْيَعْلَمِ الوَاقِفُ عَلَيْهِ أَنِّي قَدْ أَجَزْتُ الفَقِيهَ الجَلِيلَ، العَلاّمَة النَّبِيلَ، المنَال العَزِيز وَالذَّهَبَ الإِبْرِيز، المرَابِط السَيّد عَبْدَ العَزِيزِ، ابنَ السَيّدِ عَلِي المهْدَاوِي، التَّوَّاتِيَّ، الصَّحْرَاوِيَّ الجَزَائِرِيَّ، بِمَا قَدْ أَجَازَنِي بِهِ أَشْيَاخِي مِن المعْقُولِ وَالمنْقُولِ، رِوَايَةً وَقِرَاءَةً وَإِسْنَاداً، مِن العُلُومِ المتَدَاوَلَةِ بَيْنِ الأَشْيَاخِ مِن العُلَمَاءِ العَامِلِينَ، وَالفُنُونِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالفِقْهِ وَالَحدِيثِ رِوَايَةً وَإِسْنَاداً وَالتَّفْسِيرِ، وَالتَّصَوُّفِ، وَالنَّحْوِ، وَالصَّرْفِ، وَالبَيَانِ، وَالبَدِيعِ،

---

[1] نص الإجازة مخطوط بخزانة المطارقة .

[2] . ينظر: الرحلة العليّة: محمّد باي بلعالم ،ج1، ص354 ـ 371. وج2 ص 402. وقطف الزهرات من أخبار علماء توات محمّد عبد العزيز سيدي عمر، ص17. والتّاريخ الثقافي لإقليم توات الصدّيق الحاج أحمد آل المغيلي، ص172.

وَالتَّرِكَاتِ فِقْهاً وَعَمَلاً عَلَى عَادَةِ أَشْيَاخِنَا . رَحِمَهُمُ اللهُ وَنَفَعَنَا بِعُلُومِهِمْ . إِجَازَةً مُطْلَقَةً كَامِلَةً، رَاجِياً مِن اللهِ النَّفْعَ العَمِيمَ لَهُ وَعَلَى يَدَيْهِ وَأَنْ يَنْظِمَهُ فِي سِلْكِ أَشْيَاخِنَا العَارِفِينَ بِاللهِ، رَاجِياً مِنْهُ المَوَاظَبَةَ عَلَى التَّقْوَى فِي السِّرِّ وَالعَلاَنِيَةِ، وَالعَمَلِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاتِّبَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَأَن لَا يَنْسَانَا بِصَالِحِ دُعَائِهِ فِي كُلِّ أَوْقَاتِهِ ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ قُدْوَةً يُقْتَدَى بِهِ ، وَنُوراً يُهْتَدَى بِهِ .

مَوْلَايَ أَحْمَد الطَّاهِرِي الإِدْرِيسِي الحَسَنِي، لَطَفَ اللهُ بِهِ ، آمين ." [1]

30. إجازة الشيخ مولاي أحمد الطّاهري (ت 1399هـ/1979م) للشيخ محمّد باي بلعالم (ت 1430هـ/ 2009م) .

. التعريف بالمجاز : الشيخ محمّد باي بلعالم :

هو أبو عبد الله محمّد بن محمّد عبدالقادر بن محمّد بن المختار بن أحمد العالم ، ولد بقرية " ساهل " بـ" أقبلي " دائرة " أولف" بولاية " ادرار" سنة 1349هـ/ 1930م ، حفظ القرآن الكريم على الشّيخ محمّد بن عبد الرحمن بن المكي بن العالم، كما درس على والده المبادىء النّحوية والفقهية ، بعدها انتقل إلى مدرسة الشيخ مولاي أحمد الطّاهري الإدريسي، بقرية "سالي " وذلك سنة 1366هـ/1946م ، فمكث بها سبع سنوات، وبعد انتهاء دراسته منحه الشّيخ مولاي أحمد الإجازة .

أسّس مدرسة " مصعب بن عمير " بمدينة " أولف " وتخرّج منها على يديه جمع من الطّلبة، اهتمّ كثيراً بتراث المنطقة، وما خلّفه أعلامها من مؤلفات، واشتغل بالتأليف، حتى ربت مؤلّفاته ما بين منظوم ومنثور على ثمانية وثلاثين مؤلّفاً توفي سنة 1430هـ/ 2009م [2].

---

[1] . قطف الزهرات: محمّد عبد العزيز سيدي عمر، ص 18.

[2] . الرحلة العلية: محمّد باي بلعالم ، ترجمة محمّد باي بلعالم، إعداد محمّد علي الأمين الشنقيطي، ج 2 ، ص 77).

. نصّ الإجازة :

" بِسْمِ اللهِ الرَّحمْنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّمْ تَسْلِيماً .

الحَمْدُ للهِ الذِي أَطْلَعَ فِي سَمَاءِ الوُجُودِ شَمْساً بَازِغَةً، فَكَانَتْ لِظُلَمِ الجَهْلِ نَاسِخَةً دَامِغَةً وَلِلهِدَايَةِ إِلَى طَرِيقِ الحَقِّ حُجَّةً بَالِغَة، وَمَحَجَّةً مَنْ سَلَكَهَا لَا تَزِلُّ قَدَمُهُ وَلَا تَكُونُ زَائِغَةً، بِوُجُودِ مَنْ أَفَاضَ عَلَيْنَا بِرِسَالَتِهِ نِعَماً سَابِغَة، وَمَلَأَ بِالعِرْفَانِ قُلُوباً كانَتْ مِنْهَا فَارِغَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى ءَالِهِ الذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ سَبْقاً، فَبَاعُواْ أَنْفُسَهُمْ فِي نُصْرَةِ دِينِهِ وَتَمْهِيدِ طُرُقِهِ وَتَمْكِينِهِ، فَأُولئكَ هُمُ الفَائِزُون حَقّاً، المميَّزُونَ بِحُسْنِ ذِكْرٍ يَبْقَى، وَأَجْرٍ يَتَزَايَدُ فِي صُحُفِ الأَعْمَالِ وَيَرْقَى وَرَضِيَ اللهُ عَن أَئِمَّةِ الهُدَى وَمَصَابِيحِ الإِهْتِدَاءِ الذِينَ خَرُّواْ عَلَى آثَارِهِمْ خُلقاً، وَفَرّعُواْ الفُرُوعَ عَلَى أُصُولِهِمْ جَمْعاً وَفَرْقاً، وَاسْتَخْرَجُواْ أَحْكَامَ الحَوَادِثِ، وَقَاسُواْ عَلَى قَدِيمِ الحُكْمِ الحَادِثَ، فَتَعَدَّدَت الأُصُولُ وكَثُرَتِ النُّقُولُ، وَتَزَايَدَتِ المسَائِلُ، وَتَسَامَتِ الدَّلَائِلُ، نَصّاً وَقِيَاساً وَإِجْمَاعاً، وَخَبَراً قَاطِعاً نِزَاعاً ، فَالمتَمَسّكُ بِهَدْيِهِمْ مُمْسِكٌ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى، وَالسَّالِكُ فِي طَرِيقِهِمْ لَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى، وَالمعْرِضُ عَنْهُمْ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ يَلْقَى .

وَبَعْدُ : فَإِنَّ تَلْمِيذَنَا مُحَمَّدَ بَايْ بنَ الفَقِيهِ الحَاج مُحَمَّد عَبْد القَادِر الفُلاَّنِي، . أَصْلَحَهُ اللهُ . لاَزَمَنِي فِي القِرَاءَةِ مُدَّةً، وَأَخَذَ عَنيّ جُلَّةَ كُتُبٍ مِن شُرُوحٍ وَمُتُونٍ، وَسَأَلَنِي أَنْ أُجِيزَهُ فَأَقُولُ :

قَدْ أَجَزْتُهُ بِكُلّ مَا تَجُوزُ لِي بِهِ الرّوَايَةُ، وَمَا تَلَقَّيْتُهُ عَنْ أَشْيَاخِي . ضَاعَفَ اللهُ أُجُورَهُمْ رِوَايَةً وَدِرَايَةً ، وَبِمَا لِي مِن شُرُوحٍ وَتَقْرِيرٍ وَتَعْلِيمٍ وَتَحْرِيرٍ، سَائِلاً مِن اللهِ أنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيّاهُ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَهُ بِصَالِحِ الأَعْمَالِ، وَبُلُوغِ الآمَالِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ ءامِين، وَأُوصِيهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ وَمُرَاعَاةِ حُقُوقِ الأَشْيَاخْ ، وَالسَّلام . وَكَتَبَهُ العَبْدُ الفَقِيُر الذَّلِيلُ الكَسِيرُ، الطَّاهِرُ أَحْمَدُ بنُ إِدْرِيسٍ، لَطَفَ اللهُ بِه، ءامِين فِي 14 شَعبَان سَنَةَ 1373هـ[1] . "[2]

---

[1] . الموافق لـ 1953م

[2] . محمد باي بلعالم : الرحلة العلية ، ج1، ص365. 366.

31. إجازة الشيخ الحاج محمد بن الكبير (ت1421هـ / 2000م) للسيد الحاج عبد الكريم حسني(ت1433هـ/ 2012م) .

. التعريف بالمجيز : الشيخ محمّد بن الكبير، المولود سنة 1330هـ بـ" بودة " ، أخذ العلم عن الشيخ " أحمد ديدي "فبرع في كثير من الفنون ، ثم انتقل إلى تلمسان ودرّس هناك ، افتتح مدرسة دينية في " تيميمون " ولأسباب سياسية أغلقها ، بعدها افتتح مدرسته في ادرار المركز ، فأقبل عليه الطلبة للأخذ عنه ، فسبّل حياته وما ملكت يداه لخدمة العلم وطلبته ، فتخرّج عليه جمع من شيوخ الإقليم ، كالشيخ " الحاج حسن " الأنجزميري ، والشيخ " الحاج السّالم بن إبراهيم " والشيخ " الحاج أحمد المغيلي" والشيخ " الحاج عبد الكريم الدّباغي " وغيرهم كثير ، توفي يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الثانية ،سنة واحد وعشرين وأربعمائة وألف (1421هـ / 2000م ودفن بمقر مدرسته .[1]

التعريف بالمجاز:

الحاج عبد الكريم حسني : الحاج عبد الكريم بن عبد الحميد بن سيدي محمد بن الحاج عبد الكريم ، ولد خلال سنة 1927م ببرينكان دائرة تسابيت، بدأ تعلم القرآن في مسقط رأسه على يد الطالب المبروك وهاب ، ثم انتقل إلى قرية الساهلة وهو ابن عشر سنوات يدرس ويتعلم ، وانتقل بعدها إلى مدينة تمنطيط أين تلقى بها علوم الفقه على يد الشيخ سيدي أحمد ديدي رحمه الله ، وهناك التقى بالشيخ سيدي محمد بن الكبير ، ثم أصبح تلميذا له بعد أن افتتح الشيخ بن الكبير مدرسته بأدرار، وحصل على الإجازة منه .

قام بالتدريس في ولاية أدرار وفي مسقط رأسه برينكان من سنة 1972م إلى سنة 2000م ، وتوفي يوم 22مارس 2012م.

نصُّ الإجازة :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

تَحْرِيراً فِي أَدرار يوم 30 دِيسمبر 1966م .

[1] . ينظر: التّاريخ الثقافي لإقليم توات: الصدّيق الحاج أحمد آل المغيلي ، ص169 . 170).

الحَمْد للهِ الذِي وَفَّقَ لِحَمْلِ العِلْمِ مَن اصْطَفَاهُ مِن الأنَامِ وَهَدَى مَن ارْتَضَاهُ لِفَهْمِ مَا فِيهِ مِن الاَحْكَامِ، وَأُصَلّي وَأُسَلّمُ عَلَى مَن أُوتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ وَبَدَائِعَ الحِكَمِ العِظَامِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ البَرَرَةِ الكِرَام .

وَبَعْدُ: فَإنَّ تَلْمِيذَنَا عَبْدَ الكَرِيمَ بْنَ عَبْدِ الحَمِيدِ المُلَقَّب . حَسْنِي . قَرَأَ عَلَيْنَا فِي مَدْرَسَتِنَا، وَقَدْ أَذِنتُ لَهُ فِي تَدْرِيسِ الفِقْهِ، وَتَعْلِيمِ القُرآنِ الكَرِيمِ وَعِلْمِ العَرَبِيَّةِ، أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَن ... وَإِيَّاهُ الرُّشْدَ وَالتّوْفِيقِ، وَيُعِينَنَا وإيَّاهُ عَلَى مَا فِيهِ صَلاَحُ دِينِنَا وَدُنْيَانَا، وَصَلاَحِ أُمَّتِنَا وَوَطَنَنَا العَزِيزَ آمِينَ إنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، وَبِالإجَابَةِ جَدِيرٌ .

الإمْضَاءُ : مُحَمّدُ بْنُ الكَبِيرِ إمَامُ الجَامِعِ الكَبِيرِ بِأَدْرَارِ السَّاورَةِ .

32. إجازة الشيخ الحاج عبد العزيز سيدي عمر(ت 1429هـ/ 2008م). لابنه محمّد عبد القادر وحفيده علي بن المبخوت والحاج مَحمّد بن محمّد بن سيد محمّد عبد الكريم .

التعريف بالمجازين :

1. الشيخ محمد عبد القادر بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن مَحمّد فتحا بن محمد بن عمر ، ولد بقرية تردالت من قرى تيمي ، سنة 1956م ، أخذ العلم عن والده وعن السيد عبد الله بن محمد بن الحاج السالم ، ثم الشيخ الحاج محمّد بن الكبير، وعمل معلما للقرآن بمدرسة الشيخ الحاج محمد بن الكبير من سنة 1983حتى سنة 2006، ثم انتقل بعد ذلك لمدرسة والده وأصبح قيما عليها إلى يومنا هذا [1].

2. **التعريف بالأستاذ علي بلبالي بن المبخوت البلبالي الملوكي :** ولد بتاريخ 12/01/ 1970م بقرية ملوكة ونشأ بها إلى أن حفظ القرآن الكريم على يد جده سيدي محمّد بن المبخوت وابن أخي جده الحاج محمّد بن عبد الله بن المبخوت وسيدي محمّد بن عبد الرحمن البلبالي، والتحق بعد ذلك بمدرسة جدّه لوالدته الحاج عبد العزيز المهداوي ، وأخذ منه مبادئ النحو والفقه وأجازه في ذلك ، تخرج من جامعة أدرار واشتغل بعدة مناصب

1 . ينظر: الفوائد الغريبة المدهشة النّادرة: عبد القادر سيدي عمر، دار البلباليين، الجزائر، ط1 ، 2015 ص05 .

،آخرها منصب رئيس فرع المركز الثّقافي الإسلامي بأدرار من سنة 2015 إلى يومنا هذا [1].

3. الحاج مَحمّد بن محمّد بن سيد محمّد عبد الكريم ، ولد بتاريخ 17 شوال 1369هـ الموافق .. أخذ العلم عن الشيخ محمد عبد العزيز المهداوي، ثم التحق بالمعهد الإسلامي بأدرار، وبعدها بمعهد التكوين بولاية بشار، وبعد إجازته من شيخه تولى الإمامة بقريته بني تامر ، كما يقوم حاليا الإقامة على مدرسة قرآنية يعلم فيها القرآن لأبناء المسلمين إلى يومنا هذا. [2]

نصّ الإجازة :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّد وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ

بِالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ فِي 26 ذِي الحِجَّة مُتِمّ عَام 1419 هِجْري .

وَبَعْدُ: فَيقُولُ كَاتِبُهُ . عَفَا اللهُ عَنْهُ . شَاكِراً وَمُحَدّثاً بِنِعَمِ اللهِ عَلَيهِ: إنّ مِن مِنَنِ اللهِ تَعَالَى عَلَيّ وَإحْسَانِهِ إلَيّ وَتوْفِيقِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَنْ أَلْهَمَنِي حُبَّ الأَحَادِيثِ النّبَويَّةِ مِنْ وَقْتِ طُفُولَتِي فَقَدْ كَانَ شَيْخُنَا سَيّد مُحَمَّد عَبْدُ الكَرِيمِ بْنِ السَّيّدِ الحَاج مُحَمَّد بْنُ سَيّد مُحَمّد عَبْدُ الكَرِيمِ البَلْبَالِي يَقْرَأُ صَحِيحَ البُخَارِي عِندَنَا بِالزّاوِيَةِ المَهْدِيَّةِ فِي رَمَضَانَ وَأَنَا طِفْلٌ صَغِيرٌ اسْتَحِي أَنْ أَجْلِسَ مَعَ الكِبَارِ فَكُنتُ أَجْلِسُ مِن بَعِيدٍ أُصْغِي لِقِرَاءَةِ البُخَارِي مُعْجَباً بِصِيغَةِ شَيْخِنَا المَذْكُورِ وَعُذُوبَةِ أَلفَاظِهِ، فَلمَّا ءانَسَ الشَّيْخُ مِنّي حُبَّ السَّمَاعِ دَعَانِي وَأَجْلَسَنِي بِحَذَاءِ رُكْبَتِهِ، وَهَكَذَا إلَى أَنْ نَاهَزْتُ البُلُوغَ، فَانتَقَلتُ لِمَدْرَسَتِهِ بِبَنِي تَامَرْتْ بِأَمْرٍ مِن وَالِدِي . رَحِمَهُ اللهُ وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَثْوَاهُ . فَإنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قِرَاءَتِي، وَسَاعِياً فِي مُسَاعَدَتِي عَلَى القِرَاءَةِ بِكُلّ مَا فِي وَسْعِهِ، وَفِي مُسَاعَدِتِهِ وَالِدَتِي السَّيّدَةُ حَفْصَةُ بِنْتُ جَدّنَا سيد الحَاجْ عَبْدِ الكَرِيمِ جَازَاهُمَا اللهُ أَفضَلُ مَا جَازَا وَالِدَينِ عَنْ وَلَدِهِمَا، فَابْتَدَأْتُ بِقِرَاءَةِ التَّوحِيدِ وَالفِقْهِ وَالنَّحْوِ

1. معلومات شخصية من صاحب التعريف .
2 . معلومات شخصية من صاحب التعريف .

وَغَيْرِ ذَلكَ، وَهكَذَا فِي سَائِرِ السَّنَةِ نَتَرَدَّدُ عَلَى تِلْكَ المَدْرَسَةِ المَيْمُونَةِ مَعَ الطّلبَةِ الوَارِدين عَلَيْهِ مِن القُصُورِ المُجَاوِرَةِ .

أَمَّا شَهْرُ رَمَضَانَ فَيَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى قِرَاءَةِ البُخَارِي فَقَطْ، وَأَنَا لَا أُفَارِقُهُ فِي رَمَضَانَ حَيْثُ كَانَ، سَوَاءٌ بِبَنِي تَامَرْتْ أَوْ بِالمَهْدِيَّة، أَوْ بِتِرِدَالَتْ مَعَ انحِلاَلِ أَكْثَرِ الطَّلَبَةِ فِي رَمَضَانَ، وَهكَذَا إِلَى (أن) نَاوَلَنِي المَتْن أقرأ فَقَرِأْتُ عَلَيْهِ صَحِيحَ البُخَارِي مِن أَوّلِهِ إِلَى آخِرِهِ مِرَاراً مُتَعَدِّدَة فَللهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ فَاسْتَحْسَنَ قِرَاءَتِي وَشَهِدَ لِي بِالبَرَكَةِ، إِلَى أَنْ مَنَحَنِي الإِجَازَةَ المُطْلَقَةَ، وَقُمْتُ مَقَامَهُ فِي قِرَاءَةِ الصَّحِيحِ كُلَّ سَنَةٍ فِي حَالِ ضَعْفِهِ، وَكِبَرِ سِنّهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ حَتّى الآن، وَالحَمْدُ لله ثمّ زَادَتْ مَحَبَّتِي فِي الأَحَادِيثِ النّبويَّةِ، فَقَرَأْتُ المُوَطَّأَ غير ما مرّة، وَكُنتُ مُتَشَوّقاً لِقِرَاءَةِ صَحِيحِ مُسْلِم، وَفِي هَذَ العَامِ المُبَارَكِ لَمَّا حَجَجْنَا وَكُنْتُ مُتَشَوّقاً لِقِرَاءَةِ صَحِيحِ مُسْلِم فَانتَهَزْتُ الفُرْصَةَ وَاشْتَرَيْتُ المَتْنَ وَالشَّرْحَ وَابْتَدَأْتُ قِرَاءَتَهُ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ تَبَرُّكاً، وَذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ إِلَى وَقْتِ الضُّحَى إِيّامَ مُقَامَنَا بِمَكَّةَ، ثُمَّ لَمَّا ارْتَحَلْتُ إِلَى المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ تَابَعْتُ القِرَاءَةَ فِي ذَلِكِ الوَقْتِ المَذْكُورِ.

وَكَانَ بِصَحْبَتِي وَلَدِي مُحَمّد عَبْدُ القَادِرِ وَوَلَدُ ابْنَتِي عَلَي بْنُ السَّيّدِ المَبْخُوتِ بَلْبَالِي، فَطَلَبَا مِنّي الإِجَازَةَ، حَيْثُ كَانَا يَقْرآنِ عَلَيَّ البُخَارِي بِالمَهْدِيَّةِ وَمَعَهُمَا حَفِيدُ شَيْخِنَا المَذْكُورِ السَيّدُ الحَاج مُحَمَّدُ بْنُ سَيّد مُحَمَّد بْنُ شَيْخِنَا سَيّد مُحَمّد عَبْد الكَرِيم، فَقَدْ أَجَزْتُهُمْ رِوَايَتِي بِالسَّنَدِ عَنْ شَيخنا المذكور، وَأَذِنتُ لَهُمْ فِي قِرَاءَةِ البُخَارِي وَغَيْرِهِ، بِشَرْطِ تَقْوى اللهِ تَعَالَى فِي السِّرّ وَالعَلاَنِيَةِ، وَالتّأَنّي وَعَدَمِ العَجَلَةِ، وَأَنْ يَجْتَهِدُواْ فِي قِرَاءَةِ البُخَارِي مِن أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كُلَّ سَنَةٍ، وَيَحْتَفِلُوا بِخَتْمِهِ بِالزَّاوِيةِ المَهْدِيَّةِ، كَمَا هِيَ العَادَةُ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ مِن شَوَّالٍ، هَذَا إِذَا كَانَتِ القُصُورُ التِي يَسْكُنُونَ بِهَا مُتَقَارِبَةً كَالآن، أَمَّا إِذَا تَبَاعَدَتْ فَلْيَقْرَأْ كُلُّ وَاحِدٍ بِالبَلْدَةِ التِي هُوَ بِهَا، وَيَخْتِمُ بِهَا، وَأَنْ يُكْثِرُواْ مِنَ الدُّعَاءِ لِي وَلوَالِدِي وَأَشْيَاخِي حَفِظَهُمُ اللهُ وَرَعَاهُمْ وَرَزَقَهُمُ الاسْتِقَامَةَ وَالتّوفِيقَ وَالإِعَانَةَ، ءَامِين.

وَكَتَبَ بِتَارِيخِهِ المَذْكُورِ عُبَيْدُ رَبّهِ تَعَالَى مُحَمّد عَبْدُ العَزِيزِ بْنِ عَلي بْن مُحمّد عَبدُ العَزِيزِ المَهْدَاوِي خارَ اللهُ لَهُ ءَامِين . قَائِلاً:

وَكَمَا أَجَازَنِي الشَّيْخُ القَاضِي السَّيّدُ أَبُوعَلاَّم بْنُ السَّيّدِ الحَاج مُحَمَّد البَلْبَالِي، وَالبَرَكَةُ الرَّبَّانيَّةُ والأَسْرَارُ وَالفُتُوحَاتُ الرَّحْمَانِيةُ، الشَّيْخُ الشَّهيرُ، العَالِمُ العَلاّمَةُ النِّحْريرُ، سَيّدِي مَوْلاَي أَحْمَدُ

الطَّاهِرِي بْنِ عَبّاسٍ العَلَوي المَكّي أَطَالَ اللهُ حَيَاتَهُ لِنَفْعِ المُسْلِمينَ، ثُمَّ أَضْرَعُ إِلَى اللهِ الكَرِيمِ بِجَاهِ سَيّدنَا مُحَمَّدٍ الامِينِ، أَنْ يَرْزُقَهُمُ الفَتْحَ المُبِينَ، وَالتَّوفِيقَ لِاتّبَاعِ سُنّةِ سَيّدنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتّسْلِيمُ، وَأَنْ يَنظُمَهُمْ فِي سِلْكِ مَنْ ذُكِرَ مِنَ الأَشْيَاخِ وَأَشْيَاخِهِمْ إِلَى سَيّدِ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ، آمين.

وَكَتَبَ مُذَيّلاً لَهُ بِتَارِيخِهِ عُبَيْدُ العَزِيزِ

إِجَازَة إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدْ تَرْقَى بِهَا سُلَّمَ ذِي المُمَجَّدْ .[1]

[1] نصّ الإجازة تحت يد الأستاذ علي بن المبخوت ، مخطوط .

الفصل الثالث: الدّراسة

الخصائص الفنية والقيم الأدبية

الخصائص الفنيّة :

يتكوّن النّصّ الإجازيّ غالباً من نصّين منفصلين أحدهما: نصّ " الاستدعاء" أو "الاستجازة " وهو النّصّ الذي يقدّمه المستجيز للشيخ الذي يسأله الإجازة. وثانيهما: نصّ" الإجازة "وهو النصّ الذي يكتبه المجيز بيده أو بيد غيره ويوقّع عليه، وبعد عمليّة الاستقراء للنصوص الإجازيّة تبين أن لكل نصّ من النّصين . الاستجازة والإجازة . مكوّنات وعناصر يجب توفرها في النّص حتى يكون نصّا إجازيّاً، والدّراسة بداية تكون بنصّ الاستدعاء .

1 . أجزاء نصّ الاستدعاء .

تتكون تلك النّصوص الاستدعائية من أجزاء ثلاثة، يشتمل كل جزء منها على فكرة واحدة أو أفكار متعدّدة ، تسهم كلّها في تكوين نصّ الاستدعاء، وهي كالآتي :

1 . ا . الافتتاحية الدّينية :

وتشتمل غالباً على " البسملة " أو" الحمدلة " و" الصّلاة على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم " كقول الشّيخ أحمدالحبيب البلبالي (ت1296هـ) مفتتحاً استدعاءه للشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ت 1244هـ) : " بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيم وَصَلَى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم تَسْلِيماً ."[1] وقد يضيف بعضهم إلى ذلك "الحوقلة " كما فعل الشّيخ محمّد بن عبدالعزيز بن محمّد بن محمّد عزيزي (ق13هـ) في بداية استدعائه للشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ت1244هـ) قائلاً : (الحَمْدُ لِلهِ وَحْدَهُ، وصلَّى اللهُ علَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسلّم تسْليماً ، وَلاَ حوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بِالله العَلِيّ العظيم.".[2]

1 . ب . العرض :

يحتوي العرض في نصّ الاستدعاء على الموضوع المقصود أساساً من كتابته وهو طلب الإجازة، لكنّه يتكون من مجموعة من الأفكار، تختلف في ترتيبها من استدعاء إلى آخر ومن تلك الأفكار الواردة ضمن عروض تلك النّصوص الاستدعائية ما يلي :

[1] ينظر: الصفحة 67 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 53 من هذا البحث

1 . ب . 1 . ذكر اسم المستجيز :

يفتتح غالباً عرض الاستدعاء بذكر المستجيز اسمه واسم أبيه، حتى يعرّف بنفسه ويُعلم شيخه، بأنه هو من يطلب الإجازة لا شخص آخر غيره ، متْبعاً ذلك بشيء من الدّعاء لنفسه، يشعر بانكسارها أمام شيخه، كطلبه من الله سبحانه وتعالى مغفرة ذنوبه وستر عيوبه، ومن ذلك قول أحمدالحبيب البلبالي (ت1296هـ) : " يَقُولُ كَاتِبُهُ أَحمَدُ الحَبِيبُ بنُ مُحَمّد بنِ عَبْدِالله بنِ إبْراهيمَ البَلْبَالي . سَتَرَ اللهُ عيُوبَهُ الَربُّ المُتَعَالِي ، وَأَدْلَى عَلَيْهِ جلْبَابَ سِتْرِهِ المُتَوَالِي . يَسْتَوْهِبُ مِن رَبّهِ تَوْفِيقاً قَائِداً إلَى الهِدَايَةِ والرُّشْدِ، وَتَحْقِيقاً سَائقاً إلَى الغَرَضِ وَالقَصْدِ ، وَقَلْباً مُتقَلّباً مَعَ الحَقّ كيفَ دَار، وَلِسَاناً مُتَحلّيّاً بِالصّدْقِ وَالإقرَار، وَأَتْحَفَهُ الله بِمَوَائِدِ التَّحْقِيق ، وَسَلَكَ بِهِ أَسْهَلَ طَرِيق ."[1] وقد يصف المستجيز نفسه بمجموعة من الصفات الدّالة على الذل والانكسار تواضعا، كقول الشيخ محمّد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد البركة التنلاني : " يقول كاتبه العبد الفقير الحقير الذّليل المضطرّ لرحمة ربّه محمّد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد البركة التنلاني، تداركه الله بالعرفان البرهاني والاستدلالي وحمى حماه وخار له في كلّ وقت الاحوال ، وخصوصاً وقت السؤال، وأملى عليه لطفه الجزيل ونواله بالتّوالي، بجاه كلّ قطب والأخيار والابرار..."[2]

وقد يترك بعض المستجيزين ذكر أسمائهم إلى آخر الاستدعاء حتى يكون بمثابة التّوقيع، كما فعل الشّيخ محمّد عبدالعزيز بن عبدالرحمن البلبالي(ت1261هـ) في استدعائه الشّعري للشيخ أبي العبّاس أحمد زرّوق البُداوي (ت1244هـ) وذلك في قوله :

"16- وَقَدْ قَالَهُ عَبْدُ العَزِيزِ مُحَمَّدٌ بِبَلْبَـلِي يُـدْعَـى إذَا كَانَ يُنسَــبُ

17- وَأنصَارِخَيْرِ الخَلْقِ طُرّاًجَمِيعِهِمْ بِهِمْ جَدُّهُ الأعْلىَ الكَــرِيمُ المُهَذّبُ"[3]

[1] . ينظر: الصفحة 67 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 71 من هذا البحث

[3] ينظر: الصفحة 75 من هذا البحث

1 . ب . 2 . ذكر المستجاز :

بعد أن يعرّف المستجيز بنفسه يعرّف بالشّيخ الذي يسأله الإجازة واصفاً إيّاه بصفات التبجيل والكمال، الدّالة على مدى الاحترام والحبّ الذي يكنّه المستجيز للمجيز، وقد يكون في ذلك شيء من الإطناب مثل الذي نجده في استدعاء الشّيخ أحمد الحبيب البلبالي (ت1296هـ) واصفا خاله الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي بقوله : " ... العَالِم العَلاَّمَةِ الغِطْرِيف، الوَلِيّ الصّالِحِ المُنِيف، أَبِي عَبْدِ الله سَيّدي مُحَمّد بْنِ سَيّدِي عَبْدِالرَّحْمَن البَلْبَالِي عَقَلةِ العَجْلاَن، وَفَرِيدَةِ اللآلِي وَأُعْجُوبَة الزَّمَان، الذِي وَضَّحَ العِلْمَ الغَامِضَ إيضَاحاً ، وَنَزَحَ عَنْهُ سَجْفاً زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقاً وَصَلاَحاً، وَنَصَبَهُ أَبَداً عَلَى الظَّرْفِ ، فَلاَ يُخْفِضُهُ مِن الحُرُوفِ الجَارَّةِ حَرْفٌ ، نَهَضَ فِيهِ نُهُوضَ البَطَلِ لِلبرَاز ، فَلَمْ يَلْحَقْهُ ولو ذا عَصَب جَرّاز ، وقَنفَشَ وَجَمَعَ المَعْقُولَ وَالمَنقُول ، وَأَذْعَنَتْ لَهُ الفُقَهَاءُ وَفُحُولُ فَنّ الأُصُول ، ثَبَّتَ اللهُ جَيْشَ سعُودِه ، وَغَضّ الدّهر جفْنَ حَسُودِه ، لَا خَرَّبَ اللهُ لَهُ نَوى، وَكلَّلَهُ أَيْنَمَا حَلَّ وَثَوى ، مَن سِيمَتُه دَأْباً الصُّون ، وَشِيمَتُهُ حَقّاً العَفْوُ والهُون ، فَكَمْ أَبَانَ لِلنَّاسِ مِن عَجَائِب ، وَخَلَّدَ لَهُمْ فِي النَّوَازِلِ وَقَائِعَ وَغَرَائِب ، فَأَحْجَمَ العُلَمَاء إِحْجَامَ المُرْتَاب ، وَانطَوَى ذِكْرُهُمْ كَطَيّ السّجِلّ لِلْكِتَاب " [1]

ويصف الشّيخ محمّد عبدالكريم بن محمّد بن عبدالملك البلبالي(ت1288هـ) شيخه محمّد عبدالعزيز بن محمّد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1261هـ) في نصّ استدعائه مخاطباً إيّاه بقوله : " شَيْخَنَا عِوَضَ الوَالِد ، وَسَاعِدَنَا المُسَاعِد ، فَرِيدَ العَصْرِ، وَنُخْبَةَ الدّهرِ، مَن حَازَ مِن المَرَاتِبِ السَّنِيَّةِ أَعْلاَهَا ، وَمِن الأُمُورِ الجَمِيلَةِ أَزْكَاهَا وَأَوْلاَهَا ، سَيّدَنَا وَسَنَدَنَا ، وَمَن عَلَى اللهَ ثُمَّ عَلَيْهِ اعْتِمَادُنَا ، قُرَّةَ العَيْنِ ، وَمُشِيدَ رُكْنِ الدّين ، أُسْتَاذَنَا أَبَا فَارِس ، نَجَّاهُ اللهُ مِمَّا يَطْرَأُ مِن الهُمُومِ وَالوَسَاوِس، تَاجَ الإِبْرِيزْ، سَيّدِي مُحَمَّد عَبْدَالعَزِيز، بْنَ شَيْخِنَا القَاضِي الأَكْبَر، وَالقَمَر الأَنْوَر، سَيّدِي مُحَمَّد بْنِ سَيّدِي عَبْدِالرَّحْمَن البَلْبَالِي، أَسْكَنَهُم الكَبِيرُ المُتَعَالِي الغُرَفَ العَوَالِي ، عَلَيْكَ أَلْفُ سَلاَمٍ ، المَشْفُوعِ بِاليُمْنِ والإِكْرَام " .[2]

وقد يستعمل المستجيز التشبيه البليغ جاعلا من شيخه حاتم الزمان في الكرم، وسيبويه الوقت في العلم فيقول الشيخ محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن البركة التنلاني :"... سائلا من شيخه

[1] ينظر: الصفحة 68 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 79 من هذا البحث

و قدوته ومن على الله وعليه اعتماده، سيبويه زمانه وحاتم أوانه الفقيه الأجلّ والكريم الأفضل سيّدي سالم بن القاضي الأعدل سيّد عبد العزيز بن العلامة الهمام والقاضي الإمام سيّدالحاج محمّد بن سيّدي سالم بن القاضي الأعدل سيد عبد العزيز بن العلامة الهمام والقاضي الإمام سيد الحاج محمّد بن سيّدي عبد الرحمن البلبالي، حفظ الله سيادته وشعشع علمه النّوراني أن يجيز لي ..."

1 . ب . 3 طلب الإجازة :

وهي الفكرة النّواة في العرض، فبعد أن يذكر المستجيز المُجاز، ويصفه بالصّفات الحميدة ، يسئله الإجازة المقصودة أصلاً بالاستدعاء، لكن هناك من يقرن ذلك الطلب بذكر السّبب الذي يحمله على طلب الإجازة ، كما في استدعاء الشّيخ محمّد عبدالكريم بن محمّد بن عبدالملك البلبالي (ت1288هـ) وفيه قوله : " أَمَّا بَعْدُ : هَذَا وَإِنَّ خَدِيمَكُم وَتَلْمِيذَكُمُ الفَقِيرَ الذَّلِيلَ ، الآتِي اسْمُهُ أَخِيراً ، يَلْتَمِسُ مِن جُودِكُمُ الكَامِل ، وَمِن فَضْلِكُمُ الهَاطِل ، مَاالتَمَسَهُ أَمْثَالِي مِن أَمْثَالِكُم الكِرَام ، مِن الإجَازَةِ المَعْهُودَةِ لَدَيْكُمْ ، المَعْلُومَةِ بِالضَّرُورَةِ عِنْدَكُمْ اسْتِمْسَاكاً بِمَن مَضَى ، وَرَجَاءَ التَّبَرُّكِ بِذَلِكَ مِنْكُمْ ، كَمَا هُوَ المُحَقَّقُ عِنْدَنَا مِنْ نَيْلِ بَرَكَتِكُمْ كَمَا نَحْنُ مَصْحُوبُونَ بِهَا ظَاهِراً وَبَاطِناً ، أدام اللهُ الإنتِفَاعَ بِهَا ، وَجَعَلَنَامِن أَهْلِ الحَظِّ الوَافِرِ مِنْهَا ، ودَفْعاً لِلمُنكِرِ وَالمُبْغِضِ بِسَبَبِهَا ، وَإِحْيَاءً لِسُنَّتِهَا ، آجَرَكُمُ اللهُ بِمَنِّهِ ، وَأَثَابَكُمْ بِفَضْلِهِ وَأَدَامَ وُجُودَكُمْ لِلاِنتِفَاعِ والإقْتِدَاءِ والاِتِّبَاعِ "[1].

وهناك من يقرن طلبه بذكر المستجازات التي يريد الإجازة فيها ، مثلما فعل الشّيخ محمّد عبدالعزيز بن محمّد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1261هـ) في استدعائه الشّعري في قوله :

" 10. أَجِزْنِي جَمِيعَ مَارَوَيْتَ عَنِ النُّهَى وَمَـا قَدْ رَوَاهُ مَـــالِكٌ ثُمَّ أَشْـهَبُ

11. وَمَا قَدْ أُجِزْتَ مِن كُتُبٍ عَدِيدَةٍ بِلَا حَصْـرِهَا إِذْ ذَاكَ أَوْلَى وَأَصْـوَبُ "[2]

وبعضهم يلحّ في طلبه ذلك إلحاحاً، مستدعياً في ذلك نصّاً قرآنياً، أومثلا عربيّاً مستعطفاً بذلك المستجاز حتى لا يردّ طلبه، ومستعرضاً في نفس الوقت ملكته الإنشائية والأدبية

[1] ينظر: الصفحة 80 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 75 من هذا البحث

ومثال ذلك قول أحمدالحبيب البلبالي (ت1296هـ) لشيخه محمّد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1244هـ) : " ... لكِنّ مِثْلِي لِمِثْلِكُمْ تَجُرُّهُ الأَطْمَاعُ ، وَإِن كَانَ لاَ يُمْكِنُ الطَيَرَانُ بِلَا جَنَاح وَلَا تُدْرَكُ مَنزِلَةُ الأَخْيَارِ إلاّ بِالنّجَاح ، وَسَأَلْنَا اللهَ أَن يَحْمِينَا مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ وَكَدِّهِ { فَعَسَى اللهُ أنْ يَاتِيَ بِالفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِن عِنْدِه } وأَنْ يَكُونَ لَنَا فِي لُجَّةِ بَحْرِكُمْ مَسْبَح ، وَفِي سَاحَةِ سَاحِلِكُمْ مَسْرَح ، لِعِلْمِكَ أَنَّ تَلاَمِذَتَكَ لَا يَسَعُهُمْ قَرَار، وَلَا يُضَاوِعُهُمْ مَخْمُولٌ وَاصْطِبَارٌ فَإِنْ لَمْ تَرْبطْنَا بِذَيْلِكَ انفَضَحْنَا بَيْنَ الأَنَام ، وَصِرْنَا ضِحْكَةً لِلخَاصّ وَالعَامّ، لكِن اسْتَسْعِينَا فَرَساً يَعْبُوباً، وَاسْتَسْقِينَا مَطَراً سَكُوباً (...) هَذَا فَلاَ يَسَعُ سَيّدي إلاّ أنْ يَقُول : دَعْ إلْحَاحَك وَخُذْ مَا بَدَا لَك ، فإنّكَ بِضْعَةٌ مِنّي فَلَا يَلِيقُ إبْعَادُكَ عَنّي، وَحَاذِ شِيمَتِي وَصِنَاعَتِي ..." . [1]

لكنّه عند استدعائه للشّيخ محمّد عبدالعزيز البلبالي (ت1261هـ) لم يستعمل ذلك الأسلوب ، واكتفى بقوله : " ... أَنْ يُجِيزَ لِي جَمِيعَ مَا أَجَازَبِهِ وَالِدُهُ النَّجِيب ـ أَصْلَحَ اللهُ ذُرِّيَّتَهُ وَحَالَهُ وَدَاوَلَ فِيهِمُ العِلْمَ مَاتَنَاسَلُواْ وَامْتَدّتْ فُرُوعُهُمْ بِأَوْفَرنَصِيب ـ تَلْمِيذَهُ وَخَدِيمَهُ وَوَلَدَهُ أَحْمَدَ الحَبِيب ، لِكَوْنِهِ سَلَكَ تُرْبَةَ أَبِيه ، وَنَطَقَ بِمَا اخْتَارَهُ سِيبَوِيه، فالآنَ أُرِيدُ اتّبَاعَ مَا يَقُول وَفِي أَيّ وَادٍ يَجُول ..." .[2]

ويدخل ضمن الطّلب المقارن بالإلحاح ، قول الشّيخ محمّد بن عبدالعزيز بن محمّد بن محمّدعزيزي (ق13هـ) " ... أَنْ يُجِيزَ لِي أَنْ أَرْوِيَ عَنْهُ عَلَى نَحْوِ مَا كانَ هُوَ يَرْوِيهِ عَن أَشْيَاخِهِ القَادَات ، أَيمّة الدّينِ وَالأَعْلاَمِ الهُدَاةِ ، وَذَلِكَ مِنْهُ إلاّ بِمَحضِ الجُودِ وَالكرَمِ ، إذْ كُنْتُ لَسْتُ لِذَلِكَ أَهْلاً ، وَيَجْذِبَنِي مَعَهُ إلَى حَضْرَتِهِ وَحَضْرَةِ أَمْثَالِهِ ، حَيْثُ كُنْتُ فِي ذَلِكَ مُتَطَفّلاً لأتشبّثَ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ بِأَذْيَالِهِ ، وَيَعْلَمَ كُلُّ مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ بِأَنّي بِحَمْدِ الله مِنْ تَلَامِذَتِهِ وَأَحِبَّائِهِ ، فَإنّهُ لاَ غَرْوَ إنْ تَعَلّقْتُ بِهِ جَذَبَنِي إلى حَضْرَتِهِ السَّنِيَّةِ، وَقَادَنِي بِمَحبّتي فِيهِ إلى تِلْكَ المَوَاقِفِ النُّورَانِيَةِ ..." .[3]

ولم يقترن ذلك الإلحاح بطلب الإجازات العامّة فقط بل يوجد حتى في استدعاء إجازة الكتب الخاصة، وإن كان استدعاء قصيرا : " يَقُولُ كَاتِبُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ التَّوَّاتِي، أَنَالَهُ

[1] ينظر: الصفحة 69 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 77 من هذا البحث

[3] ينظر: الصفحة 53 من هذا البحث

اللهُ أَمَلَهُ وَخَتَمَ بِالحُسْنَى أَجَلَهُ، قَرَأْتُ جَمِيعَ هَذَا الشَّرْحَ عَلَى شَيْخِنَا مُؤَلِّفِهِ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا وَعَنِ المُسْلِمِينَ أَفْضَلَ الجَزَاءِ وَجَعَلَهُ مِن كُلِّ سُوءٍ مَحْفُوظاً وَ مَحْرُوزاً فِي أَوَاسِطِ شَوَّالٍ سَنَةَ احْدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ فِي قَرْيَةِ سُكْنَاهُ زَاوِيَةِ الوَلِيِّ الصَّالِحِ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ الرَّقَّادِ أَنَالَنَا اللهُ بِبَرَكَاتِهِ غَايَةَ المُرَادِ، وَنَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيَّ ثَانِياً بِأَن يَأْذَنَ لِي أَن أَخَذت عَنْهُ بِهِ وَبِجَمِيعِ مُؤلفَاتِهِ وَقَصَائِدِهِ وَمُقَطّعَاتِهِ مَنْ هُوَ أَهْلٌ لِذَلِكَ، طَلَبًا للسَّنَدِ الذِي اخْتَصَّتْ بِهِ هَذِهِ الأُمَّةُ، وَإِتْيَاناً لِلأَمْرِ مِن بَابِهِ أَدَامَ اللهُ لَنَا النَّفْعَ بِهِ آمينَ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ " فهذا الاستدعاء رغم قصره إلا أننا نجده تناول العناصر الأساسية في الاستدعاء بإيجاز واختصار، في قالب نثري جميل.

1 . ج . الخاتمة :

يلاحظ في خاتمة تلك النّصوص الاستدعائية أنها تختم بالدّعاء للمستجَاز أو بالصّلاة على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أو بإلقاء السّلام، وقد يجتمع ذلك في خاتمة نصّ واحد ومن ذلك قول الشّيخ محمّد بن عبدالرّحمن البلبالي (ت1244هـ) في ختام استدعائه للشّيخ محمّد بن عبدالرحمن بن عمر التّنلاني : " ... فَجَزَاهُ رَبُّ الجَزَاءِ عَلى نِيَّتِهِ السَّابغة ، وبلَّغَهُ مَا مَوَّلهُ في مَقاصدِهِ الوَافرةِ ، وَءالائِهِ المُتَدَاوَلة المُتَظَافِرَة ، وَفَوَائِدِهِ المُتَكَاثِرَة المُتَوَالِيَة وَمَنَحَهُ المَاضَوِيّة وَالآتية ، والسَّلام ."[1]

ويختم الشّيخ محمّد عبدالعزيز بن محمّد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1261هـ) استدعاءه بالصلاّة على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم قائلاً :

" 18. فَصَلِّ عَلَى الرُّسُلِ الكِرَامِ إلا هَنَا وَمَن لَـهُ مِن فَخْـرِ المَحَبَّةِ مَشْـرَبُ

19 . وَآلِه وَالأَصْحَابِ طُرّاً وَزَوْجِهِ وَمَن يَقْتَدِي بِهَدْيِهِ حِيـنَ يَرْغَـبُ ."[2]

وهكذا يلاحظ أن تلك النّصوص الاستدعائية متشابهة في الأفكار المكونّة منها ، و لولا بعض الاختلاف في ترتيب تلك الأفكار لقلنا : إن للاستدعاء قالباً خاصّاً به يلتزم به كلّ من طلب الإجازة من شيخه .

[1] ينظر: الصفحة 50 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 75 من هذا البحث

2 . أجزاء نصّ الإجازة :

تتكوّن تلك الإجازات في أغلبها من أجزاء أربعة وهي : الإفتتاحية الدّينية أو المقدمة الدّينية ، والعرض، والخاتمة ، والتوقيع ، ولكل جزء من تلك الأجزاء أفكار وعناصر يتكوّن منها .

2 . ١ . المقدّمة :

تعدّ الافتتاحية الدّينية أو المقدّمة الدّينية أحد المكوّنات الأساسيّة لنصّ الإجازة ، فلا تكاد تجد إجازة بدون إحداهما، و الافتتاحية الدّينية هي : تلك التي يقتصر فيها المجيز على الحمدلة أو البسملة ، والصلاة على رسول صلّى الله عليه وسلّم باختصار، وأمّا المقدّمة الدّينية فهي التي يكون فيها شيء من الطول ، مشتملة في الغالب على عبارات توحي لما في العرض، من بيان فضل العلم والعلماء ، أو بيان فضل السنّد والإسناد .

فمن الافتتاحيات الدّينية قول المجيز عند افتتاح الإجازة : " الحمد لله وحده والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وءاله"[1] ومنها " الحمد لله على ما ألهم وعلّم ، وصلى الله على سيّدنا محمّد وءاله وصحبه وسلّم "[2] ومنها كذلك " الحمد لله والصلاّة والسّلام على سيّدنا محمّد نبيّه وعبده " [3].

ومن المقدّمات الدّينية الممتازة بشيء من الطول عن الافتتاحية مقدمة إجازة الشيخ الجنتوري للشيخ أبي زيد فيقول: " الحَمْدُ الله الذِي جَعَلَ العِلْمَ للعُلَمَاءِ أَكْرَمَ نَسَبٍ، وأَغْنَاهُم بهِ وَإِنْ عُدِمُواْ مِن مَالٍ وَنَشَبٍ وَجَعَلَهُم وَرَثَةَ أَنْبِيَائهِ فَخَصَّهُمْ بِأَشْرَفِ وَسِيلَةٍ إِلَيْهِ وَأَوثَقِ سَبَبٍ، وَجَعَلَهُمْ أُمَرَاءَ عَلَى خَلْقِهِ بِحَيْثُ لاَ يَصِحُّ لأَحَدٍ دُونَ مُوَافَقَتِهِمْ وَرَأيهِمْ حَلٌّ وَلَا عَقْدٌ وَلاَ أَرَبٌ، حَتَّى أَنَّ مَنْ رَغِبَ مِنهُمْ عَنْ جَمَاعَتِهِمْ فَقَدْ بَاءَ مِنْهُ بِغَضَبٍ، وَمَيَّزَهُمْ يَومَ القِيامَةِ بِحَشْرِهِمْ فِي زُمْرَةِ النَّبِيئينَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِواءٌ وَنَاهِيكَ بِذَلِكَ شَرَفٌ مَا اقْتَنَى أَحَدٌ مِثْلَهُ وَمَا كَسَبَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شهَادَةً مُدَّخَرَةً لِيَوْمٍ لاَ ينفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلاَ خِلٌ وَلاَ حَسَبٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَولاَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَفْضَلُ مَنْ دَعَا إلى الله وَنَدَب،

[1] ينظر: الصفحة 82 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 105من هذا البحث

[3] ينظر: الصفحة 100 من هذا البحث

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ صَلَاةً وَسَلَاماً نَحُوزُ بِهِمَا أَحْسَنَ القُرَبِ"[1].

ومثلها مقدّمة الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن بن عمر التّواتي (ت1233ه) في إجازته للشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1244ه) وهي قوله : " الحمد لله الذي لم يزل مقيّظاً لعلوم الشريعة المحمّدية حاملين ، ومحبّباً إليهم صرف أوقاتهم النّفيسة في ذلك لرفع أقدارهم بعد أن كانوا خاملين ، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد الآمر بتعظيم كل قوم كانوا فيهم بعلمهم عاملين، وعلى ءاله وأصحابه الحائزين قصب السبق في إعلاء الدّين وكانوا فيه لمهجهم باذلين ."[2].

وقد يجمع المجيز بين الافتتاحية والمقدّمة، كما فعل محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ت1244ه) عند إجازته للشّيخ محمّد المأمون البلبالي (ت 1276ه) وفيها : " بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلّى اللهُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ .

الحَمْدُ لِله الذِي شَرَحَ لِفَهْمِ مَنْ وَفَّقَ العُلُومَ صَدْرَهُ مَنْ شَغَلَ أَفْكارَهُمْ بِتَحْقِيقِهَا، وَبَيّنَ لَهُمْ مَعَالِمَهَا ، فَاهْتَدَواْ لِسَوَاءِ طَرِيقِهَا ، فَعَلِمُواْ رَوَابِقَ المَعَانِي وَجَوَاهِرَ المَبَانِي مِنْ لَطِيفِهَا وَدَقِيقِهَا وَالصَّلَاةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمّدٍ يَنْبُوعِ الحِكْمَةِ الإلاَهِيَةِ وَأُسّ عَبِيقِهَا ، الذِي سَطَعَ نُورُ إرْشَادِهِ فَشَغَفَ مِنَ البَرِيئَةِ لُبَّ عَذُوّهَا وَصَدِيقِهَا ، وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الذِينَ اسْتَنَارُواْ بِهَدْيِهِ فَعَمدُواْ إِلَيْهِ مِنْ أَوَاسِعِ الفِجَاجِ وَعَمِيقِهَا ، وَعَلَى مَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ فِي الإِتّبَّاعِ بِالإِحْسَانِ مِنْ مَحَامِدِ الصّفَاتِ وَصَفِيّ رَحِيقِهَا ."[3]

ومثل ذلك فعل الشيخ مولاي أحمد الطّاهري الإدريسي(ت1399ه) في إجازته للشيخ محمّد باي بلعالم(ت 1430ه) فقد جمع بين الافتتاحية و المقدّمة ، ونصّ ذلك :

" بِسْمِ اللهِ الرَّحمْنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ وءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّمْ تَسْلِيماً .

[1] ينظر: الصفحة 39 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 51 من هذا البحث

[3] ينظر: الصفحة 63 من هذا البحث

الحَمْدُ للهِ الذِي أَطْلَعَ فِي سَمَاءِ الوُجُودِ شَمْساً بَازِغَةً ، فَكَانَتْ لِظُلَمِ الجَهْلِ نَاسِخَةً دَامِغَةً وَلِلهِدَايَةِ إِلَى طَرِيقِ الحَقِّ حُجَّةً بَالِغَة ، وَمَحَجَّةً مَنْ سَلَكَهَا لَا تَزِلُّ قَدَمُهُ وَلَا تَكُونُ زَائِغَةً بِوُجُودِ مَنْ أَفَاضَ عَلَيْنَا بِرِسَالَتِهِ نِعَماً سَابِغَة ، وَمَلَأَ بِالعِرْفَانِ قُلُوباً كَانَتْ مِنْهَا فَارِغَةً ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى ءَالِهِ الذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ سَبْقاً ، فَبَاعُواْ أَنْفُسَهُمْ فِي نُصْرَةِ دِينِهِ وَتَمْهِيدِ طُرُقِهِ وَتَمْكِينِهِ ، فَأُولئكَ هُمُ الفَائِزُون حَقّاً ، المميَّزُونَ بِحُسْنِ ذِكْرٍ يَبْقَى ، وَأَجْرٍ يَتَزَايَدُ فِي صُحُفِ الأَعْمَالِ وَيَرْقَى ، وَرَضِيَ اللهُ عَن أَئِمَّةِ الهُدَى وَمَصَابِيحِ الاِهْتِدَاءِ الذِينَ خَرُّواْ عَلَى آثَارِهِمْ خلقاً ، وَفَرّعُواْ الفُرُوعَ عَلَى أُصُولِهِمْ جَمْعاً وَفَرْقاً ، وَاسْتَخْرَجُواْ أَحْكَامَ الحَوَادِثِ ، وَقَاسُواْ عَلَى قَدِيمِ الحُكْمِ الحَادِث ، فَتَعَدَّدَت الأُصُولُ ، وكَثُرَتِ النُّقُولُ ، وَتَزَايَدَتِ المسَائِلُ ، وَتَسَامَتِ الدَّلَائِلُ نَصّاً وَقِيَاساً و إِجْمَاعاً ، وَخَبَراً قَاطِعاً نِزَاعاً ، فَالمتَمَسّكُ بِهَدْيِهِمْ مُمْسِكٌ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى وَالسَّالِكُ فِي طَرِيقِهِمْ لَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ، وَالمعْرِضُ عَنْهُمْ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ يَلْقَى ".[1]

ومن تلك الأمثلة يلاحظ أنّ المواضيع التي تناولتها أغلب تلك الافتتاحيات، أو المقدّمات هي :

. البسملة .

. الحمدلة.

. الصلاة على الرسول صلّى الله عليه وسلّم ، وعلى آله وأزواجه وأصحابه تبعاً .

. التّرضّي عن أئمّة الهدى من خلفاء وصحابة وعلماء عاملين .

والسبب في ذلك هو ثقافتهم الدّينية و امتثالهم لما ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ـ ﷺ ـ قال:{ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع }[(2)]

[1] ينظر: الصفحة 118 من هذا البحث

[2] . رواه النّسائيّ في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه في باب ما يستحب من الكلام عند الحاجة رقم **10328** . وفي رواية { كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ الله وَالصَّلاَةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أَبْتَرُ مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ برَكَةٍ } .

ويلاحظ كذلك اشتمال تلك المقدّمات على الاستهلال حينما يورد فيها الشيخ كلمات وألفاظا توحي للطلب والإذن والسند، فهو يشير ويوحي في مقدمته لما هو عازم الحديث عنه في عرض إجازته بذكر فضل العلم والعلماء على أسلوب " براعة الاستهلال" .

وقبل أن ينتقل المجيز إلى الموضوعة النواة في نصّ إجازته، يفصل بينها وبين مقدمته بكلمة " وبعد " أو أما بعد : جريا لها على مقدمات الخطب ومواضيعها، وهي فصل الخطاب : " ...وبعد: فالسند في العلم خصيصة لهذه الأمّة ..." أو " أما بعد : فإن الأخ النّجيب الأريب ..." وبعضهم يفصل بكلمة " هذا " فيقول:" ...هذا وإن الفقيه سيدي ..." كما أسقط بعضهم فصل الخطاب لفظا، ولكن قدره فيفتتح عرضه بالفاء الواقعة في جواب أما بعد المقدرة ، فيقول: ...فليعلم الواقف على هذا ..." كما أسقطها بعضهم لفظا وتقديرا .

2 . ب . العرض :

العرض هو الجزء المقصود في نصّ الإجازة؛ لاشتماله على الموضوع الأساسي، وهو منح الإجازة، وعند التّأمّل في عروض تلك الإجازات يلاحظ أن الأفكار التي يتكون منها العرض تنقسم إلى قسمين، أفكار أساسية، وأفكار ثانوية .

2 . ب . 1 الأفكار الأساسيّة في عرض الإجازة .

الأفكار الأساسيّة هي : الأفكار التي نجدها في جميع تلك الإجازات، وهي المواضيع التي يبنى منها عمود العرض للنّص الإجازي ، وتتمثل في أمور ثلاث هي :

2 . ب . 1 . ا . ذكر اسم المستجيز :

ويسمى " تسبيب الإجازة " أي السبب الذي حمل المجيز على كتابة الإجازة ومنحها فتجد المجيز يذكر أنّ فلاناً بن فلان ، قد طلب منه الإجازة ، بعد أن أخذ عنه جملة من العلوم ، أو قرأ عليه كتاباً من الكتب، أو متناً من المتون ، وأنه سأله بعد ذلك أن يكتب له في ذلك إجازة ، وقد يذكر المجيز كيفية الاستدعاء المقدّم له، كتابيًّا أم شفهيًّا، وغالباً ما يذكر المجيز المستجيز بعبارات الثّناء والتّبجيل، والإطناب في ألقاب توحي بأهلية المستجيز على تحمّل ما يجاز فيه، في قالب لغوي أنيق، ومن أمثلة ذلك : قول محمّد بن عبدالرحمن بن عمر التواتي(ت1233هـ) واصفاً محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ت1244هـ) " وكانَ

مِن أجَلِّ الإخْوَانِ المُعْتَنينَ في ذَلِكَ بالتّحقيق، الصَّارفينَ كلّيَّتَهُمْ إلى التَّحْريرِ في فهْمِهِ والتّدقيق ، السيّد الأحبُّ الفَائقُ، الدّاركُ الأَنجَبُ الرَّائقُ، سيّدي مُحمَّد بنُ عَبْدالرَّحمَنِ البَلْبَالي، أعْجُوبَةُ الدَّهْرِ وفريدَةُ اللآلي ، ذَاكَرْتُهُ في خُلاَصَةِ ابْنِ مَالكٍ ولاَميَتِهِ خُصُوصاً وَبَاحثْتُهُ في مَسَائِلَ مِنْ غَيْرِهَا ظَوَاهِرَ ونُصُوصاً ، فَأَلفيتُهُ بِحَمْدِ الله ذَا فَهْم ثاقبٍ ، وَفَهْم بَدِيعٍ وَنَظَرٍ سَديدٍ صَائِبٍ فَاسْتَفَدتُّ بِذَلِكَ فَوَائِدَ جَليلة ، وحَصَّلْتُ مِنْ أَجْلِهِ مَسَائِلَ كَثيرَةً غَيْرَ قليلة وَكَانَ حَسَنَ السّيرَةِ ، طَيّبَ السَّرِيرَة حتَّى قَادَهُ حُسْنُ أخْلاَقِه، وَكَرِيمُ أَعْراضِهِ ، لِطَلَبِ الإجَازَةِ ..." [1].

ويقول الشيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ت1244هـ) في وصف الشيخ أحمدالحبيب البلبالي(ت1296هـ) :" وَكَانَ مِمّن ارْتَسَمَ فِي هَذَا الخَطِّ القَوِيمِ المَنَال، وَانتَظَمَ فِي سِلْكِ عِقْدِهِم العَدِيمِ المِثَال أُظْرُوفَةُ الزَّمَانِ وَاللَّيَالِي ، وَأُعْجُوبَةُ الدَّهْرِ وفَرِيدَةُ اللّئَالِي الغَوَالِي الشَّابُّ المُرْتَاض، الذِي غَاصَ فِي بَحْرِ المَفَاخِرِ ولالتقَاطِ جَوْهَرِهِ خَاض، وَبَذَلَ وُسْعَهُ فِي تِلْك المَنَاهِلِ الصَّافِيةِ وَاعْتَاض، وَلَمْ يُبَالِ بِابْنَاءِ جِنْسِهِ إذْ فَارَقَهُمْ بِتَنَاوُلِ العِلْمِ وَدَاض، أبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُالحَبِيب أَذَاقَهُ اللهُ مِن مَلاَذِّ العِرْفَانِ أَوْفَرَ نَصِيب ، وَأَسْعَدَهُ بِالتَّرْحِيبِ وَالتَّقْرِيبِ، إذْ حَمَلَتْهُ نَفْسُهُ الطَيّبَةُ الأَعْرَاق، وَقَرِيحَتُهُ الصَّادِقَةُ الإشْرَاق وَعَرِيكَتُهُ الحَسَنَةُ الأَخْلاَق ، أَنْ أَخَذَ مِنَّا مَأْخَذَ عِلْمِ شَرِيعَةٍ ، وَجَواهِرَ فِقْهٍ رَفِيعَةٍ، فَحَصَّلَ بِهَا نَفْعاً وَانتِفَاعاً ، وَأَحْرَزَ بِذَلِكَ قِرَاءَةً وَسَمَاعاً، فَلَمْ يَقْنَعْ مِنَّا بِذَلِكَ حَتَّى قَادَهُ حُسْنُ أَخْلاَقِهِ ، وَطِيبُ أَعْرَاقِهِ، أَنْ التَمِسَ مِنَّا الإجَازَةَ وَطَلَبَهَا بِإطْنَابِ قَوْلٍ مِنْ غَيْرِ وِجَازَةٍ ..."[2] .

وقد يذكر المجيز تبعاً لذلك أسماء العلوم أو الكتب الذي أخذها عنه المستجيز كما فعل الشيخ سالم بن محمّد عبدالعزيز البلبالي(ق13هـ) في إجازته للشيخ محمّد الطّاهر بن محمّد المأمون البلبالي (ت1302هـ) فقال فيها: " هَذَا وَإنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ وَقَدَرِهِ وَإرَادَتِهِ أَنْ قَرَأَ عَلَيْنَا الأَخُ فِي اللهِ وَالحَبِيبُ مِن أَجْلِهِ، العَلاَّمَةُ الفَقِيهُ السَيّدُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ ، المبَرَّأُ مِنْ عُقُوقِنَا فِي البَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، بْنُ العَلاَّمَةِ الفَقِيهِ سَيّدِي المأْمُونِ، أَتْحَفَنَا اللهُ وَإيَّاهُ بِجَمِيعِ المُؤُون ، وَأَبْعَدَ عَنَّا وَعَنْهُ رَيْبَ المنُونِ، وَأَتْحَفَنَا وَإيَّاهُ بِجَمِيعِ الفُنُونِ، بْن العَلاَّمَةِ

[1] ينظر: الصفحة 51 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 69 من هذا البحث

إِضَاءَةِ اللَّئَالِي ، السَّيّدِ امْبَارَك البَلْبَالِي، نَزِيلِ " بَنِي رْكَان " جُمْلَةً صَالِحَةً مِن الفُنُونِ ، مِنْ نَحْوِ وَفِقْهٍ وَفَرَائِضَ وَأَحَادِيثَ وَتَفْسِيرٍ وَعُرُوضٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا كَانَ يُقْرَأ وَيُسْتَعْمَلُ هُنَالِكَ ، فَوَجَدتُهُ بِحَمْدِ اللهِ قِي جَمِيعِ ذَلِكَ ذَافَهْمٍ ثَاقِبٍ ، وَتَدَبُّرٍ بَدِيعٍ وَنَظَرٍ سَدِيدٍ صَائِبٍ ، فَاسْتَفْدتُ مِنْهُ فَوَائِدَ جَلِيلَة ، وَحَصَّلْتُ مِنْ مُصَاحَبَتِهِ مَسَائِلَ كَثِيرةً غَيْرَ قَلِيلَةٍ ، لِأَنَّهُ حَصَلَ لَهُ وَالحَمْدُ للهِ مِن ذَلِكَ أَوْفَرُ نَصِيبٍ ، وَضَرَبَ فِيهِ بِسَهْمٍ مُصِيبٍ ، ثُمَّ كَانَ مِمَّا أَدّاهُ إِلَيْهِ حُسْنُ ظَنِّهِ الجَمِيل ، أَن طَلَبَ مِنَّا إِجَازَةَ الإِطْلاَقِ فِي القَلِيلِ وَالجَلِيل..." [1].

قد لا يذكر المجيز المستجيز بالاسم . وهو أمر نادر . لكن يشير إليه بضمير المخاطب بناء على وروود اسم المستجيز في الاستدعاء المقدّم للمجيز، وذلك باعتبار نصّ الاستدعاء ونصّ الإجازة نصّاً واحداً ، مكوّناً من سؤال وجواب ، ومثال ذلك ما ورد في نصّ إجازة الشّيخ محمّد عبدالعزيز البلبالي(ت1261هـ) للشيخ محمّد عبدالكريم بن محمّد بن عبد الملك البلبالي(ت1288هـ) من قوله : " ثُمَّ عَلَيْكَ أَيُّهَا الحِبُّ الخَلِيل ، وَالصَّفِيُّ النَّقِيُّ الجَلِيلُ أَلْفُ سَلَامٍ يُظِلُّكَ بِظِلِّهِ الظَّلِيلِ ، وَعَلَى التَّعَلُّقَاتِ بِالإِبْكَارِ والأَصِيل ."[2] وذلك ردّاً منه للسّلام الذي ألقاه عليه المستجيز في نصّ الاستدعاء الذي قدّمه إليه، والذي جاء فيه : " وَكَتَبَ مُسَلِّما عَلَيْكُمْ دَائماً، طَالِباً صَالِحَ أَدْعِيَتِكُمْ لَهُ بِخَيْرِ الدَّارَيْنِ ، خَدِيمُكُمْ وَمُحِبُّكُمْ وَتَلْمِيذُكُمْ عُبَيْدُ رَبِّهِ تَعَالى، مُحَمَّد عَبْدُالكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّد بْن عَبْدِالمَلِكِ البَلْبَالِي خَارَ اللهُ لَهُ ءامين." .[3]

ومن أمثلة مخاطبة المجيز للمستجيز، ما نجده في إجازة الشّيخ أحمد زرّوق البداوي (ت1245هـ) الشعريّة للشّيخ محمّد عبدالعزيز البلبالي وهو قوله :

" 1. أُحَيّيكَ يَا عَبْدَ العَزِيزِ وَأطْنُبُ تَحِيَّةَ ذِي وُدٍّ مِن المِسْكِ أَطْيَبُ

2. أَتَانِي قَرِيضٌ مِنكَ يَا خَيْر فَاضِلٍ بِأَخْلاَقِكَ الحُسْنَى يَرُوقُ ويعذُبُ

3. يُتَرْجِمُ عَن عِلْمٍ تَحَمَّلْت صَفْوَهُ وَيُنْبِئُ عَنْ فَهْمٍ سَدِيدٍ وَيُعْـرِبُ "[4]

[1] ينظر: الصفحة 84من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 80 من هذا البحث

[3] ينظر: الصفحة 80 من هذا البحث

[4] ينظر: الصفحة 75 من هذا البحث

2 . ب . 1 . ب . تواضع المجيز :

في جميع تلك النّماذج الإجازيّة نجد المجيز بعد ذكر المستجيز واستدعائه للإجازة يورد عبارات توحي بأنه ليس أهلا لمنح الإجازة ، وبعبارات مختلفة ، مستعيناً في ذلك بما يورده في ذلك المقام من ءايات قرآنية ، أو أمثال عربية ، أو أبيات شعرية ، وذلك على سبيل التواضع ، ومن أمثلة ذلك قول أبي فارس محمّد عبدالعزيز(ت1261هـ) للشّيخ محمّد عبد الكريم بن محمّد بن عبد الملك البلبالي (ت1288هـ) : " أَمَّا بَعْدُ : فَاعْلَمْ أَنَّكَ اسْتَسْمَنْتَ مِنَّا الوَرَم ، وَنَفَخْتَ بِغَيْر ضُرَمٍ ، وَأَسْنَدْتَ الأَمْرَ لِغَيْر أَهْلِهِ ، وَاسْتَقْطَفْتَ حُلْوَ الرَّطْبِ مِنْ غَيْرِ نَخْلِهِ وَمَا ذَاكَ إلاّ لِحُسْنِ ظَنِّكَ الجَمِيلِ ، وَفَضْلِ اعْتِقَادِكَ الأَثِيلِ ، وَذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِ الإِيمَانِ التِي يَتَّسِمُ بِهَا الأَمَاثِلُ مِن الأَعْيَانْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْبَلُ عُذْرِي فِيمَا حَمَّلْتَنِيهِ مِن إِصْرِي لَمَاأَجَبْتُكَ إِلَى المَرْقُومِ، وَلَا بُحْتُ بِتَلْبِيَةٍ إِلَى تَوْقِيعِكَ المَرْسُومِ ، إِذْ لَيْسَ مِنْ حُسْنِ الشِّيَمِ التِي يَتَّسِمُ بِهَا ذُوُو العَوَالِي مِن الهِمَمِ، أَنْ يَنتَسِبَ المَرْءُ إِلَى مَن لَيْسَ مِن أَهْلِهِ، أَوْ يَنضَافَ لِغَيْرِ مَحَلِّهِ ، وَحَقُّهُ أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ : هَذَا عَشُّكِ فَادْرُجِي، وَإِلَى مَنْهَجِ مِثْلِكِ فَانهجِي . وَإِلاَّ فَحُقَّ لَهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : " أَتَمِيمِيّاً مَرّةً وَقِيسِيًّا أُخْرَى ." [1]

وفي مثل ذلك الموقف يقول الشّيخ سالم بن عبدالعزيز بن محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ق13هـ) في إجازته للشّيخ محمّد الطّاهر بن المأمون البلبالي : " ... فَلَمَّا طَلَبَ مِنَّا ذَلِكَ حَوْقَلْتُ ، وَحَسْبَلْتُ وَخَضَعْتُ لِرَبِّ العِزَّةِ وَاسْتَسْلَمْتُ ، لما تَيَقَّنْتُ فِي نَفْسِي مِن أَنِّي لَسْتُ مِن أَهْلِ ذَلِكَ ، وَلَا مِمَّنْ يُشَارُ إِلَيْهِ هُنَالِكَ ، وَتَيَقَّنْتُ بِذَلِكَ أَنَّ العِلْمَ قَد انقَضَى بِقَبْضِ العُلَمَا حَيْثُ كَانَ يُقْصَدُ مِن أَمْثَالِنَا مَا يُقْصَدُ مِن الأَئمَّه ،عَلَى أَنَّا لَوْ فَرِحْنَا بِمَا بِهِ اتَّصَفُواْ وَتَحَلَّواْ لَنَالَنَا وَعِيدُ قَولِهِ تَعَالَى :{وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ } (2) وَهَيْهَاتَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ هَيْهَاتَ لاَ فِي المَاضِي وَلَا فِيمَا هُوَ آتٍ .

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ المعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفي الدُّنْيَا كَرِيـمٌ

وَلكِنَّ البِلاَدَ إِذَا اقْشَـعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعِيَ الهَشِيمُ

[1] ينظر: الصفحة 81 من هذا البحث

[2] . الآية 188 من سورة آل عمران .

ثُمَّ لمّا حَسُنَتْ نِيَّتُهُ ، وَتَطَهَّرَتْ مِن الأَوْصَافِ الذَّمِيمَةِ سَرِيرَتُهُ ،" اسْتَسْمَنَ ذَا وَرَمٍ ، وَنَفَخَ فِي غَيْرِ ضُرَمٍ " ، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِن إسْعَافِهِ ، تَتْمِيماً لِحُسْنِ ظَنِّهِ وَإِنْصَافِهِ ، وَإِنْ كُنَّا لَسْنَا مِمَّن يُجَازُ فَضْلاً أَنْ يُجِيزَ... ".[1]

وكأن المجيز يحكي للقارئ ملابسات الطلب المقدم له، وهذه بنية موجودة في نصّ الإجازة غالبا ، فبنية " الحكي" أحد الأسس المعتمدة في بناء النّص الإجازي ، وتعقبها مباشرة بنية " التّردد في الإجابة " حيث يظهر لنا المجيز مترددا في منح الإجازة، ولكن الحقيقة ما هو إلا تقليد درج عليه كتاب الإجازة إشارة منهم إلى أنهم ليسوا أهلا لمنح الإجازة على سبيل التواضع ، بل ويصرح بعضهم أنه ليس أهلا لأن تمنح له الإجازة فكيف يمنحها لغيره .

وقد يلجأ بعضهم في التردد في الإجازة إلى التصوير اللغوي للتعبير عن حالته النفسية حين يطلب منه ذلك كقول الشيخ عبدالله بن أحمدالحبيب البلبالي(ت1329هـ) في إجازته للشّيخ محمّد العربي بن محمّد المأمون (ت1276هـ) : "... فَلَمَّا شَافَهَنِي بِذَلِكَ اقْشَعَرَّ جلدِي وَانْحَرفَ كَبِدِي ، لِكَوْنِي لَسْتُ أَهْلًا لِذَلِكَ وَلَا مِمَّنْ سَلَكَ تِلْكَ المسَالِك ، لِأَنَّ مِثْلِي لَيْسَ مِمَّن يُجَازُ فَضْلًا أَنْ يُجِيزَ ولكِن غَضّ طَرْفَهُ عَن مَعَايِبي وَلمْ يَلْمَحْ مَا لاَحَ مِن نَقَائِصِي وَدَعَائِبِي ، جَازَاهُ اللهُ بِحُسْنِ ظَنِّهِ الجَمِيلِ ، وَوَفَّقَهُ لِصَالحِ العَمَلِ وَالقِيلِ ، وَإِلاَّ فَمِثْلِي مِثْلُ ذِي وَرَمٍ اسْتَسْمَنَهُ رَائِيهِ وَرَمَادًا اصْطَلَى عَلَيْهِ مُسْتَدْفِيهِ ، ثُمَّ لمَّا لَمْ أَجِدْ بُدًّا مِن اسعَافِهِ لِمَا طَلَبَهُ ، وَانجَازِي لَمَّا قَصَدَهُ وَرَغَبَهُ لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ إِلَيْهِ مُجِيباً ، وَحَسْبَلْتُ مُحَوْقِلاً وَمُسْتَعِيذاً لما يُخَافُ عُقُوبَتُه لما يَكُونُ لِي وَلَهُ مِن الخُطُوبِ دَاهِياً وَمُصِيباً ..." [2]

وقد يطنب أحدهم في ذلك فيستدعي مجموعة من الأمثال العربية أو النّصوص التراثية حتى يعبر عن ذلك الموقف كما نجد ذلك في إجازة الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ت1244هـ) للشّيخ أحمدالحبيب(ت1296هـ) حيث يقول : " ... وَطَلَبَهَا بِإطْنَابِ قَوْلٍ مِنْ غَيْرِ وِجَازَةٍ ، ظَنّاً مِنْهُ أَنَّنَا مِنْ مَهَرَةِ ذَلِكَ المَهْيَعِ المَسْلُوكِ ، وَخَرَارِيتِ سَبِيلِهِ المَطْرُوقِ غَيْرِ المَتروكِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ " اسْتَسْمَنَ ذَا وَرَمٍ ، وَنَفَخَ فِي غَيْرِ ضُرَمٍ " ، وَإِلاَّ فَمَعَاذَ اللهِ أَنْ

[1] ينظر: الصفحة 97 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 67 من هذا البحث

أُعَدِّي نَفْسِي طَوْرَهَا ، وَأَنْ أُحَلِّيهَا بِغَيْرِ دُرِّهَا ، وَإِلاَّ فَالمُلْتَمَسُ مِنْهُ لَيْسَ أَهْلاً أَنْ يُجَازَ فَضْلاً أَنْ يُجِيز، فلمّا أَلَحَّ فِي طَلَبِهِ ، وَتَرَدَّدَ لِوِرْدِ مَشْرَبِهِ ، وَأَعَدَّهُ مِن أعَزِّ حُلْيِهِ ، وأَشْرَفِ مَكْسَبِهِ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَّا فِيمَا رَمَانَا بِصَيْبِهِ اعْتِذَاراً ، وَدَامَ عَلَى صَفِيِّ درِّهِ وَأَصَر عَلَيْهِ إصْرَاراً ، وَأَلَحَّ فِيهِ إِلْحَاحاً ، مُعْتَقِداً أَنَّهُ رَامَ بِذَلِكَ فَضْلاً وَنَجَاحاً ، لَبَّيْتُ دَعْوَتَه وَأَنْجَحْتُ رَغْبَتَهُ ، مَعَ عِلْمِي أَنَّ لَهُ عَلَيَّ المِنَّةَ وَالفَضْلَ ، لِمَا اعْتَقَدَهُ مِنْ أَنِّي مِنْ أَكَابِرِ هَذَا المَنزَعِ البَزْل ، كَمَا قَالَ مَن لَهُ فِي ذَلِك نَظْمٌ مِن القَوْل :

لِسَائِلِي الفَضْلُ لاَ لِي حِينَ يَسْأَلُنِي مَا لِي وَأَمنَحُ مِنْ مَطْلُوبِهِ الأَمَلاَ

لَوْلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوِي الأَحْسَابِ يَحْسَبُنِي وَمِنْ ذَوِي الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ مَاسَأَلاَ

نَاظِماً بِهِ قَوْلَ بَعْضِ الحُكَمَاءِ: مَنْ أَنتجَعَكَ فَقَدْ أَسْلَفَكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ ".[1]

هذا بالنّسبة للإجازات النّثريّة ، وأمّا في الأنموذج الشّعري الوحيد ،الشيخ أحمد زرّوق البداوي يعبّر عن ذلك الموقف شعراً ، فيقول بعد ذكره للمستجيز وطلبه للإجازة :

" 4 . وَلكِنَّهُ قَدْ جَاوَزَ الحَدَّ فِي الثَّنَا وَبَجَّحْتُمُونِي بِالذِي لَسْتُ أَكْسِبُ

5. وَإِنّي بِسِنّ العَنْسِ وَالقَوْس عَالِمٌ وَفي مُبْهَمَاتِ العِلْمِ جَهْلِي مُرَكَّبُ

6. وَلكِنَّ أَهْلَ الوُدّ دَامَ ارْتِقَاؤُهُمْ تَغَالواْ وَظَنّواْ وَالمَظَنّةُ تَكْـذِ بُ

7. نَسَبْتَ المُعَلّى لِلْمَعَالِي وَمَاحَوَى سِهَامَ المَعَالِي بَلْ لِغَفْلٍ يذَبْذِ بُ

8. سَأَلْتُمُ مِنِ هَذَا العُبَيْـدِ إِجَازَةً وَإِنّي بِهَا فِي غَيْرِ حَبْلِيَ احْطُـبُ

9. وَرُبَّ مُرِيدٍ قَالَ فَوْقَ مُرَادِهِ وَمُخْتَلِجٍ مِن دُونِ مَا كَانَ يَطْلُبُ "[2]

إن تلك الأوصاف التي يصف بها المجيز نفسه تأتي في مقابل عبارات الثناء التي يصف بها المستجيز، وهو سلوك أخلاقي يسلكه الشيوخ في إجازاتهم، ينمّ عن تواضعهم ،

[1] ينظر: الصفحة 70 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 76 من هذا البحث

ومكارم أخلاقهم ، وهو في نفس الوقت رسالة تربوية منهم إلى المستجيز ليدرك معناها ويعمل بمقتضاها .

2 . ب . 1. ج . التّصريح بالإجازة مع الشرط:

يُعَدُّ " التصريح بالإجازة " النواة الأساسية في نص الإجازة وعليه سمّي النصّ بأكمله وهو : الإذن الذي يمنحه المجيز للمستجيز بأحد مشتقات الإجازة ،أو ما فيه معنى الإذن في الرواية ، وأغلب ما جاء في النّماذج المدروسة هو الألفاظ المشتقّة من " الإجازة " لأن الغالب من الألفاظ الواردة في نصوص استدعاءاتها هو الطلب بلفظ " الإجازة " ومشتقاتها ، فيكون الجواب من جنس الطلب على جهة التوافق بين نص الاستدعاء ونصّ الإجازة ، ونورد هنا بعض النّماذج من ذلك للاستشهاد ، وإلاّ فإن ذلك التّصريح ورد في جميع تلك النّماذج المدروسة ،لكن قد يصرح في بعضها بأسماء الشّيوخ الذين أخذ عنهم المجيز ، كما قد يُصرّح في بعضها الآخر بأسماء المستجازات ، وتكون إجازة خاصّة ، وإذا لم يصرح بأسمائها فتكون إجازة عامّة ومطلقة ، ويكون ذلك التّصريح مقروناً بالشّرط. المعروف عندهم ، كما يأتي دائماً بعد لفظ " القول "ومشتقّاته .

ومن تلك التّصريحات الإجازيّة تصريح الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ت1244هـ) للشيخ محمّد المأمون البلبالي (ت1276هـ) وفيه " ... فقلت : إنّي قَد أجَزْتُ الأَخَ المَذْكُورَ فِيمَا أَجَازَنِي الشَّيْخُ أَبُوزَيدٍ وَابْنُهُ المَشْهُور، لِعِلْمِي بِأَنَّهُ لِذَلِكَ منَ الْمتَأَهِّلِين ، وَبِالأَوْصَافِ الجَمِيلَةِ مِن المُتَحَلِّين ، مُشْتَرِطاً عَليْهِ شَرْطهُ المَألوف ، وَمَا هُوَ لَدَى أَهْلِهِ مِن الأَمْرِ المَعْرُوف ، من الوُقُوفِ عنْدَ مَا أشْكلْ ، والبَحْثِ عَمَّا أَعْضَلْ ...".[1]

غالب تلك التّصريحات الإجازية تأتي مقرونة بطلب الدّعاء للمجيز ولشيوخه ولوالديه وللمومنين أجمعين ومن ذلك قول الشّيخ سالم بن محمّد عبدالعزيز البلبالي(ق13هـ) في تصريحه بالإجازة للشّيخ محمّد الطّاهر بن المأمون(ت1302هـ) : " ... فَأَقولُ : قَدْ أَجَزْتُ الأَخَ فِي اللهِ وَالحَبِيبَ مِن أَجْلِهِ ، الفَقِيهَ المذْكُورَ إِجَازَةَ الإطْلاَق (...) بِمِثْلِ ماَ أَجَازَنِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ العَلَّامَةُ الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ ، شَيْخُنَا وَشَقِيقُنَا سَيِّدِي مُحَمَّدُ البَكْرِي ، وَعَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ بِكَثْرَةِ المطَالَعَةِ وَحُسْنِ التَّدْرِيس وَالخُلُقِ الحَسَن ، وَالحِلْمِ وَالوَرَعِ التَّامّ ، حَتَّى يَكُونَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ

[1] ينظر: الصفحة 67 من هذا البحث

رَئِيساً ، مَعَ مَا نَطْلُبُ مِنْهُ الدُّعَاءَ وَالِاسْتِغْفَارَ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ ، لَعَلَّ اللهَ يَقْبَلُ مِنْهُ ذَلِكَ وَيُطَهّرناَ بِهِ مِن كُلِّ عَيْبٍ ، كَمَا نَطْلُبُ ذَلِكَ لِلوَالِدَيْنِ والأَشْيَاخِ ، وَجَمِيع مَنْ لَهُ تَثَبُّتٌ في الإسْلَام وَإِرْسَاخٌ ".[1]

وهناك من يأتي بعد تصريحه بالإجازة بسلسلة مشائخه الذين أخذ عنهم ، وبأسماء الكتب والعلوم المأخوذة عنهم ، بسندها إلى أصحابها ومؤلّفيها، فتطول بذلك الإجازة ، وتنتقل من كونها إجازة إلى كونها فهرسة ، لأنّ الفهرسة في غالبها ما هي إلاّ إجازة مطوّلة ، ولذلك اقتصرت في هذا البحث على جمع وتحقيق الإجازات الخالية من السّند الطّويل ، ومع ذلك فإن من بين تلك الإجازات من تعرض صاحبها في تصريحه بالإجازة إلى ذكر مجموعة من مشائخه كإجازة الشّيخ حمزة بن الحاج أحمد الفلاّني(ت1335هـ) للشّيخ محمّد عبدالقادر الفلاّني التي ورد فيها قوله : " ... أَجَزْتُهُ بِكُلِّ مَا صَحَّتْ لِي رِوَايَتُهُ مِن مَقْرُوءٍ وَمَسْمُوعٍ وَمُجَازٍ، وَكُلِّ مَا أُلِّفَ أَوْ يُؤَلَّفُ صَرِيحاً أَوْ ضِمْناً أَوْ مُجَازاً بِالشَّرْطِ المعْتَبَرِ عِنْدَ أَهْلِهِ ، وَلَمْ اسْتَثْنِ مِن ذلِكَ شَيْئاً ، بَلْ بِكُلِّهِ حَسْبَمَا أَجَازَنِي بِذَلِكَ عِدَّةُ شُيُوخٍ ، وَأُلَخِّصُ لُهُ مِنْهَا مَا يَعْظُمُ وَقْعُهُ ، وَيَعُمُّ نَفْعُهُ ، وَيَخِفُّ سَرْدُهُ . فَقَدْ أَجَازَنِي الوَالِدُ رَحِمَهُ اللهُ عَن وَالِدِهِ عَن الشَّيْخِ سَيّدِي مُحَمّد بْنِ بعْمر عَن سَيّدي عَبْد العَزِيزِ الهِلَالِي. وَسَيّدِي عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ سَيّدي مَحَمَّد بْنِ عَبْد الملِك البَلْبَالِي ، عَنِ الشّيْخِ سيدي محمد المذْكُور ، وَعَن سَيّدِي زَرُّوق البُدَاوِي عَن الشَّيْخِ المَذْكُورِ .. وَسَيّدِي عَبْد الكَرِيم بنِ سَيّدِي مُحَمَّد التَّقِي التِّلَانِي عَنِ سَيّدِي الحَسَن بْنِ السَيّد البَكْرِي عَن الشَّيْخِ المذْكُورِ. وَسَيّدِي مُحَمَّد بْنُ سَيّدِي مُحَمَّد بْنِ سَيّدِي عَبْدِ الرَّحْمَن العَالمَ الزَّجْلَاوِي وَسَيّدِي مُحَمَّد بْنِ الوَالِدِ عَنِ الشَّيْخِ سَيّد أَحْمَد البَكَّاي بْنِ الشَّيْخِ سَيّدِي محُمَّد عَن وَالِدِهِ عَنِ الشَّيْخِ الكَبِيرِ . وَعَن سَيّدِي عَبْد العَزِيز بْنِ مُحَمَّد عَلي السُّوقِي . وَعَن سَيّدِي مُحَمَّد بْن سَيّدِي بِيرَار واني . وَسَيّدِي مُحَمّد مَحْمُود بْن آب أَديبقِي الصَّحْرَاوِي . وَسَيّدِي مُحَمّد الامِين بْن عُثْمَان المرْغَانِي المكّي وَغَيْرِهِم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ...".[2]

وفي الإجازة الشّعرية للسّيد أحمد زروق البُداوي(ت1245هـ) نجده يصرّح بالإجازة للشّيخ محمّد عبدالعزيز البلبالي (ت1261هـ) بقوله :

[1] ينظر: الصفحة 86 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 110 من هذا البحث

" 10. وَهَا أَنَا ذَا بَعْدَ اعْتِذَار أَجَزْتُكُمْ إجَـازَة عَبْدٍ خَــائِفٍ يَتَرَقّبُ

11. تَدُورُ عَلَى المنْقُولِ عَن سَيّد الوَرَى وَمَا هُوَ مَعْقُولٌ لِلأَعْلاَمِ ينُسَبُ

12. بِمَا قَدْ أَجَازَنِي شُيُوخِي بِأَسْرِهِمْ سَقَى عَهْدَهُمْ مِن هَاطِلِ المزْنِ صَيّبُ

13. بِشَرْطِ اتّقَاءِ اللهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ و فِي كُلِّ قَوْلٍ تَلْفَظَنــهُ فَيُكْتَبُ ".[1]

وبعد تصريحه بالإجازة يطلب من المستجيز الدّعاء له ولشيوخه قائلاً :

" 16. وَلاَ تَحْرِمَنِّي مِن دُعَائِكَ دَائِماً بِعَفْوٍ وَغُفْرَانٍ وَمَا قَدْ يجنّبُ

17. وَكُنْ دَاعِياً لِي بِالخَلاَصِ وَرَحْمَةٍ مِنْ اللهِ فِي نَعْمَـائِهَا اتَقَلَّبُ ".

ومن الإجازات التي ورد فيها الإذن بدل الإجازة ، إجازة الشّيخ حمزة بن الحاج أحمد الفلاّني(ت1335هـ) للشّيخ محمّد الحسن القبلاوي(ت1352هـ) وفيها " ... وَدَعَاهُ حُسْنُ ظَنّهِ بِي إلى أَن طَلَبَ الإذْنَ فِي قِرَاءَتِهِ وَإِقْرَاءِ جَمِيعِ العُلوُمِ ، وإِنْ كُنْتُ أَتَمَنَّى أَن يَكُونَ مِن ثوَاقِبِ الفُهُومِ وَأَنْ يَنَالَ مَا شَمِلَهُ المنطُوقُ وَالمفْهُومُ ، وَلَمَّا كَانَ مِمَّن اسْتُطِيبَ وُدُّهُ ، وَلَا أَسْتَطِيعُ رَدَّهُ أَقُولُ : إِنّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُ فِي جَمِيعِ مَا يَصْلُحُ لِي وَعَنّي ، بِالشَّرْطِ المعْتَبَرِ عِندَ أَهْلِهِ ، مِن قِرَاءَةٍ وَإِقْرَاءٍ ، جَمِيعَ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ ، فِقْهاً وَتَفْسِيراً ، وَجَمِيعَ العُلُومِ اللّسَانِيَةِ نَحْواً وَصَرْفاً وَلُغَةً وَبَيَاناً وَمَنطِقاً وَأُصُولاً ، مِمّا أُذِنَ لِي مِنْ جَمِيعِ الوُجُوهِ اللاّئِقَةِ الموَافِقَة... ".[2]

2 . ب . 2 . الأفكار الثّانوية في عرض الإجازة : المقصود بالأفكار الثّانوية ، تلك الأفكار التي نجدها في بعض الإجازات ، ولا نجدها في بعضها الآخر، فالمجيز يطرق منها ما يناسب إجازته ، و من تلك الأفكار التي وردت في بعض الإجازات المجموعة أو المحقّقة ، ما يلي :

[1] ينظر: الصفحة 77 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 106 من هذا البحث

2 . ب . 2 . ا . فضل طلب العلم :

لقد لجأ بعض المجيزيين ، قبل ذكر المستجيز والتّصريح له بالإجازة ، إلى التّمهيد بالحديث عن فضل العلم وطلبه ، وإيراد بعض الأحاديث النّبوية الواردة في ذلك من أجل تحفيز المستجيز على إتمام ما هو فيه من طلب العلم ، فتأتي فقرة بأكملها تتحدث عن ذلك أو أكثر ، كما فعل الشّيخ عبدالله بن أحمدالحبيب البلبالي (ت1329هـ) للشيخ محمّد العربي البلبالي(ت1348هـ) فقال : " وَبَعْدُ : فَلَمَّا مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا بِقِرَاءَةِ العِلْمِ وَإِقْرَائِهِ ، مِن لَدُن البُلُوغِ إِلَى مَا قَارَبَ السِّتِّينَ وَنَحْنُ مُجْتَهِدُونَ فِي ذَلِكَ طَلَباً لِتَحْصِيلِ مَن سَلَكَ تِلْكَ المسَالِكِ قَالَ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :{ مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهُ فِي الدِّينِ } وَقَالَ :{ مَن سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ سَبِيلاً إِلىَ الجنَّةَ } وقال :{ مَن بَثَّ عِلْماً فِي سَبِيلِ اللهِ أُعْطِي بِكُلِّ حَرْفٍ مِثْل رَمْلِ عالَج مِن الحَسَنَاتِ ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ إلى يَوْمِ القِيَامَة} إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِن الأَحَادِيثِ ..." .[1]

ومنهم من أشار إلى ذلك في مقدّمة إجازته ، كتقديم الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ت1244هـ) عند إجازته للشّيخ محمّد المأمون البلبالي(ت1276هـ) ، ومنهم من يشير إلى ذلك إشارة خفيفة في إجازته ، لأن ذلك عندهم من الأمور المعلومة بالضّرورة وخوفاً من استنساخ نصوصهم الإجازية نصوصاً أخرى، فتفقد بذلك البصمة الإبداعية للمجيز .

2 . ب . 2 . ب . الحديث عن السّيرة التعليمية والعلمية للمجيز:

لقد استبدل بعض الشّيوخ في نصوصهم الإجازيّة الحديث عن فضل طلب العلم بالحديث عن سيرتهم التّعليمية ، كيف بدأوا الطلب، وكيف كان طلبهم له ، وبالحديث عن بعض الوقائع التي جرت لهم أثناء الطلب مع شيوخهم ، وذلك من باب مزج النّص الإجازي بأدب السّير ، و يمثل هذا الاتجاه من أصحاب تلك الإجازات ، الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ت1244هـ) وخاصّة في نصّ إجازتين له ، الأولى : للشّيخ محمّد بن عبدالعزيز بن محمّد بن محمّد عزيزي (ق13هـ) والثّانية : للشيخ محمّد المأمون البلبالي (ت1276هـ) .

[1] ينظر: الصفحة 101 من هذا البحث

ففي الإجازة الأولى تحدّث عن ابتدائه في طلب العلم بحفظ القرآن الكريم على يد الشّيخ عبدالله بن إبراهيم البلبالي، وعن كيفية حفظه ، بدءاً من افتتاح اللّوح عنده ، إلى أن طرحه.[1]

كما تحدّث في عدّة فقرات متوالية عن سفره إلى جملة من علماء زمانه وأخذه عنهم وهم الشّيخ أبوزيد عبدالرحمن بن عمر التواتي (ت1189هـ) والشّيخ مَحمّد بن عبدالله الونكالي، والشيخ محمّد بن العالم الزجلاوي ، والشّيخ مُحمّد بن عبدالرحمن بن عمر التّوّاتي .

وفي الإجازة الثّانية تحدّث عن أخذه العلم عن الشّيخ مَحمّد بن عبدالله الونقالي وعن حضوره مجلس الشّيخ أبي زيد وبعض دروس ابنه الشّيخ سيدي محمّد، وعن ارتحاله لمجلس الشيخ مُحمّد بن مَحمّد بن أحمد الزجلوي وأخذه عنه متن " الخزرجية " ، ثم أعقب ذلك بالحديث عن جلوسه للتعليم بمسقط رأسه ، وعن تولّيه للقضاء بإقليم توات .

2 . ب . 2 . ج . التّرجمة لبعض الشخصيات :

ومن المواضيع التي طرقتها بعض تلك النّصوص الإجازية أثناء العرض ، الترجمة لبعض الشّخصيات ، حيث جعل المجيز من الإجازة فرصة سانحة للتّعريف ببعض شيوخه ويدخل ذلك أيضاً في مزج النّص الإجازي بأدب التّراجم ، ومثال ذلك إجازتا الشيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي السّابق ذكرهما ، ففي إجازته للشيخ محمّد بن عبد العزيز بن محمّد بن محمّد عزيزي(ق13هـ) نجده ترجم لشيخه عبدالله بن إبراهيم البلبالي ، حيث قال في ترجمته : " .. البَرَكةِ الظّاهِرَة ، وَالأَسْرَار الرّبأَنية ، السيّدِ عَبْدِ اللهِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ سَيّدِي الحَاج عَلي بْنِ السَيّدِ أحْمَد بْن أبِي زَيْدٍ البَلْبَالِيّ الأنصَارِيّ وَقَدِ اجْتَمَعَ قَعْدَدُنَا مَعَهُ فِي السَيّدِ أَحمدَ المذكورِ وقد اشْتَهَرَ رَحِمَهُ اللهُ بِالصَّلاَحِ ، وَلَهُ وِرْدٌ في اليْلِ مُدَاوِمٌ عَلَيْهِ إلى أَنْ مَاتَ ، وَقَدْ أَخَذَ العِلْمَ عَلى قُطْبِ زَمَانِهِ السيّد مُحَمّدٍ الصَّالِحِ الميمُونِي ، تَلْميذِ الشّيخِ القُطب السيّد مُحمّد بنِ عُمَر البُدَاوي ، وَصَاحَبَ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفةِ بِاللهِ وَالمُقَرَّبينَ إلَيْهِ ، السيّدَ مُحَمّدَ المدعو عَزِيزِي، حَدّثْ عَن البَحْرِ وَلَا حَرَج ، وابْنَهُ السَّيّدَ مُحَمّد ، وأمَّهُ السَّيّدة حَبِيبَة ، والقُطْبَ السَّيّد عُمر العَلّامَةَ

[1] ينظر: الصفحة 55 من هذا البحث

الأَكْبَرَ ابْنَ الحَاج عبْد القَادِر ، وَالوَلِيَّ الصَّالِحَ السّيّدَ عَبْد السَّلاَم البَلْبَالِي ، وَغيرَهُم مِن الأَوْلِيَاءِ المُقَرَّبين... ".[1]

وفي إجازته للشّيخ محمّد المأمون البلبالي(ت1276هـ) نجده ترجم لشيخه مَحمّد بن عبد الله الونقالي بترجمة لم يسبقه لها أحد . حسب علمي . وذلك لما اشتملت عليه من حديث عن كيفية حصوله على العلم، وكيفية تدريسه ، وعن أحواله مع طلبته، وعن بعض التآليف التي ابتدأها ولم يتمّها ، وممّا جاء فيها " ... العَالِمُ العَلَّامَةُ الإمَامُ ،الجَامِعُ بَيْنَ الحَقِيقَةِ وَالشَّرِيعَةِ الهُمَامُ ، وَفِيهِ حُقَّ لِي أَنْ أَذْكُرَ وَأَقُولُ ـ وَإِنْ كُنتُ لَا أَعْرِفُ للقَرِيضِ أَحْسَنَ فُصُول ـ : جَمَعَ المَحَامِدَ وَالمَعَارِفَ فَاعْتَلاَ طَوْداً يَعزُّ بُلوُغَ قُنَّتِهُ ارْتِقَا [الكامل]

أَبُو عَبْدِ اللهِ سيّدي مَحمّد . بِفَتْحِ أَوّلِه . بنِ الوَلِيِّ الصَّالِحِ سَيّدِي عَبْدِ الله الأَدْغَاغِي خَدِيمِ دَارِ الشَّرْفَا ، وَمَعْدِنِ الوِلاَيَةِ وَالصَّفَا، دَارِ مَوْلاَنَا التِّهَامِي ابْنِ مَوْلاَنَا عَبْدِ الله الشَّرِيفِ الوَزَّانِي نَفَعَنَا اللهُ بِبَرَكَاتِهِمْ وَمَنَحَنَا مِنْ نَفَحَاتِهِمْ ، وَقَدْ تَخَرَّجَ عَلىَ يَدِ الشّيْخِ خَلْقٌ كثِيرٌ كمَا هُوَ مَعْلُومٌ وَشَهِيرٌ ، مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ ، وَقِلّةِ مُدَّةِ عُمْرِهِ ، كأَيّامِ إمَام النُّحَاةِ سيبَوَيْهِ ، لِأَنَّهُ تُوَفِّيَ عَنْ نَحْوِ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِينَ ، وَلَمْ يَجْلِسْ للإقْرَاءِ إلاّ نَحْوَ عَشْرٍ مِنَ السِّنِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ أَخَذَ الفِقْهَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِين ، إلاّ مَوَاهِب رَبّ العَالَمِينْ ، كَمَا قَالَ البُوصِيرِي:

هِيَ المَوَاهِبُ لَمْ أَشْدُدْ لَهَا زِيَمي ...." .[2]

2 . ج الخاتمة :

إنّ الخاتمة في الإجازة من الأجزاء الأساسيّة التي نجدها في جميع الإجازات ، لكنّها تختلف من إجازة إلى أخرى ، سواء في موضوعاتها المتناولة ، أو في أساليب صياغتها وبعد استقراء خواتيم تلك النّصوص الإجازية، يمكن أن تُحصر المواضيع المختتم بها في تلك النّصوص في ما يلي :

[1] ينظر: الصفحة 54 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 64 من هذا البحث

2 . ج . 1 . الوصيّة :

إنّ الوصيّة من المواضيع التي يلجأ إليها بعض الشيوخ في آخر إجازاتهم ، وهي عنصر بارز من العناصر المكونة لمجموعة من خواتيم تلك الإجازات ، إلاّ أنها تتنوع بين الوصيّة بالتّقوى ، والوصيّة بالتحرّي في طلب العلم ، والوصيّة بالتّوقف عند ما أشكل على المستجيز ولا يفتي فيه إلاّ بعد سؤال من هو أعلم منه ، وربما جمع بعضهم بين جميع تلك الوصايا أو بعضها في خاتمة واحدة .

فمن أمثلة الإجازات المختومة بالوصيّة بتقوى الله العظيم ، والخوف من عذابه الأليم ، والتّوكل عليه ، إجازة الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1244هـ) للشيخ محمّد المأمون البلبالي(ت1276هـ) ونصّ ذلك قوله : "... مُوصِيّاً لَهُ بِتَقْوَى اللهِ العَظِيمِ ، وَالخَوْفِ مِن عَذَابِهِ الأَلِيمِ ، وَهُوَ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ."[1] وبمثل تلك الصيغة ختم الشّيخ عبدالله بن أحمدالحبيب البلبالي (ت1329هـ) إجازته للشّيخ محمّد العربي بن محمّد المأمون (ت1348هـ) .

ومن الإجازات المختومة بالوصيّة بالتقوى و الجد في الطلب والاجتهاد ، مع التوقف في ما أشكل ، إجازة الشيخ محمّد بن عبد الرحمن بن عمر التّوّاتي(ت1233هـ) للشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1244هـ) وفيها : " ... عَلَى أنّي أوصِيهِ كمَا أُوصِي نَفْسِي أوّلاً بِتقْوَى الله العَظِيمِ ، وَصَرْفِ أوْقاتِ العُمْرِ حَسْبَ الطّاقةِ في مُحَاوَلةِ التّعلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ ، مَعَ الإخْلاَصِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، وَالوُقُوفِ عِندَ المُشْكِلاتِ ، حَتّى تَنفَتِحَ بِالمُرَاجَعَةِ للأُصُولِ غلُقُها المُغْفَلَات ..." [2]وبنحو ذلك ختم الشّيخ أحمدالحبيب (ت1296هـ) إجازته للشّيخ محمّد الطّاهر البلبالي(ت1302هـ) فقال: " ...وَعَلَيْهِ بِتَقْوَى اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلاَنِيَةِ ، وَالِاجْتِهَادِ فِي النَّظَرِ وَالقِرَاءَةِ وَالصَّبْرِ وَالسَّكِينَةِ وَالطُّمَأنِينَةِ ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، وَلَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَظِيمِ."[3].

[1] ينظر: الصفحة 67 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 52 من هذا البحث

[3] ينظر: الصفحة 84 من هذا البحث

2 . ج . 2 . الدّعاء و الحمدلة والصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلّم :

هناك من يجعل خاتمة إجازته الدّعاء للمستجيز ، أو طلب الدّعاء منه ، مع ذكر الله بالحمد ، أو مقروناً بالصّلاة والسّلام على رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، بصيغ وأساليب مختلفة ، ومن أمثلة ذلك خاتمة إجازة الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي (ت1244هـ) للشّيخ محمّد بن عبدالعزيز بن محمّد بن محمّد عزيزي(ق13هـ) وهي قوله : " ... أَفَاضَ اللهُ عَلَيْنَا وعَلَيْهِ مِن فَضْلِهِ الجَزِيلِ ، بحُرْمَةِ المُصْطَفَى نَبيّنا وَجَدِّهِ الخَلِيلِ ، وَيُوَفّقُنَا جَمِيعاً لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاه ، وَيَتَوَفَّانَا عَلَى المِلَّةِ الحنفية كيْ نَصِيرَ مِن أَهْلِ السّعَادَة حِينَ نَلْقَاهُ ، وَأَن لَا يَرُدَّناَ إِلى أَسْفَلِ سَافِلِينَ ، فَنَكُونَ مِنَ الخَاسِرين وَسَلَامٌ عَلَى جَمِيعِ الأنبيَاءِ والمُرسَلين، والحَمْدُ للهِ رَبّ العَالَمِينَ . [1]" وفي ختام الشّيخ حمزة بن الحاج أحمد الفلاني (ت1335هـ) للشّيخ محمّد عبدالقادر الفلّاني(ت1372هـ) نجد قوله : " ...وَاللهُ تَعَالى يُبَلِّغُنِي وَإِيَّاهُ مِن رِضَاهُ الأَكْبَر ، وَمِنْ خُيُورِ الدَّارَيْنِ غَايَةَ المنيَةِ ، وَمُؤَكِّداً عَلَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَأَشْيَاخِي وَأَحِبَّتِي وَحُسْنِ الخَاتِمَة ، وَالحَمْدُ للهِ رَبّ العَلَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمَ النَّبيئين وَآلِ كُلٍّ مِن الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ".[2]

وقد ختم الشّيخ أحمد زرّوق (ت1244هـ) إجازته الشّعرية كذلك بالدّعاء والصلاَّة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال :

" 19. وَجُودَ كَرِيمٍ ارْتَجِيهِ لِزَلَّتِـي وَأَعْظم مَا يَرْجُوهُ مَن هُو مُذْنِبُ

20. وَجَاهِ رَسُولِ اللهِ أَفْضِلِ شَافِعٍ وَرَحْـمَتُهُ تُوَسِعَنِّي وَتَغْـلِبُ

21 . عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ مُتَابِعاً لِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَخَيْرِ يُصَوّبُ".[3]

[1] ينظر: الصفحة 62 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 110 من هذا البحث

[3] ينظر: الصفحة 77 من هذا البحث

ملحوظة :

يلاحظ أنّ الخاتمة في نصّ الإجازة لا تلخصّ ما ورد في عرض النّص، أو يصل فيها الكاتب إلى نتائج ، وإنما هي خاتمة دينيّة ، مشتملة على الدُّعاء ، وعلى ذكر الله ، وعلى الصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

2 . د . التّوقيع :

يعدّ التّوقيع في آخر الإجازة من الأمور التي توجد في أغلب الإجازات ، والذي يرمز إلى موافقة المجيز على ما ورد في نصّ الإجازة ، وقد وجد في أغلب تلك الإجازات المجموعة أو المحقّقة ، عدا اثنتين منها ، وهما : إجازة الشيخ أحمد زروق البُداوي (ت1244هـ) للشّيخ محمّد عبدالعزيز البلبالي، وإجازة الشّيخ عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمدالحبيب البلبالي(ت1329هـ)للشّيخين البشير(ت1421هـ) وعبدالقادر(ت1414هـ) ابني الشّيخ امبارك البلبالي ، ويكون ذلك التّوقيع . غالباً ـ مسبوقا بكلمتي " كتب ذلك " أو" قال ذلك " أو " قاله وكتبه " أو كلمة " كتب " فقط ، ويكون التّوقيع في بعض الإجازات بالاسم والتّاريخ معاً ، وفي بعضها الآخر بالاسم وحده ، وقد تعدّدت أساليبهم اللّغوية في تلك التّوقيعات ، مظهرين فيها تواضعهم بالعبارات الواضحة ، أو الإشارات الموحية ، كتصغير كلمة "عبد " على " عبيد " ، ومن أمثلة ذلك ، توقيع الشّيخ محمّد عبدالعزيز البلبالي(ت1261هـ) في إجازته للشيخ محمّد عبدالكريم بن محمّد بن عبدالملك البلبالي (ت1288هـ) الذي نصّه :" قَالَ ذلِكَ وَكَتَبَهُ "مُكْرَهاً أَخَاكَ لَابَطَلُ " أَسِير ذَنْبِهِ ، وَرَهِينُ كَسْبِهِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِن رَمَضَانَ عَام ... وَأَرْبَعِينَ وَمِائتَينِ وَأَلْف ، عُبَيْدُ رَبّهِ تَعَالَى مُحَمَّدٌ عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّد بْن عَبْدالرَّحْمنِ البَلْبَالِي ، لَطَفَ اللهُ بِهِ ، ءَامِين . ".[1]

ووقّع الشيخ سالم بن محمّد عبد العزيز البلبالي في آخر إجازته للشيخ محمّد الطّاهر بن المأمون بقوله :" وَكَتَبَ عَنْ شَطْنِ بالَ ، وَتَرَاكُمِ الأَهْوَالِ ، لِأَمْرٍ اقْتَضَاهُ الحَالُ ، أَوَاخِرَ شَهْرِ اللهِ المحَرَّمِ الحَرَامِ ، فَاتِحَ عَامِ ثَمَانِيَةٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ ، عُبَيْدُ رَبّهِ تَعَالى سَالِمُ بْنُ

[1] ينظر: الصفحة 82 من هذا البحث

مُحَمَّدٍ عَبْد العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحمَن البَلْبَالِي ، رَزَقَهُ اللهُ رِضَاهُ وَالوَالدِين وَالأَشْيَاخ آمِين وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالمينَ.".[1]

ويعبر الشّيخ مولاي أحمد الطّاهري الإدريسي(ت1399هـ) عن تواضعه في توقيع إجازته للشّيخ محمّد باي بلعالم (ت1430هـ) بقوله : " وَكَتَبَهُ العَبْدُ الفَقِيُر الذَّلِيلُ الكَسِيرُ الطَّاهِرُ أَحْمَدُ بْنُ إدْرِيسٍ، لَطَفَ اللهُ بِه ، ءامِين ، فِي 14 شَعبَان سَنَةَ 1373هـ . " [2]

2. القيم الأدبية :

لقد جاءت لغة تلك النّصوص الإجازيّة في أغلبها متصفة بالبساطة والسّهولة، بعيدة عن الإغراب والتعقيد ، وذلك يتناسب مع الهدف المقصود الذي من أجله كتبت الإجازة ، وهو إعلام المتلقي بأن الشخص الذي كتب له النّص أهل لما أجيز فيه ، إلاّ أن أساليبها لا تكاد تخلوا من استدعاء نصوص أدبية أخرى منها ما هو شعري ومنها ما هو نثري، كما لا تكاد تخلوا من الاعتماد على ألوان البديع و أنواع البيان ، وما ذلك إلاّ تجسيد لما كان عليه حال النّثر الجزائري عموماً الذي " ظلَّ متأثراً بالنّثر الأندلسي القديم ، مستلهماً منه طوراً ومعارضاً له طوراً آخر ، وقد ظلّ كذلك إلى أواخر القرن التّاسع عشر "(3) بل إلى أواسط القرن العشرين في إقليم توات .

1 . النصوص الأدبية في النّص الإجازي :

لقد اعتمد كتّاب النّصوص الإجازيّة في أساليب كتابتها على ثقافتهم التّراثية ، وصياغتها كل حسب مقدرته التعبيريّة والإنشائيّة ، مستعينين في ذلك بما لديهم من علوم لغويّة ودينيّة فجاءت تلك النّصوص مليئة بالرّوافد التّراثية ، التي ساهمت في ترقية الأسلوب، وفي إيضاح الفكرة أتمّ وضوح ، كما كانت عنصراً أساسيّاً في إدخال تلك النّصوص ضمن دائرة الأدب ، والسبب في ذلك هو " أنّهم كانوا شديدي الإعجاب بالتّراث الأدبي القديم ، فكانوا يدمنون

[1] ينظر: الصفحة 86 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 119 من هذا البحث

[3] . فنون النّثر الأدبي: عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر، 1983، ص 323. 324.

قراءته ، ويحفظون منه الكثير، فلا يلبث هذا المحفوظ أن يسيل على أقلامهم (...) فإذا آثاره بادية بارزة في ما كتبوا "(1) ، ومن تلك النّصوص ما يلي :

1 . ١ . نصّ القرآن الكريم :

لقد وظف النّصّ القرآني في نصوص الإجازة و استدعاءاتها من أجل الرّقي بالأسلوب والاستشهاد ، وتدعيم الفكرة بطرق متعدّدة، فتارة يرد في صورة الاقتباس الحرفي من أجل الاستشهاد به في قضية من القضايا التي يطرقها المجيز في نصّ إجازته ، كالاتعاظ مثلاً كما في إجازة الشّيخ سالم بن محمّد عبد العزيز البلبالي(ق13هـ) للشيخ محمّد الطّاهر البلبالي (ت1302هـ) عندما جاء بقوله تعالى : { وَيُحِبُّونَ أَنْ يُّحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ }(2) من أجل الاتّعاظ بها أثناء بيانه للمستجيز بأنه ليس ممّن يستحقّ أن يُسأل الإجازة ، على جهة التّواضع ، فقال : "... وَتَيَقَّنْتُ بِذَلِكَ أَنَّ العِلْمَ قَد انقَضَى بِقَبْضِ العُلَمَا ، حَيْثُ كَانَ يُقْصَدُ مِن أَمْثَالِنَا مَا يُقْصَدُ مِن الأَيِمّة ، عَلَى أَنَّا لَوْ فَرِحْنَا بِمَا بِهِ اتَّصَفُواْ وَتَحَلَّواْ ، لَنَالَنَا وَعِيدُ قَولِهِ تَعَالَى :{وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ } (الآية 188 من سورة آل عمران) "،[3] ومنه قول الشّيخ أحمد الحبيب (ت1296هـ) في استدعائه للشيخ محمّد بن عبد الرحمن البلبالي(ت 1244هـ) : "... فَأَحْجَمَ العُلَمَاءَ إحْجَامَ المرْتَابِ ، وَانطَوى ذِكْرُهُمْ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ ... "[4] فهو اقتباس من قوله تعالى: { يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلكِتَابِ " وقوله أيضاً : " وَسَأَلْنَا اللهَ أَنْ يَحْمِيَنَا مِن كَيْدِ الزَّمَانِ وَكَدِّهِ ، { فَعَسَى اللهُ أَنْ يَّاتِيَ بِالفَتْحِ أَوَ اَمْرٍ مِنْ عِندِهِ } (الآية 54من سورة المائدة) " [(5)]

وتارة يأتي في صورة اقتباس جزئي لتراكيبه كما في قول الشّيخ مُحمّد بن عبدالرّحمن البلبالي (ت1244هـ) : "... لكن لمّا قَادَهُ حُسْنُ أَخْلَاقِه ، وَجَذَبَهُ شِدَّةُ اعتِقادِهِ إلى سَرَابٍ

[1] . المرجع نفسه: ص 245 .

[2] . الآية 188 من سورة آل عمران .

[3] ينظر: الصفحة 85 من هذا البحث

[4] ينظر: الصفحة 68 من هذا البحث

[5] ينظر: الصفحة 68 من هذا البحث

يحسِبهُ الظّمئان مَاءً ..."[1] فهو اقتباس من قوله تعالى: {والذِين كَفَرُواْ أَعْمَـالُـهُم كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمْئانُ مَاءاً }(2) .

وتارة يرد استيحاء لمعاني بعض آياته امتداداً لجمل النصّ كما في قول الشّيخ مولاي أحمد الطّاهري (ت 1399هـ): "... فَالمتَمَسّكُ بِهَدْيِهِمْ مُمْسِكٌ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى، وَالسَّالِكُ فِي طَرِيقِهِمْ لَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ، وَالمعْرِضُ عَنْهُمْ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ يَلْقَى ." فكل جملة من الجمل الثّلاث مستوحاة من ءاية قرآنيّة فقوله : فَالمتَمَسّكُ بِهَدْيِهِمْ مُمْسِكٌ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى، من قوله تعالى :{ فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُومِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثقَى لَا انفِصَامَ لَهَا }(3) وقوله : وَالسَّالِكُ فِي طَرِيقِهِمْ لَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ، من قوله تعالى: { فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى }(4) وقوله : وَالمعْرِضُ عَنْهُمْ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ يَلْقَى ، من قوله تعالى : {وَمَن اَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً }(5).

1 . ب . نصّ الحديث النبويّ الشريف :

غالباً ما يُأتى بنصوص أحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في النّصوص الإجازيّة من أجل الاستشهاد لتدعيم الرّأي، ولإقامة الحجّة والدّليل في ما يتناوله المجيز من حديث عن فضل العلم وطلبه أو فضل السّند والإسناد ، أو وجهة نظر يرى أنّها الصّواب ، فيأتي بلفظ الحديث مستشهداً به في ذلك، كقول الشَّيخ عبدالله بن أحمدالحبيب البلبالي (ت 1329هـ) في مقدّمة إجازته للشيخ محمّد العربي بن المأمون البلبالي(ت1348هـ) : " ...فَلَمَّا مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا بِقِرَاءَةِ العِلْمِ وَإِقْرَائِهِ ، مِن لَدُن البُلُوغِ إِلَى مَا قَارَبَ السِّتِّينَ وَنَحْنُ مُجْتَهِدُونَ فِي ذَلِكَ طَلَباً لِتَحْصِيلِ مَن سَلَكَ تِلْكَ المسَالِكَ قَالَ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :{ مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهُ فِي الدِّينِ } وَقَالَ : {مَن سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ سَبِيلاً إِلىَ الجنَّةَ } وقال: { مَن بَثَّ عِلْماً فِي سَبِيلِ اللهِ أُعْطِي بِكُلِّ حَرْفٍ مِثْل رَمْلِ عالَج مِن

[1] ينظر: الصفحة 100 من هذا البحث

[2] . الآية 38 من سورة النّور .

[3] . الآية 255 من سورة البقرة .

[4] . الآية 121 من سورة طه .

[5] . الآية 122 من سورة طه .

الحَسَنَاتِ وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ إلى يَوْمِ القِيَامَة} إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِن الأَحَادِيثِ "[1] فهدف رواية تلك الأحاديث في نصّ الإجازة هي دلالتها الشّرعية على فضل طلب العلم وطالبه .[2]

وقد يوظّف الحديث النّبوي في بعض النّصوص الإجازيّة إيحاءاً لمعناه من دون إيراد لفظه كقول الشيخ محمّد عبد العزيز البلبالي(ت 1261هـ) في إجازته للشّيخ محمّد عبد الكريم بن محمّد بن عبد الملك البلبالي (ت 1288هـ) :" ... وَأَسْنَدْتَ الأَمْرَ لِغَيْر أَهْلِهِ ..." إشارة منه لقول الرّسول صلى الله عليه وسلّم في الحديث :{إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ لِغَيرِ أَهْلِهِ فَانتَظِرِ السَّاعَةَ }[3] .

1 . ج . نصّ المثل العربي :

نظراً لما يمتاز به ضرب المثل من مساهمته في توضيح المبهم، وفتح المنغلق من القول ، إضافة إلى تصوير المعنى في ذهن المتلقّي (4)، فقد اعتمد عليه كتّاب الإجازة في توضيح أفكارهم تارة، ولاستعراض محفوظهم التّراثي تارة أخرى، وقد تضرب تلك الأمثال بألفاظها كما قيلت في مواردها، وقد يعتريها بعض التغيير يفرضه على المجيز سياق النّص فمن الأمثال العربيّة الواردة في تلك النّصوص ، والتي اقتضاها المقام ما يلي :

. " أتميمياً مرّة وقيسياً أخرى " أورده الشيخ محمّد عبد العزيز البلبالي (ت1261هـ) في مقام التواضع ، هضماً لنفسه في إجازته للشيخ محمّد عبد الكريم بن محمّد بن عبد الملك البلبالي (ت1288هـ) قائلاً :" ... إِذْ لَيْسَ مِنْ حُسْنِ الشِّيَمِ التِي يَتَّسِمُ بِهَا ذُوُو العَوَالِي مِن الهِمَمِ ، أَنْ يَنتَسِبَ المَرْءُ إِلَى مَن لَيْسَ مِن أَهْلِهِ ، أَوْ يَنضَافَ لِغَيْرِ مَحَلِّهِ ، وَحَقُّهُ أَنْ يَقُولَ

[1] ينظر: الصفحة 101 من هذا البحث

[2] . فهارس علماء المغرب: عبد الله المرابط الترغي : ، ص 590 .

[3] . رواه البخاري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، باب رفع الأمانة . رقم 6496 .

[4] . ينظر : اليوسي : زهر الأكم في الأمثال والحكم ،، تح : محمّد حجّي ومحمّد الأخضر، دارالثقافة ، المغرب ،ع1 ،1981/1401 ج 1 ، ص 31 .

لِنَفْسِهِ : هَذَا عَشُّكِ فَادْرُجِي، وَإِلَى مَنْهَجِ مِثْلِكِ فَانهجِي . وَإِلاَّ فَحُقَّ لَهُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : " أَتَمِيمِيّاً مَرّةً وَقِيسِيًّا أُخْرَى ."[1]

. " مكره أخاك لا بطل" : ورد هذا المثل في توقيع صاحب الإجازة السّابقة، حين وقّع بقوله : " قَالَ ذلِكَ وَكَتَبَهُ "مُكْرَهاً أَخَاكَ لَابَطَلُ" أَسِير ذَنْبِهِ ، وَرَهِينُ كَسْبِهِ ... عُبَيْدُ رَبِّهِ تَعَالَى مُحَمَّد عَبْد العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّد بْنُ عَبْدالرَّحْمنِ البَلْبَالِي ، لَطَفَ اللهُ بِهِ ، ءَامِين ."[2] وذلك يشير . إضافة إلى اقتضاء المقام لها . إلى أن الكاتب يستعرض سعة رصيده الثّقافي في حفظ الأمثال العربية .

. " استسمن ذا ورم " : يعد هذا المثل من أكثر الأمثلة وروداً في تلك النّصوص ،لكنّه ورد في بعضها بنصّه الأصلي "اسْتَسْمَنَ ذَا وَرَمٍ " وفي بعضها الآخر بتصريفات مختلفة ومتعددة ، منها قول بعضهم : " ...فَمِثْلِي مِثْلُ ذِي وَرَمٍ اسْتَسْمَنَهُ رَائِيهِ ..." [3]ومنها " ... إلى أَنِ اسْتَسْمَنَ مِنِّي الوَرَمَ ..."[4] ومنها " ... دَعَاهُ حُسْنُ الظَّنِّ بِنَا أَنِ اسْتَسْمَنَ مِنَّا ذَاوَرَمٍ ... " إلى غير ذلك من التّصريفات الواردة في نصوص تلك الإجازات ، ولكن تلك الصّيغ كلّها وردت في مقام واحد ، وهو حين يذكر المجيز بأنّ المستجيز قد سأله الإجازة فيشير في هذه الحال إلى أنّه ليس أهلا أن يُمنح الإجازة فضلا أن يمنحها لغيره ، ضارباً في ذلك الموقف هذا المثل ، لأنه يضرب لمن استصوب الخطأ لأمارة وهميّة كاذبة ، ولكن ذلك تواضع منهم لا غير .

1 . د . نصّ الشعر :

يعد النّص الشّعري من أكثر النّصوص الأدبيّة حضوراً في نصوص تلك الإجازات النّثرية، لكنّه يجلب لأهداف مختلفة ، منها ما هو دينيّ وأخلاقيّ ومنها ما هو تربويّ، ومنها ما هو شعر شخصيّ من إبداع الكاتب نفسه؛ لإظهار مستواه في قرض الشعر، الشأن في ذلك شأن ورود النّص الشّعري في فهارس العلماء ، والتي تعد الإجازات أحد المكوّنات

[1] ينظر: الصفحة 101 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 84 من هذا البحث.

[3] ينظر: الصفحة 101 من هذا البحث

[4] ينظر: الصفحة 106 من هذا البحث

الأساسيّة لتلك الفهارس ،(1) ومن الأهداف التي ورد من أجلها النّصّ الشعري في تلك النّصوص ما يلي :

1 . د . 1 . الهدف الأخلاقي :

قد يورد كاتب نصّ الإجازة أو الاستدعاء ، ضمن إجازته أو استدعائه نصّاً شعرياً يدّعم به فكرته ، ويرقّي به أسلوبه ، أثناء حديثه عن قضيّة من القضايا الأخلاقية ، أو يجلبه ليعبّر به عن حالته النّفسية أثناء موقف يتعرّض له ، مثال ذلك ورود بيتين شعريين في بعض نصوص تلك الإجازات ، ينسبان لأبي علي المنصور، كثيراً ما يتمثّل بهما كتّاب الإجازة حين يُسئلون الإجازة ، في موقف أخلاقي ، يعبرون بهما فيه عن تواضعهم بأنهم ليسوا أهلاً لذلك، ومن ذلك قول الشيخ سالم بن محمّد عبد العزيز البلبالي(ق 13هـ) في معرض ذكره لمستجيزه محمّد الطّاهر البلبالي(ت1302هـ) : " ... ثُمَّ كَانَ مِمَّا أدّاهُ إِلَيْهِ حُسْنُ ظَنِّهِ الجَمِيل ، أَن طَلَبَ مِنَّا إجَازَةَ الإطْلاَقِ فِي القَلِيلِ وَالجَلِيل ، فَلَمَّا طَلَبَ مِنَّا ذَلِكَ حَوْقَلْتُ وَحَسْبَلْتُ وَخَضَعْتُ لِرَبِّ العِزَّةِ وَاسْتَسْلَمْتُ ، لما تَيَقَّنْتُ فِي نَفْسِي مِن أَنِّي لَسْتُ مِن أَهْلِ ذَلِكَ ... وَهَيْهَاتَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ هَيْهَاتَ ،لاَ فِي المَاضِي وَلَا فِيمَا هُوَآتٍ .

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ المعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفي الدُّنْيَا كَرِيـمُ [الوافر]

وَلكِنَّ البِلاَدَ إِذَا اقْشَـعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعِيَ الهَشِيمُ " .[2]

ولقد ضمّن الشيخ أحمد زرّوق (ت 1245هـ) معنى هذين البيتين ، بيتاً من إجازته الشّعرية للشّيخ محمّد عبد العزيز البلبالي (ت 1261هـ) حين قال :

" 7ـ نَسَبْتَ المُعَلّى لِلْمَعَالِي وَمَاحَوىَ سِهَامَ المَعَالِي بَلْ لِغَفْلٍ يذَبْذِبُ "[3]

ومن المواقف الأخلاقية التي يرد فيها النّصّ الشعري في الإجازة النّثرية ، حينما " تكبر صورة الشيخ في عين تلميذه ، فلا يجد من وصف يحيط بها غير بيت شعري يناسب المقام

[1] . ينظر: فهارس علماء المغرب: عبد الله المرابط التّرغي ، ص 586.

[2] ينظر: الصفحة 85 من هذا البحث

[3] ينظر: الصفحة 76 من هذا البحث

يتمثّل به ، فتكمل بواسطته أوصاف الشيخ الجامعة " (1)، وذلك ما فعله الشّيخ محمّد بن عبد الرحمن البلبالي(ت 1244هـ) في إجازته للشيخ محمّد المأمون (ت 1276هـ) أثناء حديثه عن شيخه مَحمّد بن عبد الله الونقالي(ت1175هـ) فقد أنشأ بيتاً شعرياً من إبداعه يصفه به فقال : "... **وَذَلِكَ عَلَى يَدِ شَيْخٍ صَالِحٍ ، وَوَلِيٍّ عَارِفٍ نَاصِحٍ ، الذِي أَظْهَرَ اللهُ لَهُ مِنَ خَوَارِقِ العَادَاتِ مَا أَظْهَرَ، وَلاَحَ لِلْأَنَامِ مِنْ فَضَائِلِهِ وَمُكاشَفَاتِهِ مَا أَبْهَرَ، العَالِمُ العَلَّامَةُ الإمَامُ ،الجَامِعُ بَيْنَ الحَقِيقَةِ وَالشَّرِيعَةِ الهُمَامُ ، وَفِيهِ حُقَّ لِي أَنْ أَذْكُرَ وَأَقُولَ ـ وَإِنْ كُنتُ لَا أَعْرِفُ للقَرِيضِ أَحْسَنَ فُصُول ـ :**

جَمَعَ المَحَامِدَ وَالمَعَارِفَ فَاعْتَلاَ طَوْداً يَعزُّ بُلوُغَ قُنَّتِه ارْتِقَا [الكامل]

أَبُو عَبْدِ اللهِ سيّدي مَحمّد . بِفَتْحِ أَوّلِه . بنِ الوَلِيّ الصَّالِحِ سَيّدِي عَبْدِ الله الأَدْغَاغِي خَدِيمِ دَارِ الشَّرْفَا "،[2] كما لجأ إلى الإمتثال بعجز بيت من قصيدة " البردة " للإمام البوصيري ، حينما تطرق لكيفيّة تحصيل شيخه للعلم فقال : " ... وَلَمْ يَكُنْ أَخَذَ الفِقْهَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِين ، إلاّ مَوَاهِب رَبّ العَالَمِينْ ، كَمَا قَالَ البُوصِيرِي:

هِيَ المَوَاهِبُ لَمْ أَشْدُدْ لَهَا زِيَمي " [3] .

وفي إجازته للشيخ محمّد بن عبدالعزيز بن محمّد بن محمّد عزيزي (ق 13هـ) وعند حديثه عن شيخه محمّد بن عبدالرحمن بن عمر التّنلاني(ت 1233هـ) متمثّلاً فيه بصدر بيت شعري ، ينسب لرؤبة بن العجّاج فقال : "... وَهُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ شَيْخِنَا العَلاَّمَةِ أَبِي زَيْدٍ التِّنِلَاني ، فَجَزَاهُ الله عَنّا خَيْراً ، وَوَقَاهُ شرّاً وَضَيْراً ، عَلَى مَا أَسْدَى إِلَيْنَا مِن الخَيْرِ وأَعَانَنَا عَلَى أَفْعَالِ البِرّ، سَيَّمَا فِي النَّوَازِلِ المُشْكِلَات ، وَفِي الأُمُورِ المُعْضِلَات ،

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الكَرَم " [4].

[1] . فهارس علماء المغرب: عبد الله المرابط التّرغي ، ص 572.

[2] ينظر: الصفحة 63 من هذا البحث

[3] ينظر: الصفحة 64 من هذا البحث

[4] ينظر: الصفحة 59 من هذا البحث

1. د . 2 . الهدف التربوي :

قد يجلب النّصّ الشّعريّ في نصّ الإجازة لهدف تربوي ، كالاستشهاد به في التّرغيب في طلب العلم ، والاشتغال به وإخلاص النّيّة في طلبه ، ممّا يحفّز المستجيز أو قارئ النّص على الإقبال في زيادة الطّلب ، ومثال ذلك ما جاء في إجازة الشيخ مَحمّد بن أحمد الحبيب البلبالي(ت1319هـ) للشيخ محمّد العربي البلبالي(ت1348هـ) حين استشهد ببيت شعري ، من الشّعر التّعليمي، يُأتى به في الحثّ على صدق النّيّة في الطّلب وهو قوله :

" ... **لكِنَّ سِرَّ اللهِ فِي صِدْقِ الطَّلَبِ كَمْ رِيئَ فِي أَصْحَابِهِ مِن العَجَبِ [الرجز]**

وَمَنْ عَقَدَ نِيّتَهُ فِي شَيْءٍ نَالَ مِنْهُ ..." [1].

ومثال ذلك أيضا ما فعله الشيخ محمّد عبدالعزيز بن محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ت 1261هـ) حين كتب إجازة أبيه للشّيخ أحمدالحبيب البلبالي(ت 1296هـ) ، فقد أورد بيتين من الشعر في بحر البسيط ، مضمّناً فيهما معنى حكمة ، في مقام التّواضع فقال :" ... مَعَ عِلْمِي أَنَّ لَهُ عَلَيَّ المِّنَّةَ وَالفَضْلَ ، لِمَا اعْتَقَدَهُ مِنْ أَنِّي مِنْ أَكَابِرِ هَذَا المنزَعِ البَزْل ، كَمَا قَالَ مَن لَهُ فِي ذَلِك نَظْمٌ مِن القَوْل :

لِسَائِلِي الفَضْلُ لاَ لِي حِينَ يَسْأَلُنِي مَا لِي وَأَمنَحُ مِنْ مَطْلُوبِهِ الأَمَلاَ

لَوْلمْ يَكُنْ مِنْ ذَوِي الأَحْسَابِ يَحْسِبُنِي وَمِنْ ذَوِي الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ مَا سَأَلاَ

نَاظِماً بِهِ قَوْلَ بَعْضِ الحُكَمَاءِ : مَنْ أَنتجَعَكَ فَقَدْ أَسْلَفَكَ حُسْنَ الظَّنّ بِكَ ."[2]

1 . د . 3 الهدف الإبداعي :

هناك بعض النّصوص الشّعرية توجد في نصّ الإجازة النّثريّة ، هي من إبداع الكاتب يقرضها في موضوع من المواضيع التي تتناولها الإجازة ، والمقصود منها إظهار مستواه في قرض الشعر، وممّا يدخل في الهدف الإبداعي، كل من استدعاء الشيخ محمّد عبدالعزيز

[1] ينظر: الصفحة 96 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 136 من هذا البحث

البلبالي (ت1261هـ) ، وإجازة الشيخ أحمد زروق البُداوي (ت 1245هـ) له ، فهما نصّان شعريّان يكشفان فيهما عن قدرتهما الإبداعية في قرض الشعر [1]

ومن الإجازات التي ورد فيها ذلك إجازة الشيخ محمّد بن عبد الله البدوي للشريف مولاي عبد الحكم بن مولاي عبد العلي حيث مدح المستجيز شيخه بأبيات شعرية من نظمه على بحر المجتث كما قال ، وإن كانت هي إلى الشعر الملحون أقرب في وزنها وألفاظها لما خالطها من كلمات عاميّة تارة، ومن تكلف في الصياغة تارة أخرى ، فيقول في مطلعها"

مَدْحِي زينَ المَعَـــالِي مِن بَحْرِهِ العَذْبِ نُسْقَى

بِجَــاهِهِ عنـــدَ رَبِّـــي نـدْرِك عُلُـــوماً طُروقاً

سَوْلُ الضَّعِيفِ النَّحِيفِ تُعْطِيــهِ عِلْماً ذَوَّاقـــاً

إلى قوله في آخرها : **مُجْتَـــــثُّ هَـــذِي المَعَانِي عُبَيـــــدُ الحَـــاكِمْ تَرْيَـاقا**

ثُـــــمَّ الصـَّـلاة السَّلاَمُ عَلَـــى الرَّسُولِ المـــرقى

محمّـــد خَيْـــرِ مَنْ جَـا مِلء البـِطَـــاحِ انطِبَاقاً

والآل طُـــــــــرّاً دَواماً والمُـــــــــومنيـــــنَ ارتفاقاً

وقد حمل هذا المديح الشّعري المجيز على الرد عليه بأبيات شعرية مبدعة يمدحه فيها من باب توافق الإجازة بالاستجازة يقول في مطلعها:

وَلمـَّا وَجَدتُّ الشَّمْسَ قَدْ بَانَ نُورُهَا وَ عَمَّ الأَرَاضِي زَادَ حَقّا وَ لاَ مِرا

وَ قَدْ فَاضَتِ البِحَارُ عِلْماً وَحِكْمَةً وَ قَدْ فَازَ بِالخَيْرَاتِ حِيَازَةً تُـرى

وَ طَابَتِ الأَوْقَاتُ فَخْراً بِعِزِّهِ وَ شَاقَتْ لَهُ الإنْسُ وَ الجِنُّ تَفخُرَا

إلى قوله :

فَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ الله يُدْعَى مُحَمَّدا مُسَنّد عَلَى البُشْرى يُنَادِي بِلَا قِرَا

[1] ولقد تناولت نص هذه الإجازة بالدّراسة في مقال خاص بعنوان " في أدبيّة النّص الإجازي ، إجازة الشيخ أحمد زروق البداوي للشيخ أبي فارس البلبالي واستدعاؤها أنموذجا " نشر بمجلّة آفاق علميّة ، المركز الجامعي تمنغراست ، المجلد 13/ عدد02 ، أفريل 2021 ص312.

فَضَيّفْهُ بِالفِرْدَوسِ يُدْرِكْ أَمَانَهُ وَ قُرْبَاهُ وَ الأَشْيَاخُ مُومِنْ يَا مَنْ يَرَى .[1]

وهذا كله على سبيل إظهار موهبتهما في قول الشعر بغض النظر عن مدى جودة شعرهما أو العكس .

1 . د . 4 نقل الخبر :

إضافة إلى تلك الأهداف السّابقة ، قد يرد النّص الشّعري في معرض الخبر، فالمجيز ينقل ضمن إجازته خبراً يشتمل على نصّ شعري ، لم يتمثّل به المجيز نفسه ، وإنما تمثّل به غيره ،كما فعل الشيخ محمّد بن عبد الرحمن البلبالي(ت 1244هـ) حين نقل في إجازته للشّيخ محمّد بن عبد العزيز بن محمّد بن محمّد عزيزي (ق 13) بيتاً شعريّاً تمثّل به الشّيخ عبد العزيز الهلالي(ت 1175هـ) في وصف تلميذه الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن بن عمر التّواتي (ت 1233هـ) قائلاً "... **كيْفَ وَقَدْ نَوّهَ بِهِ شَيْخُهُ الهِلَالِيُّ ،عَامَلَهُ اللهُ بِلُطْفِهِ الجَمَالِيّ وَالجَلاَلِي... وَكتَبَ إلى وَالِدِهِ وَأَمَرَهُ بِإطْلاَقِهِ كُلّياً للشَّيْخِ فَلَبَّى الشَّيْخُ، وَقَالَ الهِلاَلِيُّ فِي كِتَابِه :**

إِنّ الهِلاَلَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوَّهُ فَاعْلَمْ بِأَنْ سَيَكُون بَدْراً كَاملاً[الكامل] ".[(2)]

1 . هـ . نصُّ الأثر :

وهو النّصّ الذي يروى عن الصّحابة أو أحد السلّف من العلماء ، وقد يكون ذلك النّص طويلاً ، وقد يكون قصيراً ،(3) ومن ذلك ما ورد من قول ينسب لـ" أبي يزيد البسطامي"(4) في نصّ استدعاء الشّيخ محمّد بن عبد الملك البلبالي (ت 1288هـ) للشيخ محمّد عبد العزيز البلبالي (ت 1261هـ) ، وإن كان أشار إلى بداية القول ولم يتمّه لكونه لم يتمكّن من تذكرّه كاملاً إبّان كتابته نصّ الاستدعاء ، وذلك في قوله :"... وَاجْعَلْ مَحَبَّتَنَا فِي قَلْبِكَ لِنَفُوزَ

[1] ينظر: الصفحة 94 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 60 من هذا البحث

[3] . فهارس علماء المغرب: عبد الله المرابط التّرغي : ، ص 590 .

[4] . أبو يزيد البسطامي (188 – 261 هـ = 804 – 875 م) طيفور بن عيسى البسطامي، أبو يزيد، ويقال بايزيد: زاهد مشهور،له أخبار كثيرة كان ابن عربي يسميه أبا يزيد الاكبر.نسبته إلى بسطام (بلدة بين خراسان والعراق) أصله منها، ووفاته فيها.(الأعلام: الزركلي ، ج3 ، ص 235) .

بِعِزّ الدَّارَينِ ، لِأَنَّهُ وَرَدَ ، "إنَّ اللهَ يَنظُرُ إلى قَلْبِ وَلِيِّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ " كَذَا وَكَذا مَرَّةً لَمْ أَعِ الآن عَلَيْهَا . فَمَنْ وَجَدَ حُبَّهُ فِي قَلْبِهِ فَازَ . هَذَا أَوْ كَلَامٌ مِن مَعْنَاهُ . ... "[1] .

1. و . أسلوب التّناص :

إذا كان ما قدّمناه من نصوص أدبيّة في تلك النصّوص الإجازيّة يدخل ضمن دائرة التنّاص مع نصوص خارجة عن نصّ الإجازة أو استدعائها ، فإنّ ما يجلب الانتباه في تلك النّصوص المجموعة هو تناصّها فيما بينها، لكنّه قد يكون تناصاً بسيطاً في بعض الجمل أو العبارات ، وقد يتجاوز ذلك إلى فقرات متعدّدة ، تفقد الكاتب بصمته الإنشائيّة في إجازته أو استدعائه ، كما في إجازة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمدالحبيب البلبالي (ت1353هـ) للشّيخين الشّقيقين البشير (ت1421هـ) وعبدالقادر(ت 1414هـ) ابني الشّيخ امبارك بن محمّد المأمون البلبالي ، ففيها تناصّ مع إجازة الشيخ محمّد بن عبد الرحمن البلبالي (ت 1244هـ) للشيخ أحمدالحبيب البلبالي (ت 1296هـ) من بداية الإجازة وهو قوله : " الحَمْدُ للهِ الذِي قَيَّضَ لِحَمْلِ العِلْمِ نَاساً جَعَلَهُمْ لَهُ مَحَلاً وَأَهْلِين ، وَشَغَلَهُمْ بِهِ عِلْماً مِنْهُم أَنَّهُمْ يَرْتَقُونَ بِهِ مَرَاقِي الأَعْلِين ..." إلى قوله : "... نَاظِماً بِهِ قَوْلَ بَعْضِ الحُكَمَاءِ : من انتَجَعَكَ فَقَد أَسْلَفَكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ ."[2] وأمّا قوله :"... وَجَعَلَهُمْ فِي عُلَا عِلّيّين ، مِن رُؤَسَاءِ الأَعْلاَم بِشَرْطِهِ المألُوفِ وَحَدِّهِ المعْرُوفِ ، وَعَلَيْهِمَا بِتَقْوَى اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ وَمُرَاجَعَةِ مَا أَشْكَلَ إذا غربَ عَن الفَهْمِ وَكَمَن "[3] فهو تناصّ مع قول الشيخ محمّد عبدالعزيز (ت1261هـ) في إجازته للشّيخ أحمدالحبيب البلبالي (ت 1296هـ) : "... وَجَعَلَهُمْ فِي عُلاَ عِلّيّيّنَ مِن رُؤَسَاءِ الأَعْلاَم ، بِشَرْطِهِ المَأْلُوفِ ، وَحَدِّه المَعْرُوفِ ، وَعَلَيْهِ بِتَقْوَى اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ ، وُمرَاجَعَةِ مَا أَشْكَلَ إذا غَربَ عَن الفَهْمِ وَكَمَن ".[4] ويتناص مع هذا النّص كذلك قول

[1] ينظر: الصفحة 80 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 70 من هذا البحث

[3] ينظر: الصفحة 78 من هذا البحث

[4] ينظر: الصفحة 78 من هذا البحث

الشيخ محمّد بن أحمدالحبيب البلبالي(ت1319هـ) في إجازته للشّيخ محمّد العربي البلبالي(ت1348هـ) : " ... على شَرْطِهِم المَأْلُوفِ ، وَحَدِّهم المَعْرُوفِ ، وَعَلَيْهِ بِتَقْوَى اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ ، وُمرَاجَعَةِ مَا أَشْكَلَ وَكَمَن ، وَأَن يَدْعُوَ لِي وَلِأَشْيَاخِي وَوَالِدي ، وَجَمِيعِ قَرَابَتِي وَأَحِبَّتِي وَالمُسْلِمِينَ جَمِيعاً ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأُمَّتِهِ إِلى يَوْمِ الدِّين ."[1].

وظاهرة التناص واضحة جدا في تلك النّصوص لأنّ بعض الشيوخ كانوا يعيدون معظم نص الإجازة الممنوح لهم من طرف مشايخهم، عند صياغة الإجازة، بل هناك من أعاد صياغتها حرفيا ولم يغير فيها إلا اسمه واسم المجاز الذي ستمنح له .

2 . المحسنات البديعية:

تعد المحسّنات البديعيّة بنوعيها اللّفظية والمعنوية من أهم الأسس التي يبنى عليها إيقاع الفنون النّثرية ، وهذا ما يلاحظ واضحاً في أدب الإجازة ، فالإجازات النّثرية واستدعاءاتها تعتمد في لغتها على أنواع من المحسنّات البديعيّة ، منها ما هو لفظي ومنها ما هو معنوي.

2 . ١ . المحسّنات اللفظية :

لقد وظّف كتّاب تلك النّصوص الإجازيّة في تأليفها محسّنين لفظيين بديعيين ، من أجل إثراء موسيقى النَّصّ حيناً، و الاعتماد عليهما في إيصال الفكرة حيناً آخر، وهما السّجع والجناس ، فهما الأكثر شيوعاً في تلك النّصوص الإجازية .

2 . ١ . 1 . السّجع :

إن السّجع هو أحد المحسّنات البديعيّة المستعملة بكثرة في لغة تلك النّصوص النّثريّة وما ذلك إلاّ لأنّ السّجع في النّثر بمثابة الوزن والقافية في الشّعر، وذلك أمرٌ كان شائعاً في كتابات العلماء الجزائرين عامّة ، والتّوّاتيين خاصّة، فلا تكاد تجد نصّا من نصوصهم خالياً منه ومن الإجازات التي كثر السّجع فيها ، إجازة الشيخ محمّد عبدالعزيز البلبالي

[1] ينظر: الصفحة 78 من هذا البحث

(ت1261هـ) للشيخ محمّد عبد الكريم بن محمّد بن عبد الملك البلبالي (ت 1288هـ) ومن ذلك قوله : " ... لَكِنْ لَمَّا قَادَكَ حُسْنُ الأَخْلاَق وَكريمُ السَّجِيَّةِ مِنْكَ وَالأَعْرَاق ، إِلَى طَلَبِكَ مِنِّي مَا أَوْقَعْت، والتِمَاسِكَ مَا إِلَيْهِ أَوْمَأْتَ وَأَشَرْت ، لَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنْ إِسْعَافِك ، وَالمُوَافَقَةِ إِلَى إِسْعَادِكَ وَإِنْصَافِك، لِتَكُونَ دَاخِلاً فِي زُمْرَةِ السَّلَفِ المَاضِين ، والعُلَمَاءِ الأَجِلَّةِ الذِينَ كَانُواْ عَلَى هَذِهِ السِّلْسِلَةِ السَّنَدِيَّةِ عَاضِّين ، لَا أَحْرَمَنَا اللهُ مِن بَرَكَتِهِمْ وَالاسْتِضَاءِ بِنُورِ عُلُومِهِمْ ورُشْدِهِمْ ءامين . فَأَقُولُ ـ بَعْدَ التّبَرُّءِ مِن القُوَّةِ وَالحَوْل ، نَاسِباً إِلَى المَوْلَى جَلَّ جَلَالُهُ مَايَصْدُرُ مِن الفِعْلِ وَالقَوْل ـ :...".[1]

وفي مقدّمة إجازة الشيخ حمزة بن الحاج أحمد الفلاّني (ت 1335هـ) للشيخ محمّد عبد القادر الفلاّني (ت 1372هـ) قوله : "... الحَمْدُ للهِ وَاصِلِ مَنْ إِلَيْهِ اسْتَنَد ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَعْظَمِ سَنَد ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ الفَائِزِينَ بِمَوْصُولِ الكَرَمِ المسَلْسَل وَالذَّابّينَ عَنْ دِينِهِ بِالبِيضِ وَالأَسَل ، وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ المقْتَفِينَ لِآثَارِهِم ، المعْتَنِينَ بِنَقْلِ أَحَادِيثِهِمْ وَأَخْبَارِهِم ".[2]

ومن الإجازات التي يظهر فيها السّجع المتكلف إجازة الشّيخ سالم بن محمّد بن عبد العزيز البلبالي للشيخ محمّد الطّاهر البلبالي ، وفيها قوله : "... هَذَا وَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ وَقَدَرِهِ وَإِرَادَتِهِ ، أَنْ قَرَأَ عَلَيْناَ الأَخُ فِي الله وَالحَبِيبُ مِن أَجْلِه ، العَلَّامَةُ الفَقِيهُ السَيِّدُ مُحَمَّدُ الطَّاهِر ، المبَرَّأُ مِنْ عُقُوقِناَ فِي البَاطِنِ وَالظَّاهِر، بْنُ العَلاَّمَةِ الفَقِيهِ سَيّدِي المأْمُون ، أَتْحَفَنَا اللهُ وَإِيَّاهُ بِجَمِيعِ المُؤُون ، وَأَبْعَدَ عَنَّا وَعَنْهُ رَيْبَ المنُون ، وَأَتْحَفَنَا وَإِيَّاهُ بِجَمِيعِ الفُنُون ، بْن العَلاَّمَةِ إِضَاءَةِ اللَّئَالِي ، السَّيِّدِ امْبَارَك البَلْبَالِي ، نَزِيلِ "بَنِي ارْكَان" جُمْلَةً صَالِحَةً مِن الفُنُونِ مِنْ نَحْوِ وَفِقْهٍ وَفَرَائِضَ وَأَحَادِيثَ وَتَفْسِيرٍ وَعُرُوضٍ وَغَيْرِ ذَلِك ، مِمَّا كَانَ يُقْرَأ وَيُسْتَعْمَلُ هُنَالِك فَوَجَدتُهُ بِحَمْدِ اللهِ قِي جَمِيعِ ذَلِكَ ذَا فَهْمٍ ثَاقِب ، وَتَدَبُّرٍ بَدِيعٍ وَنَظَرٍ سَدِيدٍ صَائِب ..."[3] .

[1] ينظر: الصفحة 81 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 107 من هذا البحث

[3] ينظر: الصفحة 131 من هذا البحث

2 . ا . 2 . الجناس :

لمّا كان الجناس من المحسّنات البديعيّة التي تثري الجانب الإيقاعي في النّثر الفنّي فقد استعمله كتّاب تلك الإجازات ، لكنهم لم يكثروا منه ، بدليل أننّا لا نعثر على أعداد كثيرة منه في الإجازة الواحدة ، وأكثر ما ورد منه الجناس النّاقص ، ومن ذلك قول أحدهم : " فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِن إسْعَافِهِ ، تَتْمِيماً لِحُسْنِ ظَنِّهِ وَإِنْصَافِهِ ، وَإِنْ كُنَّا لَسْنَا مِمَّن يُجَازُ ، فَضْلاً أَنْ يُجِيزَ..."[1] ، وقول آخر :"... وَلَمَّا حَصَلَ لَهُ بِذَلِكَ أَوْفَرُ نَصِيبٍ ، وَتَحَقَّقَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ أنّهُ مِنَّا أَقْرَبُ قَرِيبٍ ، دَعَاهُ حُسْنُ الظَّنِّ بِنَا إِلَى أَنْ اسْتَسْمَنَ مِنَّا ذَا وَرَمٍ ، وَنَفَخَ فِي غَيْرِ ضُرَمٍ وَاسْتَشْهَدَ الشَّهْدَ مِنْ غَيْرِ نَحْلِهِ ، والرَّطْبَ مِنْ غَيْرِ نَخْلِهِ "[2] وقول آخر "... فَأَوْفواْ عَلَى أَعْلَى الَمنَابِرِ، وَحَازُواْ مَنَاصِبَ الأَمَاثِلِ الأكَابِر، وَاغْتَنَمُواْ الفُرْصَةَ ، وَتَجَنَّبُواْ الرُّخْصَةَ وَالنّقْصَةَ فِي الدّين ." إلى غير ذلك كثير من الجناسات الواردة في تلك النّصوص .

2 . ب . المحسّنات المعنويّة:

من المحسّنات المعنويّة الواردة في نصوص تلك الإجازات الطّباق ، والمقابلة ، إلاّ أن الطباق هو الأكثر شيوعاً وذلك لسهولة إيراده في النّص ، بخلاف المقابلة التي تحتاج إلى كثير من المراس على التّعبير الأدبي .

2 . ب . 1 . الطّباق :

من النّصوص المشتملة على عدد من الطباقات إجازة الشيخ سالم بن محمّد بن عبد العزيز البلبالي (ق13ه) للشّيخ محمّد الطّاهر البلبالي (ت 1302ه) وذلك في قوله " ... وَحَصَّلْتُ مِنْ مُصَاحَبَتِهِ مَسَائِلَ كَثِيرة غَيْرَ قَلِيلَةٍ... أَن طَلَبَ مِنَّا إجَازَةَ الإطْلاَقِ فِي القَلِيلِ وَالجَلِيل ... بِشَرْطِهَا المأْلُوفِ عِنْدَ أَهْلِهِ مِن تَقْوَى اللهِ في السِّرّ وَالعَلَنِ ، وَالسَّعْيِ فِيمَا يُرْضِي الإلهَ وَلَا يُخْزِي وَلَا يُحْزِنْ "[3].

[1] ينظر: الصفحة 186 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 133 من هذا البحث

[3] ينظر: الصفحة 86 من هذا البحث

2 . ب . 2 . المقابلة :

وأمّا المقابلة فلا يُكاد يُعثر عليها في تلك النصوص إلاّ لماماً، ومثالها نجده في إجازة الشيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي(ت1244هـ)للشيخ محمّد المأمون البلبالي (ت 1276هـ) وذلك في قوله " ... حَتّى ذَهَبَتْ حَوَالِكُ الشّيبَةِ ، وَأَقْبَلَ بَيَاضُ المَشِيبَةِ ...".

3 . الصّور البيانية :

إنّ أكثر الصّور الواردة في تلك النّصوص هي الصّورة البلاغية باعتماد التّشبيه ، والكناية والاستعارة ، في تركيبها، فمن تلك الصور تشبيه الشيخ محمّد عبدالعزيز البلبالي، الشيخ أحمد زروق بالمعين السّلسبيل ، العذب ماؤه ،ذي الذوق اللّذيذ، مخاطباً له في نصّ استدعائه بقوله :

" 3. وَصرت مَعِينًا سَلْسَبِيلاً لِذَوْقِهَا لَـذَاذَة طَعْمٍ رَائِقٍ وَهْـوَ أَشْنَبُ

4. رَحِيق وَلَا غَولٌ بهَا غَيْرَ أَنَّهَا يُهَزُّ لَهَا قَلْبُ اللّبِيبِ وَيطْــرَبُ

5. ثِمَـارٌ لَهَا زَهْرٌ يَفُوحُ لِفَتْقِهِ وأُكْلَتُـهَا أَحْلى مَـذَاقاً وَأَطْيَـبُ

6. وَلكِنَّــهَا المرْقىَ إِلَيْهَا لِفَضْلِهَا شَـدِيدٌ وَلَم يَصْعَدْهُ مَن هُوَ هَيْذَبُ

7. فَهَرْوِلْ لَهُ تَحْظَى بِفَضْلِ شَرَابِهِ لِشَيْخٍ صَبَا فِي العَدْل وَالآنَ أَشْيَبُ"[1]

ومن التّشبيه قول الشّيخ حمزة بن الحاج أحمد الفلاّني (ت1335هـ) في إجازته للشّيخ محمّد الحسن القبلاوي (ت 1352هـ) : " ... وَإِنْ كَانَ بِالنِّسْبَةِ لِمَا عِنْدَ غَيْرِي كَنَجْمٍ مِن نُجُومِ السَّمَا ، أَوْ كَأَقَلّ قَطْرَةٍ مِن مِيَاهِ الدّما..." .[2]

ومن صور الاستعارة المكنيّة قول الشيخ محمّد عبدالعزيز البلبالي(ت 1261هـ) في آخر إجازته للشيخ محمّد عبد الكريم بن محمّد بن عبدالملك البلبالي(ت 1288هـ) : "... قَالَ ذلِكَ

[1] ينظر: الصفحة 75 من هذا البحث

[2] ينظر: الصفحة 106 من هذا البحث

وَكَتَبَهُ . مُكْرَهاً أَخَاكَ لَابَطَلُ . أَسِير ذَنْبِهِ ، وَرَهِينُ كَسْبِهِ ... " فقد شبّه كلاّ من الذنب والكسب برجل وحذفه وأبقى شيئاً من لوازمه وهو الأسر والرّهن .

ومن صور الكناية قول الشيخ عبدالله بن أحمد الحبيب البلبالي (ت1329هـ):"... فَلَمَّا شَافَهَنِي بِذَلِكَ اقْشَعَرَّ جِلدِي ، وَانْحَرفَ كَبِدِي ، لِكَوْنِي لَسْتُ أَهْلًا لِذَلِكَ ، وَلَا مِمَّنْ سَلَكَ تِلْكَ المسَالِكَ ... " فاقشعرار الجلد وانحراف الكبد كناية عن الخوف والقلق والاضطراب .

وفي الأخير يلاحظ في لغة تلك النّصوص الإجازيّة أنّ نصوص القرن العشرين الميلادي كانت أكثر تخلصّاً من أنواع البديع والبيان ، التي أثقلت كاهل بعض النّصوص الإجازيّة التي كتبت في القرن التّاسع عشر الميلادي ، وهذا ما يلاحظ جلياً في المقارنة على جهة التمثيل بين إجازات الشّيخ محمّد عبد العزيز البلبالي(ت1261هـ) ، وإجازات الشيخ مولاي أحمد الطّاهر الإدريسي (ت 1399هـ) وإجازة الشيخ الحاج محمّد بن الكبير، حيث نجد إجازته للشيخ الحاج عبد الكريم حسني مختصرة خالية من التكلف رغم اشتمالها على البنيات الأساسية المكونة لنصّ الإجازة ، ويمكن ملاحظة أن التوقيع جاء في أعلى الإجازة كما هو الشائع في الوثائق الرّسمية وليس كما كان شائعا في النّصوص الإجازيّة قبل ذلك .

. بسم الله الرحمن الرحيم تحريراً في أدرار يوم **30** ديسمبر **1966** . (التوقيع)

الحمد لله الذي وفق لحمل العلم من اصطفاه من الانام وهدى من ارتضاه لفهم ما فيه من الاحكام، وأصلي وأسلّم على من اوتي جوامع الكلم وبدائع الحكم العظام، وعلى آله وأصحابه البررة الكرام .

وبعد : فإنّ تلميذنا عبد الكريم بن عبد الحميد الملقب . حسني . قرأ علينا في مدرستنا، وقد أذنت له في تدريس الفقه ،وتعليم القرآن الكريم وعلم العربية ، أسأل الله تعالى أن يمنحنا وإيّاه الرّشد والتّوفيق ، ويعيننا وإيّاه على ما فيه صلاح ديننا ودنيانا، وصلاح أمّتنا ووطننا العزيز.

آمين إنّه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

خاتمة

لقد تضمّن هذا البحث مجموعة من النّصوص الإجازيّة ـ تقارب خمسين نصّا مابين إجازة واستدعاء والتي كتبها شيوخ وطلبة من إقليم توات ما بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الهجريين، وبعد الوقوف على دراستها شكلا ومضمونا فإنّه يمكن الوصول إلى بعض النّتائج الآتية :

1 . إنّ معظم إجازات التّواتيين تدخل ضمن دائرة الإجازات الأدبية والسبب في ذلك مايلي :

1 . ا . أن أسلوبها يعتمد كثيراً على روافد بلاغية، كأنواع البيان، من تشبيهات ومجازات لغوية، واستعارات وكنايات، وألوان البديع من سجع وجناس وطباق ومقابلة، إضافة إلى بعض التناصيّات وتداخلها مع نصوص أدبيّة أخرى .

1. ب . كما لوحظ أنّه لا يكتفي كتّابها بتحقيق الهدف العلمي من كتابتها ، بل يتجاوزون ذلك إلى تحقيق رغبة أدبيّة من خلال استعراض ملكاتهم الإبداعية في التعبير، وإظهار رصيدهم الثّقافي من التراث العربي باستجلاب الأشعار والأمثال والنُّصوص الأدبية الأخرى .

2 . إنّ تلك النّصوص الإجازيّة أبرز شاهد على وجود الكتابة الأدبية بإقليم توات منذ بروز الحركة العلمية بالإقليم واستمرارها إلى يومنا هذا رغم ما كان يمرّبه الإقليم من ظروف قاسية على جميع النّواحي .

3 . إن لتلك النّصوص الإجازيّة قيّماً متعددة مابين علميّة ، وتاريخيّة ، وأخلاقيّة :

3 . ا . القيّم العلميّة: ـ تعد تلك النّصوص دليلا على وجود حركة تعليميّة بإقليم توات من خلال المدارس والزوايا التي كانت تعلم النّشء، حتي يتمكنواْ من معرفة دينهم والحفاظ على لغتهم العربية، كما تدل على الاهتمام بطلب العلم من قبل طلبة الإقليم، ومغادرة الأهل والدّيار في سبيله ولقد حفظت لنا تلك النّصوص كثيراً من أسماء المصنّفات والعلوم التي كانت مدرجة ضمن برامج الدّراسة في زوايا الإقليم ومدارسه إضافة إلى اعنبار الإجازة شهادة علميةّ تمنح للطّالب عقب انتهاء دراسته على الشيخ، تؤهّله لتولية مناصب هامّة في المجتمع كالفتوى، والتّدريس، والقضاء .وهي كذلك دليل قاطع على ما كان يوليه علماء توات من اهتمام بالغ بالسنّد في علومهم، ولما يأخذونه عن مشايخهم تحصيلا لبركة الاتصال عن طريق أخذ العلم والقراءة بالعلماء الأعلام، والأئمّة الأتقياء الكرام .

3 . ب القيّم التّاريخية : يمكن من خلال تلك النّصوص أن يُؤرّخ للإقليم عن طريق ما نجده في تلك النّصوص من أحداث وقعت وسجّلها الكاتب، كما تساعد الباحثين على معرفة التّاريخ التي كان يعيش فيه بعض أعلام الإقليم أو معرفة تراجمهم، وبعض سيّرهم العلمية والتعليمية، وذلك حين يرد ذكرهم في تلك النّصوص، أو من تاريخ توقيعها. كما يمكن من خلال تلك النّصوص أن نستدل على تاريخ بعض العائلات العلميّة التي كانت مشتهرة بعلمائها في الإقليم كالعائلة البلباليّة التي كان لها حصّة الأسد من تلك النّصوص ، فإن دل ذلك على شيء فإنّما يدل على نشاطها العلمي إبّان تلك الفترة.

3 . ج . القيّم الأخلاقيّة : . ما نجده في تلك النصّوص من عبارات التبجيل والاحترام من أصحاب الاستدعاءات لشيوخهم، وما نجده من عبارات التواضع، وعبارات التزكيّة للمستجيزين من قبل شيوخهم يدل دلالة واضحة على العلاقة الوطيدة ، والأدب المتبادل بين الشّيوخ والطّلبة .كما يدرك الباحث في أسماء أصحاب تلك النّصوص وأماكن إقامتهم ، مدى التواصل العلمي والثقافي بين مناطق الإقليم الثلاث " تيديكلت " و"توات الوسطى " و"القورارة " إبّان زمن الدّراسة .

ومن خلال تلك النّتائج يمكن أن يكون البحث قد وصل إلى جواب عن السؤال المطروح في مقدّمته ، وهو: إنّ لعلماء إقليم توات تراثاً أدبياً رغم الظروف المعيشيّة والسّيّاسيّة التي مرّبها الإقليم، لا في الشّعر فقط ، كما هو معلوم ، بل في النّثر كذلك ، وما تلك النّصوص الإجازيّة إلاّ أكبر دليل على ذلك ، وخاصّة تلك النّصوص التي أظهر فيها أصحابها مقدرتهم التعبيريّة وملكتهم الإنشائيّة، كما إنّ أكثر إجازاتهم واستدعاءاتها تدخل ضمن الكتابة الأدبية من حيث النظر إلى أسلوبها المسجع إضافة إلى قيّمها العلمية والتّاريخيّة وبذلك فهي تستحقّ الجمع والدّراسة حتى تحفظ من الضياع الذي يتهدد مابقي منها كلّ أوان

هذا فإن أصاب كاتبه فمن الله ، وإن أخطأ فمن نفسه والحمد لله أوّلا وآخراً.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

. القرآن الكريم : برواية ورش عن نافع .

المخطوطة :

1. إجازة الشيخ الحاج عبد العزيز سيدي عمر لابنه محمّد عبد القادر وحفيده علي بن المبخوت
2. إجازة الشيخ الحاج محمّد بن الكبير للسيد الحاج عبد الكريم حسني
3. إجازة الشيخ عبد الله بن أحمد الحبيب البلبالي للشيخ محمّد بن عبد الرحمن الكرزازي .
4. إجازة الشيخ عبد الله بن أحمد الحبيب البلبالي للشيخ محمّد عبد الكريم بن الحاج محمّد بن عبد الكريم البلبالي.
5. إجازة الشيخ محمّد بن أحمد الحبيب البلبالي للشيخ محمّد عبد الكريم بن الحاج محمّد بن عبد الكريم البلبالي.
6. إجازة الشيخ محمّد بن عبد الله البدوي للشريف مولاي عبد الحكم بن مولاي عبد العلي بن سيدي محمّد الشريف الحسني.
7. إجازة الشيخ محمّد عبد الله بن عبد الرحمن التنلاني للشيخ عبد القادر بن عبد العزيز المطارفي.
8. إجازتا الشيخين محمّد بن أحمد الحبيب البلبالي وأخيه عبد الله للشيخ أحمد بن عبد الملك بن أحمد الكرزازي.
9. استدعاء الشيخ محمّد عبد الله بن عبد الرحمن البركة التنلاني للشيخ سالم بن عبد العزيز البلبالي .
10. تراجم أعلام الأسرة الراشدية ، أحمد بن محمد بن حسان
11. تراجم أولاد القاضي : عبد الرحمن بن الجوزي .

12. جوهرة المعاني فيما ثبت لديّ من علماء الألف الثاني محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي: : مخطوط بخزانة المطارفة .

13. الدّرة الفاخرة في ذكر ما بتوات من العلماء والأشراف محمد عبد القادر بن عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف التنلاني : ، مخطوط ، خزانة مولاي سليمان بن علي بأدغاغ .

14. نسيم النّفحات في ذكر جوانب من أخبار علماء توات، الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي.

المطبوعة :

15. الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للمعلمين، بيروت لبنان ط 15 ، 2002.

16. الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، تح : سمير جابر، دار الفكر، بيروت لبنان ، ط2 د . ت .

17. إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتّاسع عشر الميلاديين: فرج محمود فرج ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ع، 1977 .

18. ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف: محمد بن عبد الله ، ابن مالك ، دار الإمام مالك، الجزائر، د . ع ، 1430هـ/2009م .

19. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: عياض بن موسى اليحصبي (القاضي) تح: أحمد صقر، دار التراث، القاهرة ط1 ، 1389 هـ/1970م ، ص121 .

20. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان: أبو عبد الله محمّد بن محمّد، الملقب بابن مريم التّلمساني، مراجعة: محمّد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية ، الجزائر، د . ع 1336هـ 1908 م .

21. التّاريخ الثقافي لإقليم توات: الصديق الحاج أحمد آل المغيلي، منشورات الحبر، الجزائر، ط2 2011 .

22. تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2 ، 1985.

23. تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي، المعروف بالخطيب البغدادي د وتح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

24. تحفة أولي الألباب في صناعة الخطّ والكتاب: عبد الرحمن بن بوسف المعروف بابن الصائغ ، تح: هلال ناجي، دار بو سلامة للطّباعة والنّشر والتوزيع، تونس، ط2 ،1981م .

25. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: أبو بكر جلال الدّين السيوطي شرح الفاظه وعلق عليه صلاح بن محمد بن عويضة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1 ،1417هـ/1996م .

26. توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي) دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية: محمد الصالح حوتية: دار الكتاب العربي، الجزائر، د . ع .2007 .

27. الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن السابع هجري حتى نهاية القرن الثالث عشر هجري ، أعلامها مواطنها ومساراتها مظاهرها وخصائصها الفنيّة: أحمد أبا الصافي جعفري، منشورات الحضارة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009 .

28. دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر: محمّد بن عسكر الحسني الشفشاوني، تح :محمّد حجي، مطبوعات دار المغرب للتّأليف والترجمة والنّشر، الرباط ،1397هـ/ 1977م

29. ديوان أبي علي البصير: الفضل بن جعفر الكاتب، صنعة وتحقيق : يونس أحمد السّامرّائي، دار المواهب للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 1419هـ /1999م .

30. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأوسي المراكشي، تح إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط1 ،1965م .

31. الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات: محمد باي بلعالم، دار هومة ، الجزائر، د ع ، 2005 .

32. روض الزهر اليانع على مشروح المقنع في علم كان لابي مقرع مولاي عبد الله بن الطيب سماعيلي ، دار مقامات للنشر والتوزيع ، الجزائر، د.ت،

33. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: أبو الفضل محمّد خليل بن علي المرادي (ت1206هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة مصر، د . ع ، د . ت .

34. سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق:د.عبد الغفار سليمان البنداري سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1 1411 - 1991

35. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1 ،1419 هـ . 1998م .

36. الشّجرة المرجانية في التعريف بالأسرة البلبالية الركانية: أحمد بن محمّد بن حسان دار هومة الجزائر، 2010، د . ع .

37. شجرة النور الزكية في طبقات المالكيّة: محمّد بن محمّد مخلوف المطبعة السّلفيّة ومكتبتها، القاهرة ، د . ع . 1349هـ .

38. شرح مقامات الحريري: أبو العبّاس أحمد بن عبد المومن القيسي الشريشي: تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، لبنان ، د . ع ، 1413هـ /1992م .

39. الشعر والشعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، قدم له وراجعه واعدّ فهارسه حسن تميم والشيخ محمد عبد المنعم العريان، دار احياء العلوم بيروت، لبنان ، ط3 1407هـ/1987م

40. صبح الأعشى وصناعة الإنشا: أبو العباس أحمد القلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة ، د . ع ، 1340 هـ/1922م .

41. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تح أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للمعلمين، بيروت لبنان ط4 ،1407هـ .1987م .

42. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري: تح : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،ذكذط1 ،1422هـ.

43. صفة الصفوة : عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ، تح: محمود فاخوري و محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة للطباعة والنّشر، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1405هـ/1975م .

44. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة: بيروت.

45. العقد الفريد: أحمد بن محمّد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق : مفيد محمّد قميحة ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1 ،1404 هـ/1973م .

46. علوم الحديث، المعروف بالمقدّمة :أبو عمر عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ابن الصلاح) :: تح : نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، د . ع ، 1406هـ . 1986م .

47. فتح الشّكور في معرفة علماء التكرور: أبوعبد الله الطالب محمّد بن أبي بكر الصّديق البرتلي الولاّتي، تح: محمّد إبراهيم الكتاني ومحمّد حجّي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، منشورات الجمعية المغربية للتّأليف والترجمة والنّشر، 1401هـ/1981م.

48. فنون النّثر الأدبي: عبد الملك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1983.

49. فهارس علماء المغرب منذ النّشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة (منهجيتها. تطورها. قيمتها العلمية): عبد الله المرابط الترغي، جامعة عبد الملك السعدي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بتطوان، المغرب، ط1 ، 1420 هـ/1999م .

50. الفوائد الغريبة المدهشة النّادرة: عبد القادر سيدي عمر، دار البلباليين، الجزائر، ط1 ، 2015

51. قصيدة البردة: شرف الدّين محمّد بن سعيد البوصيري ، دار الهدى، الجزائر، 2012 .

52. قطف الزهرات من أخبار علماء توات: محمّد عبد العزيز سيدي عمر: ، دار هومة للنشر، الجزائر 2002.

53. القول البسيط في أخبار تمنطيط: محمد الطيب بن الحاج عبد الرحيم ، المشهور(بابن بابا حيدة)، تح: فرج محمود فرج ملحق بكتاب (إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتّاسع عشر الميلاديين) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د . ع ، 1984 .

54. القول الحسن في مناقب الشّيخ أبي محمّد الحسن: أحمد بن محمّد بن حسان دار هومة الجزائر، 2010، د . ع .

55. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة ، تصحيح وترتيب: محمّد شرف الدّين ورفعت بيلكة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، د ـ ع ، د ـ ت .

56. الكفاية في علم الرواية : أبو بكر أحمد بن علي ، المعروف بالخطيب البغدادي، تح : أحمد عمر هاشم ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ، ط1 1405هـ . 1975م .

57. لسان العرب: ابن منظور، تحقيق عامر أحمد، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت 1423هـ .2005م

58. مجموع أشعار العرب : وليم بن الورد البرونسي ، ديوان رؤبة بن العجاج ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر ، الكويت ، دع ، دت .

59. مختار الصّحاح: محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، ضبط وتصحيح :أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1415هـ/1994م .

60. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: أبو بكر جلال الدّين السيوطي، شرح وضبط، محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، دار التراث، القاهرة مصر ط3 ، دت .

61. مناهج البحث العلمي: عبد الله محمّد الشريف، مكتبة الاشعاع للطباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، ط1 ، 1996م .

62. منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمّد محيّ الدّين عبد الحميد المكتبة العصريّة، بيروت لبنان، د ـ ع ، 1422هـ/2001 .

63. منهج النّقد في علوم الحديث: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ط2 ، 1399هـ . 1979م ص215. 216 .

64. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: ابن تغرى بردى، تح محمد أمين تقديم : سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دع ، 1984 .

65. موسوعة أعلام المغرب: محمّد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، ط1، 1417هـ /1996م .

66. النبذة في تاريخ توات وأعلامها: عبد الحميد بكري، المطبعة العصريّة الجزائز، 2010.

67. نثر الدر: أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، تح: خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1 ، 1424 هـ / 2004 م .

68. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقري التلمساني :تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، دع ، 1388هـ/ 1968م .

69. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان : تح : إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان ، دع ،1900 م .

المعاجم

70. المعجم البسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون ، تح مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة .

71. معجم البلدان: أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي دار صادر، بيروت لبنان ، د. ع ،1397هـ .1977م .

72. معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية عمر كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ، 1414هـ-1993م.

73. معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت ، د ـ ع 1979 .

74. الممتع بشرح المقنع : ابن سعيد السوسي : دار السلام ، الدّار البيضاء ، المغرب ، دع ، د ـ ت

ـ الرسائل الجامعيّة:

75. أدب الإجازة في إقليم توات إبان القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، جمع ودراسة وتحقيق: عبد الرحمان بن حسان، مذكرة ماجستير، إشراف الدكتور :عبد القادر قصاصي ، قسم اللغة العربيّة وآدابها، كليّة العلوم الإنسانيّة ، جامعة أحمد دراية ، ادرار ،الجزائر 2013 ـ 2014 .

76. ألفيّة الغريب: نظم محمّد الزجلوي ،الشّهير بابن العالم ت1212هـ: عبد القادر بقادر، مذكرة ماجستير : إشراف الدكتور : الطّاهر مشري ، قسم اللغة العربيّة وآدابها، كليّة العلوم الإنسانيّة ، جامعة أحمد دراية ، ادرار ،الجزائر 1429هـ ـ 1430هـ / 2008 ـ 2009م .

77. تحقيق فهرس شيوخ الشيخ سيد عمر بن الحاج عبد القادر التينيلاني التواتي: عبد الكريم طموز، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط ، إشراف : بوبة مجاني ، تخصص علم المخطوط العربي ، قسم التاريخ ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2009ـ 2010.).

78. فهرس عبد الرحمن بن عمر التواتي: عبد الرحمن بعثمان، مذكرة ماجستير ،إشراف : محمد بن يعمر، تخصص :تاريخ حديث ، كلية الآداب ،جامعة بشار، الجزائر ، السنة الجامعية 2008ـ 2009.

79. نوازل الزجلوي دراسة وتحقيق: محمّد جرادي، إشراف الدكتورة : سعاد سطحي ، قسم الفقه وأصوله ، كليّة أصول الدين والشريعة ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، الجزائر 1431 . 1432هـ / 2010 . 2011م

المجلاّت والدّوريّات وأعمال الملتقيات:

80. الزوايا في الجزائر وفريضة التغيير: نجيب بن خيرة، مقال ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، الجزائر ، صفر 1422هـ/ماي 2001م ، العدد 8 .

81. مجلة القصر ،دار الثقافة ، أدرار ، العدد 04.

82. نمط العمارة القصورية ومراحل الاستيطان البشري بإقليم توات: ثياقة الصديق، مجموعة أعمال الملتقى الوطني الأول المشترك بين جامعة أدرار وجامعة تيارت، توات وحواضر المغرب الإسلامي14 أفريل 2009.

مواقع انترنت

83. الإجازات العلمية على عهد الدولة العلوية (إجازة المرابط الدلائي نموذجا) : حسن حلاب، مقال ، مجلة دعوة الحق الإلكترونية المغرب، العدد 326 شوال ذو القعدة 1419 هـ/1997م .

84. الإجازات العلمية الموقعة على مخطوطات التراث العربي: بحث مقدم الى مؤتمر المخطوطات الموقعة تنظيم مكتبة الأسكندريّة: عبد الواحد طه ذنونة، مصر ، 28.26 ابريل 2005 ، مجلة مركز ودود للمخطوطات .

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

المقدّمة ..... أ

الفصل الأول: الإجازة وحضورها في الحياة العلمية والأدبيّة في إقليم توات.

أوّلا: الحياة العلمية والأدبيّة بإقليم توات

الموقع **05**

الحياة العلمية والأدبيّة 05

التعليم في الزوايا والمدارس القرآنية 10

أشهر أعلامها 12

ثانياَ: تعريف الإجازة وذكر أركانها وأنواعها وبيان قيمتها العلميّة والأدبيّة.

تعريف الإجازة والاستدعاء..... 15

أركان الإجازة 21

أنواع الإجازة من حيث الموضوع 22

أنواع الإجازة من حيث الشكل 31

القيمة العلميّة للإجازة 33

القيمة الأدبيّة للإجازة 34

الفصل الثاني: مدونة البحث: نصوص من أدب الإجازة في إقليم توات

إجازتا الشيخ الجنتوري للشّيخ أبي زيد عبد الرحمن بن عمر التواتي..... 37

إجازة الشيخ ابن أبّ المزمري للشّيخ أبي زيد واستدعاؤها 43

إجازة الشيخ محمد بن أحمد الراشدي لتلميذه القاضي محمد عبد الله بن الجوزي.....44

إجازة الشَّيْخِ مَحَمَّد بْنِ أَحْمَد الرَّاشِدِي للفَقِيهِ العَلاَّمَةِ المَحْفُوظِ بْنِ الجُوزي..... 47

إجازة الشّيخ محمّد بن عبدالرّحمن بن عمر التّواتي للشّيخ محمّد بن عبدالرّحمن البلبالي 48

إجازة الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي للشّيخ محمّد بن عبد العزيز بن محمّد بن محمّد عزيزي مع نصّ استدعائها 52

إجازة الشّيخ محمّد بن عبد الرحمن البلبالي للشّيخ محمّد المأمون بن امبارك البلبالي.....62

إجازة الشّيخ محمّد بن عبدالرحمن البلبالي للشّيخ أحمدالحبيب البلبالي واستدعاؤها..... 67

استدعاء الشيخ محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد البركة التنلاني للشيخ سيدي سالم بن عبد العزيز البلبالي 71

إجازة الشّيخ أحمد زرّوق البُداوي للشّيخ أبي فارس محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن البلبالي واستدعاؤها 73

إجازة الشّيخ محمّد عبد العزيز بن عبد الرحمن البلبالي للشّيخ أحمد الحبيب البلبالي واستدعاؤها 77

إجازة الشّيخ محمّد عبد العزيز للشّيخ محمّد عبدالكريم بن محمّد بن عبدالملك البلبالي 78

إجازة الشيخ أحمد الحبيب للشّيخ محمّد الطّاهر البلبالي 82

إجازة الشيخ سالم بن محمّد عبد العزيز البلبالي للشّيخ محمّد الطّاهر بن المأمون البلبالي 83

إجازة الشيخ محمّد بن عبد الله البدوي للشريف مولاي عبد الحكم بن مولاي عبد العلي بن سيدي محمد الشريف الحسني 86

إجازة الشيخ أمحمّد بن أحمد الحبيب البلبالي للشيخ محمّد العربي بن محمّد المأمون البلبالي 94

إجازة الشيخ أمْحمّد بن أحمد الحبيب البلبالي للشيخ محمد الحسن القبلاوي.... 96

إجازة الشيخ أمْحمّد بن أحمدالحبيب البلبالي للشّيخ محمد عبد الكريم بن الحاج محمد بن عبد الكريم البلبالي 97

إجازة الشَّيخ عبد الله بن أَحْمَدَ الحَبيب البَلْبَالي للشيخ محمّد بن عبد الرحمن الكرزازي 98

إجازة الشَّيخ عبد الله بن أحمد الحبيب البلبالي للشيخ محمّد العربي بن محمّد المأمون البلبالي.....100

إجازة الشّيخ عبد الله بن أحمد الحبيب البلبالي للشيخ محمد عبد الكريم بن الحاج محمد بن عبد الكريم البلبالي 101

إجَازَتَا الشّيخَيْن مَحمّد بن أَحمد الحَبِيب البَلْبَالي وَأَخِيهِ عبْدِ الله للشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ المَلِك بْن أَحْمَدَ الكَرْزَازِي 102

إجَازة الشّيخ حمزة بن الحاج أحمد الفلاني للشّيخ محمّد الحسن القبلاوي 105

إجازة الشّيخ حمزة بن الحاج أحمد الفلاّني للشّيخ محمّد عبدالقادر الفلاّني 106

إجازة الشّيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الحبيب البلبالي للشّيخين البشير وعبد القادر ابني الشّيخ امبارك بن محمّد المأمون البلبالي 110

إجازة الشيخ محمّد عبد الكريم بن محمّد بن محمّد عبد الكريم البلبالي للشيخ عبد العزيز بن علي المهداوي 113

إجازة الشيخ محمد عبد الله بن عبد الرحمن التنلاني للشيخ محمد عبد القادر بن الحاج عبد العزيز المطارفي 114

إجازة الشّيخ مولاي أحمد الطّاهري للشّيخ محمّد عبد العزيز سيدي عمر..... 116

إجازة الشيخ مولاي أحمد الطّاهري للشيخ محمّد باي بلعالم 118

إجازة الشيخ الحاج محمد بن الكبير للسيد الحاج عبد الكريم حسني 119

إجازة الشيخ الحاج عبد العزيز سيدي عمر لابنه محمّد عبد القادر وحفيده علي بن المبخوت الحاج مَحمّد بن محمّد بن سيد محمّد عبد الكريم 120

الفصل الثاني : دراسة المدوّنة (الخصائص الفنية والقيم الأدبية)

الخصائص الفنيّة : 125

أجزاء نصّ الاستدعاء 125

أجزاء نصّ الإجازة 131

القيم الأدبية :

النّصوص الأدبيّة في النّص الإجازي..... 149

نص القرآن الكريم 150

نص الحديث النّبوي الشريف 151

نص المثل العربي 152

نصّ الشعر..... 153

نصّ الأثر 158

أسلوب التناص 159

المحسّنات البديعيّة 160

الصّور البيانيّة 163

خاتمة 166

فهرس المصادر والمراجع 169

فهرس الموضوعات 179

ملخص البحث

ملخص البحث:

يكشف هذا البحث عن جانب من جوانب التراث العربي الذي يتعلق ب "نص الإجازة" التي تعني شهادة المجيز للمجاز بالكفاءة في ميدان من ميادين العلم أو في جزء منه، هذه الشهادة تتميز بشكلها المدروس ومضمونها الدقيق.

والدارس للتراث الأدبي بإقليم توات يجد هذا النوع من الكتابات على شكل وثائق تتعلق بالعلماء والفقهاء المشهورين في المنطقة سواء كان ذلك بتحصيلها وبمنحها، فجاء هذا البحث ليجمع بعضها ويدرس القيمة الأدبية لتلك الكتابات والوثائق تحت عنوان "الإجازات العلمية لدى علماء توات ما بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الهجريين، دراسة في الخصائص الفنية والقيم الأدبية".

يبدأ البحث بضبط مفهوم الإجازة وبيان كل ما يتعلق بها من أركان وأنواع وقيم علمية وأدبية ليعرج على جمع و تدوين بعض النصوص الإجازية التي تيسر تحصليها والتي تعود للفترة المدروسة ليتنقل إلى دراسة هاته النصوص شكلا ومضمونا ثم ليخلص في الأخير إلى استنتاج النتائج المراد الوصول إليها خلال هذه الدراسة.

جدير بالذكر أن معظم النصوص الإجازية للتواتيين أدبية وذلك لاعتمادها على الصور البيانية والمحسنات البديعية، وكذا لاستجلابها النصوص الأدبية من الموروث الثقافي العربي إلا أن أدبية هذه النصوص لا تعني خلوها من قيم أخرى لاسيما العلمية والتاريخية والأخلاقية منها؛ ما يجعلها جديرة بالدراسة المتخصصة، والتحقيق والتدقيق حتى تصان من الضياع والاندثار.

Abstract

This work sheds light on an aspect of the Arab heritage that is related to the "Licence Text" (Nas Al-Ijazah) which means the certificate of the licensee to pass with competence in a field of science or in part of it. This certificate is distinguished by its highly thoughtful form and accurate content.

The researcher in the literary heritage of *"Touat Province"*, for instance, finds this type of writing in the form of documents related to famous scholars of the region; whether by obtaining them or by granting them. This work has come to study the literary value of this type of writings and documents, under the title: ***"Academic Licenses for Touat Scholars Between the Twelfth and the Fifteenth Centuries AH, a Study on Artistic Characteristics and Literary Values"***.

First, it begins with setting the concept of "License" and some related points including its types, and its scientific and literary values. It, then, refers to the collection and codification of a few available "license texts" in Touat. Next, it moves on to studying these texts in form and content; to, finally, reach the conclusions aimed through such a study.

It is worth noting that most of the "Touati License Texts" are literary. This is due to their reliance on rhetorical tributaries and figurative language, as well as to their importation of different literary texts from the Arab cultural and literary heritage. However, the literariness of these texts does never mean they are free of other values; namely: scientific, historical and moral. This fact makes such texts worthy of specialised study and careful scrutiny so as to protect them from neglect and loss.